المعجم الموضوعى

لمعانى

الآيات القرآنية

أ . د / حمزة النشرتى
الشيخ/ عبد الحفيظ فرغلى
أ . د / عبد الحميد مصطفى

المعجم الموضوعى

لمعانى

الآيات القرآنية

أ . د / حمزة النشرتى

الشيخ/ عبد الحفيظ فرغلى

أ . د / عبد الحميد مصطفى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١) الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (٤) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (٥) اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ (٧) ﴾ [الفاتحة : ١ - ٧].

صدق الله العظيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أكرم المرسلين سيدنا محمد وعلي آله وصحبه أجمعين ، أما بعد . .

فقد أنزل الله القرآن الكريم علي سيدنا محمد ليكون دستورا خالدا ومعجزة باقية إلي يوم القيامة ، ينظر المسلمون فيه فيتخذون منه زادهم في حياتهم ويلتمسون منه العبرة والنجاة من شدائد أمورهم ، فقد قال تعالي : ﴿ **إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا** ﴾ [الإسراء : ٩] .

وقد ألزم الله تعالي المسلمين تدبر آياته والتفكر فيها فقال لهم ﴿ **كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ** ﴾ [ص : ٢٩] .

كما قال : ﴿ **أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا** ﴾ . [النساء : ٨٢] . وقال : ﴿ **أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا** ﴾ [محمد : ٢٤]

وتدبر القرآن يعني النظر فيه واستخلاص معانيه ، وتفهم ما فيه من أمر ونهي وحكمة ومثل ، ومواعظ وعبر ، وأحكام وتكاليف ، وقصص وإشارات ، وغير ذلك مما يغص به القرآن الكريم من جلائل الأمور ، وعظائم الشئون ، فإنه ما من أمر من أمور الدنيا والآخرة إلا جاء فيه بيان محكم ، سواء بالتفصيل أو الإشارة وقد تغني الإشارة عن العبارة عند أولي الفهم الصحيح والعقل الراجح.

قال تعالى ﴿ **مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ** ﴾ [الأنعام : ٣٨] .

لقد كان من فضل الله علي المسلمين أن حفظ لهم دينهم بهذا الكتاب المبين الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ، وقد تعهده الله بحفظه حتى لا يكون عرضة للتغيير والتبديل والتحريف والزيادة والنقصان كما حدث في الكتب السابقة التي وُكل حفظها للاحبار والرهبان فلم يراعوا ذلك . وقال تعالي في ذلك ﴿ **إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا**

النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِن كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلاً وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ [المائدة : ٤٤] .

قال ذلك بعد قوله تعالي ﴿ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِن بَعْدِ مَوَاضِعِهِ .. ﴾ [المائدة : ٤١] .

أما بخصوص القرآن الكريم فقال تعالي : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر : ٩] . وكان حفظ القرآن الكريم معجزة أخرى تضاف إلى معجزة نزوله وبيانه وفصاحته وجلاله وغير ذلك من وجوه إعجازه التى ذكرها العلماء وأفاضوا فيها ..

لقد كانت معجزة النبى ﷺ هى القرآن الكريم ، وكانت معجزة باقية فلم تنطو بانطواء حياة النبى علي الأرض . بل هى مستمرة إلى أن تطوى الأرض وما عليها، ذلك لأن القرآن الكريم لم يكن معجزة مادية ، بل كان معجزة معنوية أبدية يحفظ علي أتباعه دينهم ، ويوضح لهم معالمهم ، ويداوي عللهم وأمراضهم ، ويرفع شأنهم حقا كانت للنبى ﷺ معجزات مادية كغيره من الأنبياء السابقين ، ولكنه لم يكن يرجو اتباع الناس له إلا بالقرآن الكريم ، كان يتلو عليهم القرآن فيذهلون لروعته ويسجدون لفصاحته ، وما أسلم عمر بن الخطاب إلا بالقرآن الكريم الذى أخذ بمجامع قلبه ، فحوله من ثائر ضد الإسلام إلى جندي مخلص في نصرة الإسلام ، وكذلك كان فطاحل المشركين تأخذهم روعة القرآن فلا يملكون شيئا ، ويحسدون النبى ﷺ على اختصاصه بهذه المعجزة ، ويقولون : ﴿ وَقَالُوا لَوْلا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴾ [الزخرف : ٣١] . ويحكى القرآن الكريم حسدهم للنبى ﷺ فيقول ﴿ وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ ﴿٥١﴾ وَمَا هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ﴾ [القلم : ٥١ - ٥٢] .

يقول النبي ﷺ « **ما من نبي إلا أوتي ما مثله آمن به البشر ، وإنما كان الذي أوتيته وحيا أوحى به إليّ ، وإني لأرجو أن أكون أكثرهم تابعا يوم القيامة** » .

ويتضح من هذا ـ كما يقول الشيخ محمد أبو زهرة ـ خلود رسالة النبي ﷺ، لأنّ النبي ﷺ خاتم النبيين ولا نبي بعده ، فيجب أن تكون معجزته مناسبة لهذه الرسالة الخالدة الباقية التي لا يحدها زمان في المستقبل ، بل تبقي إلي يوم القيامة ، فليست معجزته واقعة تنقضي وتنتهي بانتهاء الزمن الذي وجدت فيه ، بل تبقى الحجة ما بقيت الشريعة ، وذلك محقق في القرآن ، فهو حجة قائمة علي العرب والعجم إلي يوم الدين ، وهو معجز لكل الخلائق[1] .

وكما كان القرآن معجزة باقية ، فهو حجة على أتباعه إن انحرفوا عن نهجه وحجة لهم إن ساروا على محجته .

وقد جعله الله تعالي حكما للمسلمين حين تتفرق بهم السبل ، وتختلف بهم الطرق ، إليه يرجعون فتستنير لهم الطرق لو كانوا يعدلون ..

جاء في صحيح الترمذي عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **ستكون فتن كقطع الليل المظلم ، قلت : يا رسول الله وما المخرج منها ؟ قال : كتاب الله تبارك وتعالي ، فيه نبأ من قبلكم ، وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم ؟ هو الفصل ليس بالهزل ، من تركه من جبار قصمه الله ، ومن ابتغي الهدي في غيره أضله الله ، هو حبل الله المتين ، ونوره المبين ، والذكر الحكيم ، والصراط المستقيم ، وهو الذي لا تزيغ به الأهواء ، ولا تلتبس به الألسنة ، ولا تتشعب به الآراء ، ولا يشبع منه العلماء ، ولا يمله الأتقياء ، ولا يخلَقُ علي كثرة الردّ ولا تنقضي عجائبه ، وهو الذي قالت الجن إذ سمعته إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلي الرشد فآمنا به ، من علم علمه سبق ، ومن قال به صدق ، ومن حكم به عدل ، ومن عمل به أجر ، ومن دعا إليه هدى إلى صراط مستقيم ..** »

---

١ ـ المعجزة الكبرى القرآن الكريم للشيخ محمد أبي زهرة ـ المقدمة .

وروي عن عبد الله بن مسعود أنه قال : إن هذا القرآن مادبة الله تعالي فتعلموا من مادبته ما استطعتم ، إن هذا القرآن هو حبل الله والنور المبين ، والشفاء النافع ، عصمة من تمسك به ، ونجاة من اتبعه ، لا يعوج فيقوّم ، ولا يزيغ فيستعتب ، ولا تنقضي عجائبه ، فاتلوه فإن الله يأجركم على تلاوته بكل حرف عشر حسنات .

إن الأمر بتلاوته لا يقف عند حدود التلاوة ، بل يتجاوز ذلك إلي الفهم والتدبر والتعمق في المعني ، وهذا هو المطلوب حقا من التلاوة كما جاء في الآيات التي ذكرناها وهي تدعو إلى التدبر .. وقد جاء في حق من يرددون باللسان دون أن يدركوا أو يتعظوا أو يعتبروا أو ينتفعوا بما قرءوا قوله ﷺ « لا **يجاوز قراءتهم تراقيهم** » ونحن نعوذ بالله من ذلك ، ونرجوه مخلصين أن يرزقنا الفهم عند قراءة القرآن والانتفاع بما نقرأ ، فكثيرا ما يحول العجز البشري دون الامتثال الكامل لما هو مطلوب .

واستجابة للامر بتدبر القرآن « وجب علينا أن نمعن النظر في آيات القرآن المجيد نهتدي بما فيها من نور أولا ، ولتنبعث في قلوبنا من أنواره أنوار تزيح ظلام الباطل المتراكم في زحمة الحياة ، ولتحدث لنا إشراقات روحية تصلنا بباريء الأرض والسموات [1].

والقرآن كله نور ، وهو مترابط المعاني ، لا يشعر القاريء أن هناك خللاً بين أجزائه ، يدلك علي ذلك أنك تسمع القاريء يتلو أى آيات من القرآن الكريم فلا تشعر بأن هناك غرابة فيما تسمع بل تشعر بأنك تسمع شيئا مالوفا غير منقطع من سياقه ، وتلك خصيصة من خصائص هذا الكتاب العزيز الذى أنزله الله نبراسا للعالمين .

وعلي الرغم من ذلك فهو يحتوي علي موضوعات لا حصر لها ، بل تكاد تكون كل آية من آياته موضوعا مستقلا ، وهى مع ذلك غير مُنْبَتّة عن سابقها ولاحقها ، وقد ألف بعض العلماء في هذا الموضوع، من ذلك كتاب « نظم الدر

---

١ ـ من مقدمة كتابنا الدر النظيم .

في تناسب الآيات والسور » للإمام البقاعي رحمه الله .

إن آيات القرآن الكريم تبلغ أكثر من ستة آلاف آية ، فعلي هذا يمكن أن يكون في القرآن موضوعات بعدد آيات القرآن الكريم ، بل ربما كانت الآية الواحدة تشير إلي أكثر من موضوع . وقد أرجع بعض المعنيين بتتبع موضوعات معانى القرآن الكريم هذه الموضوعات إلي سبعة آلاف ومائتين وثمانية وستين موضوعا [١]، وهو عدد ضخم ، ولكنه لا يمثل شيئا إلى جانب عظمة القرآن وما يحتويه من معاني وعجائب .. ولكنها اجتهادات حول الحصر والضبط ، وطريق لمحاولة التدبر والفهم والإفادة .

لقد سبق في ميدان الحديث عن موضوعات معاني القرآن الكريم علماء أجلاء أشار إليهم أحد الرواد في هذا المجال وهو الأستاذ محمد زكي صالح صاحب كتاب الترتيب والبيان عن تفصيل آى القرآن ، فقال : إنني وجدت كتابين نفيسين فصلا آيات القرآن علي نظام أشبه بنظام الفهارس ، وهما كتابا « فتح الرحمن لطالب آيات القرآن » ترتيب علي زاده الحسنى ، و« دليل الحيران في الكشف عن آيات القرآن » ترتيب الحاج صالح ناظم ، وهذان الكتابان قد رتبا الآيات علي حروف الهجاء التى تبدأ بها لآيات .. قال : ولم أجد من الكتب التى رتبت آى القرآن الكريم علي الموضوعات إلا كتابا واحدا للمستشرق الفرنسى « جول لا بوم » الذى ترجمه العالم الجليل المرحوم محمد فؤاد عبد الباقي صاحب العمل الرائد المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم . . وأسمى الكتاب « تفصيل آيات القرآن الحكيم » .

وقد قام الأستاذ محمد زكي صالح بمحاولة ناجحة في هذا الاتجاه فجزاه الله خيرا الجزاء .

وقام الأستاذ صبحي عبد الرءوف عصر بوضع كتاب في هذا المجال هو « المعجم الموضوعي » لآيات القرآن الكريم » وهو عمل مشكور قدم فيه الآيات التى تدور حول موضوع واحد على حسب ترتيبها في المصحف . ثم يتلوها

١ ـ المعجم المفهرس لمعانى القرآن العزيز للأستاذ محمد بسام رشدى ـ المقدمة .

بغيرها وهكذا حتى تناول ما يزيد علي مائة وخمسين موضوعا . لا يزيد فى ذلك علي مجرد ذكر الآية وبيان رقمها من السورة .

وأشار الأستاذ محمد بسام رشدى الزين فى مقدمة المعجم المفهرس لمعانى القرآن الكريم المطبوع فى دمشق إلى المحاولات السابقة في هذا الميدان ، فقال : لقد سبقت هذا المعجم أعمال جليلة منها :

* تفصيل آيات القرآن لجون لابون .

* الجامع لمواضيع آيات القرآن الكريم لمحمد فارس بركات .

* تبويب آى القرآن من الناحية الموضوعية لأحمد إبراهيم مهنا .

* الترتيب والبيان عن تفصيل آى القرآن لمحمد زكي .

* تصنيف آيات القرآن الكريم لمحمد محمود إسماعيل .

* تفسير وبيان مفردات القرآن للدكتور محمد حسن حمصى .

«وهذا يشير إلي حيوية هذا الموضوع واهتمام العلماء به ، وشعورهم بمدي حاجة المسلمين إليه ، ليبسر أمامهم مهمة الانتفاع بالقرآن الكريم ، ويقرب لهم أخذ ما يحتاجون إليه من أدلة قرآنية حول الموضوعات المختلفة - (اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية أو قضائية أو غير ذلك مما يهم المسلمين فى مختلف أمورهم الدينية والدنيوية ..»

من أجل ذلك عزمنا بمشيئة الله علي أن نقدم لقرائنا الكرام كتابنا هذا وهو « المعجم الموضوعي لمعانى الآيات القرآنية » نذكر فيه الآيات التى تدور حول الموضوع الواحد ، مشيرين إلي موضعها من السورة ، وشرح ميسر موجز ، حتي يجمع القارىء بين عدة فوائد .. ثم نتبعها بآيات أخرى فى موضوع آخر ، وهكذا ..

ولا ننكر أن هذا الموضوع الكبير ، يحتاج إلى جهد عظيم ، وتعاون ، وتضافر ، وزمن حيث سنقوم بجمع الآيات التى وردت فى مادة هذا الموضوع مرتبة حسب ورودها فى المصحف الشريف ثم نذكر معاني مفرداتها ثم المعنى

العام ثم الأحاديث النبوية والآثار التى وردت بشأنها ثم الأحكام الفقهية المتعلقة بها وغير ذلك مما يقتضي المقام ذكره لإفادة القارىء .. وسوف نبدأ بالآيات التي وردت تحت كلمة الإسلام ومشتقاتها وحسبنا أن بدأنا ونرجو الله أن يوفقنا وهو حسبنا ونعم الوكيل..

والله نسأل أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم وأن يعين على إتمامه ، وأن يوفقنا ، وأن يجزل الثواب لكل من سبق في هذا الميدان ويجزيهم عما قدموا خالص الجزاء ..

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .



كلمة الإسلام

الآيات

﴿ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (١١٢) ﴾ [سورة البقرة : ١١٢].

﴿ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (١٢٨) ﴾ [سورة البقرة : ١٢٨].

﴿ إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ (١٣١) وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ (١٣٢) أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَٰهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (١٣٣) ﴾ [سورة البقرة : ١٣١ - ١٣٣] .

﴿ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (١٣٦) ﴾ [سورة البقرة : ١١٣٦].

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ (٢٠٨) ﴾ [سورة البقرة : ٢٠٨] .

﴿ إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (١٩) فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا

﴿ فَقَدِ اهْتَدَواْ وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿٢٠﴾ ﴾ [سورة آل عمران : ٢٠].

﴿ إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٥١﴾ فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾ [سورة آل عمران : ٥١ - ٥٢].

﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللَّهَ وَلا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾ [سورة آل عمران : ٦٤].

﴿ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلا نَصْرَانِيًّا وَلَكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٦٧﴾ ﴾ [سورة آل عمران : ٦٧].

﴿ وَلا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا الْمَلائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُم بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿٨٠﴾ ﴾ [سورة آل عمران : ٨٠].

﴿ أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾ قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿٨٤﴾ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾ [سورة آل عمران : ٨٣ - ٨٥].

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ (١٠٢) ﴾

[سورة آل عمران : ١٠٢].

﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً (١٢٥) ﴾ [سورة النساء : ١٢٥].

﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلاَّ مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا بِالأَزْلامِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن دِينِكُمْ فَلا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٣) ﴾ [سورة المائدة : ٣].

﴿ إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِن كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلاً وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ (٤٤) ﴾ [سورة المائدة : ٤٤].

﴿ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ (١١١) ﴾ [سورة المائدة : ١١١].

﴿ قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلا يُطْعَمُ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١٤) ﴾ [سورة الأنعام : ١٤].

﴿ قُلْ أَنَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَا لا يَنفَعُنَا وَلا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ

كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ (٧١) ﴾ [سورة الأنعام : ٧١] .

﴿ فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ (١٢٥) ﴾[سورة الأنعام : ١٢٥].

﴿ قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢) لا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (١٦٣) ﴾[سورة الأنعام : ١٦٢ : ١٦٣] .

﴿ وَمَا تَنقِمُ مِنَّا إِلاَّ أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَتْنَا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ (١٢٦) ﴾[سورة الأعراف : ١٢٦] .

﴿ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا وَمَا نَقَمُوا إِلاَّ أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِن فَضْلِهِ فَإِن يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَّهُمْ وَإِن يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الأَرْضِ مِن وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ (٧٤) ﴾ [سورة التوبة : ٧٤] .

﴿ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى اللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٧٢) ﴾ [سورة يونس : ٧٢] .

﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ يَا قَوْمِ إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ (٨٤) ﴾[سورة يونس :٨٤] .

﴿ وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدْوًا حَتَّىٰ إِذَا

أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنتُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٩٠) ﴾[سورة يونس : ٩٠] .

﴿ فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَن لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ (١٤) ﴾ [سورة هود : ١٤].

﴿ رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ (١٠١) ﴾ [سورة يوسف : ١٠١] .

﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ (٢) ﴾ [سورة الحجر : ٢] .

﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلالاً وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ (٨١) ﴾ .

﴿ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ (٨٩) ﴾ .

﴿ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ (١٠٢) ﴾[سورة النحل : ٨١] .

﴿ قُلْ إِنَّمَا يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ (١٠٨) ﴾[سورة الأنبياء : ١٠٨] .

﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا لِّيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الأَنْعَامِ فَإِلَهُكُمْ

إلهٌ واحدٌ فله أسلموا وبشّرِ المُخبتين ﴿٣٤﴾ ﴾ [سورة الحج : ٣٤] .

﴿ وجاهدوا في الله حقّ جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملّة أبيكم إبراهيم هو سمّاكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيداً عليكم وتكونوا شهداء على الناس فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير ﴿٧٨﴾ ﴾[سورة : الحج : ٧٨] .

﴿ ألاّ تعلوا عليّ وأتوني مسلمين ﴿٣١﴾ ﴾[سورة النمل : ٣١] .

﴿قال يا أيها الملأ أيكم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين ﴿٣٨﴾ ﴾ [سورة النمل : ٣٨]

﴿ فلمّا جاءت قيل أهكذا عرشك قالت كأنّه هو وأوتينا العلم من قبلها وكنّا مسلمين ﴿٤٢﴾ ﴾ [سورة النمل : ٤٢] .

﴿ قيل لها ادخلي الصرح فلمّا رأته حسبته لجّة وكشفت عن ساقيها قال إنّه صرح ممرّد من قوارير قالت ربّ إنّي ظلمت نفسي وأسلمت مع سليمان لله ربّ العالمين ﴿٤٤﴾ ﴾[سورة النمل : ٤٤] .

﴿ وما أنت بهادي العمي عن ضلالتهم إن تسمع إلاّ من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون ﴿٨١﴾ ﴾[سورة النمل : ٨١] .

﴿ إنّما أمرت أن أعبد ربّ هذه البلدة الّذي حرّمها وله كلّ شيء وأمرت أن أكون من المسلمين ﴿٩١﴾ ﴾[سورة النمل : ٩١]

﴿ وإذا يتلى عليهم قالوا آمنّا به إنّه الحقّ من ربّنا إنّا كنّا من قبله مسلمين ﴿٥٣﴾ ﴾[سورة القصص : ٥٣] .

﴿ وَلا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (٤٦) ﴾ [سورة العنكبوت : ٤٦] .

﴿ وَمَا أَنتَ بِهَادِ الْعُمْيِ عَن ضَلالَتِهِمْ إِن تُسْمِعُ إِلاَّ مَن يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُم مُّسْلِمُونَ (٥٣) ﴾ [سورة الروم : ٥٣] .

﴿ وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الأُمُورِ (٢٢) ﴾ [سورة لقمان : ٢٢] .

﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا (٣٥) ﴾ [سورة الأحزاب : ٣٥]

﴿ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ (١١) وَأُمِرْتُ لأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ (١٢) ﴾ [سورة الزمر : ١١ - ١٢] .

﴿ أَفَمَن شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِ فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ فِي ضَلالٍ مُّبِينٍ (٢٢) ﴾ [سورة الزمر : ٢٢] .

﴿ وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لا تُنصَرُونَ (٥٤) ﴾ [سورة : الزمر : ٥٤] .

﴿قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِيَ الْبَيِّنَاتُ مِن رَّبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ (٦٦)﴾ [سورة غافر : ٦٦] .

﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٣٣)﴾[سورة فصلت : ٣٣] .

﴿الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ (٦٩)﴾ [سورة الزخرف : ٦٩] .

﴿وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلاثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ (١٥)﴾ [سورة الأحقاف ١٥] .

﴿قُل لِّلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ فَإِن تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا وَإِن تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُم مِّن قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا (١٦)﴾ [سورة الفتح : ١٦] .

﴿قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِن تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (١٤)﴾[سورة الحجرات : ١٤] .

﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُل لاَّ تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلامَكُم بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلإِيمَانِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (١٧)﴾ [سورة الحجرات : ١٧] .

﴿فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ (٣٦)﴾[سورة الذاريات : ٣٦] .

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَىٰ إِلَى الإِسْلامِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٧﴾ ﴾[سورة الصف : ٧]

﴿ عَسَىٰ رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا ﴿٥﴾ ﴾ [سورة التحريم : ٥]

﴿ أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ ﴿٣٥﴾ ﴾[سورة القلم : ٣٥]

﴿ وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَٰئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا ﴿١٤﴾ ﴾[سورة الجن : ١٤]



١ ـ الإسلام هو إسلام الوجه لله تعالى :

قال تعالى ﴿ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (١١٢) ﴾ [البقرة : ١١٢]

أسلم وجهه لله : أى انقاد لأمره وخضع له واستسلم لأمره .

معنى الآية

ليس الأمر كما يقول اليهود والنصارى بأنهم خُصوا بدخول الجنة ، بل إن الجنة لمن يسلم وجهه لله ويعبده خالصا لا يشرك به شيئا ، فمن فعل ذلك لا يخاف ولا يحزن حين يخاف الناس المشركون والضالون يوم القيامة .

وخص الله تعالى الوجه في هذه الآية بالذكر لأنه أشرف الأعضاء فى الجسم.

* * *

٢ ـ أبو الأنبياء إبراهيم يوصى بالإسلام

قال تعالى : ﴿ إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ (١٣١) وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ (١٣٢) أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَٰهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (١٣٣) ﴾ [البقرة : ١٣١ ـ ١٣٣] .

اصطفى : اختار

شهداء : شاهدين ، حضورا

أم : بمعنى بل ، يعنى بل كنتم شهداء .

المعنى :

لقد قال الله تعالى لخليله إبراهيم ـ عليه السلام ـ أسْلم ، يعنى أسلم وجهك لله وأخلص دينك له ، فقال : أسلمت لرب العالمين . وأوصى إبراهيم بنيه

بذلك،وأمرهم أن يدينوا بهذا الدين « الإسلام » الذى اختاره الله لهم ، وأن يحيوا عليه ويموتوا عليه - وبذلك أوصى يعقوب بنيه أيضا ، فقد جمعهم قبل موته وقال لهم : ما تعبدون بعد موتى ؟ فأجابوا : نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق . وهو الإله الواحد الذى لا شريك له . ونحن له مسلمون..

وفى الآية الأخيرة رد على اليهود الذين ادعوا كذبا أمام النبى ﷺ بأن يعقوب حين حضرته الوفاة أوصى بنيه باليهودية ..

ما ورد حول الآية من أحاديث

روى البخاري ومسلم عن أبى موسى قال : قلت يا رسول الله أى المسلمين أفضل ؟ قال : « **من سلم المسلمون من لسانه ويده** » .

وروي عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبى ﷺ قال : « **المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه** » .

٣ - وهذه الآيات جاءت عقب الآية التى يدعو فيها إبراهيم وإسماعيل ربهما قائلين : ﴿ **رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ** (١٢٨) ﴾ [البقرة : ١٢٨] . فاستجاب الله دعوتهما وهداهما إلى دينه القويم « الإسلام » .

* * *

٤ - أمر للمؤمنين بالإسلام :

قال تعالى : ﴿ **قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ** (١٣٦) ﴾

الأسباط : جمع سبط وهو الحفيد ، والمقصود أحفاد إسحاق ، أى أولاد يعقوب الاثنا عشر .

معنى الآية

أيها المؤمنون : قولوا آمنا بالله وما أنزل علي نبينا من القرآن ، وما أنزل على إبراهيم من الصحف العشر ، وعلى إسماعيل وإسحاق ويعقوب وأولاده وهم الأسباط ، وما أوتى موسى من التوراة ، وما أوتى عيسى من الإنجيل ، وما أوتى جميع النبين من ربهم من كتب وآيات ولا نفرق بين أحد من هؤلاء فنؤمن ببعض ونكفر ببعض كما فعلت اليهود والنصارى ونحن لله مسلمون .

ما روى بشأن الآية :

قال البخارى الأسباط فى بنى اسرائيل ، قال ابن عباس كل الأنبياء من بنى اسرائيل إلا عشرة نوح ، وهود ، وصالح وشعيب وإبراهيم وإسحاق ويعقوب وإسماعيل ومحمد ﷺ

* * *

٥ - الإسلام هو السِّلْم

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ (٢٠٨) ﴾ [سورة البقرة : ٢٠٨] .

السلم - بفتح السين وكسرها : الإسلام .

كافة : جميعا ، أى جميع شرائعه .

خطوات الشيطان : طريقه .

معنى الآية

يأمر الله تعالى المؤمنين ان يدخلوا فى شريعة الإسلام بجميع أوامرها ونواهيها، وألا يتبعوا الشيطان الذين يزين لهم الشر والذى يأمرهم أن يؤمنوا ببعض التعاليم ويرفضوا بعضها ..

سبب نزول الآية

جاء فى تفسير الجلالين : هذه الآية نزلت فى عبد الله بن سلام وأصحابه

من اليهود الذين أسلموا حين عظموا السبت وكرهوا لحم الإبل بعد إسلامهم ، واليهود يحرمون الإبل .

وجاء في لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي : أخرج ابن جرير عن عكرمة قال : قال عبد الله بن سلام وثعلبة وابن يامين وأسد وأسيد ابنا كعب وسعيد بن عمرو وقيس بن زيد ، كلهم من يهود : يا رسول الله ، يوم السبت يوم نعظمه فدعنا فلنسبت فيه . وإن التوراة كتاب الله فدعنا فلنقم بها الليل . فنزل قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً .. ﴾ . الآية .

* * *

٦ ـ الدين عند الله الإسلام

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسْلامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلاَّ مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾ [آل عمران : ١٩] .

بغيا : ظلما .

معنى الآية

الدين الذى ارتضاه الله لعباده هو الإسلام ، وهو الشرع الذى جاء به الرسل من ربهم ، المبنى على التوحيد الخالص لله ، وقد اختلف أهل الكتاب من اليهود والنصارى فآمن بعضهم وكفر بعضهم ، وما كان اختلافهم إلا بعد أن جاءهم العلم بالتوحيد بغيا وظلما ، وسوف يحاسبهم الله ويجزيهم على ذلك .

* * *

٧ ـ هداية أهل الكتاب فى إسلامهم

قال تعالى : ﴿ فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالأُمِّيِّينَ ءَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوا وَّإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴾ [آل عمران : ٢٠] .

أسلمت وجهى : خضعت لله وانقدت له وأخلصت له .

حاجوك : خاصموك والمقصود بهم الكفار .

الذين أوتوا الكتاب : اليهود والنصارى .

الأميين : مشركى العرب .

تولوا : انصرفوا عن الإسلام .

معنى الآية

الخطاب فى الآية للنبى ﷺ ، يقول الله له : يامحمد إن خاصمك الكفار والمشركون فى الدين ، فقل لهم : إنى أسلمت أنا ومن اتبعن لله ، أى خضعنا له وعبدناه حق عبادته ، وقل لأهل الكتاب والمشركين من العرب : إن أسلمتم فقد اهتديتم إلى الدين الصحيح ، وإن أعرضتم ، فقد بلغتكم رسالة الله عز وجل ودعوته ، والله بصير بالعباد سيجزيهم على أعمالهم .

* * *

٨ ـ عيسى يدعو قومه إلى الإسلام والحواريون يستجيبون له

قال تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٥١﴾ فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٥٢﴾﴾ [آل عمران ٥١ ـ ٥٢] .

الحواريون : أعوان عيسى وأصفياؤه وأول من آمن به وكانوا اثنى عشر رجلا، قيل : كانوا قصارين يحورون الثياب أى يبيضونها فسموا بذلك .

معنى الآيتين

قال عيسى لقومه : إن الله هو ربى وربكم وأنا أدعوكم إلى عبادته ، وهذا هو الصراط المستقيم ، أى الدين الحق وهو الإسلام . ولكن قومه كذبوه ، فلما

أحس منهم الكفر نادى فى قومه : من ينصرنى منكم ؟ فقال الحواريون له نحن ننصرك ، لقد آمنا بالله وصدقناك ، واشهد بأننا مسلمون .

ما روى من الأحاديث بشأن الآيات

روى ابن ماجه والحاكم صححه عن أنس أن رسول الله ﷺ قال : « **من فارق الدنيا على الأخلاص لله وَحْدَه لا شريك له ، وأقام الصلاة وأتى الزكاة فارقها والله عنه راض** »

وروى النسائى بإسناد جيد عن أبى أمامه قال : جاء رجل إلى رسول الله ﷺ **فقال : « رأيت رجلا غزا يلتمس الأجر والذكر ماله ؟ فقال رسول الله ﷺ « لا شيء له » ثم قال : «فإن الله عز وجل لا يقبل من العمل إلا ما كان له خالصا وابتغى وجهه »** .

* * *

٩ ـ دعوة أهل الكتاب إلى عبادة الله وحده

قال تعالى : ﴿ **قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ** ﴾ [آل عمران : ٦٤] .

معنى الآية

قل يا محمد لليهود والنصارى هلموا إلى كلمة عادلة مستقيمة نتفق عليها. هى عبادة الله وحده لا نشرك به شيئا ولا يعبد بعضنا بعضا ـ كما عبدت اليهود عزيرا ، وعبدت النصارى عيسى وأطاعوا الأحبار والرهبان فيما أحلوا وحرموا ـ فإن أعرضوا عن كلمة التوحيد ورفضوا قبول الدعوة العادلة فقولوا لهم اشهدوا يا أهل الكتاب أنا موحدون ومسلمون ومخلصون العبادة لله .

ما روى من الأحاديث بشأن الآيات

هذه الآية خاطب بها رسول الله ﷺ هرقل فكتب إليه « **بسم الله الرحمن**

الرحيم : من محمد رسول الله إلى هرقل عظيم الروم ، سلام على من اتبع الهدى ، أما بعد فأسْلِمْ تسلم يؤتك الله أجرك مرتين ، فإن توليت فإنما عليك إثم الأريسيين » .

* * *

١٠ - إبراهيم أبو الأنبياء كان مسلما

قال تعالى : ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلا نَصْرَانِيًّا وَلَكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (٦٧)﴾ .[آل عمران : ٦٧] .

معنى الآية

ما كان إبراهيم على دين اليهودية ولا على دين النصرانية ، ولكن كان حنيفا، أى ما ئلا عن الباطل ومقبلا على الحق الذى لا تحريف فيه وهو الإسلام الذي دعا إليه جميع الأنبياء لأنه دين الفطرة الذى يدعو إلى التوحيد وعدم الإشراك والإخلاص فى الطاعة .

سبب نزول الآية

دعوى كل فريق من اليهود والنصارى أن إبراهيم كان على دينه فأكذبهم الله تعالى بأن اليهودية والنصرانية كانتا من بعده   القرطبى جـ٤ صـ١٠٧

* * *

١١ - الأنبياء لا يأمرون الناس بعبادة غير الله

قال تعالى : ﴿وَلا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا الْمَلائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُم بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ (٨٠)﴾ [آل عمران : ٨٠] .

«أربابا » : آلهة يعبدونها من دون الله

معنى الآية

لم يأمر أحد من النبيين بعبادة غير الله من الملائكة أو الأنبياء لأن مهمة الرسل الدعو إلى عبادة الله وحده وإخلاص العبادة له ولو دعا إلى عبادة غير الله لكانت تلك دعوة إلى الكفر لا إلى الإسلام ولا يمكن لنبى من الأنبياء أن يدعو الناس إلى الكفر بعد إسلامهم

* * *

١٢ - كل من فى السموات والأرض أسلم لله

قال تعالى : ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ [آل عمران : ٨٣] .

يبغون : يطلبون

طوعا : بلا إكراه

كرها : مضطرين بسبب رؤية ما يدفعهم إلى الإسلام .

معنى الآية

ماذا يطلب المعاندون ؟ أيطلبون دينا غير الدين الذى ارتضاه الله لمن فى السموات والأرض ؟ وقد أسلم من فى السموات والأرض لله جميعا إما طواعية واختياراً واستجابة للفطرة السليمة وإما بمعاينة الآيات والبراهين التى تدفعهم إلى الإيمان دفعا والكل فى النهاية راجع إلى الله .

* * *

١٣ - المسلمون يؤمنون بجميع الرسل بأمر نبيهم

قال تعالى : ﴿قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ

﴿... أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران : ٨٤] .

الأسباط : بطون بني إسرائيل المتشعبة من أولاد يعقوب .

معنى الآية

قل يا محمد أنت وأمتك آمنا بالله وبالذى أنزل علينا وهو القرآن الكريم وما أنزل على الأنبياء من الصحف والوحي وما أنزل على عيسى وموسى وهما الإنجيل والتوراة لا نفرق بين أحد منهم أى لا نؤمن ببعض ونكفر ببعض كما فعل اليهود والنصارى بل نؤمن بالكل ونخلص العبادة لله لا نشرك به شيئا .

* * *

١٤- لا يقبل الله إلا الإسلام

قال تعالى : ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [آل عمران : ٨٥] .

يبتغ : يطلب

معنى الآية

من يطلب دينا غير الإسلام ويعتنقه لن يقبل منه ومصيره فى الآخرة إلي النار لأن الله لا يقبل من العبد إلا الدين الذى ارتضاه للبشرية وهو دين الإسلام .

ما ورد من الأحاديث بشأن الآيات

قال رسول الله ﷺ فى الحديث الصحيح (**من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو ردٌّ**) روى الإمام أحمد عن الحسن قال : حدثنا أبو هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « **تجيء الأعمال يوم القيامة ، فتجيء الصلاة فتقول يا رب أنا الصلاة ، فيقول إنك على خير وتجيء الصدقة فتقول : يا رب أنا الصدقة فيقول إنك على خير ، ثم يجيء الصيام فيقول : يا رب أنا الصيام ، فيقول إنك على خير ، ثم تجيء الأعمال كل ذلك يقول فيقول الله تعالى : على خير بك اليوم آخذ وبك أعطى** » ابن كثير جـ١ صـ٣٧٩ .

* * *

١٥ ـ يجب أن يحرص الإنسان على أن يموت على الإسلام

قال تعالى : ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾ .

اتقوا الله : خافوا عقابه وأخلصوا له .

معنى الآية

يطلب الحق سبحانه وتعالى من المؤمنين أن يحرصوا على التقوى حق الحرص، وأن يحرصوا على الإسلام أشد الحرص حتى إذا جاء أجلهم توفاهم الله على الإسلام .

ما روى من الأحاديث بشأن الآيات

لما نزلت هذه الآية قالوا يا رسول الله من يقوى على هذا وشق عليهم ، ما نزل الله عز وجل (فاتقوا الله ما استطعتم) ، فنسخت هذه الآية ، قال فقاتل ليس من آل عمران من النسوخ شيء إلا هذه الآية القرطبي ٤ / ١٥٧

روى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « **ما نهيتكم عنه فاجتنبوه ، وما أمرتكم به فافعلوا به ما استطعتم ، فإنما أهلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على أنبيائهم** » صحيح الجامع الصغير / ٥٨٦٠ .

* * *

١٦ ـ الإسلام إسلام الوجه لله مع الإحسان

قال تعالى : ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً ﴾ [النساء : ١٢٥] .

اتبع ملة إبراهيم : وافق دين إبراهيم وهو ملة الإسلام

خليلا : صفيا خالص المحبة له .

معنى الآية

لا يوجد أحسن دينا من الذى يسلم الوجه لله ، ويخضع له ، ويخلص فى عبادته له .

وملة إبراهيم عليه السلام وهى الإسلام الذى جاء به النبى ﷺ بعد ذلك .

وكان الله تعالى قد اتخذ إبراهيم صفيا لإخلاصه في دين الله وحبه إياه .

* * *

١٧ - الإسلام الدين الكامل

قال تعالى : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا ﴾ [المائدة من الآية رقم ٣] .

شرف هذه الآية : روى الإمام أحمد عن طارق بن شهاب قال : جاء رجل من اليهود إلى عمر بن الخطاب فقال : يا أمير المؤمنين إنكم تقرءون آية فى كتابكم لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيدا . قال وأى آية ؟ قال : قوله تعالى : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي ﴾ فقال عمر : والله إنى لأعلم اليوم الذى نزلت فيه على رسول الله ﷺ ، والساعة التى نزلت فيها على رسول الله ﷺ . نزلت عشية عرفة فى يوم جمعة .. وكلاهما عيد حقا .

* * *

١٨ - اليهود غيروا فى التوراة واشتروا بآيات الله ثمنا قليلا

قال تعالى : ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِن كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلا

﴿... تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلاً وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ [المائدة : ٤٤] .

الذين أسلموا : يقصد أنبياء بنى إسرائيل فهم مسلمون منقادون لحكم الله .

الذين هادوا : اليهود .

الربانيون والأحبار : العلماء والفقهاء من بنى إسرائيل .

لا تشتروا بآياتى ثمنا قليلا : لا تستبدلوا بآياتى حطام الدنيا الفانى الخسيس .

معنى الآية

أنزل الله التوراة على موسى فيها بيان واضح ونور ساطع يحكم بما فيها من أحكام وأدلة أنبياء بنى إسرائيل وقد أمرهم الله أن يحفظوا كتابه من التغيير والتبديل والتحريف وهم رقباء عليه لئلا يبدل ويغير ولا يجب أن يخاف أحبار اليهود وعلماؤهم من إظهار ما فى التوراة من صفة رسول الله ﷺ بل يجب عليهم أن يخافوا الله فيظهروا ما أمرهم الله بإظهاره دون خوف من الناس . فقد كان علماء بنى إسرائيل يخفون أحكاما كثيرة فى التوراة مثل الرجم وغيره خوفا من الناس وطلبا للرشوة والعرض الزائل من متاع الدنيا فامرهم الله أن يتركوا كل ذلك لأن من لم يحكم بشرع الله الذى أنزله يخرج من الإيمان إلى الكفر .

* * *

١٩ ـ الحواريون يصدقون بما جاء به عيسى

قال تعالى : ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ﴾ [المائدة : ١١١] .

الحواريون : أتباع عيسى بن مريم .

معنى الآية

يقول الله تعالى لعيسى بن مريم عليه السلام اذكر حين أمرت الحواريين وقذفت في قلوبهم الإيمان والتصديق بالله ورسوله عيسى بن مريم فقال الحواريون يا رب صدقنا بما أمرتنا واشهد أننا مخلصون في هذا الإيمان خاضعون لأمر الرحمن.

* * *

٢٠ ـ النبي ﷺ أول المسلمين

قال تعالى ﴿ قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [الانعام : ١٤].

فاطر السموات والأرض : مبدعهما على غير مثال .

معنى الآية

يأمر الله نبيه ﷺ أن يقول للمشركين موبخا لهم : أغير الله اتخذ وليا أعبده من دون الله ؟ والله سبحانه فاطر السموات والأرض ومبدعهما على غير مثال سابق ، وهو الذي يَرزق الخلق ولا ينتظر رزقا من أحد ، وقد أمرت أن أكون أول من أسلم من هذه الأمة .. وقيل لي : لا تكونن من المشركين .

* * *

٢١ ـ وجوب الثبات على الإسلام بعد الهداية إليه .

قال تعالى : ﴿ قُلْ أَنَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾

[الأنعام : ٧١] .

نرد على أعقابنا : نرتد مشركين .

استهوته : أضلته .

معنى الآية

قل أيها النبي للمشركين : أنعبد من دون الله أصناما لا تنفع ولا تضر ، ونترك عبادة الله الذى بيده النفع والضر ، ونرجع إلى الضلالة والشرك بعد أن هدانا الله إلى الإسلام ، كالذى أضلته مردة الشياطين وحملته على اتباع هوى النفس ، وجعلته تائها متحيرا في الأرض ، له أصحاب يدعونه إلى طريق الهداية ويحاولون إنقاذه من الضلالة قائلين له : اسلك طريقنا ووافقنا على الدين الحق ، فلا يجيبهم فيهلك ، قل أيها النبى : إن دين الله « الإسلام » هو الهدى وغيره باطل ، وأمرنا جميعا أن نخلص العبادة ﷻ رب الإنس والجن .

سبب نزولها

قال ابن كثير في تفسيره : قال السدى : قال المشركون للمسلمين اتبعوا سبيلنا واتركوا دين محمد فأنزل الله عز وجل : **« قل أندعو من دين الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا ونرد على أعقابنا »** .

* * *

٢٢ ـ من هداه الله شرح صدره للإسلام

قال تعالى : **﴿ فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ ﴾** [الأنعام : ١٢٥] .

حرجا : شديد الضيق .

يصعد فى السماء : يرتفع إلى طبقات الجو العليا فيشعر بضيق الصدر .

الرجس : العذاب .

معنى الآية

من أراد الله هدايته قذف فى قلبه نورا فينشرح قلبه ويقبل دعوة الإسلام ويؤمن به ، ومن كتب عليه الضلالة يضيق صدره ضيقا شديدا عن قبول الحق، كالذي يرتفع فى طبقات الجو العليا فيشعر بالاختناق ، وكذلك يحق العذاب على الكافرين .

وفى هذه الآية إشارة إلى صورة من صور الإعجاز العلمي فى القرآن الذي لم يكتشفه العلماء إلا حديثا حين اخترعت الطائرات ومركبات الفضاء ..

ما ورد حول الآية من أحاديث

روى ابن جرير عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ « **إذا دخل النور القلب انفسخ وانشرح** » قالوا : فهل لذلك من علامة يعرف بها ؟ قال : « **الإنابة إلى دار الخلود والتنحي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل لقاء الموت** » وقد رواه من وجه اخر متصلا عن ابن مسعود للإسلام قالوا : يا رسول الله وكيف يشرح صدره ؟ قال : « **يدخل فيه النور فينفسخ** »

ابن كثير جـ٢ صـ١٧٥

* * *

٢٣ ـ الإسلام هو الدين القيم وهو ملة إبراهيم

قال تعالى : ﴿ **قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١٦١) قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢) لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ** ﴾ [الانعام : ١٦١ - ١٦٣] .

قيما : مستقيما .

نسكى : عباداتى

معنى الآيات

أمر الله تعالى نبيه ﷺ أن يقول : لقد هداني الله إلي الإسلام وهو الصراط المستقيم ، وهو الدين القيم الذى جاء به إبراهيم ، ولم يكن إبراهيم مشركا بل كان موحداً لله تعالى ، ومن علامات إسلامى أن صلاتي وعباداتى كلها ومحياى ومماتى كلها خالصة لوجه الله تعالى ، وبذلك أمرنى الله وأنا أول المسلمين من هذه الأمة .

* * *

٢٤ ـ فرعون يأبى إسلام السحرة

قال تعالى : ﴿وَمَا تَنقِمُ مِنَّا إِلاَّ أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَتْنَا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ﴾ [الأعراف : ١٢٦] .

تنقم منا : تكره منا .

افرغ علينا صبرا : أفض علينا صبرا يغمرنا .

معنى الآية

وما تكره منا يا فرعون ولا تعيب علينا إلا الإيمان بآيات الله ، والإيمان هو أصل المفاخر كلها ، ولهذا تمسك به سحرة فرعون وطلبوا من الله تعالى أن يلهمهم الصبر على إيذاء فرعون لهم ، وأن يتوفاهم الله على ملة الإسلام غير مفتونين .

* * *

٢٥ ـ المنافقون يظهرون الكفر بعد ادعائهم الإسلام

قال تعالى ﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا وَمَا نَقَمُوا إِلاَّ أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِن فَضْلِهِ فَإِن يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَّهُمْ وَإِن يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الأَرْضِ مِن وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ﴾ [التوبة : ٧٤] .

كلمة الكفر : هي قول ابن أبى بن سلول رأس المنافقين وكانوا قد خرجوا فى

غزوة مع رسول الله ﷺ ـ ولم يؤخذ بمشورة رأس المنافقين ، فقال ابن أبيّ : لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل ـ ويقصد بالأعز نفسه ، وبالأذل رسول الله وبهذا أظهر كفره بعد أن كان يستره بالنفاق .

وهموا بما لم ينالوا : هم نفر من المنافقين همّوا بالفتك بالنبي ـ ﷺ ـ عند عودته من تبوك .

ومانقموا : وما عابوا .

معنى الآية

يحلف المنافقون أنهم ما قالوا الذى بلغ الرسول عنهم وقد كذبوا فى يمينهم وأظهروا الكفر الذي ستروه بالنفاق زمنا ، وقد هموا بالفتك بالنبى ـ ﷺ ـ وفشلوا فى ذلك لأن الله حافظه ، وما عابوا على الرسول ـ ﷺ ـ إلا أن الله أغناهم ببركته وفضله ـ والمعنى أنهم لم يجدوا فيه عيبا فعابوا عليه ما ليس بعيب ، ثم دعاهم الله إلى التوبة عن النفاق لأن التوبة والعودة إلى الإيمان خير لهم ، وإن أعرضوا وأصروا على النفاق فسوف يعذبهم الله عذابا أليما فى الدنيا والآخرة ، وليس لهم من ينقذهم من العذاب او يشفع لهم .

سبب نزول الآية

أخرج ابن أبى حاتم عن أنس بن مالك قال : سمع زيد بن أرقم رجلا من المنافقين يقول والنبى ﷺ يخطب : إن كان هذا صادقا لنحن شر من الحمير ، فرفع ذلك إلى النبى ﷺ فجحد القائل فأنزل الله هذه الآية .

* * *

٢٦ ـ الرسول لا يطلب من أحد أجرا على هدايته .

قال تعالى ﴿فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى اللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [يونس : ٧٢] .

توليتم : أعرضتم

المعنى : يقول نوح عليه السلام لقومه إن أعرضتم عن نصيحتي وتذكيري فليس لأني طلبت منكم أجرا حتى تمتنعوا بل لشقاوتكم وضلالكم ، وما أطلب ثوابا ولا جزاء على تبليغ الرسالة إلا من الله تعالى ، وقد أمرت أن أكون من المسلمين الموحدين لله المخلصين له .

* * *

٢٧ - المسلم يتوكل على الله

قال تعالى : ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ يَا قَوْمِ إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ ﴾ [سورة يونس : ٨٤] .

توكلوا : اعتمدوا

المعنى : قال موسى لقومه لما رأى تخوفهم من فرعون يا قوم إن كنتم صدقتم بالله وبآياته فاعتمدوا على الله وحده فإنه يكفيكم كل شر إن كنتم مستسلمين لحكم الله منقادين لشرعه .

* * *

٢٨ - الإيمان لا يفيد عند تيقن الموت

قال تعالي : ﴿ وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدْوًا حَتَّىٰ إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنتُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [يونس : ٩٠] .

جاوزنا : قطعنا وعبرنا .

بغيا : ظلما

عدوا : عدوانا .

المعنى : بعد أن ضرب موسى عليه السلام البحر بعصاه بوحي من الله تعالى انفلق البحر وعبر موسى ومن معه ، فانطلق وراءهم فرعون مع جنوده فانطبق

البحر عليهم فلما أحاط الغرق بفرعون وعرف أنه هالك لا محالة أقر وصدق بأنه لا إله إلا الله الذى آمنت به بنو إسرائيل، وأقر بأنه من المسلمين الذين أسلموا أنفسهم لله وانقادوا لحكمه ، ولكن لم ينفعه هذا الإيمان لأنه جاء عند تيقن الهلاك .

* * *

٢٩ ـ القرآن نزل بوحي من الله يأمر الناس بالإسلام

قال تعالى : ﴿ **فإن لم يستجيبوا لكم فاعلموا أنما أنزل بعلم الله وأن لا إله إلا هو فهل أنتم مسلمون** ﴾ .

أنزل بعلم الله : بوحي من الله .

معنى الآية : طلب الرسول ـ ﷺ ـ من المشركين أن يأتوا بمثل القرآن وتحداهم أن يأتوا بسورة من مثله وذلك حين قالوا إن محمدا قد افترى هذا القرآن فتحداهم أن يأتوا بعشر سور مفتريات وأن يدعوا ما استطاعوا من شركائهم وآلهتهم المزعومة فإذا عجزوا عن ذلك فليعلموا ويصدقوا أن هذا القرآن أنزل بوحي من الله الذى لا إله إلا هو ، وعليهم أن يسلموا إذ لم يبق لهم حجة بعد ظهور عجزهم وعجز شركائهم .

* * *

٣٠ ـ يوسف عليه السلام يطلب من ربه أن يتوفاه على الإسلام

قال تعالى : ﴿ **رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ** ﴾ [يوسف : ١٠١] .

تأويل الأحاديث : تفسير الرؤيا .

فاطر السموات والأرض : خالقها على غير مثال سابق .

معنى الآية : يذكر يوسف بعض نعم الله عليه ومن هذه النعم أنه أعطاه العز والجاه والسلطان وعلّمه تفسير الرؤيا ، ويقر يوسف بقدرة الله وعظمته التى

تجلت فى خلق السموات والأرض وإبداعهما على غير مثال سابق ، وأنه المتولى أمره وأمر جميع الخلائق فى الدنيا والآخرة ثم يطلب من الله تعالى أن يقبضه على الإسلام وأن يحفظ عليه إسلامه حتى يموت عليه ، وأن يلحق بالصالحين من السابقين .

* * *

٣١ ـ عند معاينة العذاب يتمنى الكفار لو كانوا مسلمين

قال تعالى : ﴿ ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ﴾ .

معنى الآية : إن الكفار عندما ينكشف لهم الأمر ويتضح بطلان ما كانوا عليه من الكفر وأن الدين عند الله هو الإسلام يتمنون أن يكونوا قد أسلموا ولكن امنيتهم تكون لمجرد التحسر والتندم ولوم النفس .. وقيل : إنهم يتمنون ذلك عندما يدخل المسلمون الجنة .

* * *

٣٢ ـ نعم الله على الإنسان تستوجب إسلامه

قال تعالى : ﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَالاً وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ ﴾ [النحل : ٨١] .

ظلالا : أشياء تستظلون بها من حر الشمس .

أكنانا : ما يستكن فيه الإنسان من المطر .

سرابيل : ثيابا وقمصانا .

سرابيل الثانية ـ دروعا يتقون بها الطعن والرمى .

المعنى : يذكر الحق سبحانه وتعالى فى هذه الآية بعض نعم الله على الناس فقد خلق لهم أشياء يستظلون بها من حر الشمس كالأشجار وغيرها وجعل لهم فى الجبال أماكن تحميهم من المطر ، وجعل من الانعام وغيرها ثيابا تقيهم الحر ،

ومن الحديد دروعا يتقون بها الطعن والضرب والرمى ، هذه النعم العظيمة تستوجب على من يمعن النظر فيها الإسلام والانقياد لحكم الله .

* * *

٣٣ ـ القرآن نزل هداية للمسلمين

قال تعالى : ﴿ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ [النحل : ٨٩] .

معنى الآية : فى يوم القيامة يبعث الناس ويجيء كل نبى ليشهد على أمته ويشهد رسول الله ـ ﷺ ـ على أمته فليحذر الكفار هذا اليوم وما فيه من هول، وعليهم أن يثوبوا إلى رشدهم ، ويفكروا فيما أنزله الله عليهم من هذا القرآن العظيم ، وما فيه من البيان الشافى البليغ لكل ما يحتاج إليه الناس فى أمور دينهم ودنياهم فلا حجة لهم بعد ذلك ـ بعد كتاب الله الذى أنزله الله هداية للقلوب ورحمة للعباد وبشارة للمسلمين المهتدين .

* * *

٣٤ ـ القرآن يثبت المؤمنين على دينهم ويبشرهم

قال تعالى : ﴿ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ [سورة النحل : ١٠٢] .

روح القدس : جبريل الأمين .

معنى الآية : قل لهم يا محمد إن هذا القرآن نزل به الروح الأمين جبريل عليه السلام من عند أحكم الحاكمين بالصدق والعدل ليثبت المؤمنين بما فيه من الحجج والبراهين فيزدادوا إيمانا ويقينا ، وهو هداية وبشارة لأهل الإسلام الذين انقادوا لحكمه تعالى .

* * *

٣٥ ـ يجب أن يسلم المشركون لله الواحد

قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ [سورة الأنبياء : ١٠٨] .

معنى الآية : قل يا محمد لهؤلاء المشركين أن ربي قد أوحى إليّ أن إلهكم المستحق للعبادة إله واحد أحد فيجب أن تسلموا له وتنقادوا لحكمه .

* * *

٣٦ ـ قال تعالى : ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا لِّيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ ﴾ [سورة الحج : ٣٤].

منسكا : مكانا للذبح .

ليذكروا اسم الله : عند الذبح أي يذبحوا لوجه الله لا لغيره .

الأنعام : الإبل والبقر والغنم .

المخبتين : المطيعين المتواضعين .

معنى الآية : شرع الله سبحانه وتعالى لكل أمة من الأمم السابقة من عهد إبراهيم مكانا للذبح تقربا إلى الله ، وأمرهم أن يذكروا اسم الله عند الذبح وأن يذبحوا لوجهه تعالى شكرا له على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فهو الإله الواحد القادر على الرزق فأخلصوا العبادة له أيها المشركون واستسلموا لحكمه وأطيعوه، وبشر المطيعين الخاشعين لله بجنات النعيم .

* * *

٣٧ ـ ملة إبراهيم هي الإسلام

قال تعالى : ﴿ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَٰذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ

وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴾ [سورة الحج : ٧٨] .

حق جهاده : قدر وسعكم .

اجتباكم : اختاركم .

حرج : ضيق ومشقة .

اعتصموا بالله : استمسكوا بحبله المتين .

معنى الآية : يؤمر الله أمة محمد أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم لإعلاء كلمة الله فقد اختارهم الله من بين الأمم لنصرة دينه وخصهم بأكرم رسول ولم يشق عليهم في دينهم ولا كلفهم ما لايطيقون ،فالإسلام هو الحنيفية السمحة وهو دين إبراهيم عليه السلام ، وقد سماكم الله المسلمين في الكتب السابقة وفي القرآن الكريم وبين فضلكم على الأمم فاعبدوه ولا تعصوه ليشهد عليكم رسولكم بتبليغ الرسالة - وتشهدوا أنتم على الخلائق أن رسلهم قد أبلغوهم رسالة الله ، وإذا كان الله قد اختاركم لهذه المرتبة الجليلة فاشكروه على ذلك بأداء الصلاة وإيتاء الزكاة ، والاستمساك بحبله المتين والاستعانة به في جميع الأمور فهو تعالى نعم الناصر المعين .

* * *

٣٨ - سليمان يطلب من ملكة سبأ أن تسلم

قال تعالى : ﴿ أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴾ [النمل ٣١] .

تعلوا : تتكبروا .

معنى الآية : هذه الآية الكريمة جزء من خطاب سليمان عليه السلام إلى ملكة سبأ فهو يطلب منها كما يحكي لنا القرآن أن لا تتكبر عليه كما يفعل الملوك وأن تأتي إليه مسلمة هي وقومها ومن هم تحت حكمها . وقد حضرت الملكة ، وقبل أن تصل إلى سليمان عليه السلام أرسل من يأتيه بعرشها لتعرف قوته ونبوته وقد وصل عرشها قبل أن تصل كما حكى لنا القرآن الكريم في قوله تعالى :

* * *

٣٩ - ﴿ فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِن قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ ﴾ [سورة النمل : ٤٢] .

معنى الآية : لما وصلت ملكة سبا وكان اسمها بلقيس ورأت عرشها سألها سليمان ليختبر ذكاءها . أمثل هذا العرش الذى ترينه عرشك ؟ قالت : كأنه هو - أى يشبهه ويقاربه ، ولم تقل هو لأنها استبعدت أن ينقل عرشها إلى سليمان ، ولهذا قال سليمان تحدثا بنعمة الله عليه لقد أوتينا العم من قبل هذه المرأة بالله وبقدرته وكنا مسلمين لله مخلصين له فنحن أسبق منها علما وملكا وإسلاما .

* * *

٤٠ - إسلام بلقيس

قال تعالى : ﴿ قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [سورة النمل : ٤٤] .

الصرح : القصر العظيم الفخم .

اللجة : الماء الكثير .

القوارير : الزجاج الصافى .

معنى الآية : قال لها سليمان أو أحد من حاشيته ادخلى هذا القصر العظيم فلما رأته ظنته لجة ماء وكشفت عن ساقيها لتخوض هذا الماء فقال لها سليمان إنه قصر من الزجاج الصافى الأملس عند ذلك قالت بلقيس : رب إنى ظلمت نفسى بالشرك وعبادة الشمس ، وقد تبت عن هذا كله وتابعت سليمان على دينه ودَخَلْتُ الإسلام مؤمنة برب العالمين مخلصة له فى كل أمورى . وقد أسلمت الملكة لما رأت ما أعطاه الله لسليمان عليه السلام من السلطان والملك والقصور التى يعجز عن مثلها البشر .

* * *

٤١ ـ المسلم هو الذى يسمع آيات الله ويؤمن بها

قال تعالى : ﴿ وَمَا أَنتَ بِهَادِي الْعُمْيِ عَن ضَلالَتِهِمْ إِن تُسْمِعُ إِلاَّ مَن يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُم مُّسْلِمُونَ ﴾ [سورة النمل : ٨١ ـ وسورة الروم : ٥٣] .

العمى : عمى القلوب .

معنى الآية : هؤلاء الكفار يشبهون الصم البكم العمى وإن كانوا سليمى الحواس فهم لا يفهمون ولا يسمعون ولا يبصرون ، ولا يلتفتون إلى شيء من الدلائل الكونية أو الآيات القرآنية ، ولذا فلن تستطيع هدايتهم يا محمد ولن تستطيع إسماعهم آيات القرآن لأن هذه الآيات لا يسمعها ولا يتدبرها إلا من يؤمن بها وهؤلاء هم المسلمون الذين أخلصوا دينهم لله .

* * *

٤٢ ـ وقال تعالى : ﴿ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلْدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [النمل : ٩١] .

البلدة : مكة

حرمها : جعلها حرما آمنا .

معنى الآية

يطلب الله تعالى من نبيه أن يقول لأمته : أمرنى ربى أن أعبده فهو رب هذا البلد الأمين الذى جعله حرما آمنا لا يسفك فيه دم إنسان ولا يظلم فيه أحد ولا يصاد صيده ، ولا يختلى خلاه ـ وهذه نعم عظيمة على قريش ينبغى أن تقابل منهم بالشكر والتوحيد لله ـ والله سبحانه وتعالى هو مالك كل شيء لأنه ربه وخالقه ، وقد أمرنى ربى أن أكون من المسلمين .

* * *

٤٣ ـ المؤمنون من أهل الكتاب صدقوا بالقرآن وأسلموا

قال تعالى ﴿ وَإِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ ﴾ [سورة القصص : ٥٣] .

معنى الآية : إذا قرىء القرآن على الذين آمنوا بالرسول ﷺ من أهل الكتاب قالوا صدقنا بما فيه ، وكنا من قبل نزوله موحدين لله مستسلمين لأمره مؤمنين بأنه سيبعث رسولا وينزل عليه القرآن .

* * *

٤٤ ـ الدعوة إلى الإسلام تكون بالحسنى

قال تعالى : ﴿ **وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ** ﴾ [سورة العنكبوت : ٤٦] .

معنى الآية : لا تناقشوا ـ أيها المسلمون ـ أهل الكتاب فى أمر الدين إلا بالطريقة الحسنى والحجج والبينات الواضحة إلا من كان منهم ظالما محاربا لكم شديدا فى عداوته فهؤلاء جادلوهم بالغلظة والشدة وبيان جهلهم وحمقهم وقولوا لهم : آمنا بالقرآن الذى أنزل إلينا ، وبالتوراة والإنجيل التى أنزلت إليكم، وربنا وربكم واحد لا شريك له في الألوهية ونحن له مطيعون مستسلمون لحكمه وأمره .

* * *

٤٥ ـ الإسلام هو العروة الوثقى

قال تعالى : ﴿ **وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ** ﴾ [لقمان : ٢٢] .

العروة الوثقى : الطرف الأوثق الذى لا ينقطع .

معنى الآية

الذى يدخل فى دين الإسلام ويتمسك بحبل الله الذى لا ينقطع ، وإلى الله وحده مصير كل شيء .

* * *

٤٦ ـ ما أعد الله للمسلمين والمسلمات .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب : ٣٥] .

القانتين : المطيعين .

معنى الآية

تشير الآية إلى ما أعد الله لهؤلاء الذين ذكرهم من ثواب عظيم وأجر كريم ، وقد صدرت بالمسلمين والمسلمات لأن الإسلام هو أساس كل شيء ، كما جاء في الحديث الشريف : « **رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد** » .

* * *

٤٧ ـ الرسول أُمر أن يكون أول المسلمين

قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ ﴿١١﴾ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [الزمر : ١١- ١٢] .

معنى الآيتين

يقول النبي ﷺ امرني ربي أن أخلص في عبادته من الشرك ، وأن أكون أول المؤمنين من هذه الأمة .

* * *

٤٨ ـ الإسلام نور

قال تعالى : ﴿ أَفَمَن شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِ فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ

﴿قُلوبُهُم مِن ذِكرِ اللهِ أُولئكَ في ضَلالٍ مُبينٍ﴾ [الزمر : ٢٢] .

ويل : هلاك

مبين : بيِّن واضح .

معنى الآية :

فى الآية موازنة بين الذى شرح الله صدره للإسلام فاهتدى وآمن وبين الكافر الذى لم يهتد وهذا مفهوم من قوله تعالى **﴿فويل للقاسية قلوبهم﴾**.

وقد هددت الآية الكفار الذين طبع الله على قلوبهم فلم يهتدوا وهؤلاء فى ضلال مبين واضح .

* * *

٤٩ ـ الإسلام يعصم من العذاب

قال تعالى : **﴿وأَنِيبُوا إلَىٰ رَبِّكُمْ وأَسْلِمُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ العَذَابُ ثُمَّ لا تُنصَرُونَ﴾** [الزمر : ٥٤] .

أنيبوا : ارجعوا .

معنى الآية

ارجعوا أيها الناس إلى ربكم واعتنقوا الإسلام وأخلصوا العمل له ، قبل أن يأخذكم عذاب لا قبل لكم به ولا قدرة لكم على مقاومته .

* * *

٥٠ ـ النهى عن عبادة غير الله

قال تعالى : **﴿قُلْ إنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللهِ لَمَّا جَاءَنِيَ البَيِّنَاتُ مِن رَبِّي وأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ العَالَمِينَ﴾** [سورة غافر : ٦٦]

البينات : الآيات الواضحات .

معنى الآية : قل لهم يا محمد إن الله تعالى نهانى ان أعبد هذه الآلهة التى تعبدونها من الأوثان والأصنام وغيرها وتتركون عبادة الله الواحد الأحد ، وكيف أعبد هذه الأوثان وقد جاءتني الآيات الواضحات من عند الله ، تدل على وحدانيته ، والعقل يشهد بأن العبادة لا تليق بغير الله وقد أمرنى ربى العظيم الجليل أن أسلم له وحده وأن أخلص له دينى فليس هناك أفضل ممن عبد الله وحده ودعا إلى عبادته وحده وكان من المسلمين .

* * *

٥١ ـ قال تعالى : ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [سورة فصلت : ٣٣] .

معنى الآية : أفضل الأعمال والأقوال الدعوة إلى توحيد الله وطاعته وفعل الصالحات واتخاذ الإسلام دينا ومنهجا والآية الكريمة دعوة إلى العلم والعمل فأفضل الناس العلماء العاملون .

* * *

٥٢ ـ قال تعالى : ﴿ يَا عِبَادِ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٦٨﴾ الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ ﴾ [الزخرف : ٦٨ ـ ٦٩] .

معنى الآية : إن عباد الله هم الذين صدقوا بالقرآن وبما جاء به واستسلموا لحكم الله وأمره وانقادوا لطاعته فهؤلاء لا خوف عليهم يوم القيامة ولا هم يحزنون على ما فاتهم فى الدنيا .

* * *

٥٣ ـ قال تعالى : ﴿ وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلاثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي

فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [الاحقاف : ١٥] .

كرها : مشقة . فصاله : فطامه .

بلغ أشده : كمال قوته وعقله . أوزعنى : ألهمنى .

معنى الآية : لما كان رضا الله في رضا الوالدين وسخطه في سخطهما أمر الله تعالى بالإحسان إلى الوالدين ثم بين سبب ذلك بأن أمه عانت مشقة حمله ووضعه ورضاعه مدة عامين ونصف حتى إذا بلغ كمال قوته وعقله واستمر في الشباب حتى بلغ أربعين سنة وهو نهاية اكتمال العقل والرشد قال رب ألهمنى شكر نعمتك التى أنعمت بها علىّ وعلى والدى حتى ربيانى صغيرا ، وَوَفقْنى لكى أعمل عملا صالحا يرضيك عنى ، واجعل ذريتى ونسلى صالحين إنى يا رب تبت إليك من جميع الذنوب ، وإنى من المستمسكين بالإسلام .

من الأحكام الفقهية فى الآية

١ ـ أقل مدة للحمل ستة أشهر لأن القرآن جعل الحمل والفطام ثلاثين شهرا ، وفى آية أخري جعل الرضاع الكامل عامين .

٢ ـ أن من بلغ الأربعين عليه أن يجدد التوبة والإنابة إلى الله .

* * *

٥٤ ـ قتال المرتدين إلى أن يسلموا طاعة والتولى يستوجب العقاب

قال تعالى : ﴿ قُل لِّلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ فَإِن تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا وَإِن تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُم مِّن قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ [سورة الفتح : ١٦] .

المخلفين من الأعراب : الذين تخلفوا عن الحديبية .

قوم أولى بأس شديد : قوم أقوياء أشداء . وهم بنو حنيفة قوم مسيلمة الكذاب ، وكانوا قد ارتدوا عن الإسلام .

معنى الآية : قل يا محمد لهؤلاء الذين تخلفوا عن الخروج فى الحديبية ستدعون إلى حرب قوم أشداء هم بنو حنيفة . إما أن تقتلوهم أو يدخلوا فى دينكم بلا قتال فإن تستجيبوا وتخرجوا لقتالهم يعطكم الله الغنيمة والنصر فى الدنيا والجنة فى الآخرة ، فإن تخلفتم عن الخروج كما تخلفتم عن الخروج فى الحديبية يعذبكم عذابا أليما فى نار جهنم .

من الأحكام الفقهية

١ ـ وجوب قتال المرتدين حتى يعودوا إلى الإسلام .

٢ ـ التخلف عن الجهاد لغير عذر يستوجب العذاب الأليم .

* * *

٥٥ ـ الفرق بين الإيمان والإسلام

قال تعالى : ﴿ **قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِن تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ** ﴾ [سورة الحجرات : ١٤] .

الأعراب : قوم من بنى أسد قدموا المدينة طلبا للصدقة وأظهروا الإسلام دون تصديق .

لا يلتكم : لا ينقصكم .

معنى الآية : زعم الأعراب من بنى أسد أنهم آمنوا فأمر الرسول أن يقول لهم إنكم لم تؤمنوا بعد، لأن الإيمان تصديق مع ثقة واطمئنان قلب وهذا لم يحصل لكم ، وإنما أظهرتم الإسلام ونطقتم بالشهادتين خوفا من القتل والسبى ، ولم يدخل الإيمان إلى قلوبكم بعد ، وسوف يحصل لكم ذلك بعد اطلاعكم على محاسن الإسلام وحلاوة الإيمان لأن لفظة « لما » تفيد توقع حصول ذلك ، فإن أطعتم الله ورسوله بالصدق والإخلاص وعدم المن على الرسول لا ينقصكم الله من أجوركم شيئا فهو عظيم المغفرة واسع الرحمة .

١ ـ الإيمان : هو التصديق القلبى ، والإسلام هو الأعمال الظاهرة .

٢ ـ هؤلاء القوم لم يكونوا منافقين ولكنهم كانوا مسلمين لم يتمكن الإيمان فى قلوبهم بعد لأن الله تعالى قال : ﴿ وَلَمَّا يَدْخُلِ الإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ ﴾ولما تفيد توقع دخوله ولعلهم خوطبوا بذلك لأنهم منّوا على الرسول ـ ﷺ ـ بإيمانهم دون أن يقاتلوا المسلمين كما فعل غيرهم من الكفار فبين الله لهم أن هذا المن منهم دليل على أن الإيمان لم يدخل قلوبهم بعد ، ولهذا قال تعالى .

* * *

٥٦ ـ ﴿ يمنون عليك أن أسلموا قل لا تمنوا على إسلامكم بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان إن كنتم صادقين ﴾

يمنون عليك: يعدون إسلامهم منة عليك تستوجب منك الحمد والثناء لهم.

معنى الآية : هؤلاء الأعراب يعدون إيمانهم منّة منهم فقل لهم يا محمد لا تمنوا على إسلامكم بل لله المنة العظيمة عليكم بهدايتكم إلى الإيمان وتثبيت نفوسكم عليه إن كنتم صادقين فى دعوى الإيمان لأن نفع الإيمان راجع إليكم لا إلى الله ورسوله .

* * *

٥٧ ـ لم يكن فى قرى قوم لوط غير بيت واحد من المسلمين

قال تعالى : ﴿ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [سورة الذاريات : ٣٦] .

فيها : أى فى قرى قوم لوط .

معنى الآية : تخبر ملائكة الله الذين أرسلوا لإهلاك قوم لوط أنهم لم يجدوا غير أهل بيت واحد من المسلمين ... قال المفسرون هم لوط عليه السلام وابنتاه والآية تشير إلى قلة الناجين من العذاب لأن الملائكة أخرجوا من كان فى القرية من المؤمنين ثم أنزلوا العقاب على القرية بما فيها من الكافرين ، وقد

وصف أهل البيت الناجون بأنهم من المسلمين ومن المؤمنين فى الآية قبلها لأنهم مصدقون بقلوبهم وعاملون بجوارحهم الطاعات .

* * *

٥٨ ـ لا يوجد أحد أظلم ممن افترى على الله الكذب

قال تعالى ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَىٰ إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ [سورة الصف : ٧] .

معنى الآية : لا يوجد أحد أظلم ممن اختلق الكذب على الله فى الوقت الذى يُدْعَى فيه إلى الإسلام والانقياد لعبادة الله وطاعته ـ لقد ظلم هذا الإنسان نفسه بعناده وعدم قبوله للحق واختلاق الكذب على الله ورسوله والله لا يوفق الظالمين للهداية والرشد .

* * *

٥٩ ـ قال تعالى : ﴿ عَسَىٰ رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا ﴾ [سورة التحريم : ٥] .

سائحات : صائمات .

سبب النزول

نزلت هذه الآية فى نساء النبى ﷺ ـ حين طلبن منه مالا يستطيعه من متع الدنيا ، والآية تحذير لهن من أن يعرضن أنفسهن لغضب الرسول ـ ﷺ ـ الأمر الذى قد يؤدى إلى أن يطلقهن ، وإن حدث ذلك فإن الله سيبدله أزواجا أفضل منهن يرضين بالله ورسوله وثواب الآخرة دون النظر إلى متاع الدنيا الزائل ، وقد وصفت الآية هؤلاء النسوة بأنهن مسلمات مصدقات مخلصات مصليات مواظبات على الطاعة تائبات عن الذنوب متعبدات صائمات ثيبات وأبكارا .

* * *

٦٠ ـ ليس المسلم كالكافر

قال تعالى : ﴿ أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ (٣٥) مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾ [القلم : ٣٥ ـ ٣٦] .

معنى الآية : يخبر الحق سبحانه وتعالى أنه لا يمكن أن يساوى بين المطيع والعاصي ، والمحسن والمجرم ، والمسلم والكافر، فالاستفهام فى أول الآية للإنكار والتوبيخ ، والاستفهام فى قوله «**مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ** » للتعجب من هؤلاء الذين يظنون أن الله يمكن أن يسوى بين المؤمن والكافر ، والمطيع والعاصى فمثل هذا التصور أو الحكم لا يمكن أن يقول به عاقل .

* * *

٦١ ـ الإسلام دين الرشد

قال تعالى : ﴿ وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَٰئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا ﴾ [الجن : ١٤] .

القاسطون : الضالون الجائرون .

تحروا : طلبوا واختاروا .

معنى الآية

جاءت هذه الآية على لسان الجن . يقولون : إن منا من أسلم ، ومنا من ابتعد عن طريق الهدى والحق . فمن أسلم فأولئك الذين تحروا طريق الصواب واختاروا سبيل النجاة .

* * *

٦٢ ـ لم يؤمر أهل الكتاب إلا الإسلام

قال تعالى : ﴿ وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَةُ (٤)

وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴾ [البينة : ٤ ـ ٥] .

معنى الآيتين

لقد ابتعد أهل الكتاب عن الإيمان بالنبى ﷺ بعد ما جاءهم بالدليل القاطع على صدق رسالته ودعوته وهو القرآن الكريم ، وكانت أخبار بعثته معروفة لديهم فى كتبهم ، ولكنهم حين بعث حسدوه وكفروا به .

وقد أمرهم الله بعبادته وحده مخلصين له الدين ، يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة . وهذا هو الدين الحقيقى . دين الإسلام .



الصراط المستقيم هو الإسلام وتعاليمه

﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ (٧) ﴾ [سورة الفاتحة ٦ - ٧] .

﴿ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُل لِّلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (١٤٢) ﴾ [سورة البقرة : ١٤٢] .

﴿ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (٢١٣) ﴾ [سورة البقرة : ٢١٣] .

﴿ إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ (٥١) ﴾ [سورة آل عمران : ٥١] .

﴿ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَن يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (١٠١) ﴾ [سورة آل عمران : ١٠١] .

﴿ وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا (٦٨) ﴾ [سورة النساء : ٦٨] .

﴿ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (١٦) ﴾ [سورة المائدة : ١٦] .

﴿ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ مَن يَشَأِ اللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (٣٩) ﴾ [سورة الأنعام : ٣٩] .

﴿ وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (٨٧) ﴾ [سورة الأنعام : ٨٧] .

﴿ وَهَٰذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ (١٢٦) ﴾ [سورة الأنعام : ١٢٦] .

﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٥٣) ﴾ [سورة : ١٥٣]

﴿ قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١٦١) ﴾ [سورة الأنعام : ١٦١]

﴿ قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ (١٦) ﴾ [سورة الأعراف : ١٦] .

﴿ وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا وَاذْكُرُوا إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ وَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ (٨٦) ﴾

[سورة الأعراف : ٨٦] .

﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ (١٧٥) ﴾ [سورة الأعراف :١٧٥] .

﴿ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (٢٥) ﴾ [سورة يونس : ٢٥]

﴿ إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُم مَّا مِن دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (٥٦) ﴾ [سورة هود : ٥٦].

﴿ الر كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ (١) ﴾ [سورة إبراهيم : ١] .

﴿ قَالَ هَٰذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ (٤١) ﴾ [سورة الحجر : ٤١] .

﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (٧٦) ﴾ [سورة النحل : ٧٦].

﴿ شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (١٢١) ﴾ [سورة النحل : ١٢١] .

﴿ وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ (٣٦) ﴾

[سورة مريم : ٣٦] .

﴿ يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا (٤٣) ﴾

[سورة مريم : ٤٣].

﴿ كُلٌّ مُّتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَىٰ (١٣٥) ﴾ [سورة طه : ١٣٥] .

﴿ وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَىٰ صِرَاطِ الْحَمِيدِ ﴿٢٤﴾ ﴾ [سورة الحج : ٢٤].

﴿ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٤﴾ ﴾ [سورة الحج : ٥٤] .

﴿ وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٧٣﴾ وَإِنَّ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ ﴿٧٤﴾ ﴾ [سورة المؤمنون : ٧٣ ـ ٧٤]

﴿ لَقَدْ أَنزَلْنَا آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤٦﴾ ﴾ [سورة النور: ٤٦].

﴿ وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ الْحَقَّ وَيَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿٦﴾ ﴾ [سورة سبأ : ٦]

﴿ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤﴾ ﴾ [سورة يس : ٤] .

﴿ وَأَنِ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾ ﴾ [سورة يس : ٦١] .

﴿ وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّىٰ يُبْصِرُونَ ﴿٦٦﴾ ﴾ [سورة يس : ٦٦]

﴿ مِن دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْجَحِيمِ ﴿٢٣﴾ ﴾ [سورة الصافات : ٢٣]

﴿ وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿١١٨﴾ ﴾ [سورة الصافات : ١١٨] .

﴿ إِذْ دَخَلُوا عَلَىٰ دَاوُودَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَىٰ سَوَاءِ الصِّرَاطِ ﴿٢٢﴾ ﴾ [سورة ص : ٢٢]

﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَنْ نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (٥٢) صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الأُمُورُ (٥٣)﴾ [سورة الشورى : ٥٢ - ٥٣] .

﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (٤٣)﴾ [سورة الزخرف : ٤٣] .

﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ (٦١)﴾[سورة الزخرف : ١] .

﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ (٦٤)﴾[سورة الزخرف : ٦٤] .

﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا (٢) وَيَنصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا (٣)﴾ [سورة الفتح : ٢ - ٣] .

﴿وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنكُمْ وَلِتَكُونَ آيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا (٢٠)﴾ [سورة الفتح : ٢٠] .

﴿أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (٢٢)﴾ [سورة الملك : ٢٢] .

الصراط المستقيم هو الإسلام وما جاء به

الإسلام هو الطريق الموصل إلى النجاة لأنه الدعوة إلى عبادة الله وحده لا شريك له ، وهى الدعوة التى جاء بها الأنبياء جميعا .

حقيقة الإسلام

الإسلام هو الصراط المستقيم .

١ ـ قال تعالى : **﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ ﴾** [الفاتحة : ٦ ـ ٧] .

الصراط : الطريق . والطريق المستقيم هو طريق الإسلام .

والمغضوب عليهم هم اليهود ، والضالين هم النصارى .

معنى الآيتين : اللهم وفقنا لسلوك الطريق الواضح وهو الإسلام ، الذى هو طريق الذين أنعمت عليهم من الملائكة والنبيين والصديقين والشهداء والصالحين، غير أولئك الذين غضبت عليهم ، والذين حادوا عن الطريق المستقيم وابتعدوا عنه .

هاتان الآيتان من سورة الفاتحة ، وهى أول سورة فى القرآن الكريم ، ولها فضل عظيم . روى الإمام أحمد عن أبى سعيد بن المعلى قال : قلت يا رسول الله إنك قلت لأعلمنك أعظم سورة فى القرآن . قال : **﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ هى السبع المثانى والقرآن العظيم الذى أوتيته** » . ـ تفسير ابن كثير... وقال : وهكذا رواه البخارى وأبو داود والنسائى وابن ماجة من طرق .

* * *

٢ ـ الإسلام هو الصراط المستقيم

قال تعالى : **﴿ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلاَّهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا**

قُل لِّلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [البقرة : ١٤٢]

السفهاء : جمع سفيه وهو الجاهل ، والمقصود بهم اليهود والمشركون .

ما ولأهم : ما صرفهم .

قبلتهم التي كانوا عليها : هى التوجه إلى بيت المقدس .

معنى الآية

أخبر الله تعالى عن تقولات المشركين واليهود التى قالوها حين أمر النبى ﷺ المسلمين أن يتحولوا فى صلاتهم إلى جهة الكعبة بدلا من بيت المقدس ، وقد أخبر الله المسلمين بذلك قبل الأمر بالتحول ، ولذلك جاء بالسين فى أول الآية . وكان الرد على هؤلاء السفهاء بأن لله المشرق والمغرب ، وهو الذى يهدى عباده المختارين إلى الطريق المستقيم وهو الإسلام ، والمسلمون هم المختارون ..

* * *

الإسلام هو دين الله

٣ - بعث الأنبياء للتبشير بالإسلام

قال تعالى : ﴿ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾

البينات : الحجج والبراهين

بغيا : ظلما .

معنى الآية

كان الناس فى أول الأمر أمة واحدة على الإيمان ، ثم اختلفوا فآمن بعضهم

وكفر بعضهم ، فبعث الله الانبياء ليبشروا المؤمنين بالجنة ، وينذروا الكفار بالنار، وأنزل معهم الكتب الهادية بالحق ، ليحكموا بين الناس فيما اختلفوا فيه، وما اختلف الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءتهم البينات والبراهين القاطعة ، وذلك بسبب بغيهم الكافرين منهم ، ولكن الله هدى المؤمنين إلى الحق، والله يهدى من يشاء إلى صراطه المستقيم .

* * *

٤ ـ عيسى عليه السلام يأمر بنى إسرائيل بعبادة الله على الصراط المستقيم

قال تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾[آل عمران : ٥١] .

معنى الآية

يحكى القرآن الكريم قول عيسى عليه السلام لقومه حيث أبلغهم أن الله سبحانه وتعالى ربه وربهم وانه وهم سواء فى العبودية لله جل وعلا ، وأن تقوى وطاعته تكون فى الإقرار بوحدانيته وعبادته وحده وهذا هو الطريق المستقيم الذى لا إعوجاج فيه .

* * *

٥ ـ إتباع الرسول والاعتصام بالله يهدى إلى الإسلام .

قال تعالى : ﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَن يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [آل عمران : ١٠١] .

تتلى : تُقرأ .

يعتصم : يتمسك .

معنى الآية

تتعجب الآية من الكفار وتوبخهم علي عدم إيمانهم مع وجود رسول الله ﷺ بينهم يقرأ عليهم ما ينزل عليه من آيات بينات ، والذى يعتصم بالله ويتمسك بعبادته هو الذى هداه الله إلى الإسلام .

* * *

٦ ـ لو فعل الناس ما يأمرون به لهداهم الله إلى الصراط المستقيم

قال تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا ﴿٦٦﴾ وَإِذًا لَّآتَيْنَاهُم مِّن لَّدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٦٧﴾ وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ﴾ [النساء : ٦٦ ـ ٦٨] .

ما يوعظون به : ما يؤمرون به من طاعة الله وطاعة رسوله .

معني الآيات : لو فعل الناس ما يؤمرهم الله ورسوله به من الطاعة لكان ذلك خيرا لهم فى دينهم ودنياهم وسوف يثبتهم الله على الإيمان ويعطيهم أجرا عظيما ويهديهم إلى الطريق الصحيح الموصل إلى الجنة .

* * *

٧ ـ النبى يهدى إلى الإسلام

قال تعالى : ﴿ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [المائدة : ١٦] .

سبل السلام : طرق النجاة والسلامة .

الظلمات : الكفر .

صراط مستقيم : الإسلام .

معنى الآية

لقد أنزل الله الكتاب ليهدى به المؤمنين إلى النجاة والسلامة ، ويخرجهم من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان ، وذلك بإذن الله وإرادته وتوفيقه ، ويهديهم إلى الإسلام وهو الطريق المستقيم .

* * *

٨ ـ الضلال والهداية بمشيئة الله

قال تعالى : ﴿ **وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ مَن يَشَأِ اللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ** ﴾ [سورة الأنعام : ٣٩] .

الظلمات : الكفر والضلال .

معنى الآية : الذين كذبوا بالقرآن صم لا يسمعون كلام الله سماع تدبر وقبول ـ بكم ـ لا ينطقون بالحق ـ عمى ـ يخبطون في ظلمات الكفر فمثلهم فى جهلهم وعدم فهمهم كمثل الأصم الأبكم الذى لا يبصر ، فكيف يهتدى مثل هذا إلى الطريق المستقيم إنهم صموا آذانهم عن الحق وابتعدوا عنه فلم يهدهم الله إليه ، وهدى الله من أقبل على الحق وتدبر فى فهمه إلى الطريق المستقيم .

* * *

٩ ـ قال تعالى : ﴿ **وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ** ﴾ [سورة الأنعام : ٨٧] .

اجتبيناهم : اصطفيناهم .

معنى الآية : جاءت هذه الآية الكريمة بعد آيات تحدثت عن أنبياء الله المرسلين وأن الله تعالى فضلهم وجزاهم أفضل الجزاء ورفعهم درجات وهداهم إلى طريق الإسلام ثم ذكر فى هذه الآية أنه اصطفى وهدى إلى الصراط المستقيم جماعات كثيرة من آباء هؤلاء الأنبياء وذرياتهم وإخوانهم .

١٠ ـ الصراط المستقيم هو الإسلام

قال تعالى : ﴿ وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴾ [سورة الأنعام : ١٢٦] .

فصلنا : بينا ووضحنا .

معنى الآية : هذا الدين الذى أنت عليه يا محمد هو الطريق المستقيم الذي لا عوج فيه فاستمسك به وقد بينه الحق سبحانه وتعالى ووضحه بالآيات والبراهين لمن يتدبرون بعقولهم .

* * *

١١ ـ الدعوة إلى اتباع الإسلام واجتناب غيره .

قال تعالى : ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [الانعام ١٥٣] .

السبل : الطرق المختلفة والديانات الزائفة .

تفرق : تبتعد .

معنى الآية

هذه التعاليم التى وصاكم الله بها هى خلاصة الدين الإسلامى ، وهى الطريق المستقيم ، فاتبعوا الإسلام وابتعدوا عن الطرق التى تبعدكم عنه ، لقد وصاكم الله بهذا لعلكم تتقون .

* * *

١٢ ـ الصراط المستقيم ما عليه رسول الله وهو ملة إبراهيم .

قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [سورة الأنعام : ١٦١] .

قيما : مستقيما .

معنى الآية : قل يا محمد لهؤلاء المشركين المكذبين إن ربى هدانى إلى الطريق القويم وأرشدنى إلى الدين الحق وبعثنى به ذلك هو دين إبراهيم الذى لا عوج فيه وهو الحنيفية السمحة .

* * *

إبليس يصد الناس عن الصراط المستقيم .

١٣ ـ قال تعالى : ﴿ **قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ** ﴾ [الأعراف : ١٦] .

لأقعدن لهم : لأبعدنهم عن طريق الحق .

معنى الآية : تحكى لنا الآية الكريمة قول إبليس لعنه الله بعد أن عصى الله وضل وأخرجه الله من الجنة وطلب من الله أن يمهله إلى يوم البعث فأمهله إلى وقت معلوم وهو النفخة الأولى كما ذكر العلماء فاقسم لعنه الله بعزة ربه ليقعدن إلى العباد على الطريق المستقيم ليصدهم عنه ويبعدهم عن طريق النجاة إلى طريق الضلال كما يفعل قطاع الطرق من اتباعه حيث يصدون الناس عن سبيل الله ، وقد نهى الله فى ذلك فى قوله تعالى :

ما روى من أحاديث بشأن الآيات

روى الإمام أحمد عن سبرة بن أبى الفاكه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **إن الشيطان قعد لابن آدم بطرقه فقعد له بطريق الإسلام فقال : أتسلم وتذر دينك ودين آبائك ؟ قال : فعصاه وأسلم** ، وقال : **وقعد له بطريق الهجرة فقال : أتهاجر وتدع أرضك وسماءك ؟ وإنما مثل المهاجر كالفرس فى الطول فقال : نُقَاتِل فَنُقْتَل فتنكح المرأة ويقسم المال قال : فعصاه وجاهد** . قال رسول الله : **فمن فعل ذلك منهم فمات كان**

حقا على الله أن يدخله الجنة وإن قتل كان حقا على الله أن يدخله الجنة وإن غرق كان حقا على الله أن يدخله الجنة » .

أو وقصتة دابة كان حقا على الله أن يدخله الجنة »

تفسير ابن كثير ٢ / ٢٠٤

وروى مسلم عن عثمان بن العاص أنه اتى النبى ﷺ فقال يا رسول الله إن الشيطان قد حال بينى وبين صلاتي وقراءتى يُلبِّسُها علىّ ، فقال رسول الله ﷺ « ذاك شيطان يقال له (خِنْزَب) فإذا أحسسته فتعوذ بالله واتفُل عن يسارك » قال : ففعلت ذلك فاذهبه الله عنى الترغيب والترهيب جـ٢ صـ٤٦١ .

* * *

١٤ - ﴿وَلا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا وَاذْكُرُوا إِذْ كُنتُمْ قَلِيلاً فَكَثَّرَكُمْ وَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾
[سورة الأعراف : ٨٦] .

توعدون : : تخوفون .

تبغونها عوجا : تريدونها معوجة غير مستقيمة .

معنى الآية : وردت هذه الآية الكريمة في سياق قصة نبى الله شعيب عليه السلام مع قومه حيث أمرهم بعبادة الله والوفاء بالكيل ونهاهم عن الإفساد فى الأرض ، ونهاهم عن الجلوس بالطرق يخوفون المؤمنين ويتوعدونهم ويصدونهم عن الإيمان وعن الطريق المستقيم لانهم لا يالفون إلا الطرق المعوجة التى تتمشى مع أهوائهم ثم ذكرهم شعيب عليه السلام بنعمة الله عليهم حيث كانوا قلة مستضعفين فاصبحوا كثرة أعزة فيجب أن يشكروا نعمة الله عليهم ويعتبروا بما حدث للأمم المفسدة السابقة وكيف انتقم الله منهم .

* * *

١٥ ـ الله يدعو إلى الجنة وطريقها الإسلام

قال تعالى : ﴿ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [يونس : ٢٥] .

دار السلام : الجنة

صراط مستقيم : الإسلام .

معنى الآية :

يدعو الله عباده إلى دار السلامة والنجاة وهى الجنة عن طريق الإيمان ، فمن يشأ الله هدايته يهده إلى الإسلام وهو الصراط المستقيم . الموصل إلى الجنة.

* * *

١٦ ـ قال تعالى : ﴿ إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُم مَّا مِن دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [سورة هود : ٥٦] .

آخذ بناصيتها : مالكها وقاهرها .

معنى الآية : وردت هذه الآية الكريمة فى قصة هود مع قومه فقد هددوه وكادوا له فقال لهم إنه لن يعبأ بكيدهم لأن اعتماده على الله سبحانه وتعالى لا على غيره وهو سبحانه قادر على أن يعصمه من كيدهم ، لأن من توكل على الله كفاه .. فهو سبحانه القوى القادر وكل ما على وجه الأرض مسخر له وخاضع لإرادته وهو سبحانه الحق والعدل وطريقه هو الطريق المستقيم الذى يسير عليه من آمن به ولن يسلط أصحاب الطرق المعوجة على من آمن بالله .

* * *

١٧ ـ القرآن نزل لهداية الناس إلى الصراط المستقيم

قال تعالى : ﴿ الٓر كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ

رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ [سورة إبراهيم : ١] .

الكتاب : القرآن الكريم .

النور : الإيمان والهداية .

معنى الآية : هذا القرآن الكريم كتاب أنزله الله على محمد ﷺ ـ ليخرج الناس من ظلمات الكفر والضلال إلى نور الإيمان والعلم والهداية بإذن الله وهذا هو الطريق الواضح الذى شرعه الله لعباده ، وهو القوى القاهر الذى يضع كل أمر فى موضعه بحكمته البالغة . وهذا الطريق المستقيم هو الذى شرعه الله لعباده المخلصين .

* * *

١٨ ـ قال تعالى : ﴿قَالَ هَٰذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾ [سورة الحجر : ٤٦].

معنى الآية : حق على الله سبحانه وتعالى أن يرشد عباده المخلصين إلى الطريق الواضح وهذه سنة أزلية لا تتخلف

* * *

١٩ ـ لا يستوى صاحب الطريق المعوج وصاحب الطريق المستقيم .

قال تعالى : ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [النحل : ٧٦] .

كَلٌّ : ثقيل عالة :

معنى الآية : هذه الآية مثل ضربه الله سبحانه تعالى للتفريق بين الإله الحق والأصنام الباطلة ، فالصنم كرجل أبكم لا يتكلم ، ولا ينطق بخير أو غيره ولا

يقدر على شيء بالكلية ، وهو عالة على سيده حيثما أرسله سيده ولا ينجح في مسعاه لأنه أخرس بليد لا ينطق ولا يفهم ، هل يتساوى هذا الأخرس ، مع رجل بليغ متكلم فصيح يأمر بالعدل والحق والاستقامة وهو على الطريق الصحيح المستقيم ، وإذا كان العاقل لا يسوِّى بين هذين الرجلين فكيف يمكن لهؤلاء الكفار أن يسووا بين الصنم وبين الله سبحانه وتعالى وهو القادر على كل شيء العليم بكل شيء الهادى إلى الصراط المستقيم ، وهو رب كل شيء . كما قال سبحانه .

* * *

٢٠ ـ ﴿وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾ [مريم : ٣٦] .

معنى الآية الكريمة : وردت هذه الآية الكريمة على لسان عيسى بن مريم فى معرض تبرئته لأمه حين نطق فى المهد بقدرة الله وأخبر أنه عبد الله آتاه الكتاب وجعله نبيا ، وأن الله سبحانه وتعالى لم يتخذ ولدا ، وإذا أراد الله شيئا يقول له كن فيكون . وأن الله تعالى هو ربه ورب جميع الخلق ، وعبادته وحده واجبة على الجميع وهى الطريق المستقيم الموصل إلى النجاة .

ما روى من أحاديث

قال رسول الله ﷺ « **من قال عند الخروج ـ بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة إلا بالله يُقالُ له : هُديت وكُفيتَ ورقيت ، وتنحى عنه الشيطان** » رواه أبو داود والترمذى وصححه رياض الصالحين / ٥٤

روي البخارى ومسلم عن النبى ﷺ « **بُنى الإسلام على خمس شهادة إلا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ﷺ وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت** » .

* * *

٢١ ـ إبراهيم يدعو أباه إلى الصراط المستقيم

قال تعالى : ﴿ يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا ﴾ [سورة مريم : ٤٣] .

معنى الآية : ينصح إبراهيم عليه السلام أباه ويطلب منه أن يرجع عن غيّه وجهله وعن عبادة الأصنام ويتبع الدين السوى والطريق المستقيم الذى عليه إبراهيم عليه السلام ـ فعند إبراهيم من العلم بالله وصفاته ما ليس عند أبيه .

* * *

٢٢ ـ المسلمون أصحاب الصراط السوى

قال تعالى : ﴿ قُلْ كُلٌّ مُتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَىٰ ﴾ [سورة طه : ١٣٥] .

متربص : منتظر .

السوى : المستقيم

معنى الآية : قل يا محمد لهؤلاء المكذبين كل منا ومنكم منتظر ليعرف لمن ستكون العاقبة والنتيجة فانتظروا وستعلمون من المهتدى إلى الحق والرشاد ومن الضال ؟ وفى الآية تهديد وتخويف للكافرين ليفكروا ويتدبروا ما هم فيه من ضلال ، وما عليه المسلمون من الهداية والصواب .

* * *

٢٣ ـ قال تعالى : ﴿ وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَىٰ صِرَاطِ الْحَمِيدِ ﴾ [سورة الحج : ٢٤] .

هدوا : أُرْشِدوا .

معنى الآية : أرْشِد الله المؤمنين إلى الكلام الطيب والقول النافع الذى لا لغو فيه ولا كذب ، وارشدهم أيضا إلى طريق الله الموصل إلى دار النعيم .

* * *

٢٤ ـ قال تعالى : ﴿ **وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ** ﴾ [سورة الحج : ٥٤] .

الحق : القرآن .

تخبت : تخشع وتسكن .

معنى الآية : وليعلم أهل العلم أن القرآن هو الحق النازل من عند الله تعالى فيؤمنوا به وتسكن وتخشع قلوبهم له ، والله سبحانه وتعالى يرشد المؤمنين إلى الصراط المستقيم ، وينقذهم من الضلال والغواية وهذه هى الدعوة التى أرسل بها نبينا محمد ﷺ .

* * *

٢٥ ـ قال تعالى ﴿ **وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ** ﴾ [سورة المؤمنون : ٧٣] .

معنى الآية : إن الرسول ﷺ يدعو الناس إلى الطريق الحق المستقيم وهو الإسلام يؤمن به من هداه الله إلى الحق ويكفر به من ابتعد عن طريق الصواب كما قال سبحانه :

* * *

٢٦ ـ ﴿ **وَإِنَّ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ** ﴾ [سورة المؤمنون : ٧٤] .

ناكبون : منحرفون .

معنى الآية : إن الذين لا يصدقون بالبعث والحساب والثواب والعقاب لعادلون عن الطريق المستقيم منحرفون عنه .

* * *

٢٧ ـ قال تعالى : ﴿لَقَدْ أَنزَلْنَا آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [النور : ٤٦] .

الآيات المبينات : القرآن الكريم

معنى الآية

لقد أنزل الله آيات واضحات هى آيات القرآن الكريم تامر الناس بالحق والله يهدى، من يشاء إلى الإسلام ، وهو الصراط المستقيم .

٢٨ ـ قال تعالى : ﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ الْحَقَّ وَيَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ [سورة سبا : ٦] .

* * *

معنى الآية : يعلم أهل العلم فى كل زمان ومكان أن هذا القرآن الذى انزل عليك يا محمد هو الحق الذى لا ياتيه الباطل ـ يرشد من تمسك به إلى طريق الله الغالب الذى لا يقهر المحمود فى ذاته وصفاته وافعاله .

* * *

٢٩ ـ قال تعالى : ﴿إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣﴾ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾

[يس : ٣ ـ ٤] .

معنى الآيتين : يقسم الحق سبحانه وتعالى أن محمدا ﷺ مرسل من رب العالمين لهداية الخلق أجمعين وأن ما جاء به هو الطريق والنهج المستقيم الذى لا انحراف فيه ولا اعوجاج .

ما روى من أحاديث

روى ابن حبان في صحيحه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « من قرأ يس في ليلة ابتغاء وجه الله عز وجل غفر له » ابن كثير جـ٣ صـ٥٦٣ .

* * *

٣٠ ـ تهديد الكافرين بالطمس على أعينهم فلا يبصرون

قال تعالى : ﴿ وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّىٰ يُبْصِرُونَ ﴾ [يس : ٦٦] .

طمسنا على أعينهم : أعميناهم .

معنى الآية : يقول الحق سبحانه وتعالى : لو شئنا لأعمينا الكفار فلا يبصرون طريقهم الذى يسيرون فيه . وقال ابن عباس لو نشاء لأعميناهم عن الهدى فلا يهتدون أبدا إلى طريق الحق وهو تهديد لهم بعدم الاهتداء إلى الحق.

* * *

٣١ ـ قال تعالى : ﴿ احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴿٢٢﴾ مِن دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْجَحِيمِ ﴾ [سورة الصافات : ٢٢ ـ ٢٣] .

احشروا : اجمعوا .

أزواجهم : أشباههم .

معنى الآيتين : اجمعوا الظالمين وأشباههم من العصاة والمجرمين كل إنسان مع نظرائه ، الزانى مع الزانى ، وشارب الخمر مع شارب الخمر والسارق مع السارق.

وقال ابن عباس : المعنى ـ اجمعوا الظالمين ونساءهم الكافرات ، وما كانوا يعبدون من الأوثان والأصنام ، فعرفوهم طريق الجحيم ووجهوهم إليها ، وفى

لفظ « اهدوهم » تهكم وسخرية بهم لأنهم لم يهتدوا فى الدنيا إلى الصراط المستقيم ، فليهتدوا اليوم إلى صراط الجحيم .

* * *

٣٢ ـ موسى وهارون على الصراط المستقيم

قال تعالى : ﴿وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [سورة الصافات : ١١٨] .

معنى الآية : الآيات السابقة على هذه الآية تتحدث عن نعم الله على موسى وهارون عليهما السلام حيث نجاهما الله من فرعون وملئه وآتاهما التوراة ، وهداهما إلى الطريق المستقيم الذى لا اعوجاج فيه ، قال الطبرى: وهو الإسلام دين الله الذى ابتعث به أنبياءه .

* * *

٣٣ ـ قال تعالى : ﴿وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ (٢١) إِذْ دَخَلُوا عَلَىٰ دَاوُودَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَىٰ سَوَاءِ الصِّرَاطِ﴾ [سورة ص : ٢١ ـ ٢٢] .

تسوروا المحراب : دخلوا المحراب على داود من أعلى السور .

فزع منهم : خاف منهم .

تشطط : تظلم .

المعنى : هل أتاك يا محمد خبر المتنازعين الذين دخلوا على داود مسجده وقت انشغاله بالعبادة فخاف منهم لأنهم دخلوا من أعلى السور ولم يدخلوا من الباب ودخلوا أيضا من غير إذن ، فلما رأوا خوفه قالوا له لا تخف نحن فوجان مختصمان تعدى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالعدل ولا تظلم فى الحكم وأرشدنا إلى الطريق الواضح السوي .

* * *

٣٤ ـ الصراط المستقيم هو الإسلام وطريق الهداية .

قال تعالى : ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلا الإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [الشورى : ٥٢] .

روحا : قرآنا .

معنى الآية

لقد أوحينا إليك يا محمد قرآنا ، لم تكن تدرى قبله ما القرآن ولا الشرائع ولا الإيمان ، وهذا القرآن يهدى به الله من يشاء من عباده ، وأنت يا محمد تدعو بالقرآن إلى دين الإسلام وهو الطريق المستقيم ، وهو صراط الله كما قال سبحانه .

* * *

٣٥ ـ ﴿صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ أَلا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الأُمُورُ﴾ [الشورى : ٥٣] .

معنى الآية : هذا الصراط المستقيم الذى ترشد إليه يا محمد هو دين الله الحق الذى لا اعوجاج فيه ـ هو طريق الله الذى له كل ما فى الكون ملكا وخلقا وعبيدا وإليه وحده ترجع الأمور فيفصل فيها بين العباد بحكمه العادل وقضائه المبرم .

* * *

٣٦ ـ وجوب الاستمساك بالإسلام

قال تعالى : ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾

[الزخرف : ٤٣] .

معنى الآية

تمسك يا محمد بالقرآن الذى يهدى إلى الإسلام الذى هو الدين الذى بعثك الله به ... ويؤكد هذا المعنى قوله تعالى :

* * *

٣٧ ـ ﴿ وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴾

[الزخرف : ٦١] .

إنه : أى عيسى بن مريم

علم للساعة : من علامات الساعة أى حين ينزل آخر الزمان

معنى الآية : يطلب النبى ﷺ من أمته أن يتبعوه فيم يخبرهم به من أمر عيسى . واتباعه هو الصراط المستقيم الذى يهدى إلى الإسلام .

ما روى من أحاديث بشأن الآية

عن رسول الله ﷺ انه أخبر بنزول عيسي عليه السلام قبل يوم القيامة ، إماما عادلا ، وحكما مقسطا ، وأن نزوله من علامات الساعة .

* * *

٣٨ ـ وقوله تعالى على لسان عيسى : **﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴾** [الزخرف : ٦٤] .

معنى الآية : يقول عيسى عليه السلام لقومه : إن الله جل وعلا هو الرب المعبود لا رب سواه فأخلصوا له الطاعة والعبادة فأنا وأنتم عبيد له فقراء إليه ، وعبادة الله وحده هى الطريق المستقيم الموصل إلى جنات النعيم .

* * *

٣٩ ـ من تمام نعمة الله على رسوله محمد ﷺ ـ الهداية إلى الصراط المستقيم

قال تعالى : ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا﴾ [سورة الفتح : ٢] .

معنى الآية : ليغفر لك ربك يا محمد جميع ما فرط منك من ترك الأولى ، وتسمية ذلك ذنباً بالنظر إلى مكانته الرفيعة عند ربه ، وفيه تشريف عظيم لرسول الله ـ ﷺ ـ إذ هو أكمل البشر على الإطلاق ولهذا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، وأكمل نعمته عليه بإعلاء دينه ورفع مناره وإرشاده إلى الطريق القويم الموصل إلى جنات النعيم .

ما روى من أحاديث بشأن الآية

قال النبي ﷺ : « **لقد نزلت عليَّ أحب آية إليَّ مما على الأرض** » ثم قرأها عليهم وروى الإمام أحمد عن المغيرة بن شعبة يقول : « **كان النبي ﷺ يصلي حتى ترم قدماه فقيل له : أليس قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ فقال ﷺ : أفلا أكون عبدا شكورا** » ؟

وروى مسلم عن عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ إذا صلى قام حتي تتفطر رجلاه فقالت : يا رسول الله أتصنع هذا وقد غفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ؟ فقال ﷺ : « **يا عائشة أفلا أكون عبدا شكورا ؟** »

تفسير ابن كثير ج ٤ / ١٨٣

* * *

٤٠ ـ قال تعالى : ﴿وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَٰذِهِ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنكُمْ وَلِتَكُونَ آيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا﴾

[سورة الفتح : ٢٠].

كف : منع.

معني الآية : وعدكم الله معشر المؤمنين ـ على جهادكم وصبركم ـ الفتوحات العظيمة والغنائم الكثيرة تأخذونها من أعدائكم بعد أن تنتصروا عليهم ، وقد عجل لكم بعض هذه الغنائم فجاءتكم دون قتال ، ومنع أيدى الناس أن تمد إليكم بسوء . قال المفسرون : المراد أيدى أهل خيبر ، وحلفائهم حين قذف الله في قلوبهم الرعب ففروا وتركوا غنائمهم للمسلمين ليكون ذلك علامة واضحة على صدق الرسول ﷺ ـ فيما أخبر به ، ويهديكم الله تعالى إلى الطريق الصحيح بجهادكم وإخلاصكم.

*　*　*

٤١ ـ مثل المؤمن والكافر

قال تعالى : ﴿**أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ**﴾ [الملك : ٢٢] .

مكبا : ملقي على وجهه .

سويا : معتدلا .

معنى الآية

هذا مثل للمؤمن والكافر ، فالمؤمن يمضى مستقيما في طريقه مطمئنا ، والكافر يمشي واقعا على وجهه لا يرى شيئا ولا يعرف طريقه فهو يتعثر ولا يستطيع الوصول إلى غايته

*　*　*

الإسلام هو الدين القيم

الدين القيم ملة إبراهيم عليه السلام

١ ـ قال تعالى : ﴿ **قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ** ﴾ [سورة الأنعام : ١٦١] .

دينا قيما : مستقيما لا عوج فيه .

حنيفا : مائلا عن الأديان الباطلة .

معنى الآية : قل يا محمد لهؤلاء المشركين المكذبين إن ربى هدانى إلى الطريق القويم وأرشدني إلى الدين الحق المستقيم الذى لا عوج فيه ولا انحراف وهو دين الإسلام دين الحنيفية السمحة الذى نادى به إبراهيم عليه السلام .

* * *

الإسلام حرم القتال في الأشهر الحرم

٢ ـ قال تعالى : ﴿ **إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ** ﴾ [سورة : التوبة : ٣٦] .

معنى الآية : إن عدد الشهور المعتد بها عند الله فى شرعه وحكمه هى اثنا عشر شهرا على منازل القمر فالمعتبر به الشهور القمرية إذ عليها يدور فلك الأحكام الشرعية فى كتاب الله : أى اللوح المحفوظ .. كتب الله ذلك يوم خلق السموات والأرض ،من هذه الشهور أربعة شهور محرمة هى : ذو القعدة وذو الحجة ، والمحرم ورجب ، سميت حرما لأنها معظمة تتضاعف فيها الطاعات ، ويحرم فيها القتال وذلك هو الدين القيم والشرع المستقيم فلا تظلموا فى

الأشهر المحرمة أنفسكم بارتكاب ما حرم الله من المعاصى والآثام والقتال لأن هذا مخالف لما شرعه الدين القيم دين الإسلام .

* * *

الدين القيم عبادة الله وحده

٣ - قال تعالى : ﴿ مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ إِلاَّ أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلَّهِ أَمَرَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ ﴾ [سورة يوسف : ٤٠]

أسماء سميتموها : أسماء فارغة سميتموها آلهة

سلطان : حجة أو برهان .

معنى الآية : ما تعبدون أيها الكافرون من دون الله إلا أسماء فارغة سميتموها آلهة وهى لا قدرة لها لأنها جمادات ما أنزل الله لكم فى عبادتها من حجة أو برهان ، وليس لها تصرف أو حكم في أى أمر من الأمور لأن الحكم لله وحده رب العالمين الذى أمرنا بعبادته وحده دون غيره لأنه المستحق للعبادة لجلاله وعظمته وإخلاص العبادة له هو الدين القيم الذى لا اعوجاج فيه وهو دين الإسلام الذى جاء به الأنبياء جميعا : ولكن أكثر الناس يجهلون ذلك فيعبدون ما يضر ولا ينفع .

* * *

٤ - الإسلام فطرة الله

قال تعالى : **﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ ﴾** [الروم : ٣٠] .

فطرة : خلقة.

لا تبديل لخلق الله : لا تغيير لدين الله .

معنى الآية

أقم يا محمد وجهك لدين الله ، وأخلص أنت ومن اتبعك فى عبادة الله ، والتمسك بهذا الدين وهو الإسلام لأنه الفطرة التى فطر الله الناس عليها ، ولا تبدلوا الدين بأن تشركوا بالله شيئا . فالإسلام هو الدين القيم ، ولكن أكثر الناس ـ وهم كفار مكة وغيرهم ـ لا يعلمون ذلك .

* * *

٥ ـ وقال تعالى : ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لاَّ مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ ﴾ [سورة الروم : ٤٣] .

الدين القيم : الإسلام .

يوم لا مرد له : يوم القيامة .

يصدعون : يتفرقون : فريق في الجنة وفريق في السعير .

معنى الآية

أقم يا محمد ومن اتبعك وجهك لدين الإسلام قبل أن يأتى يوم القيامة الذى يجزى فيه الناس على ما قدموا ، وفيه يتفرقون على حسب أعمالهم ، إما إلى الجنة وإما إلى النار .

* * *

دين القيمة الإخلاص فى العبادة وإقامة شعائر الإسلام .

٦ ـ قال تعالى : ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴾ [البينة : ٥]

حنفاء : مستقيمين على دين إبراهيم وهو الإسلام الذى جاء به محمد ومن قبله إبراهيم .

القيمة : المستقيمة .

معنى الآية

تتحدث الآية عن أهل الكتاب ، فتقول : ما أمر اليهود والنصارى فى التوراة والإنجيل إلا بعبادة الله وحده لا شريك له على ملة إبراهيم ، وهى الديانة التى جاء بها محمد ، ديانة الإسلام ، وهذه الديانة القيمة المستقيمة تأمر بالصلاة والزكاة ، وعبادة الله وحده لا شريك له .



كلمة التوحيد لا إله إلا الله

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ [البقرة : ١٦٣]

﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾ [البقرة : ٢٥٥] .

﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ [آل عمران : ٢] .

﴿ هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾

[آل عمران : ٦] .

﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [آل عمران : ١٨] .

﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾

[آل عمران : ٦٢] .

﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء : ٨٧] .

﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَّهُ مَا فِي

السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلاً ﴾ [النساء : ١٧١] .

﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [المائدة : ٧٣]

﴿ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ ﴾ [المائدة : ١٦١] .

﴿ قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لأُنذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَىٰ قُل لاَّ أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴾ [الأنعام : ١٩] .

﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَىٰ قُلُوبِكُم مَّنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِهِ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ ﴾ [الأنعام : ٤٦] .

﴿ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴾ [الأنعام : ١٠٢] .

﴿ اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [الأنعام : ١٠٦].

﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ [الأعراف : ٥٩] .

﴿ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾

[الأعراف : ٦٥] .

﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ هَٰذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [الأعراف : ٧٣] .

﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [الأعراف : ٨٥] .

﴿ وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰ أَصْنَامٍ لَّهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَل لَّنَا إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴾ [الأعراف : ١٣٨] .

﴿ قَالَ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَٰهًا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ [الأعرا ف : ١٤٠].

﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ [الأعراف : ١٥٨] .

﴿ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَٰهًا وَاحِدًا لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [التوبة : ٣١] .

﴿ وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدْوًا حَتَّىٰ إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنتُ أَنَّهُ لا إِلَٰهَ إِلاَّ الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [سورة يونس : ٩٠] .

﴿ فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَن لاَّ إِلَٰهَ إِلاَّ هُوَ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ [هود : ١٤] .

﴿ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ إِنْ أَنتُمْ إِلاَّ مُفْتَرُونَ ۝٥٠ يَا قَوْمِ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلا تَعْقِلُونَ ﴾ [هود : ٥٠ ـ ٥١] .

﴿ قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ۝٥٣ إِن نَّقُولُ إِلاَّ اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴾ [هود : ٥٣ ـ ٥٤] .

﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ ﴾ [هود: ٦١] .

﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ وَلا تَنقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَاكُم بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ ﴾ [هود : ٨٤] .

﴿ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَٰكِن ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مِن شَيْءٍ لَّمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ ﴾ [هود : ١٠١] .

﴿ كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهَا أُمَمٌ لِّتَتْلُوَ عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ قُلْ هُوَ رَبِّي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ ﴾

[الرعد : ٣٠] .

﴿ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ [الحجر : ٩٦] .

﴿ يُنَزِّلُ الْمَلائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنذِرُوا أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاتَّقُونِ ﴾ [النحل : ٢]

﴿ إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَالَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ قُلُوبُهُم مُّنكِرَةٌ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ (٢٢) ﴾ [النحل : ٢٢]

﴿ وَقَالَ اللَّهُ لا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴾ [النحل : ٥١]

﴿ لا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولاً ﴾ [الإسراء : ٢٢]

﴿ ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَلا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا ﴾ [الإسراء :٣٩]

﴿ قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لاَّبْتَغَوْا إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلاً ﴾ [الإسراء : ٤٢]

﴿ وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ لَن نَّدْعُوَ مِن دُونِهِ إِلَهًا لَّقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا (١٤) ﴾ [الكهف : ١٤]

﴿ هَؤُلاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً لَّوْلا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴾ [الكهف : ١٥]

﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحًا وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾ [الكهف : ١١٠]

﴿ وَاتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِّيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا ﴾ [مريم : ٨١]

﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ﴾ [طه : ٨]

﴿ إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلاةَ لِذِكْرِي ﴾ [طه : ١٤].

﴿ إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾ [طه : ٩٨]

﴿ أَمِ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِّنَ الأَرْضِ هُمْ يُنشِرُونَ (٢١) لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلاَّ اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ [الأنبياء : ٢١ ـ ٢٢]

﴿ أَمِ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرُ مَن مَّعِيَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُم مُّعْرِضُونَ (٢٤) وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلاَّ نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدُونِ (٢٥) ﴾ [الأنبياء : ٢٤ ـ ٢٥]

﴿ وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِّن دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴾

[الأنبياء : ٢٩]

﴿ أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُم مِّن دُونِنَا لا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنفُسِهِمْ وَلا هُم مِّنَّا يُصْحَبُونَ (٤٣) ﴾ [الأنبياء : ٤٣].

﴿ وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ (٨٧) ﴾ [الأنبياء : ٨٧]

﴿ قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ (١٠٨) ﴾ [الأنبياء : ١٠٨]

﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا لِّيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ (٣٤) ﴾ [الحج : ٣٤].

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ (٢٣) ﴾ [المؤمنون : ٢٣] .

﴿ فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ (٣٢) ﴾ [المؤمنون : ٣٢] .

﴿ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَٰهٍ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ (٩١) ﴾ [المؤمنون : ٩١] .

﴿ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ (١١٦) وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ (١١٧) ﴾

[المؤمنون : ١١٦ ـ ١١٧] .

﴿ وَاتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً لَّا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا (٣) ﴾ [الفرقان : ٣] .

﴿ أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا (٤٣) ﴾ [الفرقان : ٤٣].

﴿ وَالَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَلا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا (٦٨) ﴾ [الفرقان : ٦٨] .

﴿ فَلا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ (٢١٣) ﴾ [الشعراء : ٢١٣]

﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ (٢٦) ﴾ [النمل : ٢٦] .

﴿ أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنبِتُوا شَجَرَهَا أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ (٦٠) أَمَّن جَعَلَ الأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ (٦١) أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الأَرْضِ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ (٦٢) أَمَّن يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَن يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ (٦٣) أَمَّن يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (٦٤) ﴾ .

[النمل: ٦٠ ـ ٦٤] .

﴿ وَهُوَ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الأُولَى وَالآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٧٠) قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَاءٍ أَفَلا تَسْمَعُونَ (٧١) قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلا تُبْصِرُونَ (٧٢) ﴾

[القصص : ٧٠ ـ ٧٢] .

﴿ وَلا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٨٨) ﴾ [القصص : ٨٨] .

﴿ وَلا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (٤٦) ﴾ [العنكبوت : ٤٦] .

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ (٣) ﴾ [فاطر : ٣] .

﴿ أَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِ آلِهَةً إِن يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلا يُنقِذُونِ (٢٣) ﴾ [يس : ٢٣] .

﴿ وَاتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَّعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ ﴾ [يس : ٧٤] .

﴿ إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ ﴾ [الصافات : ٤] .

﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ (٣٥) ﴾ [الصافات : ٣٥].

﴿ أَئِفْكًا آلِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ (٨٦) ﴾ [الصافات : ٨٦] .

﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ (٦٥) ﴾ [الصافات : ٦٥].

﴿ خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ الأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِّنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلاثٍ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ (٦) ﴾ [الزمر : ٦] .

﴿ غَافِرِ الذَّنبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ (٣) ﴾ [غافر : ٣] .

﴿ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ (٦٢) ﴾ [غافر : ٦٢] .

﴿ هُوَ الْحَيُّ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٦٥) ﴾ [غافر : ٦٥] .

﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ (٦) ﴾ [فصلت : ٦] .

﴿ وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِن دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ (٤٥) ﴾ [الزخرف : ٤٥] .

﴿ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الأَرْضِ إِلَهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ (٨٤) ﴾ [الزخرف : ٨٤] .

﴿ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الأَوَّلِينَ (٨) ﴾ [الدخان : ٨] .

﴿ أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلا تَذَكَّرُونَ (٢٣) ﴾ [الجاثية : ٢٣] .

﴿ فَلَوْلا نَصَرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ (٢٨) ﴾ [الأحقاف : ٢٨] .

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ (١٩) ﴾ [محمد : ١٩] .

﴿ الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ (٢٦) ﴾ [ق : ٢٦].

﴿ وَلا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ (٥١) ﴾ [الذاريات : ٥١].

﴿ أَمْ لَهُمْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ (٤٣) ﴾ [الطور : ٤٣] .

﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (٢٢) هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ (٢٣) ﴾ [الحشر : ٢٢ - ٢٣] .

﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (١٣) ﴾ [التغابن : ١٣] .

﴿ رَّبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلاً (٩) ﴾ [المزمل : ٩].

﴿ إِلَهِ النَّاسِ (٣) ﴾ [الناس : ٣] .

أسس الإسلام

قال ﷺ : « بنى الإسلام على خمس : شهادة ألا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج البيت من استطاع إليه سبيلا » .

الركن الأول - لا إله إلا الله .

١ - قال تعالى : ﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾ [البقرة : ١٦٣]

معنى الآية ومناسبتها

قال السيوطى فى تفسيره « الجلالين » : قال الكفار للنبى ﷺ : صف لنا ربك . فنزل قوله تعالى : ﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ .. الآية ﴾.

ومعناها : إن إلهكم المستحق للعبادة منكم إله واحد ، لا نظير له فى ذاته ولا فى صفاته ، لا إله إلا هو الرحمن الرحيم .

* * *

٢ - وقال تعالى : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾ [البقرة : ٢٥٥].

حول هذه الآية

هذه الآية تسمى آية الكرسى وهى آية ذات فضل عظيم . قال ابن كثير فى تفسيره : صح الحديث عن رسول الله ﷺ بأنها أفضل آية فى كتاب الله .
وروى الإمام أحمد بن حنبل عن أبى بن كعب : « أن النبى ﷺ سأله : أى

آية فى كتاب الله أعظم ؟ قال : الله ورسوله أعلم . فرددها مرارا . ثم قال : آية الكرسى . فقال النبى ﷺ : ليهنك العلم أبا المنذر ».

وروى الإمام أحمد عن أبى ذر أنه قال : يا رسول الله ، أى ما أنزل عليك أعظم ؟ قال : آية الكرسى : **« الله لا إله إلا هو الحى القيوم »**

وهى من آيات الحفظ للإنسان من كله مكروه

ومعنى الآية :

الحى : أى الحى فى نفسه الذى لا يموت أبدا .

القيوم : القيم لغيره ، ولا قوام للموجودات بدون أمره .

سِنة - بكسر السين - النعاس ، والنوم أقوى منه .

ولا يؤوده : لا يثقله .

تشير الآية إلى وحدانية الله تعالى وأنه هو الحى الذى لا يموت ، والقيوم الذى به قوام الموجودات ، لا ينام كما ينام الخلق ولا يغفل ، له ما فى السموات والأرض فهو مالك كل شيء ، وليس لأحد معه شيء ، ولا يستطيع أحد أن يشفع بين يديه إلا بإذنه تعالى ، يعلم ما بين أيدى الخلائق وما خلفهم ، ولا يطلع أحد على شيء من علم الله إلا بما شاء الله أن يطلعه عليه ، وسع كرسيه السموات والأرض ، ولا يثقله حفظهما وهو العلى العظيم - جلت قدرته .

ما روى من أحاديث بشأن

قال رسول الله ﷺ **« لكل شيء سنام ، وإن سنام القرآن سورة البقرة وفيها آية سيدة آى القرآن هى آية الكرسى ».**

وقال ﷺ **« من قرأ حمّ المؤمن إلى (إليه المصير) وآية الكرسى حين يُصبح حُفِظ بهما حتى يمسى ، ومن قرأهما حين يُمسى حفظ بهما حتى يصبح »** رواهما الترمذى جـ٥ صـ١٥٧

قال الإمام القرطبي : قال أبو عبد الله : فهذه الآية أنزلها جلّ ذكرُهُ ، وجعل ثوابها لقارئها عاجلا وآجلا فأما في العاجل فهي حارسة لمن قرأها من الآفات .

وكان عبد الرحمن بن عوف إذا دخل بيته قرأ آية الكرسي في زوايا بيته الأربع ، معناه كأنه يلتمس بذلك أن تكون له حارسا من جوانبه الأربع ، وأن تقي عنه الشيطان من زوايا بيته. تفسير القرطبي جـ٣ صـ٢٦٨ .

* * *

٣ ـ قال تعالى : ﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ [آل عمران : ٢] .

حول الآية

قال العلماء : إن هذه الآية ، وآية الكرسي السابق ذكرها تتضمنان اسم الله الأعظم ، فقد روى عن أبي أمامة مرفوعا أنه قال : « **اسم الله الأعظم الذى إذا دعي به أجاب فى ثلاث : البقرة وآل عمران وطه** » ـ من تفسير ابن كثير .

أما البقرة وآل عمران فالآيتان المتقدمتان . أما طه فقوله تعالى : ﴿ وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ﴾ [طه : ١١١] .

* * *

٤ ـ وقال تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [آل عمران : ٦] .

معنى الآية : تشير الآية إلى كمال قدرة الله تعالى ، فهو الذي يصور الخلق في الأرحام كيف يشاء من ذكورة وأنوثة وبياض وسواد وطول وقصر وغير ذلك، لا إله إلا هو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه .

* * *

٥ ـ وقال تعالى : ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُوْلُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [آل عمران : ٨١] .

١٨

أولو العلم : العلماء .

القسط : العدل

معنى الآية : شهد الله في هذه الآية لنفسه بالوحدانية وقرن شهادة ملائكته وأولى العلم بشهادته ، وفى هذا دليل على فضل العلماء .

جاء فى فضل هذه الآية

روى ابن أبى حاتم بسنده إلى الزبير بن العوام قال : سمعت رسول الله ﷺ حين قرأ هذه الآية قال : « **وأنا أشهد أى رب** » .

وروى ابن كثير فى تفسيره قال : « **من قال عقب هذه الآية : وأنا أشهد بما شهد الله به وأستودع الله هذه الشهادة وهى لى عند الله وديعة يجاء بصاحبها يوم القيامة فيقول الله عز وجل : عبدى عهد إلىّ وأنا أحق من وفىّ بالعهد . أدخلوا عبدى الجنة** » .

* * *

٦ ـ قال تعالى : ﴿**إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**﴾ [آل عمران : ٦٢] .

القصص : ما قصه الله تعالى على رسوله بشأن عيسى عليه السلام .

معنى الآية : هذا القصص الذى قصصناه عليك يا محمد بشأن عيسى عليه السلام وأن الله خلقه من دون أب كما خلق آدم من تراب من دون أب وأم الحق الذى لا شك فيه ، ولا يوجد إله غير الله ... وما يقوله النصارى من التثليث لا حقيقة له وهو جل شانه العزيز فى ملكه الحكيم فى صنعه ، أصدق الحديث حديث الله الواحد القادر .

* * *

٧ ـ قال تعالى : ﴿**اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لا رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا**﴾ [سورة النساء : ٨٧] .

معنى الآية : يقسم الحق سبحانه وتعالى الذى لا معبود سواه أنه سيجمع الناس من قبورهم يوم القيامة الذى لا شك فيه سيجمعهم فى صعيد واحد للجزاء والحساب وهذا وعد حق منه وليس هناك أصدق وعدا ولا حديثا من الله رب العالمين .

* * *

ما يقوله النصارى من التثليث باطل

٨ - قال تعالى : ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلاَّ الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلا تَقُولُوا ثَلاثَةٌ انتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلاً﴾ [سورة النساء : ١٧١] .

لا تغلوا : لا تتجاوزوا الحد .

لا تقولوا ثلاثة : لا تقولوا الآلهة ثلاثة : الله ، والمسيح ، ومريم ، أو لا تقولوا الله ثلاثة : الأب والابن والروح القدس .

معنى الآية : يا معشر النصارى لا تتجاوزوا فى أمر الدين وتدعوا ألوهية المسيح ولا تصفوا الله سبحانه وتعالى بما لا يليق به من اتخاذ الصاحبة والولد ، فليس عيسى عليه السلام إلا رسولا من رسل الله ، وليس ابن الله كما تزعمون بل خلقه الله تعالى بكلمة « كن » من غير واسطة أب ولا نطفة ، وروحه من الله من أثر نفخة جبريل عليه السلام فى صدر مريم حيث حملت بعيسى عليه السلام من تلك النفخة ، وإنما أضيف ذلك إلى الله تعالى تشريفا لعيسى وتكريما . فآمنوا يا أهل الكتاب بوحدانية الله وصدقوا رسله أجمعين ولا تقولوا الآلهة ثلاثة : أو الله ثلاثة ، انتهوا عن القول بذلك يكن خيرا لكم ، إنما الله إله واحد متفرد فى ألوهيته تنزه وتقدس عن أن يكون له ولد ، بل له كل ما فى السموات والأرض خلقا وملكا وعبيدا يقوم بتدبير مخلوقاته وحفظها ، فلا

حاجة له إلى ولد أو معين لأنه خالق كل شيء ومالك كل شيء وأنتم أيها النصاري قد كفرتم لقولكم الله ثالث ثلاثة .

ما روى من أحاديث بشأن الآية

في الصحيح أن رسول الله ﷺ قال « **لا تطرونى كما أطرت النصارى ابن مريم ، فإنما أنا عبد الله ورسوله** » رواه البخارى في كتاب الأنبياء / ٤٨

* * *

٩ ـ كما قال تعالى : ﴿ **لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا إِلَٰهٌ وَاحِدٌ وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** ﴾ [سورة المائدة : ٧٣] .

معنى الآية : لقد كفر الذين يقولون إن الإلهية مشتركة بين الله ، وعيسى ومريم ، فليس في الوجود إلا إله واحد موصوف بالوحدانية لا شريك له ولا مثل ولا نظير ، وإن لم يَكُف هؤلاء عن القول بالتثليث ليمسنهم عذاب أليم فى الدنيا والآخرة ، لأنهم افتروا على الله وعلى نبيه عيسى الكذب حين ادعوا أن عيسى أمرهم أن يتخذوه إلها .

قال رسول الله ﷺ : [عن الله تبارك وتعالى] « **شتمنى ابن آدم ولم يكن له ذلك . يقول : أتخذ الله ولداً ، وأنا الصمد الذى لم ألد ولم أولد ولم يكن لى كُفوا أحدا** » فتح البارى ٨ / ٧٣٩

* * *

١٠ ـ قال تعالى : ﴿ **وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ** ﴾

[سورة المائدة : ١١٦] .

معنى الآية : قال ابن عباس : هذا القول يكون من الله تعالى يوم القيامة على رءوس الخلائق ليعلم الكفار أنهم كانوا على باطل حيث يخاطب الله عبده ورسوله عيسى عليه السلام فى هذا اليوم قائلا له : يا عيسى أأنت دعوت الناس إلى عبادتك والاعتقاد بالوهيتك والوهية أمك ؟ يسأله وهو سبحانه أعلم بأنه برىء من ذلك ، ولكنه يسأله توبيخا وتقريعا لمن ادعى عليه ذلك ، فيرد عيسى بقوله : أنزهك يا رب عما لا يليق بك فما ينبغى لى أن أقول قولا لا يحق لى أن أقوله ، وأنت تعلم إن كان ذلك قد صدر منى فإنه لا يخفى عليك شيء ، تعلم حقيقة نفسى وذاتى وما انطوت عليه ولا أعلم أنا حقيقة ـ ذاتك وما احتوت عليه من صفات الكمال ، إنك أنت العالم بالخفايا والنوايا وعلمك محيط بما كان وما يكون .

* * *

الفرق بين شهادة الرسول ـ ﷺ ـ وشهادة الكافرين

١١ ـ قال تعالى : ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَىٰ قُل لَّا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾ [سورة الأنعام: ١٩] .

معنى الآية : قل لهم يا محمد اى شيء أعظم شهادة حتى يشهد لى بأننى صادق فى دعوى النبوة ؟ ثم أجبهم أنت وقل لهم : الله يشهد لى بالرسالة والنبوة وكفى بشهادة الله شهادة لى فهى أعظم شهادة بينى وبينكم ، فهو الذى أوحى إلىّ هذا القرآن لانذركم به يا أهل مكة ، وانذر كل من بلغه من العرب والعجم إلى يوم القيامة ، ثم سالهم سؤال توبيخ ـ إنكم أيها المشركون تقرون بوجود آلهة أخرى مع الله ، فكيف تشهدون ان مع الله آلهة اخرى بعد وضوح الادلة وقيام الحجة على وحدانيته تعالى ، إننى لا اشهد بذلك ، وإنما اشهد بان الله واحد أحد فرد صمد ، وأنا برىء مما تشركون بالله وتعبدون من دونه من أصنام وأوثان وغير ذلك مما تعدونه آلهة ، وهى أحجار صماء لا تضر ولا تنفع ولا قدرة لها على شيء مطلقا كما قال سبحانه .

* * *

١٢ - ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَىٰ قُلُوبِكُم مَّنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِهِ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ ﴾ [الانعام : ٤٦] .

أخذ : أذهب .

ختم على قلوبكم : طبع عليها ، يصدفون : يعرضون ، نصرف : نوضح .

معنى الآية : قل يا محمد لهؤلاء الكفرة المكذبين اخبروني لو أذهب الله حواسكم فاصمكم واعماكم وطبع على قلوبكم حتى زال عنها العقل والفهم هل أحد غير الله يقدر على رد ذلك إليكم إذا سلبه الله منكم ؟

انظر كيف يبين الله ويوضح الآيات الدالة على وحدانيته ثم هم بعد ذلك يعرضون عنها فلا يعتبرون ولا يتعظون .

* * *

لا يستحق العبادة إلا الخالق جل وعلا

١٣ - قال تعالى : ﴿ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴾ [سورة الانعام : ١٠٢] :

معنى الآية : إن الله خالق السموات والأرض ومبدعهما ، وخالق كل شيء وحده للعبادة فاعبدوه وفوضوا كل أموركم إليه لأنه الحافظ والمدبر لكل شيء.

١٤ - وقال تعالى : ﴿ اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [الأنعام : ١٠٦] .

معنى الآية : تقول الآية : يا محمد اتبع ما أوحى الله إليك من قرآن ، واعلم أنه لا إله إلا هو ، واعرض عن المشركين الذين يتخذون مع الله شركاء ، ويعبدون غيره من دونه .

وقال تعالى : ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ

السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ [الأعراف : ١٥٨].

* * *

نوح يأمر قومه بعبادة الله وحده .

١٥ ـ قال تعالى : ﴿ **لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ** ﴾ [سورة الأعراف : ٥٩] .

معنى الآية : أرسل الله سبحانه وتعالى نوحا إلى قومه فطلب منهم أن يعبدوا الله وحده وأن لا يشركوا به شيئا ، لأنه وحده المستحق للعبادة فإن أشركوا به غيره عرضوا أنفسهم لعذاب عظيم من الله يوم القيامة .

ما روى بشأن الأحاديث من آيات

روى أحمد بإسناد جيد أن رسول الله ﷺ قال « **أعطيت خمسا لم يعطهن نبي قبلي ولا أقوله فخرا ، بعثت إلى الناس كافة الأحمر والأسود ونصرت بالرعب مسيرة شهر ، وأحلت لى الغنائم ولم تحل لأحد قبلي ، وجعلت لى الأرض مسجدا وطهورا ، وأعطيت الشفاعة فأخرتها لأمتى يوم القيامة لمن لا يشرك بالله شيئا** » ابن كثير جـ٢ صـ٢٥٥ .

وروى البخارى عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « **يقول الله تعالى كذبنى ابن آدم ولم يكن له ذلك وشتمنى ولم يكن له ذلك فأما تكذيبه أياى فقوله : لن يعيدنى كما بدأت وليس أول الخلق بأهون على من أعادته ، وأما شتمه أياى فقوله : أتخذ الله ولدا وأنا الأحد الصمد الذى لم يولد ولم يكن له كفو أحد** » تفسير ابن كثير جـ٣ صـ٤٣١ .

* * *

هود يأمر قومه بعبادة الله وحده

١٦ ـ قال تعالى : ﴿ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾ [الأعراف : ٦٥] .

معنى الآية : أرسل الله إلى قوم عاد أخاهم هودا فقال لهم : اعبدوا الله وحده فليس لكم إله غيره فاتقوه وخافوا عذابه .

* * *

صالح يأمر قومه بعبادة الله وحده .

١٧ ـ قال تعالى : ﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ هَٰذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [سورة الأعراف : ٧٣] .

جاءتكم آية : معجزة ظاهرة .

معنى الآية : أرسل الله إلى ثمود أخاهم صالحا فطلب منهم أن يوحدوا الله ولا يشركوا به شيئا وأخبرهم أن الله قد أيده بمعجزة ظاهرة هى الناقة التى أخرجها الله سبحانه وتعالى من حجر صلد. وأضافها الله إلى نفسه لتشريفها وتعظيمها ، لأنها خلقت بغير واسطة ـ وقد طلب صالح عليه السلام من قومه أن يتركوا الناقة تاكل من رزق الله ولا يمسوها بسوء لأنها ، آية الله حتى لا يأخذهم العذاب الأليم ، وقد وقع عليهم العذاب فعلا لما فعلوا ما نهوا عنه وذبحوا الناقة .

* * *

شعيب يأمر قومه بعبادة الله وحده

١٨ ـ قال تعالى : ﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ

﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [سورة الأعراف : ٨٥] .

مدين : اسم القبيلة واسم القرية أيضا .

تبخسوا : تظلموا

معنى الآية : أرسل الله تعالى إلى مدين أخاهم شعيبا فقال لهم : اعبدوا الله وحده فليس لكم إله غيره ، وقد جئتكم بآية من ربى تدل على صدق نبوتى فاتركوا ما أنتم فيه من الغش فى الكيل والميزان وأعطوا الناس حقوقهم كاملة ولا تظلموهم وتنقصوهم حقوقهم ، ولا تعملوا المعاصى فتفسدوا فى الأرض بعد أن أصلحها الله سبحانه وتعالى ببعثة الأنبياء والرسل ، فإخلاص العبادة لله وإيفاء الناس حقوقهم وترك الفساد فى الأرض خير لكم إن كنتم مصدقين لى فيما آمركم به وأنهاكم عنه .

* * *

موسى يأمر قومه بعبادة الله وحده

١٩ - قال تعالى : ﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰ أَصْنَامٍ لَّهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَل لَّنَا إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾

[سورة الأعراف : ١٣٨] .

جاوزنا : عبرنا

يعكفون : يلازمون .

معنى الآية : لما نجى الله تعالى بنى إسرائيل من فرعون وقومه وعبر بهم موسى عليه السلام البحر مروا على قوم يعكفون على عبادة أصنام لهم ويتخذونها آلهة فطلبوا من موسى عليه السلام أن يتخذ لهم صنما ليعبدوه كما يفعل هؤلاءفقال لهم موسى إنكم قوم تجهلون عظمة الله وقدرته وما يجب أن ينزه عنه سبحانه من الشريك والنظير ، فقد تعجب موسى من قولهم هذا بعد

ما رأوا ما رأوا من آيات الله العظمى وبعد أن انجاهم الله من بطش فرعون وملئه ولهذا وصفهم بالجهل المطلق وأكده لأنه لا جهل أعظم منه ولا أشنع ، وقد رد عليهم بقوله كما حكى لنا القرآن الكريم فقال تعالى : .

٢٠ ـ ﴿ قَالَ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَهًا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ [سورة الأعراف : ١٤٠] .

معنى الآية : قال لهم موسى : أأطلب لكمْ معبودا غير الله تعالى ، وهو وحده المستحق للعبادة ، وكيف لكم أن تطلبوا إلها غير الله وقد فضلكم على غيركم بنعمه الجليلة ؟ إنها طبيعة اليهود في كل وقت وحين .

* * *

محمد ﷺ يأمر الناس بعبادة الله وحده

٢١ ـ ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ [الأعراف : ١٥٨] .

معنى الآية : قل يا محمد للناس جميعا إني رسول الله إليكم جميعا ـ فهو بيان لعموم رسالته ﷺ إلى جميع أهل الارض ـ يدعوهم إلى عبادة الله وحده المالك لجميع الكائنات القادر وحده على الإحياء والإماتة فصدقوا أيها الناس بالله وآياته ، وصدقوا برسوله المبعوث إلى جميع خلقه فهو النبى محمد ﷺ ـ صاحب المعجزات الكبرى ، الأمي الذى لا يقرأ ولا يكتب حتى لا يدعى أحد أنه جاء بهذا القرآن من عنده ، فالأمية معجزة له ﷺ ، ودليل على صدق نبوته، وهو خاتم الأنبياء مصدق بهم وبما انزل عليهم فآمنوا به واسلكوا طريقه رجاء اهتدائكم إلى الطريق الصحيح .

ما روى من أحاديث بشأن الآيات

روى أحمد بإسناد جيد أن رسول الله ﷺ قال : « **أعطيت خمسا لم يعطهن نبي قبلي ، ولا أقوله فخرا : بعثت إلى الناس كافة الأحمر والأسود ونصرت بالرعب مسيرة شهر ، وأحلت لي الغنائم ، ولم تحل لأحد قبلي ، وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا ، وأعطيت الشفاعة فأخرتها لأمتي يوم القيامة لمن لا يشرك بالله شيئا** » ابن كثير ج٢ / ٢٥٥

وروى البخاري عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : يقول الله تعالى: « **كذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك ، وشتمني ولم يكن له ذلك ، فأما تكذيبه إياى فقوله : لن يعيدني كما بدأني ، وليس أول الخلق بأهون علي من إعادته ، وأما شتمه إياى فقوله : اتخذ الله ولدا ، وأنا الأحد الصمد الذى لم يولد ، ولم يكن له كفوا أحد** » . تفسير ابن كثير ج٣ / ٤٣١ .

* * *

النصارى لم يؤمروا إلا بعبادة إله واحد

٢٢ - ﴿ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَٰهًا وَاحِدًا لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [التوبة : ٣١] .

الأحبار : علماء اليهود .

الرهبان : عباد النصارى .

معنى الآية : لقد قال الله تعالى فى حق اليهود والنصارى : إنهم اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله ، لأنهم كانوا يتبعونهم فى تحليل ما حرم الله وتحريم ما احل الله ، وكذلك النصارى جعلوا المسيح بن مريم إلها ، وما امر هؤلاء وهؤلاء إلا بأن يعبدوا إلها واحدا لا إله إلا هو سبحانه وتعالى عما يشركون .

ما روى من أحاديث بشأن الآية :

روى الإمام أحمد والترمذى أن عدى بن حاتم لما جاء إلى رسول الله ﷺ وفى عنقه صليب من فضة والنبى ﷺ يقرأ هذه الآية ﴿**اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله**﴾ قال فقلت : إنهم لم يعبدوهم فقال : « **بلى إنهم حرموا عليهم الحلال وأحلوا لهم الحرام ، فاتبعوهم فذلك عبادتهم إياهم** » .

وقال رسول الله ﷺ : « **يا عدىّ ما تقول ؟ أيضرك أن يقال : الله أكبر ؟ فهل تعلم شيئا أكبر من الله ؟ ما يضرك ؟ أيضرك أن يقال : لا إله إلا الله ؟ فهل تعلم إلها غير الله ؟ ثم دعاه إلى الإسلام ، فأسلم ، وشهد شهادة الحق قال : فلقد رأيت وجهه استبشر ثم قال : « إن اليهود مغضوب عليهم والنصارى ضالون** » ابن كثير ج٢ / ٣٤٩

* * *

٢٣ - قال تعالى : ﴿**فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ**﴾ [سورة التوبة : ١٢٩] .

تولوا : أعرضوا عن الإيمان بك .

حسبى : يكفينى .

معنى الآية : يقول الله تعالى لنبيه ﷺ : إن أعرض قومك عن دعوتك واستمروا على تكذيبك فقل حسبى الله الذى لا إله إلا هو ، أى هو كافىَّ ونصيرى ، وعليه توكلت ، وهو رب العرش العظيم ، أى مالك كل شيء وخالقه لأنه رب العرش العظيم .

ما روى من أحاديث بشأن الآية:

روى أبو داود عن أم الدرداء عن أبى الدرداء قال : « **من قال إذا أصبح وإذا أمسى : « حسبى الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم**

سبع مرات إلا كفاه الله ما أهمه » رواه ابن عساكر : تفسير ابن كثير ج٢ / ٤٠٥

هذه آخر آية نزلت

روى الإمام احمد عن ابى بن كعب قال : آخر آية نزلت من القرآن هي: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ (١٢٨) فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ [سورة التوبة : ١٢٨ - ١٢٩] .

- من تفسير ابن كثير -

* * *

فرعون يؤمن بالإله الواحد لما أدركه الموت

٢٤ - قال تعالى : ﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدْوًا حَتَّىٰ إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنتُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [سورة يونس : ٩٠] .

جاوزنا : عبرنا .

معنى الآية : لقد نجى الله بنى إسرائيل حين أمر موسى أن يضرب البحر بعصاه فانفلق وعبر موسى عليه السلام ومن آمن به البحر فأراد فرعون وقومه اللحاق بهم للقضاء عليهم ظلما وعدوانا فانطبق البحر على فرعون وجنوده، فأهلكهم فلما أدرك الغرق فرعون أقر وصدق أنه لا إله إلا الله الواحد الذى آمنت به بنو إسرائيل وأنه أسلم لله واخلص له ، ولكن هيهات أن ينفعه ذلك لأنه جاء بعد أن علم انه هالك لا محالة والإيمان لا ينفع عند تيقن الموت .

* * *

٢٥ ـ قال تعالى : ﴿فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [هود : ١٤] .

أنزلت الكتب بعلم الله الذى لا إله إلا هو فعلى الكافرين أن يستجيبوا لدعوة الإسلام .

* * *

هود يأمر قومه بعبادة الإله الواحد

٢٦ ـ قال تعالى :﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ﴾ [هود : ٥٠]

مفترون : كاذبون أشد الكذب .

معنى الآية : أرسل الله سبحانه وتعالى إلى قبيلة عاد نبيا منهم هو هود عليه السلام ـ فقال لهم اعبدوا الله وحده دون غيره من الآلهة التى تتخذونها من الأوثان والاصنام ، فليس لكم معبود يستحق العبادة غيره ، واتخاذكم إلها غيره إنما هو كذب وافتراء لأنه لا إله سواه .

وقد رفض قوم هود الدعوة وقالوا لهود لقد أصابتك آلهتنا بالسوء فانت تهذي فأشهد الله على براءته من تلك الآلهة .

* * *

٢٧ ـ قال تعالى حكاية عن قوله : ﴿قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ۝٥٣ إِن نَّقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾ [هود : ٥٣ ـ ٥٤] .

اعتراك : أصابك .

السوء : المرض ، ويقصدون أن الالهة أصابته بالجنون فهو يهذى .

المعنى : رفض قوم هود الدعوة إلى الإله الواحد ، وقالوا لهود عليه السلام ما جئتنا بحجة واضحة بينة ولا نقول في أمرك شيئا سوى أن آلهتنا قد أصابتك بالجنون فأنت تهذى ، فأشهد هود ربه وأشهدهم أيضا على براءته من تلك الآلهة التي أشركوها في عبادة الله . فتركوا عبادة الله الواحد وعبدوا تلك الآلهة، ورفضوا الإيمان بدعوة هود عليه السلام فحق عليهم العذاب .

* * *

صالح يأمر قومه بعبادة الإله الواحد

٢٨ ـ قال تعالى: ﴿ **وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ** ﴾ [هود: ٦١] .

أنشأكم من الأرض : ابتدأ خلقكم من الأرض .

استعمركم فيها : أسكنكم فيها لتعمروها .

معنى الآية

أرسل الله إلى قوم ثمود رسولا منهم هو صالح عليه السلام ـ فقال لهم اعبدوا الله الذي لا معبود سواه ، هو الذى أنعم عليكم وخلقكم من أبيكم آدم الذى خلقه من تراب الأرض ثم اسكنكم الارض لتعمروها وتأكلوا من خيراتها فاستغفروا الله من الشرك ، وارجعوا إليه بالطاعة فهو سبحانه قريب الرحمة مجيب الدعاء

* * *

أهل مدين يرفضون عبادة الله

٢٩ ـ ﴿ **وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ وَلَا**

تَنقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَاكُم بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ ﴾

[سورة هود : ٨٤]

معنى الآية : ارسل الله إلى أهل مدين نبيا منهم هو شعيب عليه السلام فامرهم بعبادة الله وحده الذى لا معبود بحق سواه، وطلب منهم أن لا ينقصوا الناس حقوقهم في الكيل والميزان ، فهم فى سعة من رزق الله تغنيهم عن نقص الكيل والميزان ، وحذرهم شعيب عليه السلام بتعرضهم لعذاب شديد من الله لا يفلت منه احد منهم إن هم رفضوا ما أمرهم به من عبادة الله وحده ، وتوفية الناس حقوقهم .

* * *

من عبد إلها غير الله ظلم نفسه لأنه عرضها لعذاب الله

٣٠ ـ قال تعالى : ﴿ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِن ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مِن شَيْءٍ لَّمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ ﴾

[هود: ١٠١] .

أمر ربك : قضاء الله بإنزال العذاب عليهم .

تتبيب : تخسير وتدمير .

معنى الآية : لم يظلم الحق سبحانه وتعالى الناس حين أنزل عليهم عقابه بل هم الذين ظلموا أنفسهم بالكفر والمعاصى وعبادة غير الله ، فاستحقوا بذلك عذاب الله ونقمته ، ولم تنفعهم آلهتهم التى عبدوها من دون الله ، ولم تدفع عنهم شيئا من عذاب الله حين جاء أمره بعذابهم ، وما زادتهم تلك الآلهة غير الخسران والتدمير .

* * *

محمد ﷺ يأمر قومه بعبادة الله وحده كما أمرت الأمم السابقة

٣١ ـ وقال تعالى : ﴿كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهَا أُمَمٌ لِّتَتْلُوَ عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ قُلْ هُوَ رَبِّي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ﴾ [الرعد : ٣٠] .

خلت : مضت

لتتلو : لتقرأ .

معنى الآية : كما أرسلنا الأنبياء قبلك إلى الأمم السابقة أرسلناك يا محمد إلى هذه الأمة وأوحينا إليك هذا القرآن لتقرأه عليهم ، وهم يكفرون بالرحمن ، لأنك حين قلت لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن ؟ فقل لهم يا محمد إن الرحمن هو ربي وهو لا إله إلا هو ، عليه توكلت وإليه رجوعي وتوبتي .

* * *

تهديد من يعبدون غير الله وحده

٣٢ ـ قال تعالى : ﴿الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾

[الحجر: ٩٦] .

معنى الآية : إن الذين يشركون مع الله غيره من الأصنام والأوثان وغير ذلك سوف يعلمون عاقبة أمرهم حين يحيق بهم عذاب الله سبحانه وتعالى .

٣٣ ـ وقال تعالى : ﴿يُنَزِّلُ الْمَلائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنذِرُوا أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاتَّقُونِ﴾ [النحل : ٢]

الروح : الوحي

من أمره : من إرادته

معنى الآية : الله تعالى ينزل جبريل بالوحى على من يشاء من عباده المرسلين لينذروا الكفار بالعذاب ويأمروهم بأن يقولوا لا إله إلا الله . ليعبدوا الله ويتقوه فإنه وحده المستحق للعبادة ومن عبد غيره فقد استكبر واستحق العقاب كما قال سبحانه .

* * *

٣٣ - ﴿ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُم مُّنكِرَةٌ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ (٢٢) ﴾ [النحل : ٢٢]

منكرة : تنكر واحدنية الله .

مستكبرون : متكبرون عن قبول الحق .

معنى الآية : إن المستحق للعبادة هو الإله الواحد الذى لا شريك له وهو الله سبحانه وتعالى ، ولكن الذين لا يصدقون بالبعث والجزاء قلوبهم تنكر ذلك عن قبول الحق بعد ما سطعت دلائله ووضحت لكل ذى بصر وبصيرة ، فعلى المنكر للوحدانية أن يثوب إلى رشده ويخشى الله ، قال سبحانه :

* * *

٣٥ - ﴿ وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَٰهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴾

[النحل: ٥١]

معنى الآية : يقول الله تعالى للمشركين : لا تعبدوا إلهين فإن الإله الحق لا يتعدد فهو إله واحد فرد صمد فخافوه دون سواه ، فمن عبد مع الله غيره ذم وخذل .

ما روى من أحاديث بشأن الآية :

فى صحيح مسلم قال رسول الله ﷺ : « ما منكم من أحد يتوضأ فيسبغ الوضوء ، ثم يقول : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا عبده ورسوله إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية ، يدخل من أيها شاء » .

وروى الحسن بن عرفة عن معاذ قال : قال رسول الله ﷺ : « مفتاح الجنة لا إله إلا الله » .

تفسير ابن كثير ج٤ / ٦٧

* * *

٣٦ ـ ﴿ لا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولاً ﴾ [الإسراء : ٢٢]

مخذولا : لا ناصر له

معنى الآية : لا تجعل مع الله شريكا ، ولا تتخذ غيره إلها تعبده فإن فعلت ذلك ذمك الله والمؤمنون ولن تجد ناصرا لك ولا معينا ، وسوف تدحر فى نار جهنم .

* * *

٣٧ ـ قال تعالى : ﴿ ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَلا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا ﴾ [الإسراء :٣٩]

مدحورا : مطرودا مبعدا

معنى الآية : أوحى الله سبحانه وتعالى إلى رسوله محمد ـ ﷺ ـ الكثير من القصص والحكم والمواعظ البليغة والأحكام العظيمة والدلائل الواضحة التى تدل علي عظمته سبحانه ووحدانيته ، فلا يجب أن نشرك معه غيره من صنم أو بشر أو غير ذلك ، فمن أشرك معه غيره ألقى فى نار جهنم ملوما من نفسه ومن الله ومن الخلق ، مطرودا مبعداً من كل خير .

* * *

٣٨ - قال تعالى : ﴿قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَابْتَغَوْا إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا﴾ [الإسراء : ٤٢]

ابتغوا : طلبوا

سبيلا : طريقا

معنى الآية : لو فرضنا جدلا ان مع الله آلهة أخرى - كما يزعم هؤلاء المشركون إذاً لطلبت هذه الآلهة مغالبة ذي العزة والجلال ليسلبوا ملكه كما يفعل ملوك الدنيا بعضهم ببعض - تعالى الله عما يقول هؤلاء علوا كبيرا .

* * *

أهل الكهف عبدوا الله وحده

٣٩ - قال تعالى : ﴿وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَ مِن دُونِهِ إِلَٰهًا لَّقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا (١٤)﴾ [الكهف : ١٤]

ربطنا على قلوبهم : قوينا عزمهم .

شططا : بعداً عن الصواب والحق .

معنى الآية : لقد قوّى الله عزم هولاء الفتية ، وألهمهم الصبر وثبتهم على الدين ، وذلك حين قاموا بين يدى الملك الكافر الظالم ، ووقفوا أمامه غير مبالين وغير خائفين من جبروته ، وقالوا له بكل ثبات ويقين ربنا هو خالق السموات والأرض لا ما تدعونا إليه من الأوثان والأصنام ، ولن نشرك مع الله غيره فى العبادة فهو واحد لا شريك له ولو عبدنا غيره نكون قد تجاوزنا الحق وحُدنا عن الصواب ، وأفرطنا فى الظلم والضلال كما فعل قومنا .

* * *

٤٠ ـ قال سبحانه : ﴿ هَٰؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً لَّوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴾ [الكهف : ١٥]

قومنا : أهل بلدتهم .

معنى الآية : يقول هؤلاء الفتية إنهم لن يكونوا مثل أهل بلدتهم الذين عبدوا الأصنام تقليدا من غير بينة ولا حجة ولا برهان ، وهم لا يستطيعون أبداً أن يأتوا بحجة أو برهان على عبادتهم لتلك الآلهة ، وقد سموها آلهة كذبا وافتراء وظلما ، ولا أحد أظلم ممن كذب على الله واتخذ له شريكا .

* * *

٤١ ـ من أراد النجاة عند لقاء الله عبد الله وحده

قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾ [الكهف : ١١٠]

معنى الآية : قل يا محمد لهؤلاء المشركين إنما أنا بشر مثلكم أكرمني الله بالوحي والرسالة وأمرني أن أبلغكم أن الله واحد لا شريك له فمن كان يريد ثواب الله والنجاة من عقابه فليعمل عملا صالحا مخلصا لله ، لا يرائي بعمله أحدا ولا يبتغي بما يعمل غير وجه الله فإن الله لا يقبل إلا ما كان خالصا لوجهه تعالى .

* * *

٤٢ ـ العزة بالله دون غيره

قال تعالى : ﴿ وَاتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِّيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا (٨١) كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴾ [مريم : ٨١ - ٨٢]

معنى الآيتين : اتخذ المشركون أصناما يعبدونها من دون الله لينالوا بها العز والشرف ، وليس الأمر كما ظنوا وتوهموا ، لأن هذه الآلهة التى عبدوها من دون الله ستتبرأ من عبادتهم لها يوم القيامة ، ويكونون لهم أعداء يوم الجزاء والحساب .

* * *

٤٣ ـ وقال تعالى : ﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ﴾ [طه : ٨]

معنى الآية : تشير الآية إلى أن الله سبحانه واحد لا شريك له ، لا إله إلا هو ، وأن له الأسماء الحسنى التسعة والتسعين الوارد بها الحديث الشريف : **« إن لله تسعة وتسعين اسما من أحصاها دخل الجنة »** .

* * *

٤٤ ـ وقال تعالى : ﴿ إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلاةَ لِذِكْرِي ﴾ [طه : ١٤].

معنى الآية : المخاطب فى هذه الآية هو موسى عليه السلام حين ناجاه ربه وقال له : أنا اخترتك فاستمع لما يوحى ، وقال له : إننى أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدنى مخلصا فى عبادتك لى ، وأقم الصلاة ذاكرا لى .

* * *

٤٥ ـ وقال تعالى : ﴿ إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾ [طه : ٩٨]

معنى الآية : جاءت هذه الآية على لسان موسى عليه السلام بعد أن عاتب قومه فى اتخاذهم العجل الذهبى الذى صنعه لهم موسى السامرى إلها من دون الله ، فقال لهم موسى عليه السلام : إنما إلهكم هو الله الذى لا إله إلا هو الذى وسع علمه كل شيء ، لا ذلك الإله الذى صنعه لكم السامرى وهو لا يعقل ولا ينفع ولا يضر .

* * *

٤٦ ـ تعدد الآلهة يفسد الكون

قال تعالى : ﴿ أَمِ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِّنَ الأَرْضِ هُمْ يُنشِرُونَ (٢١) لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلاَّ

اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ [الأنبياء : ٢١ - ٢٢]

ينشرون : يقدرون على إحياء الموتى .

المعنى : يتعجب الحق سبحانه وتعالى من هؤلاء المشركين الذين اتخذوا آلهة من دون الله ويسألهم سؤال إنكار وتعجب - هل تقدر هذه الآلهة على إحياء الموتى ؟ كلا إنها جماد لا قدرة لها على شيء مطلقا ، ثم ذكر سبحانه برهانا ودليلا على وحدانيته ، وهو أنه لو كان في الوجود أو في السموات والأرض آلهة غير الله لفسد نظام الكون كله وذلك لما كان سيحدث بينهم من الاختلاف والتنازع في الخلق وتدبير الأمور وقوة الغلبة والسيطرة ، ولما كان ذلك لم يحدث ولن يحدث فهو دليل على وحدانية الله عز وجل وتعالى عما يقولون علوا كبيرا، وعلى من يدعي ذلك أن يأتي ببرهان على تعدد الآلهة - كما قال سبحانه .

* * *

٤٧ - ﴿ أَمِ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرُ مَن مَّعِيَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُم مُّعْرِضُونَ ﴾ [الأنبياء : ٢٤]

معنى الآية : ينكر الحق سبحانه وتعالى على المشركين أن يتخذوا آلهة من دون الله ويوبخهم على ذلك ، ويأمر رسوله محمداً - ﷺ - أن يطلب منهم برهانا أو دليلا واحدا على أن آلهتهم هذه تصلح للعبادة ..

إن وحدانية الله وعدم الإشراك به جاء بها الرسول - ﷺ - وجاء بها جميع الرسل قبله ، وجاء بها القرآن وما سبقه من الكتب السماوية فهى الحق الذى لا يعلمه أكثر الناس بسبب إعراضهم عن النظر والتأمل فى دلائل الوحدانية .

* * *

٤٨ - وقال تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلاَّ نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدُونِ (٢٥) ﴾ [الأنبياء : ٢٥]

معنى الآية : يقول تعالى لنبيه محمد ﷺ : ما أرسلنا قبلك من رسول إلا أوحينا إليه أنه لا إله معبود بحق إلا الله ، فاعبدوني وحدى ولا تشركوا بى شيئا .

* * *

٤٩ ـ جهنم جزاء من ادعى الألوهية

قال تعالى : ﴿ وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَٰهٌ مِّن دُونِهِ فَذَٰلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَٰلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴾ [الأنبياء : ٢٩]

منهم : من الملائكة

معنى الآية : من يقل من الملائكة إنى إله ومعبود من دون الله ، أو مع الله فجزاؤه جهنم ، وهذا التهديد علي سبيل الفرض والتقدير لأنه شرط ، والشرط لا يلزم وقوعه ، والملائكة معصومون لأنهم لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون .. وهذا العقاب الشديد الذى أعده الله لمن ادعى الألوهية هو عقاب كل ظالم خارج على حدود الله .

* * *

٥٠ ـ الله هو الحافظ للعباد وغيره لا يقدر على شيء

قال تعالى : ﴿ قُلْ مَن يَكْلَؤُكُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَٰنِ بَلْ هُمْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِم مُّعْرِضُونَ (٤٢) أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُم مِّن دُونِنَا لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنفُسِهِمْ وَلَا هُم مِّنَّا يُصْحَبُونَ ﴾ [سورة الأنبياء : ٤٢ ـ ٤٣] .

يكلؤكم : يحفظكم

يصحبون : يجارون

المعنى : قل يا محمد لهؤلاء المشركين : من يحفظكم من بأس الرحمن

وعقابه ومن يدفع عنكم انتقامه إن أراد إنزاله بكم ، وهذا الاستفهام للتقريع والتنبيه ، والمعنى لا أحد غير الله يستطيع أن يحفظكم ، وعلى الرغم من ذلك فإنهم يعرضون عن كلام الله تعالى ولا يتفكرون ولا يعتبرون ، إن آلهتهم التى يدعونها لا تستطيع أن تمنعهم من عذاب الله ، بل لا تستطيع أن تمنع نفسها أو تجير نفسها فكيف تمنع غيرها ؟ إنها فى غاية العجز من نصر نفسها ، وبالتالى فهى عاجزة عن نصر غيرها .

* * *

٥١ ـ وقال تعالى : ﴿ **وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ** ﴿٨٧﴾ ﴾ [الأنبياء : ٨٧]

معنى الآية : يقول الله تعالى : واذكر يا محمد ذا النون ـ صاحب الحوت ـ وهو يونس عليه السلام حين ذهب غضبان من قومه لمقاساته منهم وتكذيبهم له، فظن أن لن نضيق عليه الأمر ، بل نبيح له ترك قومه ، فنادى فى الظلمات : ظلمة الليل وظلمة البحر ، وظلمة بطن الحوت الذى التقمه ، قائلا : لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين .

لطيفة حول هذه الآية

قال العلماء : دعوة يونس هذه من الدعوات المستجابة المجربة فى تفريج الضوائق ، لأن الله تعالى قال بعدها : « **فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننج المؤمنين** » .

روى الإمام أحمد عن سعد بن أبى وقاص بعد أن ذكر قصة بينه وبين عثمان بن عفان ـ إلى أن قال ـ عنه ﷺ : « **دعوة ذى النون إذ هو فى بطن الحوت : لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين . فإنه لم يدع بها مسلم ربه فى شيء قط إلا استجاب الله له** » .

رواه الترمذى والنسائى .

وروى عن سعد بن أبى وقاص مرفوعا : اسم الله الأعظم الذى إذا دعى به أجاب وإذا سئل به أعطى دعوة يونس بن متى - من تفسير ابن كثير .

* * *

٥٢ - يجب أن نسلم للإله الواحد

قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ (١٠٨) ﴾ [الأنبياء : ١٠٨]

معنى الآية : قل يا محمد لهؤلاء المشركين إن ربى أوحى إلىّ أن إلهكم المستحق للعبادة إله واحد فرد صمد فاسلموا له وانقادوا لحكمه وأمره فالاستفهام فى قوله تعالى : « **فهل أنتم مسلمون** » بمعنى الامر - أى أسلموا .

* * *

٥٣ - قال تعالى : ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا لِّيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ (٣٤) ﴾ [الحج : ٣٤].

منسكا : مكانا للذبح

المخبتين : الخاشعين .

معنى الآية : شرعنا لكل أمة من الأمم السابقة من عهد إبراهيم مكانا للذبح تقربا إلى الله ، وأمرناهم أن يذكروا اسم الله عند الذبح ، وأن يذبحوا لوجهه تعالى شكرا له على ما انعم به عليهم من بهيمة الانعام من الإبل والبقر والغنم . فالذبح والعبادة يجب أن يكون تقربا للإله الواحد الذى لا شريك له وليس تقربا إلى الأصنام والأوثان كما يفعل المشركون . فأخلصوا أيها المسلمون العبادة لله واستسلموا لحكمه ، وبشر المطيعين الخاشعين بجنات النعيم .

جميع الأنبياء نادوا بلا إله إلا الله .

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ (٢٣) ﴾ [المؤمنون : ٢٣] .

معنى الآية : ارسل الله نوحا إلى قومه فأمرهم أن يعبدوا الله الواحد الذى لا إله غيره فاتقوا الله وخافوا عقابه إن عبدتم غيره .

* * *

٥٥ ـ وقال تعالى : ﴿ فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ (٣٢) ﴾ [المؤمنون : ٣٢] .

معنى الآية : ارسل الله إلى كل قوم من الأقوام التى جاءت بعد نوح عليه السلام رسولا من بينهم ، ومن عشيرتهم ، فأمرهم بعبادة الله وحده لا شريك له وحذرهم من عقاب الله تعالى إن خالفوا ما أمرهم الله به ، فهو الإله الواحد القادر الذى لا شريك له ـ كما قال سبحانه .

* * *

٥٦ ـ ﴿ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَٰهٍ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ (٩١) ﴾ [المؤمنون : ٩١] .

معنى الآية : ما اتخذ الله من ولد مطلقا لا من الملائكة ولا من البشر ، وليس معه من يشاركه فى الألوهية والربوبية ، ولو كان معه إله كما يزعم عبدة الأصنام ، لانفرد كل إله بخلقه الذى خلق ، وتميز ملك كل واحد منهم عن ملك الآخر ، ولغلب بعضهم على بعض كما يفعل ملوك الدنيا ثم لكان كل واحد منهم يطلب قهر الآخر والتفوق عليه ، تعالى الله وتنزه وتقدس عن الشريك والولد ، وعما يصفه به المشركون .

* * *

٥٧ ـ قال تعالى : ﴿ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴾

[المؤمنون : ١١٦]

تعالى : ارتفع وتعاظم

معنى الآية : إن الله تعالى منزه عن العبث وغيره مما لا يليق بذاته الشريفة، إنه الملك الحق الذى لا إله إلا هو رب العرش العظيم .

* * *

٥٨ ـ قال تعالى : ﴿ وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ (١١٧) ﴾ [المؤمنون : ١١٧]

لا برهان له به : لا حجة له به ولا دليل .

معنى الآية : من يجعل لله شريكا ويعبده معه ، لا حجة له به ولا دليل ، فأى إله يدعى غير الله لا يمكن أن يكون عليه دليل ، ومن فعل ذلك فجزاؤه وعقابه عند الله ، ولا يفوز ولا ينجح من جحد وكذب بالله ورسله ، لأنه خالف العقل والفطرة واتخذ آلهة لا تضر ولا تنفع . كما قال سبحانه .

* * *

٥٩ ـ ﴿ وَاتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً لا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلا يَمْلِكُونَ لأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلا نَفْعًا وَلا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلا حَيَاةً وَلا نُشُورًا (٣) ﴾ [الفرقان : ٣] .

النشور : البعث .

معنى الآية : اتخذ المشركون آلهة يعبدونها من دون الله ، هذه الآلهة من الأوثان والأصنام ، وهى لا تقدر على خلق شيء أصلا ، بل هى مصنوعة بالنحت والتصوير ـ فكيف تكون آلهة ؟ ولا تستطيع هذه الآلهة دفع ضر عنهم ولا جلب نفع لهم ، ولا تملك أن تميت أحدا ، ولا تقدر على إحياء أحد ولا

تستطيع بعث أحد فهى عاجزة عن فعل أى شيء ، فكيف يعبد هؤلاء آلهة هم اقدر منها على فعل بعض الأشياء وكيف يكون العابد أقدر من المعبود ؟

* * *

٦٠ ـ قال تعالى : ﴿ أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلاً ﴿٤٣﴾ ﴾

[الفرقان : ٤٣].

معنى الآية : تبدأ الآية الكريمة باستفهام يدل على التعجيب من ضلال هؤلاء المشركين ، فقد جعل المشرك هواه إلها معبودا ، وكان الرجل منهم يعبد حجرا او وثنا فإذا راى ما هو أحسن منه رمي الأول واخذ الثانى فعبده ، وهكذا اخضع الآلهة للحب والهوى فهل تستطيع يا محمد ان تكون حافظا تحفظ هذا المشرك من اتباع هواه ! وفيه إعلام للرسول ﷺ بان مثل هؤلاء لا يعقلون ولا يفقهون ولا يجب الأسف على عدم إيمانهم .

فهم على النقيض من المؤمنين الذين عبدوا الله وحده والتزموا بأوامره .

* * *

٦١ ـ قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَلا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ ﴾ [الفرقان : ٦٨] .

أثاما : عقوبة ونكالا .

معنى الآية : إن المؤمنين المخلصين هم الذين يعبدون الله وحده مخلصين له الدين ، ولا يقتلون النفس التي حرم الله قتلها إلا بما يحق أن تقتل به ... من قتل نفس أو ارتداد بعد إيمان ، أو القتل قصاصا لقيامها بما يستوجب ذلك ، ولا يرتكبون جريمة الزنا التى هى من أفحش الجرائم ، ومن يقترف تلك الجرائم العظيمة فسوف يجد من الله فى الآخرة النكال والعذاب الشديد المضاعف .

قال تعالى :

* * *

٦٢ ـ ﴿فلا تدعُ مع الله إلهًا آخر فتكون من المُعذَّبين (٢١٣)﴾ [الشعراء : ٢١٣]

معنى الآية : الخطاب في هذه الآية للرسول ـ ﷺ ـ والمراد غيره لأنه ﷺ ـ منزه عن عبادة غير الله ، والآية تحذير لكل من يعبد إلها غير الله بأن عقابه سيكون العذاب الأليم في نار جهنم .

* * *

٦٣ ـ قال تعالى : ﴿اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ (٢٦)﴾ [النمل : ٢٦] .

معنى الآية : هذه الآية وردت على لسان هدهد سليمان حين تفقد سليمان عليه السلام الطير فلم يجده فتوعده ، ثم جاء الهدهد ليخبر سليمان بأنه وجد في مملكة سبأ قوما ، هم وملكتهم بلقيس يعبدون الشمس من دون الله ويسجدون لها ولا يسجدون لله الواحد الأحد الذى يعلم ما نخفي وما نعلن، إنه الله الذي لا إله إلا هو رب العرش العظيم خالق السموات والأرض والبحار والليل والنهار والرياح ورازق العباد .

* * *

٦٤ ـ قال تعالى : ﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ (٥٩) أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنبِتُوا شَجَرَهَا أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ (٦٠) أَمَّن جَعَلَ الأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ (٦١) أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الأَرْضِ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ (٦٢)

أَمَّن يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَن يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ (٦٣) أَمَّن يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (٦٤) ﴾

[النمل : ٥٩ - ٦٤].

معنى الآيات : جاءت هذه الآيات الكريمة شاهدة على وحدانية الله سبحانه وتعالى ناطقة بالبراهين الدالة على قدرته ودلائل وحدانيته .

وقد بدأت الآيات بالأمر إلى رسول الله - ﷺ - وإلى جميع المؤمنين بحمد الله والصلاة والسلام على رسله الذين اصطفاهم ، ثم تبكيت المشركين والتهكم بهم بسؤالهم سؤال تقريع وتوبيخ - أيهما المستحق للعبادة ؟ الخالق المبدع الحكيم خير أم الأصنام التى لا تقدر على شيء ولا تسمع ولا تجيب - ثم بدأت الآيات الكريمة تبرهن على وحدانية الله وقدرته فى صورة استفهامات عدة، وبراهين قاطعة لا يملك العاقل بعدها إلا الإقرار بوحدانية الله . فمن الذى خلق السموات وما فيها من كواكب منيرة ، والأرض وما فيها من الجبال والسهول والأنهار ؟ ومن الذى أنزل من السماء ماء فأنبت به الحدائق والبساتين والخضرة الجميلة والمناظر ذات البهجة ؟ إنه الإله الواحد الذى لا شريك له ، وليس بمقدور أحد غيره أن يفعل ذلك أو يدعيه ، ومن يجعل مع الله عدلا أو مثيلا فهو جاهل أحمق . . ومن الذى جعل الأرض مستقرا للإنسان والحيوان صالحة للإقامة بها ، وجعل فى شعابها الأنهار العذبة تنتشر فى كل مكان فيها ، وجعل الجبال رواسي تثبت الأرض حتي لا تميد بالخلق وتضطرب ، وجعل بين المياه العذبة والمياه المالحة فاصلا ومانعا يمنع اختلاطها حتي لا تفسد المياه العذبة؟ لا أحد سوي الله سبحانه وتعالى . ولكن أكثر المشركين جهلة لا يعلمون الحق ، وحمقي يشركون مع الله غيره .. ومن الذى يجيب المكروب الذى أصابه الضر فيستجيب دعاءه ويكشف عنه كربه ، ومن الذى أسكنكم الأرض وجعلكم خلفاء فيها تعمرونها جيلا بعد جيل ، وأمة بعد أمة ؟ أهناك إله غير الله يمكن

أن يفعل ذلك حتي تعبدوه ؟ إن من يفعل ذلك أو يدعى ذلك لا عقل له ، ولا يتعظ ولا يعتبر بما يشاهده .... ومن الذي يرشدكم إلى مقاصدكم في أسفاركم في الظلام الدامس - في القفار والبحار والبلاد التي تذهبون إليها ؟ ومن الذي يسوق الرياح مبشرة بنزول المطر الذى هو رحمة للبلاد والعباد ؟ هل هناك إله غير الله الواحد يقدر على ذلك ؟ تعالى الله وتنزه وتعظم عن أن يشاركه أحد في ذلك ... ومن الذى بدأ خلق الإنسان ثم يعيده بعد فنائه ؟ ومن الذى يرزقكم من السماء بالمطر . ومن الأرض بالنبات ؟ هل هناك إله غير الله يقدر على فعل ذلك ؟ أحضروا حجتكم وهاتوا برهانكم ودليلكم على ذلك إن كنتم صادقين فى ادعائكم أن مع الله إلها آخر ، ولا شك فى عجزهم عن الحجة والبرهان لأنه لا يوجد من يقدر على ذلك إلا الله سبحانه وتعالى وحده العالم بكل ما فى السموات وما فى الأرض وما بينهما ولا يعلم الغيب إلا هو وحده .

* * *

٦٥ - وقال تعالى : ﴿ وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَىٰ وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٧٠﴾ ﴾ [القصص : ٧٠] .

معنى الآية : إنه هو الله الذى لا إله إلا هو ، له الحمد فى الدنيا على نعمه العظيمة وأفضاله الكثيرة ، وله الحمد فى الآخرة حين يُدْخِل المؤمنين الجنة سبحانه له الحكم ولا حكم لغيره ، وله القضاء النافذ فى كل شيء ، وإليه المرجع والمآب والمصير .

* * *

أدلة كونية أخرى على الوحدانية

٦٦ ـ قال تعالى : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَاءٍ أَفَلَا تَسْمَعُونَ (٧١) قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾

[٧١ - ٧٢] القصص

سرمدا : دائما مستمرا

معنى الآيتين : قل يا محمد لهؤلاء الجاحدين المشركين أخبرونى لو جعل الله عليكم الليل دائما مستمرا بلا انقطاع إلى يوم القيامة فمن الذى يقدر على أن يأتيكم بالنور الذى تستضيئون به فى حياتكم ؟ ليس هناك إله غير الله الواحد الأحد يمكن أن يأتى بذلك . أفلا تسمعون وتفهمون وتتدبرون ذلك فتعرفوا أنه الواحد الذى لا شريك له . ثم أخبرونى أيها المشركون لو جعل الله عليكم النهار سرمدا إلى يوم القيامة فمن الذى يقدر على أن يأتيكم بليل تستريحون فيه من الحركة والتعب ؟ هل يوجد إله غير الله يمكن أن يأتى لكم بذلك ؟ أفلا تبصرون قدرته فتعرفون أنه سبحانه وتعالى وحده هو القادر على ذلك ، وأن ما أنتم عليه من الشرك خطأ وضلال . كما قال سبحانه .

* * *

٦٧ ـ : ﴿ وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [سورة القصص : ٨٨]

معنى الآية :

تحذر الآية من اتخاذ شريك لله ، فتقول : لا تعبد مع الله إلها آخر ، إنه لا

إله إلا هو ، كل شيء في الوجود هالك إلا وجهه تعالى ، سبحانه له الحكم والقضاء النافذ وإليه ترجعون بالنشور من قبوركم .

* * *

المجادلة بالحسنى

٦٨ ـ قال تعالى : ﴿ وَلا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ [سورة العنكبوت : ٤٦] .

معنى الآية : لا تناقشوا أهل الكتاب فى أمر الدين إلا بالطريقة الحسنى والحجج الواضحة البينة إلا من كان منهم ظالما محاربا لكم فجادلوهم بالغلظة والشدة وإضعاف شبهتهم وتهجين مذهبهم الذي ينافي وحدانية الله ، وقولوا لهم آمنا بالقرآن الذى أنزل إلينا ، وما أنزل عليكم من التوراة والإنجيل دون تحريف أو تغيير منكم ، وربنا وربكم واحد لا شريك له فى الألوهية ، ونحن له مطيعون منقادون لحكمه وأمره .

* * *

٦٩ ـ قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ ﴾ (فاطر : ٣] .

تؤفكون : تصرفون

معنى الآية: تخاطب الآية المشركين قائلة لهم : اذكروا نعمة الله عليكم التى أسبغها عليكم ، وتفكروا هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء بالمطر

ومن الأرض بالنبات وغيره ؟ إنه لا خالق غيره ، لأنه لا إله إلا هو القادر الرازق، فأنى تصرفون عن الحق ؟ لماذا تنصرفون عن توحيد القادر الرازق ؟

* * *

« آلهة الكافرين لا تغنى عنهم شيئا ولا تمنع عنهم ضرراً »

٧٠ ـ قال تعالى حكاية عن مسلم قرية انطاكية ﴿أَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِ آلِهَةً إِن يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلا يُنقِذُونِ﴾

[سورة يس : ٢٣] .

معنى الآية : يحكى القرآن الكريم لنا قول هذا الرجل الذى أسلم من قرية أنطاكية حين أرسل الله إليهم الرسل ، واسم هذا الرجل الذى أسلم حبيب النجار ـ كما جاء فى كتب التفاسير ـ وكان مصابا بالجذام ، وظل يدعو الأصنام التى يعبدها قومه من دون الله سبعين عاما لتكشف عنه ضره ومرضه فلم تفعل، فلما أرسل الله الرسل إلى قريته آمن بالله ، وسأل الله أن يكشف عنه الضر فكشف الله عنه ضره ، ولما رفض أهل قريته دعوة الرسل وهموا بقتلهم جاء إلي قومه ونصحهم وحاول إرشادهم إلى الطريق الصحيح بالحجة والبرهان فقال لهم : كيف أعبد من دون الله آلهة لا تسمع ولا تنفع ولا تغنى عن عابدها شيئا ، إنها في غاية الضعف والمهانة لا تستطيع أن تمنع عن الإنسان ضرا أراده الله سبحانه وتعالى ، فلا قدرة لها ولا شفاعة ، لأنها أصنام وأحجار لا تنفع ولا تشفع ، ولا تنقذ من عذاب الله ولا قدرة لها على نصرهم كما يتوهمون .

٧١ - قال تعالى : ﴿ وَاتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَّعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ ﴾

[سورة يس : ٧٤] .

معنى الآية : لقد عبد المشركون آلهة من دون الله رجاء أن ينتصروا بها ، وهي لا تسمع ولا تنطق فكيف تستطيع نصرهم ؟ إنها لا تستطيع ذلك بحال من الأحوال كما قال سبحانه : ﴿ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُندٌ مُّحْضَرُونَ ﴾ [سورة يس : ٧٥] . أى لا تستطيع هذه الأصنام نصرهم بحال من الأحوال ، وهم كالجند والخدم لها يدافعون عنها ويغضبون لها مع أنهم لا ينتفعون منها بشيء ولا تقدر على شيء ، ولو عقل هؤلاء لعبدوا الإله الواحد.

* * *

٧٢ - قال تعالى : ﴿ إِنَّ إِلَٰهَكُمْ لَوَاحِدٌ ﴿٤﴾ رَّبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ ﴾ [سورة الصافات : ٤ـ٥] .

معنى الآيتين : إن الإله الذى يجب أن يعبده الناس جميعا هو الإله الواحد الذي لا شريك له خالق السموات والأرض ومالكهما ، ومالك ما بينهما من المخلوقات والموجودات ، وخالق الكون كله علي هذا النمط البديع والنظام العجيب ورب مشارق الشمس ومغاربها ، وعلى الرغم من وضوح كل هذه الأدلة فإن الكافرين يستكبرون .

* * *

٧٣ - قال تعالى : ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴾

[الصافات : ٣٥] .

معنى الآية : هذه الآية وردت فى معرض المحاورة بين الكفار بعضهم وبعض يوم القيامة ، حين يعاينون العذاب ، ويلقى كل منهم تهمة الإغواء والإضلال على الآخر دون فائدة ترجى ، فيقول الله عنهم : إنهم يومئذ فى العذاب مشتركون ..وهذا جزاء المجرمين، ذلك أنهم كانوا إذا قيل لهم فى أثناء وجودهم فى الدنيا قولوا : لا إله إلا الله يستكبرون ..

فهذا جزاء الاستكبار والتأبى على الاعتراف بوحدانية الله تعالى

وهذا جزاء إفكهم واتخاذهم آلة غير الله

* * *

٧٤ - قال تعالى : ﴿ أَئِفْكًا آلِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ ﴾

[سورة الصافات : ٨٦].

الإفك : الكذب والزور بل هو أسوأ الكذب .

معنى الآية : كيف تعبدون أيها الكافرون آلهة من دون الله كذبا وزورا ؟ والاستفهام فى الآية إنكارى لتقبيح ما يفعله هؤلاء المشركون .

* * *

أول مهام الرسل إثبات الوحدانية وإنذار المشركين

٧٥ - قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴾

[سورة ص : ٦٥] .

القهار : الغالب

معنى الآية : فى هذه الآية بيان لمهمة الرسول ﷺ ، قل يا محمد لهؤلاء المشركين إنما أنا رسول من رب العالمين أنذركم وأخوفكم عذابه إن لم تؤمنوا ، وأبلغكم أنه ليس لكم رب ولا معبود إلا الواحد الأحد الغالب على خلقه القاهر لكل شيء الخالق لكل شيء .

* * *

٧٦ ـ قال تعالى : ﴿ خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ الأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِّنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلاثٍ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ ﴾ [الزمر : ٦] .

معنى الآية : تشير الآية إلى قدرة الله الخارقة ، فهو الذى خلق الناس جميعا من أصل واحد هو آدم ومنه خلق زوجته حواء ومنهما تناسل البشر ويتناسلون إلى يوم القيامة ، وأنزل من الأنعام ثمانية أزواج هى الإبل والبقر والضأن والمعز ومن كل من هؤلاء الأربع ذكر وأنثى ـ فهى ثمانية أزواج ـ كل ذلك من أجل الإنسان ومصلحته .

ثم انظروا إلى حكمة الخالق ... لقد خلقكم فى بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق ، من نطفة ثم علقة ثم مضغة ، وكنتم فى بطون أمهاتكم فى ظلمات ثلاث هى ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة ـ والله يكلؤهم فى كل ذلك بحفظة ورعايته ذلكم الله ربكم له الملك لا إله إلا هو فانى تصرفون عن عبادته ، وتشركون به غيره ؟

* * *

٧٧ - وقال تعالى : ﴿ غَافِرِ الذَّنبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴾ [غافر : ٣] .

التوب : التوبة .

ذى الطول : ذي الخير الكثير

معنى الآية :

الله سبحانه وحده هو الغافر لذنوب المستغفرين ، قابل توبة التائبين ، وهو شديد العقاب للكافرين ، وذو الإنعام الواسع على عباده ، لا إله إلا هو إليه وحده المصير والمرجع .

لطيفة

تجمع الآية بين الخوف والرجاء ، نظير قوله تعالى « **نبىء عبادى أنى أنا الغفور الرحيم وأن عذابى هو العذاب الأليم** » حتى لا ييأس أحد من رحمة الله ، ولا يتمادي الغافل فى معصية الله ..

* * *

٧٨ - وقال تعالى : ﴿ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ ﴾ [سورة غافر : ٦٢] .

معنى الآية : الله خالق كل شيء ، لا إله إلا هو ، فكيف تنصرفون عن عبادته وتوحيده؟

* * *

٧٩ - قال تعالى : ﴿هُوَ الْحَيُّ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [سورة غافر : ٦٥] .

معنى الآية : هو الله سبحانه وتعالى - الحي الذى لا إله إلا هو فتوجهوا إليه بالدعاء وأخلصوا له ، وقولوا الحمد لله رب العالمين على ما أنعم به علينا من نعم لا تعد ولا تحصى .

* * *

الاستقامة إلى الله الواحد

٨٠ - قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ ﴾ [سورة فصلت : ٦] .

معنى الآية : قل يا محمد لهؤلاء المشركين : لست إلا بشرا مثلكم خصنى الله بالوحى والرسالة ، وأمرنى أن أدعوكم إلى عبادته فهو الإله الواحد الذى لا شريك له ، وقد قامت الأدلة العقلية والنقلية على وحدانية الله ، فاستقيموا على التوحيد والإيمان والإخلاص فى الاعمال ، واطلبوا من الله المغفرة لسائر ذنوبكم ، ومن أشرك بالله فجزاؤه الهلاك والدمار .

* * *

٨١ - قال تعالى : ﴿وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِن دُونِ الرَّحْمَٰنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ﴾ [سورة الزخرف : ٤٥].

معنى الآية : الآية الكريمة على سبيل الفرض ، لأن الرسل لم يكونوا موجودين زمن الرسول ﷺ - حتى يسألهم ، ولكن الله سبحانه وتعالى أبلغه أن

جميع الرسل الذين سبقوه قد دعوا إلى عبادة الله وحده وليس هناك أحد من الرسل دعا إلي عبادة غير الله الرحمن الرحيم ، ومن نظر في كتبهم التي أنزلت عليهم يعرف ذلك .

* * *

٨٢ ـ قال تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴾ [سورة الزخرف : ٨٤] .

معنى الآية : الله جل وعلا هو وحده المعبود في السماء وفي الأرض لأنه الإله الحق الذي يستحق العبادة وحده ، وهو الحكيم في تدبير خلقه العليم بمصالحهم .

* * *

٨٣ ـ وقال تعالى : ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ﴾ [الدخان : ٨] .

معنى الآية : الله سبحانه لا إله إلا هو بيده الحياة والموت لا بيد أحد سواه، وهو ربكم ورب من سبقكم إلى آدم أبي البشر ، فلا معبود سواه ، ولا قادر غيره .

* * *

الله وحده هو الهادي إلى الحق

٨٤ ـ قال تعالى : ﴿ أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ [سورة الجاثية : ٢٣] .

معنى الآية : أخبرني يا محمد عن حال من ترك عبادة الله وعبد هواه ، فهو مطيع لهوى نفسه الأمارة بالسوء كلما أمرته بشيء أطاعها ، إن مثل هذا الإنسان أضله الله ، لأنه اتبع الباطل وهو يعلم الحق ، فهو أشد قبحا ممن يضل عن جهل ، فقد أعرض عن الهدى والحق عنادا وكبرا وقد طبع على سمعه وقلبه فلا يتفكر في الآيات والنذر ، وجعل على بصره غشاوة فلا يبصر الرشد من الغيّ ولا يرى الدلائل ، هل يجد مثل هذا الإنسان من يهديه بعد أن أضله الله؟ لا أحد يقدر على ذلك ، أفلا تعتبرون أيها الناس وتتعظون وتعرفون قدرة الله عز وجل ، وأنه وحده القادر على الهداية .

٨٥ ـ قال تعالى : ﴿ **فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ وَذَٰلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ** ﴾ [سورة الأحقاف : ٢٨] .

الإفك : الكذب

الافتراء : أشد أنواع الكذب

معنى الآية : جاءت هذه الآية الكريمة بعد آيات تحدثت عن عقاب الحق سبحانه وتعالى للأمم السابقة التي كذبت الرسل ، أشركوا بالله فأنزل بهم عقابه، ولم تستطع آلهتهم التي عبدوها وتقربوا بها إلى الله حسب زعمهم ـ لم تستطع نصرهم أو دفع العذاب عنهم ، بل غابوا عن نصرتهم ، وهم في أشد الحاجة إليهم ، وهذا جزاء كذبهم وافترائهم على الله حيث زعموا أن الأصنام شركاء لله وشفعاء لهم عند الله .

* * *

٨٦ ـ قال تعالى : ﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ ﴾ [محمد : ١٩] .

متقلبكم : متصرفكم لأشغالكم في النهار .

مثواكم : ماواكم إلى مضاجعكم بالليل

معنى الآية :

تخاطب الآية النبي ﷺ قائلة له : اعلم يا محمد أنه لا إله يعبد إلا الله ، فَدُمْ يا محمد على علمك هذا فهو نافع لك في القيامة ، واستغفر لذنبك ، قيل له ذلك مع أن الله غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ـ لتقتدي به أمته ، وكان النبي ﷺ يداوم على الاستغفار وكان يقول : « **إني لأستغفر الله في كل يوم مائة مرة** » .وقال أيضا : واستغفر للمؤمنين والمؤمنات ، وهذا تكريم لهم ، إن الله يعلم عنكم كل شيء سواء كنتم في النهار متصرفين في أعمالكم ، أو بالليل ذاهبين إلى مضاجعكم أو نائمين .

* * *

العقاب الشديد لمن جعل مع الله إلها آخر

٨٧ ـ قال تعالى : ﴿ الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ ﴾

[سورة ق : ٢٦] .

معنى الآية : جاء هذه الآية الكريمة في سياق آيات تتحدث عن عقاب الكافرين والمشركين والمعتدين ، فمن أشرك بالله ولم يؤمن بوحدانيته سيكون مصيره الإلقاء في نار جهنم وذلك هو العذاب الشديد .

* * *

٨٨ ـ قال تعالى: ﴿ وَلا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾

[الذاريات : ٥١] .

معنى الآية : جاءت هذه الاية في سياق الحديث عن قوم نوح ، وهي حكاية عن قول نوح عليه السلام لقومه ، فقد نهاهم عن أن يشركوا مع الله أحدا من بشر أو حجر ، وأنه مرسل من قبل الله تعالى لينذرهم ويحذرهم عقاب الله تعالى إذا استمروا على شركهم وكفرهم .

٨٩ ـ قال تعالى : ﴿ أَمْ لَهُمْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [سورة الطور : ٤٣] .

معنى الآية : أيوجد إله خالق رازق لهؤلاء المشركين غير الله سبحانه وتعالى؟ والاستفهام إنكارى بمعنى النفى أى لا يوجد إله خالق قادر يلجأ الخلق جميعا إليه عند الشدائد إلا الله الواحد الأحد ، تنزه سبحانه وتقدس عما يشركون به من الأصنام والأوثان وغير ذلك .

* * *

٩٠ ـ وقال تعالى : ﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (٢٢) هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾

[الحشر : ٢٢ ـ ٢٣].

معنى الآيتين : تشير الآيتان إلى بعض أسماء الله الحسنى ، فهو لا إله إلا

هو يعلم الغيب والعلن وهو الرحمن الرحيم ، والملك القدوس ـ الطاهر عما لا يليق به ـ السلام ـ ذو السلامة من النقائص ـ المؤمن ـ المصدق رسله بإمدادهم بالمعجزات ـ المهيمن ـ الرقيب على كل شيء القادر على كل شيء ، العزيز ـ القوى الغنى عنهم ـ الجبار ـ الذى لا قاهر غيره ، المتكبر عما لا يليق به ـ سبحانه ، فهو المنزه عن كل نقص ، المتعالى عن كل شريك .

* * *

٩١ ـ وقال تعالى : ﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾

[التغابن : ١٣] .

معنى الآية : سبحانه لا شريك له ، فهو الواحد الذى لا إله إلا هو ، وهو القادر الذى يجب على المؤمنين أن يتوكلوا عليه ولا يتوكلوا على غيره .

* * *

٩٢ ـ وقال تعالى : ﴿رَّبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلاً ﴾

[المزمل : ٩] .

معني الآية : سبحانه رب الكون كله من مشرقه إلى مغربه ، لا إله إلا هو فاتخذه وكيلا ومعينا لك في أمورك كلها ، فهو رب كل الناس ، ومالك كل الناس ، وإله كل الناس . قال تعالى

٩٣ ـ : ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ۝١ مَلِكِ النَّاسِ ۝٢ إِلَهِ النَّاسِ ﴾

[سورة الناس : ١ ـ ٣] .

* * *

الله جل جلاله أسماؤه وصفاته

أسماء الله الحسني

وردت الإشارة إلى أسماء الله الحسنى فى آيات أربع هى :

٩٤ - قال الله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [الأعراف : ١٨٠] .

ادعوه بها : اطلبوا منه ما تشاءون بأسمائه ، كأن تقول : يا رحيم ارحمنى، يا رزاق ارزقنى ، يا تواب تب علىّ ، يا عليم زدنى علما ، يا لطيف الطف بى.

يلحدون : يميلون عن القصد ويتجاوزون الحد فى فهم هذه الأسماء .

* * *

٩٥ - وقال تعالى : ﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ وَلا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ وَلا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلاً ﴾ [الإسراء : ١١٠] .

سبب نزول هذه الآية

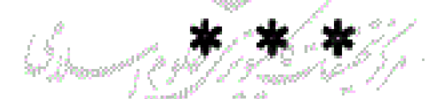
سمع المشركون النبى ﷺ يدعو : يا الله يا رحمن . فقالوا : كان محمد يأمرنا بدعاء إله واحد وهو يدعو إلهين فنزلت - لباب النقول للسيوطى -

وقال مكحول : تهجد رسول الله ﷺ ليلة فقال في دعائه : يا رحمن يا رحيم ، فسمعه رجل من المشركين - وكان باليمامة رجل يسمى الرحمان - فقال

ذلك السامع : ما بال محمد يدعو رحمان اليمامة فنزلت الآية مبينة أنهما اسمان لمسمى واحد هو الله تعالى ـ تفسير القرطبى .

وقيل : كانوا يكتبون فى صدور كتبهم : باسمك اللهم فنزل قوله تعالى : « إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم » فكتب رسول الله ﷺ « بسم الله الرحمن الرحيم » فقال المشركون : هذا الرحيم نعرفه ، فما الرحمن ؟ فنزلت ـ المرجع السابق .

حول هذه الآية روي ابن سيرين قال : كان أبو بكر رضى الله عنه يُسر قراءته وكان عمر يجهر بها ، فقيل لهما فى ذلك . فقال أبو بكر : إنما أناجى ربي وهو يعلم حاجتي إليه ، وقال عمر : أنا أطرد الشيطان وأوقظ الوسنان ، فلما نزلت هذه الآية قيل لأبى بكر : ارفع قليلا ، وقيل لعمر : اخفض قليلا . تفسير الطبرى .



* * *

* وقال تعالى : ﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ﴾ [طه : ٨] .

* * *

* وقال تعالى : ﴿ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [الحشر : ٢٤] .

حديث الأسماء الحسنى : ـ

عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : « إن لله تسعة وتسعين اسما مائة إلا واحداً من أحصاها دخل الجنة ، وهو وتر يحب الوتر »

رواه البخارى - كتاب الدعوات ، وأخرج الترمذي هذا الحديث ، وزاد بعد قوله «يحب الوتر » : وهو الله الذي لا إله إلا هو الرحمن ، الرحيم ، الملك ، القدوس ، السلام ، المؤمن ، المهيمن ، العزيز ، الجبار ، المتكبر ، الخالق ، البارىء ، المصور ، الغفار ، القهار ، الوهاب ، الرزاق ، الفتاح ، العليم ، القابض ، الباسط ، الخافض ، الرافع ، المعز ، المذل ، السميع ، البصير ، الحكم، العدل ، اللطيف ، الخبير ، الحليم ، العظيم ، الغفور ، الشكور ، العلي ، الكبير ، الحفيظ ، المقيت ، الحسيب ، الجليل ، الكريم ، الرقيب ، المجيب ، الواسع ، الحكيم ، الودود ، المجيد ، الباعث ، الشهيد ،الحق ، الوكيل ، القوى، المتين ، الولي ، الحميد ، المحصي ، المبدىء ، المعيد ، المحيى ، المميت ، الحى ، القيوم ، الواحد ، الماجد ، الواجد ، الصمد ، القادر ، المقتدر ، المقدم ، المؤخر، الأول ، الآخر ، الظاهر ، الباطن ، الوالى ، المتعالى ، البر ، التواب ، المنتقم ، العفو ، الرءوف، مالك الملك ، ذو الجلال والإكرام ، المقسط ، الجامع ، الغني ، المغني ، المانع ، الضار ، النافع ، النور ، الهادى ، البديع ، الباقى ، الوارث ، الرشيد ، الصبور » [1] .

اسم الله فى القرآن

جاء اسم الله تعالى فى القرآن فى ألفين وستمائة وتسعين موضعا .

جاء منها مرفوعا في تسعمائة وثمانين موضعا .

وجاء منصوبا في خمسمائة واثنين وتسعين موضعا .

وجاء مجرورا في ألف ومائة وخمسة وعشرين موضعا .

---

١ - تحفة الأحوذى - أبواب الدعوات ٩ / ٤٨٢ - والجامع الصغير للسيوطي جـ١ صـ٩٥ ورمز له بالصحة والحسن .

أول لفظ مجرور جاء في قوله تعالى « بسم الله الرحمن الرحيم » في صدر الفاتحة ، والبسملة آية من الفاتحة في قول كثير من العلماء .

وأول لفظ للجلالة مرفوع جاء في قوله تعالى : ﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [البقرة : ٩] .

وهؤلاء المختوم على قلوبهم هم المشركون الذين أعماهم الله عن الحق .

وأول لفظ للجلالة منصوب جاء في قوله تعالى : ﴿ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾ [البقرة : ٩] .

وهذه الآية تصور المنافقين الذين يظهرون خلاف ما يبطنون ، والخداع من أسوأ الصفات ، لأنه يظهر الحسن ويخفي الإضرار .

اسم الله الرحمن

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ [الفاتحة : ٢] .

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ [البقرة : ١٦٣] .

﴿ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ (٢٩) إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ [النمل : ٢٩ - ٣٠] .

﴿ حم (١) تَنزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ [فصلت : ١ - ٢] .

﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾

[الحشر : ٢٢] .

﴿ كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهَا أُمَمٌ لِّتَتْلُوَ عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ قُلْ هُوَ رَبِّي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ ﴾ [الرعد : ٣٠] .

﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ وَلا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً ﴾ [الإسراء : ١١٠] .

﴿ قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا ﴾ [مريم : ١٨] .

﴿ فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا ﴾ [مريم : ٢٦]

﴿ يَا أَبَتِ لا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا (٤٤) يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ﴾ [مريم : ٤٤ - ٤٥]

﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ مِن ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَٰنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا ﴾ [مريم : ٥٨] .

﴿ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَٰنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا ﴾ [مريم : ٦١] .

﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴾ [مريم : ٦٩] .

﴿ قُلْ مَن كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَٰنُ مَدًّا حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُندًا ﴾ [مريم : ٧٥].

﴿ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا (٧٧) أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴾ [مريم : ٧٧- ٧٨]

﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَٰنِ وَفْدًا (٨٥) وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا (٨٦) لَّا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَٰنِ عَهْدًا (٨٧) وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَٰنُ وَلَدًا (٨٨) لَّقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا (٨٩) تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا (٩٠) أَن دَعَوْا لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدًا (٩١) وَمَا يَنبَغِي لِلرَّحْمَٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا (٩٢) إِن كُلُّ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَٰنِ عَبْدًا (٩٣) لَّقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا (٩٤) وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا (٩٥) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَٰنُ وُدًّا ﴾ [مريم : ٨٥ - ٩٦] .

﴿ وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِن قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَٰنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي ﴾ : [طه : ٩٠]

﴿ يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لا عِوَجَ لَهُ وَخَشَعَتِ الأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلا تَسْمَعُ إِلاَّ هَمْسًا (108) يَوْمَئِذٍ لاَّ تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلاَّ مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلاً ﴾ [طه : ١٠٨ - ١٠٩] .

﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴾ [الأنبياء : ٢٦] .

﴿ وَإِذَا رَآكَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلاَّ هُزُوًا أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ وَهُم بِذِكْرِ الرَّحْمَنِ هُمْ كَافِرُونَ ﴾ [الأنبياء : ٣٦]

﴿ قُلْ مَن يَكْلَؤُكُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ بَلْ هُمْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِم مُّعْرِضُونَ ﴾

[الأنبياء : ٤٢]

﴿ قَالَ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴾ [الأنبياء : ١١٢]

﴿ الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا ﴾ [الفرقان : ٢٦]

﴿ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا (59) وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ﴾ [الفرقان : ٥٩ - ٦٠]

﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلامًا ﴾ [الفرقان : ٦٣] .

﴿وَمَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّنَ الرَّحْمَنِ مُحْدَثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ﴾ [الشعراء : ٥]

﴿إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ﴾ [يس : ١١]

﴿قَالُوا مَا أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَمَا أَنزَلَ الرَّحْمَنُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ﴾ [يس : ١٥] .

﴿أَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِ آلِهَةً إِن يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لَّا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنقِذُونِ﴾ [يس : ٢٣] .

﴿قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾ [يس : ٥٢]

﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [الزخرف : ١٧] .

﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ (١٩) وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُم مَّا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ [الزخرف : ١٩ - ٢٠]

﴿وَلَوْلَا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ﴾ [الزخرف : ٣٣]

﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾ [الزخرف : ٣٦] .

﴿ واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون ﴾

[الزخرف : ٤٥]

﴿ قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين ﴾ [الزخرف : ٨١]

﴿ من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب ﴾ [ق : ٣٣]

﴿ الرحمن ① علم القرآن ﴾ [الرحمن : ١ ، ٢]

﴿ الذي خلق سبع سموات طباقا ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور ﴾ [الملك : ٣] .

﴿ أو لم يروا إلى الطير فوقهم صافات ويقبضن ما يمسكهن إلا الرحمن إنه بكل شيء بصير ﴾ [الملك : ١٩]

﴿ أمن هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن إن الكافرون إلا في غرور ﴾ [الملك : ٢٠]

﴿ قل هو الرحمن آمنا به وعليه توكلنا فستعلمون من هو في ضلال مبين ﴾

[الملك : ٢٩] .

﴿ رب السموات والأرض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطابا ㊲ يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صوابا ﴾

[النبأ : ٣٧ - ٣٨]

اسم الله الرحمن

جاء في «بسم الله الرحمن الرحيم». في صدر سورة الفاتحة في البسملة .

وقد جاء اسم الله الرحمن مقترنا باسم الله الرحيم في سورة الفاتحة ٣ ، وسورة البقرة ١٦٣ ، وسورة النمل ٣٠ ، وسورة فصلت ٢ ، وسورة الحشر ٢٢

فضل بسم الله الرحمن الرحيم

روى ابن أبي حاتم بسنده عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال : سئل رسول الله ﷺ عن « بسم الله الرحمن الرحيم » فقال : « **هو اسم من أسماء الله وما بينه وبين الاسم الأكبر إلا كما بين سواد العين وبياضها من القرب**».

وروى وكيع بسنده عن ابن مسعود قال : من أراد أن ينجيه الله من الزبانية التسعة عشر فليقرأ « بسم الله الرحمن الرحيم » فيجعل الله له من كل حرف منها جُنة من كل واحد - من تفسير ابن كثير -

* وقال تعالى : ﴿ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ [الفاتحة : ٣]

الرحمن : اسم مشتق من الرحمة وهو أشد مبالغة من الرحيم .

في حديث قدسي : « **قال الله تعالى أنا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها اسما من اسمي فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته** » أخرجه الترمذي وصححه .

* * *

* وقال تعالى : ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ [البقرة : ١٦٣]

* * *

١ - وقال تعالى : ﴿ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ ﴿٢٩﴾ إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ [النمل : ٢٩ - ٣٠] .

المعنى

قائلة ذلك هى بلقيس ملكة سبأ حين بلغ سليمان عليه السلام عن طريق الهدهد أنها تعبد هى وقومها الشمس من دون الله فأرسل إليها الهدهد بكتاب ألقاه عليها صدَّره بقوله : بسم الله الرحمن الرحيم :

* * *

٢ - وقال تعالى : ﴿حمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ [فصلت : ١ - ٢].

* * *

٣ - وقال تعالى : ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ [الحشر : ٢٢] .

في هذه المواضع اقترن اسم الرحمن بالرحيم ، وهناك مواضع أخر ورد اسم الرحمن فيها غير مقترن بالرحيم ..

نذكرها فيما يأتى : -

* * *

٤ - قال تعالى : ﴿كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهَا أُمَمٌ لِّتَتْلُوَ عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ قُلْ هُوَ رَبِّي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ﴾ [الرعد : ٣٠] .

* * *

٥ ـ وقال تعالى : ﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ﴾ [الإسراء : ١١٠] [1] .

* * *

٦ ـ وقال تعالى : ﴿ قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا ﴾ [مريم : ١٨] .

المعنى

جاءت هذه الآية علي لسان مريم حين اعتزلت عن قومها واتخذت من دونهم حجابا لتخلو للعبادة فجاءها جبريل فى صورة رجل وهى لا تعرفه ، فقالت : أعوذ بالرحمن منك ، فإن كنت تقيا فابتعد عن طريقي خوفا من الله .

* * *

٧ ـ وقال تعالى : ﴿ فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا ﴾ [مريم : ٢٦] .

المعني

وردت هذه الآية على لسان جبريل عليه السلام ، يطمئن فيها مريم بعد أن وضعت مولودها وكانت تخشى ألسنة الناس وقالة السوء ..

* * *

٨ ـ وقال تعالى : ﴿ يَا أَبَتِ لا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا

---

١ ـ ملحوظة : الآيات التى تترك دون شرح يكون قد سبق شرحها .

(٤٤) ﴿ يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ﴾ [مريم : ٤٤ ـ ٤٥]

المعنى

يخاطب إبراهيم عليه السلام أباه الذى كان ينحت الأصنام ويعبدها ويبيعها، يقول له : يا أبى لا تطع الشيطان فى عبادة الأصنام ، فإن الشيطان كثير العصيان لله بعيد عن رحمته .

وإنى أخاف عليك أن يعذبك الله بسبب طاعتك للشيطان ، فتصبح بذلك قرينا للشيطان فى استحقاق اللعنة .

* * *

٩ ـ وقال تعالى : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ مِن ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا ﴾ [مريم : ٥٨] .

المعنى

تشير الآية إلى الأنبياء الذين أنعم الله عليهم وهم جميعا من ذرية آدم ومن ذرية الذين حملهم الله في السفينة مع نوح عليه السلام ومن ذرية إبراهيم ويعقوب ، وممن هداهم الله واصطفاهم وهؤلاء جميعا إذا تليت عليهم آيات الرحمن سجدوا لله خاشعين باكين .

* * *

١٠ - وقال تعالى: ﴿ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا ﴾ [مريم : ٦١] .

المعنى

لقد وعد الله تعالى عباده التائبين المستغفرين جنات إقامة دائمة وهي غائبة عنهم الآن لم يروها ، ولكن وعده آت لا محالة .

١١ - وقال تعالى :﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا ﴾

[مريم : ٦٩] .

المعنى

لننزعن من كل فرقة ضالة أشد الناس كفرا وضلالا ونلقيه في جهنم .

* * *

١٢ - وقال تعالى: ﴿ قُلْ مَن كَانَ فِي الضَّلالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُندًا ﴾

[مريم: ٧٥].

المعنى

قل يا محمد لهؤلاء المشركين : من كان فى الضلالة فإن الله تاركه فى غيه وضلاله ويمد له فى حبال غوايته وشره حتى إذا رأوا ما يوعدون من عذاب الدنيا أو قيام الساعة التى يصلون فيها عذاب جهنم فسوف يعلمون حينئذ من هو شر مكانا وأضعف جندا .

* * *

١٣ ـ وقال تعالى : ﴿ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالاً وَوَلَدًا (٧٧) أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴾ [مريم : ٧٧ـ ٧٨] .

سبب النزول

أخرج الشيخان وغيرهما عن خباب بن الأرت قال : جئت العاص بن وائل السهمي أتقاضاه حقا لي عنده ، فقال : لا أعطينك حتى تكفر بمحمد ، فقلت : لا حتى تموت ثم تبعث . قال : فإني لميت ثم مبعوث ؟ فقلت : نعم. فقال : إن لي هناك مالا وولدا فأقضيك . فنزلت الآيات ..

معنى الآيات

تقول الآيات : أرأيت ذلك الكافر بآيات الله إنه يقول : سيكون لي في الآخرة مال وولد ، فهل اطلع هذا الكافر على الغيب ؟ أم هل كان له عهد عند ربه بذلك ؟ كلا ، ولكنا سنكتب كل ما قاله ونمد له في العذاب مدا ويأتينا يوم القيامة فردا لا مال له ولا ولد .

* * *

١٤ ـ وقال تعالى : ﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا (٨٥) وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا (٨٦) لا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلاَّ مَنِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا (٨٧) وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا (٨٨) لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا (٨٩) تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ الأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا (٩٠) أَن دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا (٩١) وَمَا يَنبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا (٩٢) إِن كُلُّ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ إِلاَّ آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا (٩٣) لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا (٩٤) وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا (٩٥) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا ﴾ [مريم : ٨٥ ـ ٩٦] .

المعنى

تشير الآيات إلى هيئة المتقين يوم القايمة وهم يحشرون إلى ربهم وفدا تحفه الكرامة والرحمة ، أما الكافرون فإنهم يساقون إلى جهنم عطاشا ليس لهم شفيع يشفع لهم . إن منهم النصارى واليهود الذين كانوا يقولون إن لله ولدا ، وهذا قول منكر عظيم ، تكاد السموات يتشققن منه والجبال تنهد من هول هذه الكلمة ، وتنطبق عليهم من أجل أن دعوا للرحمن ولدا . إنه لا يليق للرحمن أن يتخذ ولدا وكل ما في الكون عبيده ، لقد أحصى الله خلائقه وعدهم عداً وكلهم يأتيه يوم القيامة فردا لا مال معه ولا ولد ولا نصير . أما المؤمنون فسيجعل لهم الرحمن مودة فيما بينهم وذكرا باقيا بعدهم .

* * *

١٥ - وقال تعالى : ﴿وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِن قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي﴾ [طه : ٩٠]

المعنى

هذه الآية تشير إلى موقف هارون عليه السلام من قومه حين اتخذوا العجل الذهبى إلها .

وذلك فى أثناء غياب موسى لمناجاة ربه . قال لهم : إن هذا ابتلاء وفتنة فإياكم أن تعيدوه .

وإن ربكم هو الله الرحمن ، فاتبعونى وأطيعون ..

* * *

١٦ - وقال تعالى : ﴿ يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لا عِوَجَ لَهُ وَخَشَعَتِ الأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلا تَسْمَعُ إِلاَّ هَمْسًا (١٠٨) يَوْمَئِذٍ لاَّ تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلاَّ مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلاً ﴾ [طه : ١٠٨ - ١٠٩] .

المعنى

يوم القيامة حين تنسف الجبال وتنبعث الخلائق من القبور متبعين الداعي الذى يدعوهم إلى المحشر وهو إسرافيل يقول لهم : هلموا إلى عرض الرحمن ، وقد خشعت الخلائق للرحمن ، فلا تسمع إلا همسا ضئيلا ، وهو صوت وطء الأقدام فى سيرها إلى المحشر .

يومئذ لا تنفع الشفاعة من أحد لأحد إلا أن يأذن الرحمن لمن يريد من الذى يرضى قوله بأن يقول لا إله إلا الله .

* * *

١٧ - وقال تعالى : ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴾ [الأنبياء : ٢٦] .

المعنى

قال بعض العرب وهم خزاعة : اتخذ الرحمن ولدا ، فإنهم قالوا الملائكة بنات الله - تنزه الله تعالى عن ذلك البهتان ، ولكن الملائكة عباد الله المكرمون .

* * *

١٨ - وقال تعالى : ﴿ وَإِذَا رَآكَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلاَّ هُزُوًا أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ وَهُم بِذِكْرِ الرَّحْمَنِ هُمْ كَافِرُونَ ﴾ [الأنبياء : ٣٦] .

المعنى

كان المشركون يسخرون من النبى ﷺ فإذا رأواه قالوا : انظروا إلى هذا الذى يعيب آلهتكم . مع أنهم هم الأحق بأن يُسْخَر منهم لكفرهم بالرحمن وعبادتهم الأصنام .

* * *

١٩ ـ وقال تعالى : ﴿قُلْ مَن يَكْلَؤُكُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ بَلْ هُمْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِم مُّعْرِضُونَ﴾ [الأنبياء : ٤٢] .

المعنى

قل يا محمد للمشركين : من يحفظكم ليلا ونهاراً من العذاب الذى ينزله بكم الرحمن لكفركم إن أراد بكم ذلك ، ولكنهم عن القرآن معرضون .

* * *

٢٠ ـ وقال تعالى : ﴿قَالَ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ [الأنبياء : ١١٢] .

المعنى

قال النبى ﷺ بعد أن بلغ الرسالة لقومه وكذبوا به : رب احكم بينى وبين هولاء المكذبين . ثم اتجه إلى ربه قائلا : وربنا الرحمن المستعان على ما تقولونه من الكذب والافتراء .

* * *

٢١ - وقال تعالى : ﴿ الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا ﴾ [الفرقان : ٢٦] .

المعنى

تشير الآية إلى أن يوم القيامة لن يكون هناك أدعياء للملك كما كان الحال في الدنيا ، وإنما يكون الملك الحق يومئذ لله جل وعلا ، وهذا اليوم سيكون عسيرا على الكفار .

* * *

٢٢ - وقال تعالى : ﴿ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا (٥٩) وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ﴾ [الفرقان : ٥٩ - ٦٠]

المعنى

هو الذى خلق السموات والأرض وما بينهما فى ستة أيام ، ثم استوى على العرش استواء يليق بجلاله ، إنه الرحمن ، فاسأل أيها الإنسان خبيرا يخبرك بصفاته العظمى .

وإذا قيل لمشركى مكة : اسجدوا للرحمن جل وعلا ، قالوا استكبارا : أنسجد لما تأمرنا ؟ وزادهم هذا القول نفورا عن الإيمان .

ما روى من أحاديث بشأن هاتين الآيتين : -

ثبت فى المرفوع عن أبى ذر عند الطبرى وابن أبى شيبة والبيهقى فى الأسماء والصفات بلفظ « ما السموات السبع فى الكرسى إلا كحلقة ملقاة فى أرض

فلاة » وفى رواية عن أبى ذر أنه سمع رسول الله يقول : « **ما الكرسى فى العرش إلا كحلقة من حديد ألقيت بين ظهرى فلاة من الأرض** » .

(فتح المجيد / ٦٢١ / ط دار البيان)

* * *

٢٣ ـ وقال تعالى : ﴿ **وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلامًا** ﴾ [الفرقان : ٦٣] .

المعنى

تصف الآية أحباب الله وأصفياءه بأنهم يمشون على الأرض متواضعين غير متكبرين ، وإذا خاطبهم السفهاء بما يسىء إليهم قالوا سلاما ، أى ترفقوا فى الرد ولم يغضبوا .

* * *

٢٤ ـ وقال تعالى : ﴿ **وَمَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّنَ الرَّحْمَنِ مُحْدَثٍ إِلاَّ كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ** ﴾ [الشعراء : ٥]

المعنى

إن المشركين إذا جاءهم تذكير وموعظة من الله مجددة أعرضوا وتمادوا فى الإعراض .

* * *

٢٥ ـ وقال تعالى : ﴿ **إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ** ﴾ [يس : ١١]

المعنى

تقول الآية : إن الإنذار ينفع مع الذين يؤمنون بالقرآن ويخشون ربهم وهم لا يرونه ، ومثل هذا بشّره يا محمد بالمغفرة والثواب العظيم .

٢٦ - وقال تعالى :﴿ قَالُوا مَا أَنتُمْ إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَمَا أَنزَلَ الرَّحْمَنُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلاَّ تَكْذِبُونَ ﴾ [يس : ١٥] .

المعنى

قال أصحاب القرية : أنتم بشر مثلنا لا مزية لكم ولا فضل فكيف تكونون رسلا للرحمن ، وما أنزل الرحمن من شيء ، ما أنتم إلا كاذبون .

* * *

٢٧ - وقال تعالى : ﴿ أَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِ آلِهَةً إِن يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلا يُنقِذُونِ ﴾ [يس : ٢٣] .

المعنى

لن أتخذ من دون الله آلهة مهما كان ، إن الرحمن لو أرادني بضر لا تستطيع الآلهة المتخذة من دونه أن تزيحه عنى ولا أن تنقذنى عنه .

* * *

٢٨ - وقال تعالى : ﴿ قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴾ [يس : ٥٢]

المعنى

حين ينفخ فى الصور وتنبعث الخلائق من مراقدها يقول منكر البعث : يا

هلاكنا من الذى أخرجنا من قبورنا ؟ فترد عليهم الملائكة قائلة : هذا هو الذي وعد به الرحمن ، لقد صدق الأنبياء والمرسلون فيما أخبروا به عن ذلك .

* * *

٢٩ - وقال تعالى : ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلاً ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴾ [الزخرف : ١٧] .

المعنى

كان المشركون يقولون الملائكة بنات الله ، مع أنهم يأنفون من البنات ، وإذا قيل لأحدهم لقد ولدت لك بنت أسود وجهه حزنا وكمدا وغما .

* * *

٣٠ - وقال تعالى : ﴿ وَجَعَلُوا الْمَلائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ (١٩) وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُم مَّا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلاَّ يَخْرُصُونَ ﴾ [الزخرف : ١٩ - ٢٠]

المعنى

لقد جعل المشركون الملائكة الذين هم عباد الله المكرمون إناثا ، فهل شهد هؤلاء الكفار خلقهم ؟ سوف يكتب الله أقوالهم هذه ويسألهم عنها يوم القيامة، وكان بعضهم يعبد الملائكة ولو سئلوا لماذا تعبدون الملائكة ـ؟ قالوا : لو شاء الله ما عبدناه ، أى إن هذه العبادة كانت بإرادة الله ورضاه . إنهم ليس لهم علم بذلك بل هم كاذبون مدعون .

* * *

٣١ ـ وقال تعالى : ﴿ وَلَوْلا أن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴾ [الزخرف : ٣٣]

المعنى

لولا أن يكون الناس أمة واحدة فى الكفر لميزنا الكافرين على المؤمنين فى الدنيا وجعلنا لبيوتهم سقفا من فضة وأغدقنا عليهم المال إغداقا يظهر أثره فى حياتهم ومعيشتهم .

٣٢ ـ وقال تعالى : ﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ﴾ [الزخرف : ٣٦] .

يعش : يعرض وينصرف

نقيض : تهيىء

قرين : ملازم

المعني

الذى يعرض عن ذكر الله ويكفر به نهييء له شيطانا يلازمه ويتبعه في جميع أموره

سبب النزول

أخرج ابن أبى حاتم عن محمد بن عثمان المخزومى أن قريشا قالت : قيضوا لكل رجل من أصحاب محمد رجلا يأخذه ، فقيضوا لأبى بكر طلحة ، فأتاه وهو في القوم ، فقال أبو بكر : إلام تدعونى ؟ قال : أدعوك إلى عبادة اللات

والعزى . قال أبو بكر : وما اللات ؟ قال : ربنا . قال : وما العزى ؟ قال : بنات الله . قال : فمن أمهم ؟ فسكت طلحة ولم يجبه .

فقال طلحة لأصحابه : أجيبوا الرجل ، فسكت القوم . فقال طلحة : قم يا أبا بكر ، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ، فأنزل الله : ﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ﴾ لباب النقول للسيوطي .

* * *

٣٣ - وقال تعالى : ﴿ وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِن دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ ﴾ [الزخرف : ٤٥]

المعنى

اسأل يا محمد من تقدمك من الرسل الذين بعثناهم : هل أذن الله لعباده أن يعبدوا غيره في أي ملة من الملل ؟

٣٤ - وقال تعالى : ﴿ قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ ﴾ [الزخرف : ٨١]

المعنى

قل يا محمد لهؤلاء المشركين الذين يزعمون أن لله ولدا : إن ثبت أن الله اتخذ ولدا كما زعمتم فأنا أول المعظمين له ، ولكن ذلك مستحيل في حق الله تعالى ، وثبت بالدليل القاطع أن الله لا ولد له ، فمن المستحيل أن أعبد غير الله تعالى .

* * *

٣٥ - وقال تعالى : ﴿ مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ ﴾ [ق : ٣٣]

المعنى

الذى يخاف ربه وهو لا يراه وجاء بقلب سليم خال من الكفر والغش والخداع يقال له يوم القيامة : ادخل الجنة بسلام ، فهذا يوم الخلود .

* * *

٣٦ - وقال تعالى : ﴿ الرَّحْمَنُ ① عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴾ [الرحمن : ١ ، ٢]

المعنى

يذكُر الله سبحانه عباده بجلائل نعمه العظيمة التى لا تحصي ولا تعد ، ومن بين هذه النعم القرآن الكريم الذى أنزله هدى للناس وبشرى لهم .

* * *

٣٧ - وقال تعالى : ﴿ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِن فُطُورٍ ﴾ [الملك : ٣] .

طباقا : بعضها فوق بعض من غير مماسة

تفاوت : تباين

فطور : تصدع وتشقق .

المعنى

من مظاهر قدرة الله تعالى أنه خلق سبع سموات بعضها فوق بعض دون مماسة لأى سماء بالاخرى ، وإنك لا ترى فى خلق الرحمن لهذه السماوات ولا

لغيرها أى تفاوت أو تباين ، فانظر ، وكرر النظر هل ترى اي فطور أو تصدع في السماء ؟؟

* * *

٣٨ ـ وقال تعالي : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلاَّ الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ ﴾ [الملك : ١٩] .

صافات : باسطات أجنحتهن

المعنى

أو لم ينظر الكفار إلى تلك الطيور التى تطير فى الفضاء ، إنها تبسط أجنحتها أحيانا وتقبضها أحيانا ، ولا يحفظها من السقوط إلا الله جل وعلا ، إنه بكل شيء بصير ، وهذا من دلائل قدرة الله تعالى .

* * *

٣٩ ـ وقال تعالى : ﴿ أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ الرَّحْمَنِ إِنِ الْكَافِرُونَ إِلاَّ فِي غُرُورٍ ﴾ [الملك : ٢٠]

المعنى

أيها الكافرون : من ذلك الذى يستطيع أن ينصركم من دون الله ، ويدفع عنكم العذاب الذى سوف يحيق بكم جزاء كفركم وعتوكم . ما الكافرون إلا في غرور ووهم .

* * *

٤٠ - وقال تعالى : ﴿ قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ آمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلالٍ مُّبِينٍ ﴾ [الملك : ٢٩] .

المعنى

قل يا محمد للمشركين : لقد آمنا بالرحمن ربنا ، وتوكلنا عليه ، وسوف تعلمون غداً حين تقوم الساعة من كان فى ضلال مبين .

* * *

٤١ - وقال تعالى : ﴿رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنِ لا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ﴿٣٧﴾ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلائِكَةُ صَفًّا لاَّ يَتَكَلَّمُونَ إِلاَّ مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴾ [النبأ : ٣٧ - ٣٨] .

الروح : جبريل .

المعنى

الله سبحانه وتعالى هو رب الخلائق أجمع ، هو رب السموات والأرض وما بينهما ، لا يملك أحد يوم القيامة أن يخاطبه هيبة له وخشية منه . ذلك اليوم الذى يقف فيه جبريل والملائكة صفوفا لا يتكلمون ، ولا يستطيع أحد النطق إلا إذا أذن له الرحمن وقال صوابا أى حقا .

٢ ـ اسم الله « الرحيــم »

* ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ [الفاتحة : ٢] .

* ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ [البقرة : ١٦٣] .

* ﴿ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ (٢٩) إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ [النمل : ٢٩ ـ ٣٠] .

* ﴿ حم (١) تَنزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ [فصلت : ١ ـ ٢] .

* ﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ [الحشر: ٢٢] .

* ﴿ فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ [البقرة : ٣٧] .

* ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ [البقرة : ٥٤]

* ﴿ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ [البقرة : ١٢٨]

* ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلاَّ عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [البقرة : ١٤٣]

* ﴿ إِلاَّ الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾
[البقرة : ١٦٠]

* ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلا عَادٍ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [البقرة : ١٧٢]

* ﴿ فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [البقرة : ١٨٢]

* ﴿ فَإِنِ انتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [البقرة : ١٩٢]

* ﴿ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾
[البقرة: ١٩٩]

* ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [البقرة : ٢١٨]

* ﴿ لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِن فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾

[البقرة : ٢٢٦]

* ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [آل عمران : ٣١] .

* ﴿ إِلاَّ الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [آل عمران : ٨٩] .

* ﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [آل عمران : ١٢٩] .

* ﴿ وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنكُمْ فَآذُوهُمَا فَإِن تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴾ [النساء : ١٦] .

* ﴿ وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلاً أَن يَنكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ فَإِذَا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنكُمْ وَأَن تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَّكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [النساء : ٢٥] .

* ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلاَّ أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ وَلا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾ [النساء : ٢٩] .

* ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴾[النساء : ٦٤].

* ﴿ دَرَجَاتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [النساء : ٩٦] .

* ﴿ وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [النساء : ١٠٠] .

* ﴿ وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [النساء : ١٠٦] .

* ﴿ وَمَن يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [النساء : ١١٠] .

* ﴿ وَلَن تَسْتَطِيعُوا أَن تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِن تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [النساء : ١٢٩] .

* ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُولَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [النساء : ١٥٢] .

* ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلاَّ مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا بِالأَزْلامِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن دِينِكُمْ فَلا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [المائدة : ٣].

* ﴿ إِلاَّ الَّذِينَ تَابُوا مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [المائدة: ٣٤] .

* ﴿ فَمَن تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [المائدة : ٣٩] .

* ﴿ أَفَلا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [المائدة : ٧٤] .

* ﴿ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [المائدة : ٩٨] .

* ﴿ وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ

الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الأنعام: ٥٤]

*﴿ قُل لاَّ أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلاَّ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الأنعام : ١٤٥]

*﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلائِفَ الأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الأنعام : ١٦٥]

*﴿ وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا وَآمَنُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الأعراف : ١٥٣]

*﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الأعراف : ١٦٧]

*﴿ فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلالاً طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الأنفال : ٦٩].

*﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّمَن فِي أَيْدِيكُم مِّنَ الأَسْرَىٰ إِن يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذَ مِنكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الأنفال : ٧٠] .

*﴿ فَإِذَا انسَلَخَ الأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [التوبة : ٥] .

* ﴿ ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِن بَعْدِ ذَلِكَ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [التوبة : ٢٧].

* ﴿ لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [التوبة: ٩١] .

* ﴿ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَاتٍ عِندَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَّهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [التوبة : ٩٩] .

* ﴿ وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [التوبة : ١٠٢] .

* ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ [التوبة : ١٠٤]

* ﴿ لَقَد تَّابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِن بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [التوبة: ١١٧] .

* ﴿ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ [التوبة : ١١٨] .

* ﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ [يونس : ١٠٧]

* ﴿ وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ ﴾ [هود : ٤١] .

* ﴿ قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ ﴾ [هود : ٩٠] .

* ﴿ وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [يوسف : ٥٣]

* ﴿ قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ [يوسف : ٩٨]

* ﴿ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [ابراهيم : ٣٦]

* ﴿ نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (٤٩) وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ ﴾

[الحجر: ٤٩ ـ ٥٠] .

* ﴿ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [النحل : ٧] .

* ﴿ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [النحل : ١٨] .

* ﴿ أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [النحل : ٤٧] .

* ﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِن بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [النحل : ١١٠] .

* ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [النحل : ١١٥] .

* ﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [النحل : ١١٩] .

* ﴿ رَبُّكُمُ الَّذِي يُزْجِي لَكُمُ الْفُلْكَ فِي الْبَحْرِ لِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ إِنَّهُ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾ [الإسراء : ٦٦] .

* ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي الأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَن تَقَعَ عَلَى الأَرْضِ إِلاَّ بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾[الحج : ٦٥]

* ﴿ إِلاَّ الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [النور : ٥]

* ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [النور : ٢٠]

* ﴿ وَلا يَأْتَلِ أُوْلُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُوْلِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [النور : ٢٢]

* ﴿ وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَآتُوهُم مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ وَلا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [النور : ٣٣]

*﴿ إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله وإذا كانوا معه على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه إن الذين يستأذنونك أولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فإذا استأذنوك لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم واستغفر لهم الله إن الله غفور رحيم ﴾

[النور : ٦٢]

*﴿ قل أنزله الذي يعلم السر في السموات والأرض إنه كان غفورا رحيما ﴾

[الفرقان : ٦]

*﴿ إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما ﴾ [الفرقان : ٧٠]

*﴿ وإن ربك لهو العزيز الرحيم ﴾ [الشعراء : ٩ - ٦٨ - ١٠٤ - ١٢٢ - ١٤٠ - ١٥٩ - ١٧٥ - ١٩١]

*﴿ وتوكل على العزيز الرحيم ﴾ [الشعراء : ٢١٧] .

*﴿ إلا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء فإني غفور رحيم ﴾ [النمل : ١١] .

*﴿ قال رب إني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له إنه هو الغفور الرحيم ﴾

[القصص: ١٦] .

*﴿ في بضع سنين لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون ④ بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم ﴾ [الروم : ٤ - ٥] .

*﴿ ذلك عالم الغيب والشهادة العزيز الرحيم ﴾ [االسجدة : ٦] .

*﴿ ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله فإن لم تعلموا آباءهم فإخوانكم في الدين

وَمَوَالِيكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ وَلَكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [الأحزاب : ٥] .

* ﴿ لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِن شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [الأحزاب : ٢٤] .

* ﴿ هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴾ [الأحزاب : ٤٣] .

* ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللاَّتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالاتِكَ اللاَّتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [الأحزاب : ٥٠] .

* ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [الأحزاب : ٥٩] .

* ﴿ لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [الأحزاب : ٧٣] .

* ﴿ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ ﴾ [سبأ : ٢] .

* ﴿ تَنزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴾ [يس : ٥] .

* ﴿ سَلامٌ قَوْلاً مِن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ﴾ [يس : ٥٨] .

* ﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ [الزمر : ٥٣] .

* ﴿ نُزُلاً مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ ﴾ [فصلت : ٣٢] .

* ﴿ إِلاَّ مَن رَّحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴾ [الدخان : ٤٢] .

* ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَلا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَىٰ بِهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ [الأحقاف : ٨] .

* ﴿ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [الفتح : ١٤] .

* ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾

[الحجرات : ٥] .

* ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلا تَجَسَّسُوا وَلا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الحجرات : ١٢] .

* ﴿ قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِن تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾

[الحجرات : ١٤] .

* ﴿ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ﴾ [الطور : ٢٨] .

* ﴿ هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَىٰ عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِّيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الحديد : ٩] .

* ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الحديد : ٢٨] .

* ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ذَٰلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [المجادلة : ١٢] .

* ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الحشر : ١٠] .

* ﴿ عَسَى اللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الممتحنة : ٧] .

* ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الممتحنة : ١٢] .

* ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِن تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [التغابن : ١٤] .

* ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ

(١) قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ [التحريم : ١].

* ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [المزمل : ٢٠]



اسم الله الرحيم

ورد اسم الله الرحيم مقترنا بالرحمن فى خمسة مواضع سوى البسملة :

وبيان ذلك

١ ـ ﴿ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ [الفاتحة : ٣] .

* * *

٢ ـ ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ [البقرة : ١٦٣] .

* * *

٣ ـ ﴿ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ (٢٩) إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ [النمل : ٢٩ ـ ٣٠] .

* * *

٤ ـ ﴿ حم (١) تَنزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ [فصلت : ١ ـ ٢] .

* * *

٥ ـ ﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ [الحشر: ٢٢] .

الفرق بين الرحمن والرحيم

الرحمن والرحيم صفتان مشتقتان من الرحمة ، وقد روعى في كل منهما معنى لم يراع فى الآخر ، فالرحمن بمعنى عظيم الرحمة ، لأن فعلان صيغة مبالغة فى كثرة الشيء وعظمته ، ولا يلزم منه الدوام كغضبان وسكران ، والرحيم بمعنى دائم الرحمة ، لأن صيغة فعيل تستعمل فى الصفات الدائمة .

وقيل : الرحمن أى ذو الرحمة الشاملة التى وسعت الخلق فى أرزاقهم ومصالحهم وعمت المؤمن والكافر ، والرحيم خاص بالمؤمن ، قال تعالى : ﴿ وكان بالمؤمنين رحيما ﴾ - صفوة التفاسير -

المواضع التى جاء فيها اسم الرحيم

جاء اسم الرحيم فى القرآن الكريم فى مائة وخمسة عشر موضعا منها المواضع التى ذكرناها آنفا . وها هى ذى بقية المواضع .

* * *

٦ - فى قوله تعالى : ﴿ فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ [البقرة : ٣٧] .

كان ذلك بعد الأكل من الشجرة والأمر لآدم وزوجته وإبليس من الهبوط من الجنة ، أما آدم فقد تاب عليه هو وزوجه .

* * *

٧ - ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ [البقرة : ٥٤]

المعنى

فى أثناء غيبة موسى فى مناجاة ربه اتخذ قومه من بعده عجلا ذهبيا وعبدوه من دون الله ، فلما عاد موسى غضب على قومه ، وقال إن توبة الله عليكم لا تتم إلا إذا قتلتم أنفسكم ، فقام بعضهم إلى بعض بالخناجريقتل بعضهم بعضا، حتى ألوى موسى بثوبه فطرحوا بأيديهم فكشف عن سبعين ألف قتيل ، وأوحي الله إلى موسى : حسبى فقد اكتفيت ، وحزن موسى وبنو إسرائيل للذى كان

من القتل فأوحى الله إليه : ما يحزنك ؟ أما من قتل فهو حى عندى ، وأما من بقى فقد قبلت توبته . فسر بذلك موسى وبنو إسرائيل . - من تفسير ابن كثير -

ما روى من أحاديث بشأن هذه الآية :

روى مسلم أن رسول الله ﷺ قال : « **والذى نفس محمد بيده لا يسمع بى أحد من هذه الأمة يهودى ولا نصرانى ثم يموت ولم يؤمن بالذى أرسلت به إلا كان من أصحاب النار** » .

* * *

٨ - ﴿ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ [البقرة : ١٢٨]

سبقت هذه الآية



* * *

٩ - ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [البقرة : ١٤٣]

المعنى

هذا الجزء من الآية يشير إلى رأفة الله ورحمته بعباده المؤمنين ، وأن من مات من المسلمين قبل تحويل القبلة إلى الكعبة فهو فى رحمة الله ورأفته ، وفى ذلك رد على المنافقين واليهود الذين كانوا يشككون المسلمين فى أمر الذين ماتوا قبل تحويل القبلة ولم يصلوا إلى الكعبة .

ما روى من أحاديث حول هذه الآية :

روى الإمام أحمد أن رسول الله ﷺ قال : « **يجيء النبي يوم القيامة ومعه الرجلان وأكثر من ذلك فيُدْعَى قومُهُ فيقال لهم : هل بلغكم هذا ؟ فيقولون: لا ، فيقال له : هل بلغت قومك ؟ فيقول : نعم ، فيقال : من يشهد لك ؟ فيقول : محمد وأمته ، فيقال لهم : هل بلغ هذا قومه ؟ فيقولون : نعم ، فيقال : وما علمكم ؟ فيقولون : جاءنا نبينا فأخبرنا أن الرسل قد بلّغوا** » تفسير ابن كثير ج / ١٩٠ .

قال رسول الله ﷺ : « **يدعى نوح يوم القيامة يقول لبيك وسعديك يا رب ، يقول : هل بلّغتَ ؟ فيقول : نعم ، فيقال لأمته : هل بلغكم ؟ فيقولون ما أتانا من نذير فيقول : من يشهد معك ؟ فيقول : محمد وأمته فتشهدون أنه بلغ ، ويكن الرسول عليكم شهيدا** » .

* * *

١٠ - ﴿إِلاَّ الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة : ١٦٠]

المعنى

يهدد الله الذين يكتمون ما أنزل الله من البينات والهدى ، وهم علماء اليهود والنصارى ، كانوا يخفون الأخبار التى تشير إلى رسالة محمد ﷺ وعلاماته وأخباره التى انزلها الله فى كتبهم .

واستثنى الله من هؤلاء الذين تابوا وأصلحوا وبينوا للناس هذه الحقائق والأخبار الواردة عندهم ، ووعدهم الله بالتوبة عليهم ورحمتهم .

* * *

١١ - وقوله تعالى ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [البقرة : ١٧٣]

معنى الآية

تشير الآية إلى ما حرمه الله من المأكولات ، وهى الميتة ، والدم ، ولحم الخنزير ، والحيوان الذى ذكر غير اسم الله عليه عند ذبحه ، كالذبائح التي تذبح للأصنام ، هذه الأنواع يحرم على المسلم تناولها إلا في حالة الاضطرار القاهرة ، فيجوز في هذه الحالة أكل شيء بقدر الضرورة التى تمنع الموت جوعا دون بغى أو تجاوز

* * *

١٢ - قوله تعالى ﴿ فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [البقرة : ١٨٢]

جنفا : ميلا

* * *

معنى الآية

إذا خاف إنسان مسلم من أن يجور أحد الأوصياء على ورثته و يميل عن الحق عن طريق الخطأ أو التعمد ، وذلك بأن رآه قد زاد علي الثلث فى الوصية، أو خص غنيا غير محتاج للوصية ، فحاول هذا المسلم الإصلاح بين الموصى والموصى له بالعدل ، فلا إثم عليه والله غفور رحيم .

* * *

١٣ - وقوله تعالى ﴿ فَإِنِ انتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [البقرة : ١٩٢]

المعني

الضمير فى انتهوا يعود على الكفار الذين بدءوا المسلمين بالقتال واعتدوا عليهم ، فقد امر الله تعالى بقتالهم والرد عليهم بمثل ما اعتدوا ، والاستمرار فى قتالهم حتى ينتهى المعتدون عن اعتدائهم فإن انتهوا أو اسلموا فإن الله غفور رحيم .

* * *

١٤ - وقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [البقرة: ١٩٩]

معنى الآية

الإفاضة : الدفع من الموقف آخر اليوم التاسع من ذى الحجة .

تامر الآية أن يكون دفع المسلمين من عرفات لا من المزدلفة حيث كان أهل الحمس لا يقفون بعرفة مع الناس ، ويقفون بالمزدلفة ويدفعون منها . وهذه الآية تصحح وضعا من أوضاع الحج قبل الإسلام .

ما ورد من أحاديث حول هذه الآية :

أخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : « **كانت العرب تقف بعرفة وكانت قريش تقف دون ذلك بالمزدلفة فأنزل الله ، ﴿ ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس ﴾**

* * *

١٥ - وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [البقرة : ٢١٨]

المعنى

إن المؤمنين الذين آمنوا بالله ورسوله ، ووالذين هاجروا وفارقوا أوطانهم فرارا بدينهم إلى الله ، وجاهدوا فى سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أولئك يرجون رحمة الله وثوابه ، والله يغفر ذنوبهم ويرحمهم .

سبب النزول

قال العلماء : نزلت هذه الآية في سرية عبد الله بن جحش التى كانت فى آخر جمادى الثانية قبل بدر ، وحدث قتال فى أول ليلة من رجب ، وحدث كلام كثير حول ذلك وكيف تستباح الأشهر الحرم من قبل المشركين فنزل قوله تعالى : ﴿ **يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام وإخراج أهل من أكبر عند الله والفتنة أكبر من القتل** ﴾ وهى الآية السابقة على هذه الآية . فلما انجلى عن عبد الله ابن جحش وأصحابه ما كان أصابهم من الغم طمعوا فى الأجر ، فقالوا : يا رسول الله أنطمع أن تكون لنا غزوة نعطى فيها أجر المجاهدين ؟ فأنزل الله هذه الآية . ـ من تفسير ابن كثير .

* * *

١٦ ـ وقوله تعالى : ﴿ **لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِن فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ** ﴾ [البقرة : ٢٢٦] .

يؤلون : الإيلاء : أن يحلف الرجل أن لا يطأ امرأتة

المعنى

الذين يحلفون أن لا يطأوا نساءهم يُنتظر عليهم أربعة أشهر فإن رجعوا إلى زوجاتهم قبل انتهاء هذه المدة فقد عفا الله عما سلف والله غفور رحيم .

* * *

١٧ ـ وقوله تعالى : ﴿ قُلْ إن كُنتُمْ تحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ ويَغْفِرْ لكُمْ ذُنوبكُمْ وَاللهُ غفورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [آل عمران : ٣١] .

معنى الآية

الخطاب موجه إلى اليهود فقول لهم : قل يا محمد لهؤلاء إن كنم تزعمون انكم تحبون الله فاتبعوا ملتي وبذلك يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم ويتجاوز عن سيئاتكم .

ما روى من أحاديث حول هذه الآية :

روى الحاكم وصححه عن عائشة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **الشرك أخفى من دبيب الذر (صغار النمل) على الصفا (أى الصخر) في الليلة الظلماء وأدناه أنه تحب على شيء من الجَور وتبغض على شيء من العدل ، وهل الدين إلا الحب والبغض ؟ قال الله عز وجل ﴿ قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ﴾** الترغيب ج٤ / ٢٨ .

* * *

١٨ ـ وقوله تعالى : ﴿ إلاَّ الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [آل عمران : ٨٩] .

معنى الآية

تتحدث الآية عن الذين كفروا بعد إيمانهم فاستحقوا لعنة الله ولعنة الملائكة والناس أجمعين ودخول النار ، واستثنت من هذا المصير السيء الذين تابوا وأحسنوا التوبة وأصلحوا العمل فإن الله يغفر لهم ويرحمهم .

* * *

١٩ ـ وقوله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [آل عمران : ١٢٩] .

معنى الآية

تشير الآية إلى سعة ملك الله وعظمته وقدرته ، وأنه سبحانه المتصرف فى خلقه كما يشاء ، فلا سلطان لأحد عليه ، يغفر لمن يشاء بفضله ويعذب من يشاء وبعدله ، وهو واسع الرحمة والمغفرة

* * *

٢٠ ـ وقوله تعالى ﴿ وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنكُمْ فَآذُوهُمَا فَإِن تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴾ [النساء : ١٦] .

معنى الآية

تتحدث الآية عن اللذين يأتيان الفاحشة من الرجال ـ يقصد اللواط ـ فعقابهما أن تؤذوهما بالتوبيخ والتقريع والضرب والجفاء حتى يتوبا ، فإن تابا فاتركوهما ولا تعاقبوهما ، إن الله تواب رحيم .

* * *

٢١ ـ وقوله تعالى : ﴿ ... فَإِذَا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنكُمْ وَأَن تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَّكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [النساء : ٢٥] .

المعنى

يشير هذا الجزء من الآية إلى جواز التزوج من الإماء ، فإذا تزوجت الأمة أصبحت مُحْصَنَة ، ، فإن زنت بعد إحصانها فعليها نصف حد الحرة ، وذلك بأن تجلد خمسين جلدة ، وتُغَرَّب نصف سنة ، وفى هذا يشير إلي أنه لا رجم

للأمة إن زنت ، وجواز الزواج من الإماء قاصرٌ على الذين لا يملكون ما يتزوجون به من الحرائر ، ويخشون على أنفسهم الفتنة ، والصبر علي عدم التزوج من الإماء افضل ، والله غفور رحيم .

ما روى من أحاديث حول الآية :

وقال رسول الله ﷺ : « **تزوجوا الودود (كثيرة المحبة) الولود فإني مكاثر بكم الإمم** » رواه أبو داود والحاكم وقال : صحيح الإسناد .

قال ﷺ : « **من سعادة ابن آدم المرأة الصالحة** » الحديث رواه أحمد بإسناد صحيح . الترغيب جـ٣ ـ ٤٢ ، ٤٦

وروى ابن ماجة عن أبى أمامة عن النبى ﷺ انه كان يقول : « **ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله عز وجل خيرا له من زوجة صالحة ، إن أمرها أطاعته ، وإن نظر إليها سرته ، وإن أقسم عليها أبرته ، وإن غاب عنها نصحته فى نفسها وماله** » الترغيب جـ٣ / ٤١ .

* * *

٢٢ ـ وقوله تعالى ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلاَّ أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ وَلا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا** ﴾

[النساء : ٢٩] .

معنى الآية

تنهى الآية المؤمنين عن ان ياكلوا أموال بعضهم بالباطل عن طريق الربا أو الاستغلال والغصب والغش والخداع والميسر وغير ذلك ، وتبيح لهم أن يأخذوا الأموال بالتجارة عن تراض ومودة ، وتنهى عن ان يقتل الإنسان نفسه أو غيره ، وهذه النواهى من رحمة الله بعباده .

ما روى من الأحاديث بشأن الآية :

قال رسول الله ﷺ : « **الذى يخنق نفسه يخنقها في النار ، والذى يطعن نفسه يطعن نفسه في النار ، والذى يقتحم ـ أى من شاهق ـ يقتحم فى النار**» رواه البخارى .

وقال عليه الصلاة والسلام « **كان برجل جراح فقتل نفسه فقال الله : بدر عبدى بنفسه فحرمت عليه الجنة** » .

وروى البخارى ومسلم والترمذى والنسائى عن زبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « **من تردى من جبل نفسه فهو فى نار جهنم يتردى فيها خالداً مخلداً فيها أبداً ، ومن تحسى سما فقتل نفسه فسمه فى يده يتحساه فى نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا ، ، ومن قتل نفنه بحديدة فحديدته فى يديه يتوجز بها فى نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا** »

الترغيب ج٣ / ٣٠٠ ـ ٣٠١ .

* * *

٢٣ ـ وقوله تعالى ﴿ **وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا** ﴾

[النساء : ٦٤].

معنى الآية

لم نرسل رسولا إلا ليطاع فيما يأمر به ويحكم بإذن الله وأمره لا ليُعصى ويخالف ، ولو أنهم حين ظلموا أنفسهم بتحاكمهم إلى الطاغوت جاءوك يا محمد تائبين فاستغفروا الله . واستغفر لهم الرسول ، لتاب الله عليهم وغفر لهم ذنوبهم .

* * *

٢٤ ـ وقوله تعالى ﴿ دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾

[النساء : ٩٦] .

معنى الآية

أعد الله للمجاهدين درجات عظيمة في الجنة ومغفرة لذنوبهم ورحمة منزلة عليهم ، وكان الله كثير المغفرة والرحمة لعباده .

* * *

٢٥ ـ وقوله تعالى : ﴿ وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ [النساء : ١٠٠] .

مراغما : مكانا واسعا

معنى الآية

الذى يهاجر فى سبيل الله بقصد حسن ونية صالحة يجد فى الأرض أمكنة كثيرة وخيرا وفيرا على الرغم من أنف عدوه ، ومن خرج مهاجرا إلى الله ورسوله ثم مات فى الطريق ثبت له الثواب والاجر واستحق أجر المجاهدين الشهداء .

سبب النزول

أخرج ابن أبى حاتم وأبو يعلي بسند جيد عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: خرج ضمرة بن جندب من بيته مهاجرا فقال لأهله : احملونى فأخرجونى من أرض المشركين إلى رسول الله ﷺ فمات فى الطريق قبل أن يصل إلى النبى ﷺ فنزل الوحى بالآية .

لباب النقول للسيوطى

* * *

٢٦ - وقوله تعلى ﴿ وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوراً رَّحِيماً ﴾

[النساء : ١٠٦].

معنى الآية

تطلب الآية من النبى ﷺ أن يكثر من الاستغفار لأن الله غفور رحيم .

* * *

٢٧ - وقوله تعالى : ﴿ وَمَن يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُوراً رَّحِيماً ﴾ [النساء : ١١٠] .

معنى الآية

الذى يعمل عملا سيئا غير صالح ، أو يظلم نفسه بما يقترف من المعاصى ، ثم يستغفر الله تائبا من ذنبه يجد الله غفورا رحيما .

* * *

٢٨ - وقوله تعالى : ﴿ وَلَن تَسْتَطِيعُوا أَن تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِن تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوراً رَّحِيماً ﴾

[النساء : ١٢٩] .

معنى الآية

لن تستطيعوا أن تسووا بين النساء فى المحبة ولو حرصتم على ذلك ، فلا تميلوا كل الميل إلى التى تحبونها في القسم والنفقة ، فتتركوا التى ملتم عنها كالمعلقة التى لا هى زوجة ولا مطلقة ، وإن تصلحوا بالعدل وتتركوا الجور فإن الله كان غفوراً رحيما .

* * *

ما روى من أحاديث بشأن هذه الآية :

قال رسول الله ﷺ : « استوصوا بالنساء فإن المرأة خلقت من ضلع ، وإن أعوج ما فى الضلع أعلاه ، فإن ذهبت تقيمه كسرته ، وإن تركته لم يزل أعوج ، فاستوصوا بالنساء » . رواه البخارى ومسلم الترغيب جـ٣ / ٥٠

وفي رواية لمسلم : « إن المرأة خلقت من ضلع لن تستقيم لك على طريقة، فإن استمتعت بها استمتعت بها وفيها عوج ، وإن ذهبت تقيمها كسرتها ، وكسرها طلاقها » .

* * *

٢٩ ـ وقوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُولَٰئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [النساء : ١٥٢] .

معنى الآية

إن الذين صدقوا بالله وآمنوا بالرسل جميعا ولم يفرقوا بين واحد وآخر فهؤلاء يعطيهم الله ثواب أعمالهم كاملة وكان الله غفورا رحيما

* * *

٣٠ ـ وقوله تعالى : ﴿ ... فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [المائدة : ٣].

المعنى

هذا الجزء من الآية يشير إلى ان المضطر اضطراراً شديداً ـ لحفظ حياته من الهلاك والجوع الشديد ـ إلى تناول شيء من اللحوم المحرمة ، بشرط ان يكون تناوله بهذه النية الحسنة غير مائل لإثم أو قاصد معصية فإن الله غفور رحيم .

ما روى من أحاديث بشأن هذه الآية:

إن رجلا من الأعراب أتى النبي ﷺ يستفتيه في الذى حرم الله عليه والذى أحل له فقال النبى ﷺ : **«يُحلِ لك الطيبات ، ويحرم عليك الخبائث إلا أن تفتقر إلى طعام لك فتأكل منه حتى تستغنى عنه »**

تفسير ابن كثير ج٢ / ١٤

* * *

٣١ - وقوله تعالى : **﴿إِلاَّ الَّذِينَ تَابُوا مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾** [المائدة: ٣٤] .

معنى الآية

الآية التي قبل ذلك تبين حكم الذين يحاربون الله ورسوله ويفسدون فى الأرض ووجوب القصاص منهم وعقابهم العقاب الرادع الذى يكون زاجرا لأمثالهم ولكن الذين تابوا عن المحاربة قبل القبض عليهم فلا يعاقبون والله يقبل توبتهم لأنه غفور رحيم .

* * *

٣٢ - وقوله تعالى : **﴿فَمَن تَابَ مِن بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾** [المائدة : ٣٩]

معنى الآية

تتحدث الآية عن السارق الذى يتوب عن هذه الجريمة ويصلح ويندم على ما كان يرتكبه من آثام قبل أن يرفع أمره إلى الحاكم ، وبشرط أن يرد ما سرقه إلى أصحابه فإن الله يقبل توبته لأن الله غفور رحيم .

ما روى من أحاديث بشأن هذه الآية :.

روى ابن ماجه والترمذى بإسناد حسن عن عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر** » .

وروى الترمذى وصححه والنسائى وابن حبان فى صحيحه عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ : « **إن المؤمن إذا أذنب ذنبا كانت نكتة سوداء فى قلبه ، فإن تاب ونزع واستغفر صقل منها ، وإن زاد زادت حتى يعلف بها قلبه، فذلك الران الذى ذكر الله فى كتابه : ﴿ كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون ﴾** ».

ولفظ ابن حبان : « **إن العبد إذا أخطأ خطيئة ينكت فى قلبه نكتة [سوداء] فإن هو نزع واستغفر وتاب صقلت ، فإن عاد زيد فيها حتى تعلو قلبه** » الحديث

* * *

٣٣ ـ وقوله تعالى : ﴿ **أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ** ﴾

[المائدة : ٧٤] .

معنى الآية

تشير الآية إلى النصارى الذين قالوا إن الله هو المسيح بن مريم ، أو الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة وهؤلاء يدخلون فى عداد المشركين . فهلا تاب هؤلاء عن شركهم واستغفروا ربهم ، إنهم إن فعلوا ذلك غفر الله لهم ورحمهم . لأنه غفور رحيم .

* * *

٣٤ - وقوله تعالى ﴿ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾

[المائدة: ٩٨] .

المعنى

توجه الآية الخطا للمؤمنين قائلة لهم : اعلموا أن الله شديد العقاب لمن يخالف اوامره ، وانه غفور رحيم لمن يطيعه ويلتزم شريعته.

* * *

٣٥ - وقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الأنعام: ٥٤]

معنى الآية

تخاطب الآية الرسول ﷺ قائلة : إذا جاءك المؤمنون المستضعفون الذين نهيت عن طردهم فالق عليهم السلام تطمينا لهم وتطيبيا لخواطرهم ، وقل لهم: سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة ، وبشرهم بان الذى عمل منهم سوءاً بجهالة ثم رجع إلى الله وتاب وعمل صالحا فإن الله غفور رحيم .

* * *

٣٦ - وقوله تعالى ﴿ قُل لَّا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الأنعام : ١٤٥]

المعنى

لم ينزل الله فى القرآن تحريم طعام إلا الميتة ، والدم السائل ، ولحم الخنزير

لنجاسته ، والمذبوح على الاصنام على غير اسم الله وسمى فسقا ، فمن اضطر إلى تناول شيء من ذلك بسبب الجوع الشديد أو العطش الشديد ، غير قاصد البغى أو التجاوز فإن الله غفور رحيم .

ما روى من أحاديث بشأن الآية :

روى أحمد بإسناد حسن عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « **والذى نفسى بيده لئن يأخذ أحدكم حبله فيذهب إلى الجبل ، فيحتطب ، ثم يأتي فيحمله على ظهره فيأكل خير له من أن يسأل الناس ، ولأن يأخذ ترابا فيجعله في فيه خير له من أن يجعل فى فيه ما حرم الله** » .

وروى البخارى والنسائى عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « **يأتى على الناس زمان لا يبالى المرء ما أخذ ، أمن حلال أم من حرام** » الترغيب ج٢ / ٥٤٨ ـ ٤٥٠ .

* * *

٣٧ ـ وقوله تعالى : ﴿ **وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ** ﴾

[الانعام : ١٦٥]

المعنى

لقد جعلكم الله خلفاء فى تعمير الارض يخلف بعضكم بعضا ، ورفع بعضكم فوق بعض درجات فى العلم والرزق والجاه ليختبركم فيما أتاكم من هذه الأمور ، إن الله سريع العقاب لمن عصاه ، وغفور رحيم لمن تاب وآمن وعمل صالحا .

* * *

٣٨ ـ وقوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِن بَعْدِهَا وَآمَنُوا إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الأعراف : ١٥٣]

المعنى

هذه الآية وردت فى سياق الحديث عن بنى اسرائيل الذين اتخذوا العجل إلها فى أثناء غيبة موسى عليه السلام فى مناجاة ربه . تعد الآية التائبين عن هذا الذنب الخطير ، والعائدين إلى حظيرة الإيمان بإخلاص بالمغفرة والرحمة .

ما روى من أحاديث حول الآية :

روى ابن أبى حاتم عن عبد الله بن مسعود انه سئل عن ذلك يعنى عن الرجل يزنى بامراة ثم يتزوجها فتلا هذه الآية ﴿ **والذين عملوا السيئات ثم تابوا من بعدها** .. ﴾ فتلاها عبد الله عشر مرات فلم يأمرهم بها ولم ينههم عنها / تفسير ابن كثير ج٢ / ٢٤٨ .

* * *

٣٩ ـ وقوله تعالى : ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الأعراف : ١٦٧]

المعنى

تتحدث الآية عن اليهود المخالفين للتعاليم المعتدين في السبت وتتوعدهم بأن الله سيبعث عليهم إلى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب الذل وأخذ الجزية فبعث عليهم سليمان وبعده بختنصر فقتلهم وسباهم وضرب عليهم الجزية ، فكانوا يؤدونها للمجوس . إن ربك لسريع العقاب لمن عصاه ، غفور رحيم بأهل طاعته .

* * *

٤٠ ـ وقوله تعالى : ﴿ **فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلالاً طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ** ﴾ [الأنفال : ٦٩].

معني الآية

تشير الآية إلى الفداء الذى أخذ من الأسرى في وقعة بدر بأن الله أساغه لهم وجعله حلالاً طيبا لهم . وطلب من المؤمنين ملازمة التقوى فالله غفور رحيم .

ما روى من أحاديث حول الآية :

روى البخارى ومسلم عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **أعطيت خمسا لم يعطهن أحدٌ من الأنبياء قبلي : نصرت بالرعب مسيرة شهر ، وجعلت لى الأرض مسجداً وطهورا ، وأحلت لى الغنائم ولم تحل لأحد قبلى ، وأعطيت الشفاعة ، وكان النبى يبعث إلى قومه وبعثت إلى الناس عامة** » تفسير ابن كثير ج٢ / ٣٢٦ .

* * *

٤١ ـ وقوله تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّمَن فِي أَيْدِيكُم مِّنَ الأَسْرَىٰ إِن يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذَ مِنكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ** ﴾ [الأنفال : ٧٠] .

المعنى

تطلب الآية من النبى ﷺ ان يقول لاسرى بدر : إن علم الله فى قلوبكم الاستعداد للإيمان والإخلاص والنية الطيبة عوضكم خيرا مما أخذ منكم من الفداء وغفر لكم ما فرط من ذنوبكم ، والله غفور رحيم .

* * *

٤٢ - وقوله تعالى : ﴿ فَإِذَا انسَلَخَ الأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [التوبة : ٥] .

المعنى

يُشير هذا الجزء من الآية إلى المشركين الذين يجب قتالهم وعدم مهادنتهم، فإن أقلعوا عن الشرك وتابوا إلى الله وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فليتركوا وشأنهم. إن الله غفور رحيم .

* * *

٤٣ - وقوله تعالى ﴿ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة : ٢٧].

معنى الآية

جاءت هذه الآية في سياق غزوة حنين حيث أنزل الله جنودا لنصر المؤمنين وتعذيب الكافرين وهذا جزاؤهم . ثم أشارت إلى أن الله يتوب على من يشاء من عباده فإنه غفور رحيم .

* * *

٤٤ - وقوله تعالى ﴿ لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلا عَلَى الْمَرْضَىٰ وَلا عَلَى الَّذِينَ لا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة : ٩١] .

معنى الآية

تنفي الآية الحرج عن ضعفاء المسلمين وشيوخهم وعجزتهم ومرضاهم

ونسائهم وصبيانهم الذين ليست لديهم القدرة على المشاركة فى الجهاد ، وعن الفقراء الذين لا يملكون ان يجاهدوا بالمال ما داموا مخلصين لله فى إيمانهم .

سبب النزول

أخرج ابن أبى حاتم عن زيد بن ثابت قال : كنت أكتب لرسول الله ﷺ ، فكنت أكتب براءة ، فإنى لواضع القلم على أذنى إذ أمرنا بالقتال ، فجعل رسول الله ﷺ ينظر ما ينزل عليه إذ جاءه أعمى ، فقال : كيف بى يا رسول الله وأنا أعمى ؟ فنزلت « ليس على الضعفاء » .

ما روى من أحاديث حول الآية :

روى أحمد والبزار بإسناد رواته ثقات وابن حبان فى صحيحه عن عبد الله ابن العاص عن رسول الله ﷺ انه قال : **« هل تدرون أول من يدخل الجنة من خلق الله عز وجل ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم قال : الفقراء المهاجرون الذين تسد بهم الثغور ، وتتقى بهم المكاره ، ويموت أحدهم وحاجته فى صدره لا يستطيع لها قضاء ، فيقول الله عز وجل لمن يشاء من ملائكته : ائتوهم فحيوهم ، فتقول الملائكة : ربنا نحن سكان سمائك وخيرتك من خلقك ، أفتأمرنا أن نأتي هؤلاء فنسلم عليهم ؟ قال : إنهم كانوا عبادا يعبدوني ولا يشركوني بى شيئا ، وتسد بهم الثغور ، وتتقي بهم المكاره ، ويموت أحدهم وحاجته في صدره لا يستطيع لها قضاء . قال : فتأتيهم الملائكة عند ذلك ، فيدخلون عليهم من كل باب ﴿ سلام عليكم بما صبرتم ﴾ »**

* * *

٤٥ - وقوله تعالى : **﴿وَمِنَ الأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَاتٍ عِندَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَّهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾** [التوبة : ٩٩] .

سبقت هذه الآية

٤٦ ـ وقوله تعالى: ﴿ وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [التوبة : ١٠٢] .

سبب النزول

أخرج ابن مردويه وابن أبى حاتم من حديث ابن عباس رضى الله عنهما قال: غزا رسول الله ﷺ ، فتخلف أبو لبابة وخمسة معه ، ثم إن أبا لبابة ورجلين معه تفكروا وندموا وايقنوا بالهلاك وقالوا : نحن فى الظلال والطمأنينة مع النساء ورسول الله ﷺ والمؤمنون معه فى الجهاد ، والله لنوثقن أنفسنا بالسوارى أعمدة المسجد فلا نطلقها حتى يكون رسول الله ﷺ هو الذى يطلقها ، ففعلوا، وبقى ثلاثة نفر لم يوثقوا أنفسهم ، فرجع رسول الله ﷺ من غزوته فقال : من هؤلاء الموثقون أنفسهم فقال رجل : هم أبو لبابة وأصحاب له تخلفوا فعاهدوا الله أن لا يطلقوا أنفسهم حتى تكون أنت الذى تطلقهم . فقال : لا أطلقهم حتى أومر بإطلاقهم ، فأنزل الله الآية ، فلما نزلت أطلقهم وعذرهم ـ لباب النقول للسيوطى ـ

* * *

٤٧ ـ وقوله تعالى ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ [التوبة : ١٠٤] .

معنى الآية

إن الله سبحانه يقبل التوبة من عباده ويتقبل صدقاتهم ويضاعف لهم الثواب عليها ، إنه هو التواب ـ كثير قبول التوبة ـ الرحيم بعباده ـ جاء هذا المعنى عن طريق الاستفهام التقريرى وهو أبلغ فى التعبير

* * *

٤٨ - وقوله تعالى ﴿لَقَد تَّابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة : ١١٧] .

المعنى

تشير الآية إلى دوام توبة الله على نبيه ﷺ وغفران ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، وتوبته على المهاجرين والأنصار الذين سارعوا إلى تلبية دعوته فى الانخراط فى جيش العسرة من بعد ما اشتد عليهم الكرب وكادت تزيغ قلوب فريق منهم . لقد تاب عليهم وثبت اقدامهم إنه بهم رءوف رحيم .

* * *

٤٩ - وقوله تعالى : ﴿وَعَلَى الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَن لاَّ مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلاَّ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [التوبة : ١١٨] .

مناسبة الآية

تخلف ثلاثة نفر من الانصار من غير عذر فى غزوة تبوك ، وهم كعب بن مالك ، وهلال ببن أمية ، ومرارة بن الربيع ، فلم يعتذروا بأعذار واهية كما فعل بعض ضعاف الإيمان ، ولم يربطوا أنفسهم بسوارى المسجد كما فعل ببعض المتخلفين ، ولكنهم صدقوا رسول الله ﷺ ، واعترفوا بتقصيرهم ، فأمر النبى ﷺ باعتزالهم ومقاطعتهم فظلوا كذلك خمسين ليلة حتي أنزل الله تعالى توبته عليهم فى هذه الآية

* * *

٥٠ - وقوله تعالى : ﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلا كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ [يونس : ١٠٧]

معنى الآية

لا يكشف الضر عن الإنسان إلا الله جلت قدرته ، وهو الذى لا يقف فى طريقه أحد فيرد فضلاً يصيب أحدا من عباده . الا له الحكم والأمر . سبحانه هو الغفور الرحيم .

ما روى من أحاديث حول الآية :

روى الحافظ ابن عساكر عن أنس بن مالك ان رسول الله ﷺ قال : « **اطلبوا الخير دهركم كله ، ، وتعرضوا لنفحات ربكم ، فإن لله نفحات من رحمته يصيب بها من يشاء من عباده ، واسألوه أن يستر عوراتكم ويؤمن روعاتكم** » .

* * *

٥١ - وقوله تعالى ﴿ وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلا تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ ﴾ [هود : ٤١] .

معنى الآية

جاءت هذه الآية على لسان نوح عليه السلام ، حين أمر قومه المؤمنين ان يركبوا فى السفينة قائلا لهم : اركبوا فيها باسم الله جريانها ورسوها إن ربى غفور رحيم .

* * *

٥٢ - وقوله تعالى :﴿ وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴾

[هود: ٩٠] .

المعني

جاءت هذه الآية على لسان شعيب عليه السلام يطلب من قومه أن يستغفروا ربهم ، وأن يصدقوا فى توبتهم إليه ، فهو سبحانه رحيم بعباده كثير المحبة لهم.

* * *

٥٣ - وقوله تعالى : ﴿ وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [يوسف : ٥٣]

معنى الآية

وردت هذه الآية على لسان امرأة العزيزة فى رأى بعض المفسرين - على أنها تعترف بخطئها ولا تبريء نفسها من مراودتها ليوسف عليه السلام ، فالنفس من شأنها متابعة الهوى ولن ينجو من ذلك إلا من رحمه الله. إن الله غفور رحيم .

* * *

٥٤ - وقوله تعالى : ﴿ قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾

[يوسف : ٩٨]

المعنى

وردت هذه الآية على لسان يعقوب عليه السلام . بعد انكشاف الحقيقة ، واعتراف أبنائه بخطئهم فى حقه وحق أخيهم يوسف ، وطلبوا منه أن يستغفر

لهم ، فوعدهم بذلك ، وأخر ذلك إلى السحر ليكون أقرب إلى الإجابة ، أو إلى ليلة الجمعة .

* * *

٥٥ - وقوله تعالى ﴿ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [ابراهيم : ٣٦]

المعنى

وردت هذه الآية على لسان إبراهيم عليه السلام ، يشير فيها إلى الأصنام التى أضلت كثيرا من الناس ويرجو ربه أن يعصم ذريته من عبادتها ويقول : إنه من اتبعه وسار على ملته وهى ملة الإسلام فإنه منه ، ويرجو ربه أن يغفر للعصاة من ذريته لأنه هو الغفور الرحيم .

* * *

٥٦ - وقوله تعالى : ﴿ نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (٤٩) وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ ﴾ [الحجر : ٤٩ - ٥٠] .

المعنى

يطلب الله تعالى من نبيه ﷺ أن يخبر العباد بأن الله غفور رحيم ، وأن عذابه أليم شديد ، وفى هاتين الآيتين إشارة إلى أن رحمة الله سبقت غضبه .

* * *

٥٧ - وقوله تعالى : ﴿ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [النحل : ٧] .

المعنى

تشير الآية إلى بعض نعم الله تعالى الكثيرة التى ذُكِر ببعضها فى سورة النحل ، ومنها الأنعام والحيوانات التى تحملل الأثقال إلى الأماكن البعيدة التى لا يصل إليها المسافر إلا بمشقة شديدة ، وهذا يدل علي أن الله بعباده رءوف رحيم .

* * *

٥٨ - وقوله تعالى : ﴿ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾

[النحل : ١٨] .

المعني

نعم الله كثيرة لا يمكن عدها ولا إحصاؤها ، وهى تستحق الشكر من العبد لربه المنعم ، وهو وحده غفور رحيم .



* * *

٥٩ - وقوله تعالى : ﴿ أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾

[النحل : ٤٧] .

تخوف : تنقص

المعنى

الله تعالي قادر على أن ينتقم من الكافرين الماكرين فى أى وقت شاء وكيف شاء ، إنه قادر على أن يأخذهم على تنقص فيهم شيئا فشيئا حتى يهلك الجميع ، وهذا من دلائل رأفته ورحمته حيث لم يعاجلهم بالعقوبة .

* * *

٦٠ ـ وقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [النحل : ١١٠] .

المعنى

تبشر الآية المؤمنين الذين فتنوا في دينهم ، وحال الكفار بينهم وبين الهجرة إلى دار الإسلام ثم تمكنوا من الهجرة ثم الجهاد ، وصبروا على ما أوذوا بالمغفرة والرحمة

سبب النزول

نزلت هذه الآية في جماعة من المستضعفين وهم عمار وصهيب وأبو فكيهة وبلال وعامر بن فهيرة وقوم من المسلمين ، عذبهم أهل مكة حتى صاروا لا يدرون ما يقولون .

* * *

٦١ ـ وقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾

[النحل : ١١٥] .

معنى الآية : لم يحرم عليكم ربكم أيها الناس إلا ما فيه مضرة وأذى لكم، كالميتة والدم ولحم الخنزير ، وما ذبح على اسم غير اسم الله تعالى فإن فيه أذى للنفس والعقيدة

* * *

٦٢ ـ وقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [النحل : ١١٩] .

المعني

تعد الآية الكريمة الذين ارتكبوا المعصية عن جهل بالعاقبة ، ثم تابوا من بعد ذلك وأصلحوا أمرهم بالمغفرة والرحمة

* * *

٦٣ ـ وقوله تعالى : **﴿ رَبُّكُمُ الَّذِي يُزْجِي لَكُمُ الْفُلْكَ فِي الْبَحْرِ لِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ إِنَّهُ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾** [الإسراء : ٦٦] .

يزجى : يسوق   **الفلك** : السفن   **لتبتغوا** : لتطلبوا

المعنى

إن الله تعالى من رحمته بكم يسير بكم السفن في البحار لابتغاء الرزق والتجارة والانتقال من مكان إلى مكان . إنه كان بكم رحيما .

* * *

٦٤ ـ وقوله تعالى : **﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي الأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَن تَقَعَ عَلَى الأَرْضِ إِلاَّ بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾**[الحج : ٦٥]

المعني

الم تعلم أن الله ذلل لكم كل ما في الأرض من جماد ونبات وحيوان ، وسخر لكم السفن تجرى فى البحر بامره لمصالحكم ، وهو الذى يحفظ السماء حتى لا تقع علي الأرض إلا إذا اذن لها بذلك ؟ وهذا من مظاهر رحمة الله ورأفته .

* * *

٦٥ ـ وقوله تعالى : ﴿ إِلاَّ الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [النور : ٥]

المعنى

جاءت هذه الآية في سياق الذين يقذفون المحصنات بغير دليل فأولئك يقام عليهم حد القذف وهو الجلد ثمانين جلدة ويحرمون من قبول شهادتهم . يستثنى من الذين يحرمون قبول شهادتهم التائبون الذين أصلحوا من أمرهم بصدق التوبة والإخلاص فإن الله غفور رحيم .

* * *

٦٦ ـ وقوله تعالى : ﴿ وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾

[النور : ٢٠]

المعنى

لولا فضل الله العظيم عليكم ورأفته ورحمته بكم لعاجلكم بالعقوبة

* * *

٦٧ ـ وقوله تعالى : ﴿ وَلا يَأْتَلِ أُوْلُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُوْلِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [النور : ٢٢]

يأتل : يحلف

مناسبة الآية

نزلت هذه الآية في شأن أبي بكر رضي الله عنه حين أقسم ألا ينفق على

مسطح ، وهو من ذوى قرابته ، وكان مسطح قد خاض فى الإفك . فقال أبوبكر بعد نزولها : والله إنى لاحب ان يغفر الله لى وأرجع إلى مسطح ما كان ينفقه عليه. ـ لباب النقول ـ

* * *

٦٨ ـ وقوله تعالي :﴿ **... وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِن بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ** ﴾ [النور : ٣٣]

معنى الآية

تنهى الآية عن إكراه الإماء على البغاء طلبا للدنيا ، وكان بعض العرب يفعل ذلك والتى تكره على اقتراف هذه الرذيلة يغفر الله لها لأنها واقعة تحت إكراه مالكها .

سبب النزول

اخرج مسلم ان جارية لعبد الله بن أبى بن سلول يقال لها مسيكة ، وأخرى يقال لها اميمة فكان يكرههما على الزنا ، فَشَكَتَا ذلك إلى النبى ﷺ فانزل الله الآية . ـ لباب النقول للسيوطى ـ

* * *

٦٩ ـ وقوله تعالى : ﴿ **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمُ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ** ﴾ [النور : ٦٢]

سبب نزول الآية

أخرج ابن إسحاق والبيهقي قالا : لما أقبلت قريش عام الأحزاب نزلوا بمجمع الأسيال من رومة - بئر بالمدينة - قائدها أبو سفيان ، وأقبلت غطفان حتى نزلوا بنعمى - إلي جانب أحد ، وجاء رسول الله ﷺ فضرب الخندق على المدينة وعمل المسلمون فيه ، وأبطأ رجال من المنافقين ، وجعلوا يأتون بالقليل من العمل فيتسللون إلى أهليهم بغير علم من رسول الله ﷺ ولا إذن ، وجعل الرجل من المسلمين إذا نابته النائبة من الحاجة التي لابد منها يذكر ذلك لرسول الله ﷺ ، ويستأذنه في اللحوق لحاجته فيأذن له ، وإذا قضى حاجته رجع ، فأنزل الله الآية. لباب النقول للسيوطي -

* * *

٧٠ - وقوله تعالى : ﴿قُلْ أَنزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُوراً رَّحِيماً﴾ [الفرقان : ٦]

المعنى

قل يا محمد للمشركين : إن هذا القرآن أنزله الله تعالى الذي يعلم أسرار السموات والأرض ، إنه كان سبحانه غفورا رحيما .

* * *

٧١ - وقوله تعالى : ﴿إِلاَّ مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحًا فَأُوْلَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَّحِيماً﴾ [الفرقان : ٧٠]

معنى الآية

تستثنى هذه الآية من أهل العقاب الآثمين الذين تابوا وآمنوا وعملوا أعمالا

صالحة ، فهؤلاء يبدل الله أعمالهم السيئة ويجعلها صالحة ويغفر لهم أن الله كان غفورا رحيما.

* * *

٧٢ - وقوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴾ [الشعراء : ٩ - ٦٨ - ١٠٤ - ١٢٢ - ١٤٠ - ١٥٩ - ١٧٥ - ١٩١]

جاءت هذه الآية مكررة في سورة الشعراء تسع مرات في قصة موسى وفي قصة إبراهيم ، وفي قصة نوح ، وفي قصة هود ، وفي قصة صالح ، وفي قصة لوط ، وفي قصة شعيب ، وفي قصة النبي ﷺ مع قومه الذين كذبوا به ، وفي دعوته إلى التوكل على ربه في قوله تعالى :

٧٣ - ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴾

[الشعراء : ٢١٧] .

معنى الآية

توكل على الله فإنه سبحانه القوى الغالب القادر على إعانة من يتوكل عليه وهو الرحيم الذى يرحم المستضعفين من عباده المؤمنين .

* * *

٧٤ - وقوله تعالى : ﴿ إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾

[النمل : ١١] .

المعنى

يقول الله لموسى عليه السلام حين خاف من تحول العصا إلى ثعبان : يا موسى لا تخف إني لا يخاف لدي المرسلون ، لكن الذى يذنب ثم يتوب من ذنبه فسوف يجدنى غفور رحيما .

* * *

٧٥ ـ وقوله تعالى :﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [القصص: ١٦] .

المعنى

هذه الآية على لسان موسي عليه السلام بعد ان قتل القبطى ، اتجه إلى الله تائبا مستغفرا ، فغفر له ربه لانه هو الغفور الرحيم .

* * *

٧٦ ـ وقوله تعالى : ﴿ غُلِبَتِ الرُّومُ ۝٢ فِي أَدْنَى الأَرْضِ وَهُم مِّنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ۝٣ فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ۝٤ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴾ [الروم : ٢ ـ ٥] .

المعنى

يوم أن يتغلب الروم علي الفرس ويستردوا بيت المقدس منهم يفرح المؤمنون بنصر الله على المشركين وقدتم ذلك فعلا ، وهذه الآيات من صدر سورة الروم تعد من دلائل النبوة وتشير إلي معجزة حقيقية .

* * *

٧٧ - وقوله تعالى : ﴿ ذَلِكَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴾

[السجدة : ٦] .

المعنى

الله تعالى عالم كل شيء ظاهر أو خفى ، وهو سبحانه العزيز الظاهر والرحيم بعباده .

* * *

٧٨ - وقوله تعالى : ﴿ ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ وَلَكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [الأحزاب : ٥] .

المعنى

انسبوا الأبناء الذين كنتم تتبنونهم وتنسبونهم إلى انفسكم إلى آبائهم الحقيقين ، فإن كنتم لا تعلمون آباءهم فقولوا للمتبنَّى : يا أخى أو يا بنى ، والله لا يؤاخذكم على الخطا ولكن يؤاخذكم علي التعمد فى المخالفة واعلموا ان الله غفور رحيم .

ما روى من أحاديث حول الآية :

روى البخارى فى صحيحه عن عمرو بن العاص قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا اجتهد الحاكم فأصاب فله أجران ، وإن اجتهد فأخطأ فله أجر » .

ابن كثير ج٣ / ٤٦٧ .

* * *

٧٩ - وقوله تعالى : ﴿ لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِن شَاءَ

أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [الاحزاب : ٢٤] .

المعنى

تشير الآية إلى أن الله تعالى هو الواحد المختار الذى يفعل ما يشاء بحكمته ، وهو الذى يثيب الصادقين بصدقهم ، ويعذب المنافقين الذى يبطنون الكفر ويظهرون الإيمان إن شاء ، وإن شاء فتح أمامهم باب التوبة ليتوبوا ويغفر لهم إنه كان غفورا رحيما .

* * *

٨٠ - وقوله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴾ [الاحزاب : ٤٣] .

معنى صلاة الله

روى البخارى [١] فى معنى الصلاة من الله قال : « الصلاة من الله ثناؤه على العبد عند الملائكة ، وقيل : الصلاة من الله رحمته ، ومن الملائكة دعاؤهم للناس واستغفارهم لهم .

سبب النزول

أخرج عبد بن حميد عن مجاهد قال : لما نزلت : إن الله وملائكه يصلون على النبى » قال أبو بكر : يا رسول الله ، ما أنزل الله عليك خيرا إلا أشركنا فيه ، فنزلت : « **هو الذي يصلي عليكم وملائكته** » [٢] .

* * *

---

١ - صحيح البخاري - كتاب التفسير - سورة الاحزاب .

٢ - لباب النقول للسيوطي . .

٨١ ـ وقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾

[الأحزاب : ٥٠] .

المعنى

هذا الجزء من الآية يشير إلى ما فرض الله على المؤمنين من أحكام الزواج وأنه لا ينبغي أن يزيد المؤمن فى الجمع بين الزوجات على أربع ، ولا يتزوجوا إلا بولى وشهود ، ولهم ما ملكت أيمانهم من الإماءإلى جانب ذلك ، أما أنت يا محمد فقد أحل الله لك من الأزواج ما لم يحل لغيرك ، وهذه خصيصة اختصك الله بها لكيلا يكون عليك حرج ، وكان الله غفورا رحيما .

سبب نزول الآية

أخرج الترمذى وحسنه والحاكم وصححه عن أم هانيء قالت : خطبنى رسول الله ﷺ فاعتذرت إليه فعذرنى فأنزل الله « **إنا أحللنا لك أزواجك إلى قوله ـ اللاتي هاجرن معك** » فلم أكن أحل له لأنى لم أهاجر .

وأخرج ابن سعد عن عكرمة فى قوله : « وامرأة مؤمنة » قال : نزلت فى أم شريك الدوسية عرضت نفسها على النبى ﷺ .. فقالت عائشة : ما فى امرأة حين تهب نفسها لرجل خير . قالت أم شريك : فأنا تلك ، فسماها الله مؤمنة فقال : « **وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبى** » فلما نزلت قالت عائشة : إن الله يسرع فى هواك .

* * *

٨٢ ـ وقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾

[الأحزاب : ٥٩] .

المعنى

تطلب الآية من النبى ﷺ ان يامر النساء بأن يرخين طرف الجلباب وهو الملاءة علي الوجه إذا خرجن لحاجتهن ، حتي لا يتعرض لهن أحد بالاذى ، ويسلمن من عيون المتطلعين والفساد، وهذه الآية تعرف بآية الحجاب .

* * *

٨٣ ـ وقوله تعالى : ﴿ لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾

[الأحزاب : ٧٣] .

معنى الآية

سوف يُعَذِّب المنافقون الذين يظهرون خلاف ما يبطنون ، والمنافقات ، والمشُركون الذين يتخذون مع الله إلها آخر ، ويتوب الله على المؤمنين الصادقين والمؤمنات ويجزيهم خير الجزاء يوم القيامة ، وكان الله غفورا رحيما .

* * *

٨٤ ـ وقوله تعالى :﴿ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ﴾ [سبأ : ٢] .

يلج : يدخل　　　　يعرج : يصعد

والنبات والمعادن وغير ذلك ، ويعلم كل ما ينزل من السماء كالمطر والثلج والبرد والرزق والملائكة ، وما يصعد إليها كالأعمال الصالحة والدعاء والملائكة وغير ذلك ، وهو سبحانه الرحيم بعباده الغفور لذنوبهم .

* * *

٨٥ ـ وقوله تعالى : ﴿ تَنزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴾ [يس : ٥] .

المعنى

هذا القرآن الكريم تنزيل من الله تعالى الموصوف بالعزة والرحمة .

* * *

٨٦ ـ وقوله تعالى : ﴿ سَلامٌ قَوْلاً مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ﴾ [يس : ٥٨] .

المعنى

وردت هذه الآية في تحية أهل الجنة حيث يقول الله لهم : سلام ، وتقول لهم الملائكة سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين .

خبر حول هذه الآية

عن سليمان بن حميد قال : سمعت محمد بن كعب القرظي يحدث عن عمر بن عبد العزيز قال : إذا فرغ الله من أهل الجنة والنار أقبل في ظلل من الغمام والملائكة ـ قال : فيسلم على أهل الجنة فيردون عليه السلام . قال القرظي: وهذا في كتاب الله : « **سلام قولا من رب رحيم** » .

فيقول الله تعالى : سلوني ، فيقولون : ماذا نسألك يا رب ؟

قال : بل سلوني .

قالوا : نسألك - أى رب - رضاك .

قال : رضائى أحلكم دار كرامتى

قالوا : فما الذى نسألك ؟ فوعزتك وجلالك وارتفاع مكانك ، لو قسمت علينا رزق الثقلين لأطعمناهم ولأسقيناهم ولألبسناهم ولأخدمناهم ، لا ينقصنا ذلك شيئا .

قال : إن لدى مزيدا .

قال : فيفعل ذلك بهم فى درجهم حتى يستوى فى مجلسه - ثم تأتيهم التحف من الله - عز وجل - تحملها الملائكة .

* * *

٨٧ - وقوله تعالى : ﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ [الزمر : ٥٣] .

المعنى

هذه أرجى آية فى القرآن ، تنادى العباد الذين أسرفوا على أنفسهم بالإفراط من المعاصى بألا ييأسوا من مغفرة الله ورضوانه ، فالله سبحانه يغفر الذنوب جميعا وهو واسع الرحمة والمغفرة .

ما روى من أحاديث حول الآية

روى الإمام أحمد عن عمرو بن عنبسة قال : جاء رجل إلى النبى ﷺ شيخ كبير يدعوهم على عصا له فقال : يا رسول الله إن لى غدرات وفجرات فهل يغفر لى ؟ قال ﷺ : « **ألست تشهد أن لا إله إلا الله** ؟ » قال : بلى وأشهد أنك رسول الله . فقال ﷺ : « **قد غفر لك غدراتك وفجراتك** » .

تفسير ابن كثير ج٤ / ٥٨

٨٨ - وقوله تعالى ﴿نُزُلاً مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ﴾ [فصلت : ٣٢] .

المعنى

النُّزُل : الرزق المهيأ

أعد الله لأهل الجنة رزقا مهيأ هنيئا تكريما لهم من الرب الرحيم بعباده .

* * *

٨٩ - وقوله تعالى : ﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِن فَوْقِهِنَّ وَالْمَلائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي الأَرْضِ أَلا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [سورة الشورى : ٥]

يتفطرن : يتشققن

المعني

توشك السماء أن تتشق من فرط فظاعة كفر الكافرين وإشراكهم ، والملائكة يستغفرون للمؤمنين من أهل الأرض ويرجون لهم الرحمة والمغفرة .

* * *

٩٠ - وقوله تعالى : ﴿إِلاَّ مَن رَّحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾

[الدخان : ٤٢] .

المعنى

يوم القيامة لا يغنى أحد عن أحدولا ينفع قريب قريبه أو صديق صديقه ولا يستطيع أحد أن ينصر أحداً ، ولن ينجو من هول القيامة إلا من رحمهم الله تعالى وهم المؤمنون الذين يشفع بعضهم لبعض بإذن الله تعالى ، إنه سبحانه العزيز الغالب فى انتقامه من الكفار . الرحيم بالمؤمنين .

٩١ ـ قوله تعالى : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَلا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَىٰ بِهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ [الأحقاف : ٨] .

المعنى

بل يقول الكفار : إن محمدا قد افترى القرآن ، قل لهم يا محمد : على فرض أننى افتريته فأنتم لا تملكون لى من الله شيئا ، وسوف يعذبنى جزاء افترائي عليه . إنه سبحانه أعلم بما تقولون فى القرآن ، وكفي به شهيدا بينى وبينكم ، إنه سبحانه الغفور لمن تاب ، الرحيم به .

* * *

٩٢ ـ وقوله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [الفتح : ١٤] .

المعنى

الله وحده مالك السموات والأرض ، وهو وحده الذى يغفر لمن يشاء من عباده ويعذب من يشاء ، وهو بيده الرحمة والمغفرة .

* * *

٩٣ ـ وقوله تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الحجرات : ٥] .

سبب النزول

أخرج الطبرانى وأبو يعلى عن زيد بن أرقم قال : جاء ناس من العرب إلى

حُجَر النبى ﷺ فجعلوا ينادون : يا محمد يا محمد فانزل الله ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ ④ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الحجرات : ٤ - ٥] - لباب النقول -

* * *

٩٤ - وقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلا تَجَسَّسُوا وَلا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الحجرات : ١٢] .

المعنى

تنهى هذه الآية المؤمنين عن أن يظن بعضهم ببعض الظن السيىء ، لأن الظن السيىء إثم ، كما تنهاهم عن أن يتجسس بعضهم على بعض لكشف عوراته ، كما تنهاهم عن الغيبة فإنها داء سيىء ، وقد صورت الآية فظاعة الغيبة فى صورة الذى يأكل أخيه وهو ميت ، كما تأمر الآية المؤمنين بمراقبة الله وتقواه فإن الله تواب كثير التوبة ، رحيم بعباده المؤمنين .

ما روى من أحاديث حول الآية :

روى مالك عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « **إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث ، ولا تجسسوا ، ولا تنافسوا ولا تحاسدوا ، ولا تباغضوا ولا تدابروا ، وكونوا عباد الله إخوانا** »

رواه البخارى / ابن كثير ج٤ / ٢١٢ - ٢١٣

* * *

٩٥ - وقوله تعالى : ﴿ قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِن تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الحجرات : ١٤] .

لا يلتكم : لا ينقصكم

معنى الآية

هذه الآية توضح الفرق بين الإيمان والإسلام ، وقد جاء الأعراب وهم سكان البادية يقولون للنبى ﷺ : لقد آمنا وصدقنا بما جئت به ، فأمر الله تعالى النبى ﷺ ان يقول لهم : قولوا أسلمنا وانقذنا إليك ظاهرا ، لأن الإيمان الحقيقى لم يدخل بعد في قلوبكم ، وإن أطعتم الله ورسوله وأخلصتم فى ذلك فلن ينقصكم الله شيئا من ثواب أعمالكم والله غفور رحيم .

* * *

٩٦ ـ وقوله تعالى : ﴿ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ﴾

[الطور : ٢٨] .

المعنى

يقول المؤمنون عندما يرون ما مَنَّ الله به عليهم من النعيم فى الجنة : إننا كنا ندعو الله قبل ذلك ونحن فى الدنيا وقد استجاب لنا إنه البار بعباده الرحيم بهم .

* * *

٩٧ ـ وقوله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَىٰ عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِّيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الحديد : ٩] .

معنى الآية

الله سبحانه هو الذى ينزل على عبده محمد ﷺ القرآن الكريم ليكون سببا

في هدايتكم وإخراجكم من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان ، إن الله رءوف بكم رحيم بعباده المؤمنين .

* * *

٩٨ ـ وقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ ﴾ [الحديد : ٢٨] .

كفلين : نصيبين .

المعني

تخاطب الآية المؤمنين بعيسى تقول لهم ، اتقوا الله وآمنوا برسوله محمد ﷺ كما آمنتم بعيسى يؤتكم الله نصيبين من رحمته لإيمانكم بالنبيين ، ويجعل لكم نورا تمشون به على الصراط ويغفر لكم والله غفور رحيم .

وقيل : إن المخاطبين هم المؤمنون من أمة محمد ﷺ . قال سعيد بن جبير : لما افتخر أهل الكتاب بأنهم يؤتون أجرهم مرتين أنزل الله هذه الآية في حق هذه الأمة ـ من تفسير ابن كثير ـ

* * *

٩٩ ـ وقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [المجادلة : ١٢] .

سبقت هذه الآية مع أسباب النزول

* * *

١٠٠ ـ وقوله تعالى : ﴿ **وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ** ﴾

[الحشر : ١٠] .

معنى الآية : ربنا لا تجعل فى قلوبنا شيئا من الغل أو الحقد للذين آمنوا إنك رءوف بنا رحيم علينا .

* * *

ما روى من أحاديث حول الآية :

روى إسماعيل بن علية عن عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها قالت : « **أُمِرتُم بالاستغفار لأصحاب محمد ﷺ فسببتموهم ، سمعت نبيكم ﷺ يقول :« لا تذهب هذه الأمة حتى يلعن آخرها أولها** » ورواه البغوى .

* * *

١٠١ ـ وقوله تعالى : ﴿ **عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ** ﴾ [الممتحنة : ٧] .

المعنى

لعل الله تعالى يجعل بينكم وبين أقربائكم الكفار الذين عاديتموهم بسبب كفرهم رحمة ومودة وذلك بأن يهديهم إلى الإيمان والله قدير على كل شيء ، والله غفور رحيم .

وقد تحقق ذلك فعلا ، فأسلم كثير من هؤلاء الكفار وتبددت العداوة وذهبت إلي غير رجعة .

* * *

١٠٢ - وقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الممتحنة : ١٢] .

البهتان : الكذب

معنى الآية * * * .

تخاطب الآية النبي ﷺ قائلة له : إذا جاءك المؤمنات بقصد معاهدتك على الإسلام ونبذ الشرك وترك السرقة والزنا ، وقتل الأولاد ، والكذب وعلى ألا يعصينك في معروف وأمر خير تأمرهن به فبايعهن واطلب المغفرة لهن ، إن الله غفور رحيم .

ما روي من أحاديث حول الآية :

روى الإمام أحمد عن أميمة بنت رقيقة قالت : أتيت رسول الله ﷺ في نساء لنبايعه فأخذ علينا ما في القرآن : أن لا نشرك بالله شيئا . الآية وقال :**«فيما استطعتن وأطقتن » قلنا : الله ورسوله أرحم بنا من أنفسنا . قلنا : يا رسول الله ألا تصافحنا : قال : « إني لا أصافح النساء إنما قولي لامرأة واحدة كقولي لامرأة »** .

وهذا إسناد صحيح ، ورواه الترمذي والنسائي وابن ماجه / ابن كثير ج٤ صـ٣٥٢

* * *

١٠٣- وقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِن تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [التغابن : ١٤] .

المعنى

توجه الآية المؤمنين إلى أن بعض الأزواج والأولاد أعداء يشغلون المؤمن عن الطاعة وعمل الخير بسبب الحب لهم ، والآية تحذر من ذلك وتطلب من المؤمنين أن يكونوا أهل غفو وصفح ومغفرة والله غفور رحيم .

سبب نزول الآية

أخرج الترمذى والحاكم وصححاه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : نزلت هذه الآية فى قوم من أهل مكة أسلموا ، فأبى أزواجهم وأولادهم أن يدعوهم ليهاجروا إلى المدينة ، فلما قدموا على رسول الله ﷺ رأوا الناس قد فقهوا، فهمّوا أن يعاقبوا الذين منعوهم من الهجرة ، فأنزل الله : « **وإن تعفوا وتصفحوا** » .

وعن ابن جرير قال : نزلت الآية فى عوف بن مالك الأشجع كان ذا أهل وولد ، فكان إذا أراد الغزو بكوا إليه ووقفوه ، فقالوا : إلى من تدعنا ؟ فيرق لم ويقيم فنزلت هذه الآية ـ لباب النقول فى أسباب النزول للسيوطى ـ

* * *

١٠٤ ـ وقوله تعالى : ﴿**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ**﴾ [التحريم : ١ـ ٢] .

سبب النزول

روى النسائى عن أنس أن رسول الله ﷺ كانت له أمة يطؤها بملك اليمين ، فلم تزل عائشة وحفصة حتى حرمها فانزل الله الآية .

وهذه الأمة هى مارية القبطية . من تفسير ابن كثير ـ لباب النقول ـ

* * *

١٠٥ ـ وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾

[المزمل : ٢٠]

سبقت هذه الآية

* * *



٣ ـ اسم الله « الملك »

١ ـ ﴿ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ [سورة طه : ١١٤] .

٢ ـ ﴿ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴾ [المؤمنون : ١١٦].

٣ ـ ﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [الحشر : ٢٣] .

٤ ـ ﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴾ [سورة الجمعة : ١] .

٥ ـ ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (١) مَلِكِ النَّاسِ ﴾ [سورة الناس ١ : ٢] .

٤ ـ اسم الله «القدوس»

١ ـ ﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ ﴾ [الحشر : ٢٣] .

٢ ـ ﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴾ [سورة الجمعة : ١] .

٥ ـ اسم الله « السلام»

١ ـ ﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ ﴾ [الحشر : ٢٣].

٦ ـ اسم الله «المؤمن»

١ ـ ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ﴾

[الحشر : ٢٣] ..

٧ ـ اسم الله « المهيمن»

﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ ﴾

[الحشر : ٢٣] .



٣ ـ اسم الله «الملك»

جاء اسم الله (الملك) في القرآن في خمسة مواضع .

١ ـ هي قوله تعالى : ـ ﴿ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ [سورة طه : ١١٤] .

تعالى : تنزه وتقدس

معنى الآية : جل الله وتنزه وتقدس الملك الحق القاهر لكل جبار عما يقوله المشركون . إذا أقرأك جبريل القرآن أن يا محمد فلا تتعجل بالقراءة معه . وكان ﷺ إذا نزل جبريل عليه بالقرآن يبادر بالقراءة معه خوفا من النسيان وحرصا على حفظه فنهاه الله عن ذلك وأمره أن يصبر حتى يفرغ جبريل من القراءة ثم يقرأ هو . ثم أمره أن يسأل ربه عز وجل الزيادة من العلم النافع .

* * *

٢ ـ وفي قوله تعالى : ـ ﴿ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴾ [المؤمنون : ١١٦].

هذه الآية فيها أمن وأمان

قال ابن أبي حاتم : عن أبي هبيرة عن حنش بن عبد الله : أن رجلا مصابا مر به عبد الله بن مسعود ، فقرأ في أذنه **﴿ أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً وأنكم إلينا لا ترجعون * فتعالى الله الملك الحق لا إله إلا هو رب العرش الكريم ﴾** حتى ختم السورة فبرأ ، فذكر ذلك لرسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ : بماذا قرأت في أذنه ؟ فأخبره . فقال رسول الله ﷺ ـ : **« والذى نفسي بيده ، لو أن رجلاً موقناً قرأها على جبل لزال »** .

* * *

٣ - وفى قوله : - ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الحشر : ٢٣] .

معنى الآية

جمعت هذه الآية الكريمة ثمانية أسماء من أسماء الله الحسنى بعضها سبق بيان معانيها ، وبعضها سيأتى إن شاء الله ، وختمت بتنزيه الله سبحانه وتعالى عما يشركه الكافرون معه من آلهة لا تضر ولا تنفع .

* * *

٤ - وفى قوله تعالى : - ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ [سورة الجمعة : ١] .

معنى الآية

كل ما فى السموات وما فى الأرض يسبح لله ويسجد له ، لأنه ملك الكون كله ومالكه ، وهو القوى القادر على كل شيء الغالب لكل شيء .

* * *

٥ - وفى قوله تعالى : - ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ① مَلِكِ النَّاسِ﴾

[الناس : ١ - ٢]

يجب على المؤمن ان يستفيد بالله ويحتمى به ويلجأ إليه فى السراء والضراء فهو ملك الكون ومالكه القادر على كل شيء .

ما روى من أحاديث حول سورة الناس :

أخرج أبو نعيم في الدلائل من طريق أبى جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أنس بن مالك قال : صنعت اليهود لرسول الله ﷺ شيئا ، فأصابه من ذلك وجع شديد ، فدخل عليه أصحابه فظنوا أنه لما به ، فأتاه جبريل بالمعوذتين فعوذه بهما فخرج إلى أصحابه صحيحا .

* * *

٤ ـ اسم الله « القدوس »

وجاء اسم الله (القدوس) فى القرآن الكريم فى موضعين ...

١ ـ أحدهما فى سورة الحشر فى الآية التى ذكرناها ﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَٰهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ ﴾ [الحشر : ٢٣] .

٢ ـ ﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴾ [سورة الجمعة : ١] .

معنى « القدوس »

معنى اسم الله (القدوس) : هو مشتق من التقديس ، ومعناه تنزيه الله ـ عز وجل ـ وهو على وزن « فُعُّول » ـ بضم الفاء وتشديد العين المضمومة .

وكان سيبويه يفتح الفاء فيقول : قَدُّوس . ولكن المسموع فيه ضمها .

قال ثعلب : كل اسم على فعُّول مفتوح العيْن مثل سَفُّودَ وتَنُّور إلا السُّبُّوح والقُدُّوس فإن الضم فيهما أكثر ، وقد يفتحان .

وهذا الوزن من أبنية المبالغة ، ومعناه الطاهر المنزه عن العيوب والنقائص[١] .

* * *

٥ ـ اسم الله « السلام »

وجاء اسم الله السلام فى القرآن الكريم فى موضع واحد هو آية سورة

١ ـ الحشر: ﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَٰهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ ﴾ [الحشر : ٢٣] .

---

١ ـ راجع سلسلة القصص القرآنى للمؤلفين جـ١٦ الخاص بأسماء الله الحسنى ص١٩ .

معنى السلام :

سمى الله - تعالى - بالسلام لعدة معان :

فالله هو السلام لأنه ناشر السلام بين الأنام ، وهو مانح السلامة فى الدنيا والآخرة .

وهو المنزه ذو السلامة من جميع العيوب والنقائص لكماله فى ذاته وصفاته وأفعاله .

وهو الذى سلم المسلمون والمؤمنون من عذابه .

* * *

٦ - اسم الله «المؤمن»

وجاء اسم الله المؤمن فى آية واحدة هى آية الحشر المتقدمة :

١ - ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ﴾

[الحشر : ٢٣] .

ومعنى (المؤمن) :

قيل في معنى (المؤمن) : أنه آمَنَ الخلق من ظُلمه ، وآمن أولياءه من عذابه.

وقيل : المؤمن الذى يُصَدِّقُ عباده المسلمين يوم القيامة إذا سئلت الأمم عن تبليغ رسلهم يقولون : ما جاءنا من بشير ولا نذير ، ويكذبون أنبيائهم فيؤتى بأمة محمد - ﷺ - فيسألون عن ذلك فيصدقون ويقرون فيصدقهم الله - تعالى - ويصدقهم النبى ﷺ وهذا هو قوله تعالى :

﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾[1] .

وقيل فى معنى المؤمن : الذى يصدق عباده ما وعدهم[2] .

وقيل : المؤمن هو المتفضل بالأمن والأمان ، وإنما يستحق الأمان أهل الإيمان والاستقامة[3] .

* * *

٧ ـ اسم الله «المهيمن»

وجاء اسم الله « المهيمن » فى آية واحدة هى آية الحشر السابقة :

١ ـ ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ﴾

[الحشر : ٢٣] .

معنى المهيمن :

والمهيمن من الهيمنة وهى القيام على الشئ والرعاية له ، والمهيمن هو الرقيب أو الشاهد ..

وقيل : معناه فى حق الله تعالى أنه القائم على خلقه بأعمالهم وأرزاقهم وآجالهم[4] . .

١ ـ النساء : ٤١ . ٢ ـ سلسلة القصص القرآن ١٦ / ١٠٩ .

٣ ـ أسماء الله الحسنى د . أحمد الشرباصى ص٦٢ . ٤ ـ أسماء الله الحسنى صـ٦٦

٨ ـ اسم الله «العزيز»

١ ـ ﴿ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [البقرة : ١٢٩] .

٢ ـ ﴿ فَإِن زَلَلْتُم مِّنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾

[البقرة : ٢٠٩] .

٣ ـ ﴿ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ قُلْ إِصْلاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [البقرة : ٢٢٠] .

٤ ـ ﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلاثَةَ قُرُوءٍ وَلا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [البقرة : ٢٢٨] .

٥ ـ ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لأَزْوَاجِهِم مَّتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [البقرة : ٢٤٠] .

٦ ـ ﴿ مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ ﴾ [آل عمران : ٤] .

٧ ـ ﴿ هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لا إِلَٰهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾

[آل عمران : ٦] .

٨ - ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُوْلُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [آل عمران : ١٨] .

٩ - ﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾

[آل عمران : ٦٢] .

١٠ - ﴿ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلاَّ بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴾ [آل عمران : ١٢٦] .

١١ - ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ [النساء : ٥٦] .

١٢ - ﴿ بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ [النساء : ١٥٨] .

١٣ - ﴿ رُسُلاً مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ [النساء : ١٦٥] .

١٤ - ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [المائدة : ٣٨] .

١٥ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ وَمَن قَتَلَهُ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ ﴾ [المائدة : ٩٥] .

١٦ ـ ﴿ إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم ﴾
[المائدة : ١١٨] .

١٧ ـ ﴿ فالق الإصباح وجعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا ذلك تقدير العزيز العليم ﴾ [الأنعام : ٩٦] .

١٨ ـ ﴿وما جعله الله إلا بشرى ولتطمئن به قلوبكم وما النصر إلا من عند الله إن الله عزيز حكيم ﴾ [الانفال : ١٠] .

١٩ ـ ﴿ إذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض غر هؤلاء دينهم ومن يتوكل على الله فإن الله عزيز حكيم ﴾ [الانفال : ٤٩] .

٢٠ ـ ﴿ وألف بين قلوبهم لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم إنه عزيز حكيم ﴾ [الأنفال : ٦٣] .

٢١ ـ ﴿ ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم ﴾ [الانفال : ٦٧] .

٢٢ ـ ﴿ إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم ﴾
[التوبة : ٤٠] .

٢٣ ـ ﴿ والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم ﴾ [التوبة : ٧١] .

٢٤ ـ ﴿ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴾ [هود : ٦٦] .

٢٥ ـ ﴿ الر كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴾ [إبراهيم : ١] .

٢٦ ـ ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [إبراهيم : ٤] .

٢٧ ـ ﴿ وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِندَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ ﴿٤٦﴾ فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ ﴾

[إبراهيم : ٤٧] .

٢٨ ـ ﴿ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [النحل : ٦٠] .

٢٩ ـ ﴿ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ [الحج : ٤٠] .

٣٠ ـ ﴿ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ [الحج : ٧٤] .

٣١ ـ ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴾ [الشعراء : ٩] .

٣٢ ـ ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴾ [الشعراء: ٢١٧] .

٣٣ ـ ﴿ يَا مُوسَىٰ إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [النمل : ٩] .

٣٤ ـ ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُم بِحُكْمِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴾ [النمل : ٧٨] .

٣٥ ـ ﴿ فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾

[العنكبوت : ٢٦] .

٣٦ ـ ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾

[العنكبوت : ٤٢] .

٣٧ ـ ﴿ فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٤﴾ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴾ [الروم : ٤ ـ ٥] .

٣٨ ـ ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [الروم : ٢٧] .

٣٩ ـ ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [لقمان : ٩] .

٤٠ ـ ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [لقمان : ٢٧] .

٤١ ـ ﴿ ذَٰلِكَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴾ [السجدة : ٦] .

٤٢ ـ ﴿ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ﴾ [الاحزاب : ٢٥] .

٤٣ ـ ﴿ وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ الْحَقَّ وَيَهْدِي

إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴾ [سبأ : ٦] .

٤٤ ـ ﴿ قُلْ أَرُونِي الَّذِينَ أَلْحَقْتُم بِهِ شُرَكَاءَ كَلَّا بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾

[سبأ: ٢٧] .

٤٥ ـ ﴿ مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِن بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [فاطر : ٢] .

٤٦ ـ ﴿ وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَٰلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾ [فاطر : ٢٨] .

٤٧ ـ ﴿ تَنزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴾ [يس : ٥] .

٤٨ ـ ﴿ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾ [يس : ٣٨] .

٤٩ ـ ﴿ أَمْ عِندَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ ﴾ [ص : ٩] .

٥٠ ـ ﴿ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ ﴾ [ص : ٦٦] .

٥١ ـ ﴿ تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴾ [الزمر : ١] .

٥٢ ـ ﴿ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ ﴾

[الزمر : ٥] .

٥٣ ـ ﴿ وَمَن يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّضِلٍّ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انتِقَامٍ ﴾ [الزمر : ٣٧] .

٥٤ ـ ﴿ تنزِيلُ الْكتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾

[غافر : ٢] .

٥٥ ـ ﴿ ربَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدتَّهُمْ وَمَن صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [غافر : ٨] .

٥٦ ـ ﴿ تَدْعُونَنِي لأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ ﴾ [غافر : ٤٢] .

٥٧ ـ ﴿ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾ [فصلت : ١٢] .

٥٨ ـ ﴿ كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾

[الشورى : ٣] .

٥٩ ـ ﴿ اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴾ [الشورى : ١٩] .

٦٠ ـ ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴾ [الزخرف : ٩] .

٦١ ـ ﴿ إِلاَّ مَن رَّحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴾ [الدخان : ٤٢] .

٦٢ ـ ﴿ تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴾ [الجاثية : ٢] .

٦٣ ـ ﴿ وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾

[الجاثية : ٣٧] .

٦٤ ـ ﴿ تنزيلُ الْكتابِ منَ اللهِ الْعَزِيزِ الْحكيمِ ﴾ [الاحقاف : ٢] .

٦٥ ـ ﴿ وَلِلَّهِ جُنودُ السَّموَاتِ وَالأَرْضِ وكَانَ اللَّهُ عَزِيزاً حكيماً ﴾

[الفتح : ٧] .

٦٦ ـ ﴿ وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا وكَانَ اللَّهُ عَزِيزاً حكيماً ﴾ [الفتح : ١٩] .

٦٧ ـ ﴿ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عزيزٍ مُّقْتَدِرٍ ﴾ [القمر : ٤٢] .

٦٨ ـ ﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [الحديد :

١] .

٦٩ ـ ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ [الحديد : ٢٥] .

٧٠ ـ ﴿ كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ [المجادلة : ٢١] .

٧١ ـ ﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾

[الحشر:١] .

٧٢ ـ ﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [الحشر : ٢٣] .

٧٣ ـ ﴿ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [الحشر : ٢٤] .

٧٤ ـ ﴿ رَبَّنَا لا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [الممتحنة : ٥] .

٧٥ ـ ﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾

[الصف : ١] .

٧٦ ـ ﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴾ [الجمعة : ١] .

٧٧ ـ ﴿ وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [الجمعة : ٣] .

٧٨ ـ ﴿ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [التغابن : ١٨] .

٧٩ ـ ﴿ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴾ [الملك : ٢] .

٨٠ ـ ﴿ وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلاَّ أَن يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴾

[البروج : ٨] .

٨ ـ اسم الله العزيز

جاء اسم العزيز فى المواضع الآتية : ـ

١ ـ قال تعالى : ﴿ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [البقرة : ١٢٩] .

وهذا الدعاء جاء على لسان سيدنا إبراهيم ـ عليه السلام ـ هو يرفع القواعد من البيت وقد تحققت دعوته ببعثة النبى ﷺ ، ولذلك كان ﷺ يقول : « **أنا بشارة عيسى ودعوة إبراهيم** » .

* * *

٢ ـ وقال تعالى : ﴿ فَإِن زَلَلْتُم مِّنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [البقرة : ٢٠٩] .

جاءت الآية بعد آية أخرى تدعو إلى الدخول فى الإسلام واتباع شرائعه جميعا وتحذر من الميل عنه والخروج على تعاليمه بعد أن جاءت البينات وهى الحجج الظاهرة القوية على أنه حق من عند الله .

* * *

٣ ـ وقال تعالى : ﴿ ... وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ قُلْ إِصْلاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [البقرة : ٢٢٠] .

والآية تدعو إلى حسن القيام على اليتامى وإصلاح أموالهم وتنميتها ، وتوضح أن الله عليم بأمر المفسد والمصلح من هؤلاء القائمين على أولئك اليتامى فيحاسب كلا على ما يفعله .

ما روى فى سببب نزول هذه الآية

أخرج أبو داود النسائى والحاكم وغيرهم عن ابن عباس قال : لما نزلت ﴿ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتى هى أحسن﴾ و﴿إن الذين يأكلون أموال اليتامى..﴾ انطلق من كان عنده يتيم ، فعزل طعامه من طعامه ، وشرابه من شرابه ، فجعل يفضل له الشيء من طعامه فيحبس له حتى يأكله أو يفسد ، فاشتد ذلك عليهم ، فذكروا ذلك لرسول الله ﷺ فأنزل الله ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ..﴾ الآية

* * *

٤ ـ وقال تعالى : ﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [البقرة : ٢٢٨] .

والآية تشير إلى أن عدة المطلقات ثلاثة قروء ، والقروء : جمع قرء ـ بفتح القاف ـ وهو الطهر أو الحيض ـ إن كن من ذوات الحيض ـ وتحذر من كتمان الولد أو الحيض الذى خلقه الله فى الرحم ، وفى أثناء العدة يكون من حق الزوج إرجاع المطلقة إلى عصمته ، إن كان هناك رغبة فى الإصلاح بين الزوجين، وتدعو الآية إلى مراعاة حقوق الزوجية من كل من الزوج والزوجة ، وإن كان للرجل ميزة فى الحق ووجوب الطاعة على امرأته .

ما روى فى سبب نزول الآية

أخرج أبو داود وابن أبى حاتم عن أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصارية قالت : طلقت على عهد رسول الله ﷺ ولم يكن للمطلقة عدة ، فأنزل الله العدة للطلاق ﴿والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء ..﴾

* * *

٥ - وقال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِم مَّتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [البقرة : ٢٤٠] .

يذرون : يتركون - متاعا : المتاع ما تتمتع به المرأة المطلقة أو المتوفى عنها زوجها من نفقة وكسوة .

المعنى : المرأة التى يتوفي عنها زوجها لها متاع هو أن تعطى نفقتها وكسوتها وتظل فى بيت زوجها لا تخرج منه لمدة عام ، فإن خرجت قبل الحول من تلقاء نفسها فليس على أهل الميت جناح فيما تفعله هذه المرأة من معروف شرعى كالتزين وترك الإحداد وقطع النفقة عنها ..

وهذه الآية منسوخة بآية المواريث ، وبتربص الحول بآية أربعة أشهر وعشرا .

* * *

٦ - وقال تعالى : ﴿ مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ ﴾ [آل عمران : ٤] .

الفرقان : الكتب

المعنى : سبحانه أنزل الكتب على رسله هداية للناس وتبين لهم شرائعهم ، والذين كفروا بآيات الله المنزلة على الرسل فى كتبه لهم عذاب شديد يوم القيامة ، والله عزيز اى غالب على أمره ، وشديد الانتقام من يشرك به ولا يطيع رسله .

* * *

٧ - وقال تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [آل عمران : ٦] .

المعنى

تشير الآية إلى قدرة الله تعالى ، وانه هو الذى يصور المخلوق فى الرحم كيف يشاء من ذكورة وأنوثة وبياض وسواد وطول وقصر وغير ذلك،سبحانه لا إله إلا هو العزيز فى ملكه الحكيم فى تصرفه .

* * *

٨ - وقال تعالى : ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [آل عمران : ١٨] .

المعنى

بين الله لخلقه بالدلائل والآيات أنه لا إله إلا هو ، وشهد بذلك الملائكة وأولو العلم من الأنبياء والمرسلين والمؤمنين بالاعتقاد واللفظ ، وهو سبحانه قائم بالعدل، لا إله إلا هو العزيز الحكيم .

لطيفة حول هذه الآية

من قال عند هذه الآية : وأنا أشهد بما شهد الله به ، واستودع الله هذه الشهادة وهى لى عند الله وديعة ، يجاء بصاحبها يوم القيامة فيقول الله عز وجل: عبدى عهد إلى وأنا أحق من وفي بالعهد ، أدخلوا عبدى الجنة . رواه الأعمش عن أبى وائل عن عبد الله بن مسعود - تفسير ابن كثير .

* * *

٩ - وقال تعالى : ﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [آل عمران : ٦٢] .

المعنى

جاءت هذه الآية بعد آية المباهلة ، وذلك بعد أن جاء وفد نجران وجادلوا

النبى ﷺ فى أمر عيسى ، وبين لهم النبى ﷺ أنه بشر شأنه شأن الروم فأبوا إلا أن يقولوا إنه الله وابن الله وثالث ثلاثة ، فأراد النبى أن يلاعنهم فتراجعوا وقبلوا أن يؤدوا الجزية ويتركوا على دينهم . ثم قال الله تعالى : هذا الذى قصصناه عليك يا محمد هو القصص الحق فى شأن عيسى ، ولا معدل عنه ، وما من إله إلا الله وحده لا شريك له ، وهو العزيز الحكيم .

* * *

١٠ - وقال تعالى : ﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ [آل عمران : ١٢٦] .

المعنى

نزلت هذه الآية فى سياق الآيات التى تتحدث عن أحد ، وتشير الآية إلى موقعة بدر التى نصر الله تعالى فيها المؤمنين ، وأنزل معهم الملائكة تؤيدهم وتنصرهم .. وكان هذا الإنزال بشرى للمؤمنين تطمئن بها قلوبهم ، وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم . أى هو ذو العزة التى لا ترام ، والحكمة فى قدره والأحكام .

* * *

١١ - وقال تعالي : ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾

[النساء : ٥٦] .

المعني

تشير الآية إلى عذاب الكفار فى جهنم ، وأن الله تعالى يبدل جلودهم بين حين وآخر ليستمر شعورم بالعذاب . وفى هذا دليل على أن الإحساس يكون فى ظاهر الجلد ، وهذه حقيقة علمية لم يتوصل إليها العلم إلا حديثا ..

يقال : إن الجلود تبدل فى الساعة مائة مرة ـ عن معاذ بن بن جبل وعمر بن الخطاب من تفسير ابن كثير .

* * *

١٢ ـ وقال تعالى : ﴿بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [النساء : ١٥٨] .

المعني

المرفوع هو عيسى عليه السلام ، والآية ترد على اليهود الذين قالوا عنه إنهم قتلوه وصلبوه ، فقال الله تعالى لهم : ﴿ .. وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا (١٥٧) بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾[1] .

ومعنى عزيزا : منيع الجناب لا يرام جنابه ولا يضام من لاذ ببابه ، ومعنى حكيما : اى ذا حكمة فى كل ما يقدره ويقضيه .

* * *

١٣ ـ ﴿ رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ [النساء : ١٦٥] .

المعنى

اى أرسل الله تعالى رسلا إلى خلقه ليقوموا بمهمة التبشير والإنذار ، حتى لا يكون للناس على الله حجة يوم القيامة ، كما قال تعالى ﴿وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُم

١ ـ النساء : ١٥٧ ـ ١٥٨ .

بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا أرسلت إلينا رسولا فنتبع آياتك من قبل أن نذل ونخزى ﴾ [1] .

ما روى من أحاديث حول هذه الآية

فى الصحيحين أن رسول الله ﷺ قال : « لا أحد أغير من الله ، من أجل ذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن .. ولا أحد أحب إليه العذر من الله ، من أجل ذلك بعث النبيين مبشرين ومنذرين » وفى لفظ آخر : « من أجل ذلك أرسل رسله وأنزل كتبه » .

تفسير ابن كثير ج١ / ٥٨٨

* * *

١٤ - وقال تعالى : ﴿ والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم ﴾ [المائدة : ٣٨] .

نكالا : عقابا .

المعني

تشير الآية إلى حد من حدود الله هو حد القطع أى قطع اليد ، ويكون فى حالة ثبوت تهمة السرقة على السارق ، وقد شرع هذا الحد عقابا للسارق وتخويفا لغيره وعبرة لمن يعتبر .

والله عزيز فى انتقامه ، حكيم فى أمره ونهيه وشرعه وقدره .

لطيفة

قدم أبو العلاء المعرى بغداد فأورد إشكالا على الفقهاء فى جعلهم نصاب السرقة ربع دينار ونظم فى ذلك شعرا فقال :

---

١ - طه : ١٣٤ .

يدٌ بخمس مئين عسجد وُدِيت ما بالها قطعت في ربع دينار ؟
تناقض ما لنا إلا السكوت له وأن نعوذ بمولانا من النار

فرد عليه القاضي عبد الوهاب المالكي رحمه الله تعالى بقوله : لما كانت أمينة كانت ثمينة ، ولما خانت هانت . - من تفسير ابن كثير -

* * *

١٥ - وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ وَمَن قَتَلَهُ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ ﴾ [المائدة : ٩٥] .

سبقت هذه الآية في الكفارة بالصوم .

* * *

١٦ - وقال تعالى : ﴿ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [المائدة : ١١٨] .

* * *

المعنى

وردت هذه الآية على لسان عيسى عليه السلام ، وفيها يرد عيسى المشيئة إلى ربه في أمر أمته الذين قالوا عن عيسى إنه إله ، وتتضمن الآيات السابقة التبرى من النصارى الذين كذبوا على الله ورسوله وجعلوا لله ندا وصاحبة وولدا . .

وقد ورد أن النبي ﷺ قام ليلة حتى الصباح يردد هذه الآية . ولما سئل عن ذلك قال : إني سألت ربي عز وجل الشفاعة لأمتي ، فأعطانيها ، وهي نائلة إن

شاء الله لمن لا يشرك بالله شيئا . رواه الإمام أحمد عن أبي ذر رضى الله عنه .

ما روى من أحاديث حول هذه الآية :

روى ابن أبي حاتم عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : تلا رسول الله ﷺ قول عيسى : ﴿ إن تعذبهم فإنهم عبادك .. ﴾ فرفع يديه فقال : « **اللهم أمتي وبكي ، فقال الله : يا جبريل اذهب إلى محمد - وربك أعلم - فاسأله ما يبكيه ؟ فأتاه جبريل فسأله فأخبره رسول الله ﷺ بما قال وهو أعلم ، فقال الله: يا جبريل اذهب إلى محمد فقل : إنا سنرضيك في أمتك ولا نسوءك** » .

تفسير ابن كثير ج٢ ص١٢١

* * *

١٧ - وقال تعالى : **﴿فَالِقُ الإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾** [الأنعام : ٩٦] .

فالق : من فلق الصبح إذا أخرجه من الليل .

المعنى

الله سبحانه وتعالى يشق الصبح فيخرجه من ظلمة الليل ، وجعل الليل مظلما ليسكن فيه الناس ويستريحوا من عناء العمل في النهار ، وجعل الشمس والقمر يجريان في منازلهما بحساب مقدر ، ويترتب على جريانهما اختلاف الليل والنهار ، واختلافهما يترتب عليه حساب الأيام والشهور والسنين ، جاء ذلك بتقدير العزيز الذي لا يمانع ولا يخالف ، العليم بكل شيء .

* * *

١٨ - وقال تعالى : **﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلاَّ بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾** [الأنفال : ١٠] .

المعنى

تشير الآية إلى نصر الله عباده المؤمنين في موقعة بدر بواسطة الملائكة الذى نزلوا مددا للمسلمين ، وما كان بعث الملائكة إلا بشرى للمؤمنين وطمأنة لقلوبهم وما النصر إلا من عند الله إن الله عزيز له العزة ولرسوله والمؤمنين ، حكيم فيما شرعه من قتال الكفار مع قدرته على تدميرهم بغير قتال .

* * *

١٩ ـ وقال تعالى : ﴿ إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ غَرَّ هَؤُلَاءِ دِينُهُمْ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [الأنفال : ٤٩] .

المعنى

جاء فى تفسير ابن كثير : روى عليّ بن أبى طلحة عن ابن عباس فى هذه الآية : لما دنا القوم بعضهم من بعض ـ فى بدر ـ قلل الله المسلمين فى أعين المشركين ، وقلل المشركين فى أعين المسلمين ، فقال المشركون غرَّ هؤلاء دينهم ، وإنما قالوا ذلك من قلتهم فى أعينهم فظنوا أنهم سيهزمونهم لا يشكون فى ذلك . فخيب الله ظنهم .

ومن يتوكل على الله ويعتمد عليه فإن الله عزيز منيع الجناب ، حكيم فى أفعاله لا يضعها إلا فى مواضعها . فينصر من يستحق النصر ، ويخذل من يستحق الخذلان .

* * *

٢٠ ـ وقال تعالى : ﴿ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [الأنفال : ٦٣] .

معنى الآية

تشير الآية إلى الحب الذى ربط بين قلوب المؤمنين بالإسلام الذى جاء به

النبي ﷺ ، وهذه منة عظمى عليهم ، فبعد أن كانوا متخاصمين متقاتلين أصبحوا إخوة متحابين ، ولا يقدر على ذلك إلا الله .

ما روى من أحاديث حول هذه الآية

روى الطبراني عن سلمان الفارسي أن رسول الله ﷺ قال : « **إن المسلم إذا لقي أخاه المسلم فأخذ بيده تحاتت عنهما ذنوبهما كما تتحات الورق عن الشجرة اليابسة في يوم ريح عاصف ، وإلا غُفر لهما ذنوبهما ولو كانت مثل زبد البحار** » . تفسير ابن كثير ج٢ / ٣٢٤ .

* * *

٢١ - وقال تعالى : ﴿ **مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ** ﴾ [الأنفال : ٦٧] .

يثخن : يبالغ في قتال الكفار .

من أسباب النزول

روى الأعمش عن عبد الله بن مسعود قال : لما كان يوم بدر قال رسول الله ﷺ : « **ما تقولون في هؤلاء الأسارى** »؟ فقال أبو بكر : يا رسول الله قومك وأهلك ، استبقهم واستتبهم لعل الله أن يتوب عليهم . وقال عمر : يا رسول الله كذبوك وأخرجوك ، فقدمهم فاضرب أعناقهم ، وقال عبد الله بن رواحة : يا رسول الله أنت في واد كثير الحطب فاضرم الوادي عليهم نارا ثم ألقهم فيه.

قال : فسكت رسول الله ﷺ فقال : « **إن الله ليلين قلوب رجال حتى تكون ألين من اللبن ، وإن الله ليشدد قلوب قوم حتى تكون أشد من الحجارة، وإن مثلك يا أبا بكر كمثل إبراهيم عليه السلام قال : ﴿فمن تبعني فإنه مني ومن عصاني فإنك غفور رحيم ﴾ وكمثل عيسى عليه السلام قال : ﴿ إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم ﴾ وإن مثلك يا عمر**

كمثل موسى عليه السلام قال : ﴿ ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم ﴾ وكمثل نوح عليه السلام قال : ﴿ رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا ﴾ أنتم عالة فلا ينفكن أحد منهم إلا بفداء أو ضربة عنق» ـ فنزلت الآية .

* * *

٢٢ ـ وقال تعالى : ﴿ إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة : ٤٠] .

المعنى

تشير الآية إلى نصر الله لنبيه ﷺ حين هاجر ، ولم يكن معه فى الغار أحد إلا أبو بكر وقد خرج الكفار فى أثرهما وكان فى الإمكان ان يقتلوهما لولا ان أيده الله بجند من عنده ، فجعل العنكبوت يخيم فوق الغار ، والحمام يبيض على فمه ، فاعمى الله بذلك عيون الكفار عنهما ، وقد كان ابو بكر وجلا خائفا على النبى ﷺ فقال له النبى ﷺ : لا تحزن إن الله معنا وانزل الله السكينةعليه فاطمأن ، ونصر الله نبيه ﷺ : فانخذل الكفار وارتفعت راية الإسلام ، والله عزيز فى انتقامه وانتصاره ، يمنع من لاذ ببابه ، حكيم فى أقواله وافعاله .

* * *

٢٣ ـ وقال تعالى : ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة : ٧١] .

المعنى

تشير الآية إلى التواد والتراحم الذى أنزله الله في قلوب المؤمنين والمؤمنات فيما بينهم فهم يتناصرون ويتعاضدون كما جاء في الصحيح « **مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر** »

وفي الآية ما ينص على وجوب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر فهذا من مسئولية الإسلام .

* * *

٢٤ - وقال تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴾ [هود : ٦٦] .

المعنى

جاء اسم العزيز هنا مقترنا باسمه القوى ، وذلك في معرض الانتقام من قوم صالح الذين كذبوا نبيهم ، وهموا بقتله ومن آمن معه ، وعقروا الناقة التى جاء الله بها آية لهم بناء على طلبهم ، فانتقم الله منهم أشد الانتقام في موعد ضربه لهم . فلما جاء أمر بالانتقام نجى الله صالحا ومن معه من المؤمنين برحمته، نجاهم من العذاب ومن الخزى الذى تعرض له الكفار ، والله قوى لا يعجزه شيء عزيز غالب على أمره .

ما روى من أحاديث حول هذه الآية

روى الطبرانى بإسناد رواته رواة الصحيح عن أبى موسى أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « **لن تؤمنوا حتى تراحموا** » قالوا : يا رسول الله كلنا رحيم ؟ قال : « **إنه ليس برحمة أحدكم صاحبه ، ولكنها رحمة العامة** » أى رحمة جميع خلق الله تعالى .

وروى البخارى ومسلم فى صحيحيهما عن جرير بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : « **من لا يرحم لا يرحمه الله** » ورواية أحمد بلفظ : « **ومن لا يَغفِرْ لا يُغْفَرْ له** » .

وروى أبو داود والترمذى بإسناد حسن صحيح عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله ﷺ قال : « الراحمون يرحمهم الرحمن ، ارحموا من فى الأرض يرحمكم من فى السماء » . الترغيب ج٣ / ٢٠١ - ٢٠٢

* * *

٢٥ - وقال تعالى : ﴿ الَر كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴾ [إبراهيم : ١] .

المعنى

وجاء اسم العزيز هنا مقترنا باسمه الحميد ، لأن المقام مقام حمد وشكر على نعمة الله التى أنعم بها على العباد بنزول القرآن الكريم ، الذى هدى به العباد ، وأخرجهم من ظلمات الكفر والجهل إلى نور الهدى والعلم .

* * *

٢٦ - وقال تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [إبراهيم : ٤] .

المعنى

من لطف الله بعباده أن أرسل كل رسول إلى أمته بلسانها حتى يفهموا ما جاء به من هدى وقد نزل القرآن بلغة العرب الذين أرسل فيهم النبى ﷺ ، ثم انتشر الإسلام فى مشارق الأرض ومغاربها ، واستوجب ذلك أن يتعلم المسلمون من تلك البلاد غير العربية لغة القرآن ، وقد تعلمها كثيرون منهم واتقنوها حتى

أصبحوا كأنهم من أهل العربية .

والله تعالى هو الذى يهدى من يشاء ويقبل من يشاء .

* * *

٢٧ ـ وقال تعالى : ﴿ وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِندَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ ﴿٤٦﴾ فَلا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ ﴾ [إبراهيم : ٤٦ ، ٤٧] .

المعنى

تشير الآية إلى أن تأخير العذاب عن الكافرين ليس بسبب خلف الوعد للرسل ، ولكن ذلك إمهال لا إهمال ، إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار .

* * *

٢٨ ـ وقال تعالى : ﴿ لِلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الأَعْلَىٰ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [النحل : ٦٠] .

المعنى

جاءت الآية فى معرض أن الكفار قالوا : إن الملائكة بنات الله ، فجعلوا لله ولداً وهذا كفر ، وجعلوا له من الولد البنات ، والبنات جنس يكرهونه ويحتقرونه ، فلم يكتفوا بأن جعلوا لله ولداً بل اختاروا له الجنس الأحقر عندهم.. لقد ردت الآية عليهم بأن الله تعالى له المثل الاعلى والكمال المطلق سبحانه تنزه عن كل نقص وتبرأ من كل عيب ، وجل أن يكون له شبيه أو صاحبة أو ولد .

* * *

٢٩ ـ وقال تعالى : ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلاَّ أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾

[الحج : ٤٠]

* * *

الصوامع : مكان عبادة الرهبان ، مفردها صومعة .

البِيَع : جمع بَيْعة وهى كنائس النصارى .

صَلَوات : كنائس اليهود بالعبرانية .

المعنى : هذه الآية جاءت فى معرض الإذن بالقتال للذين أخرجهم الكفار من ديارهم بغير حق إلا أنهم آمنوا بالله ورسوله ، والحرب ضرورة فى بعض الأحيان ، ولولا أن يدفع الله بقوم عن قوم لفسدت الأرض ولأهلك القوى الضعيف .. ولتهدمت دور العبادة .

والشر إن تلقه بالخير ضقت به ذرعا وإن تلقه بالشر ينحسم

* * *

٣٠ ـ وقال تعالى : ﴿مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [الحج : ٧٤] .

المعنى : ما عرف الكفار قدر الله وعظمته حين عبدوا غيره من الأصنام وغيرها ، والله قوى غالب يقول للشيء كن فيكون ، وعزيز لا يمانعَ ولا يغالبَ لعظمته وقهره .

* * *

٣١ ـ وقال تعالى ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ [الشعراء : ٩] .

جاءت هذه الآية بلفظها فى سورة الشعراء ثمانى مرات . وقد سبق التعليق عليها فى الحديث عن اسم الله الرحيم ..

* * *

٣٢ ـ وقال تعالى : ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴾ [الشعراء : ٢١٧] .

المعنى : تدعو الآية النبى ﷺ إلى أن يتوكل على الله في جميع أموره فإنه مؤيده وحافظه بعزته ورحمته .

* * *

٣٣ـ وقال تعالى : ﴿ يَا مُوسَىٰ إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [النمل : ٩] .

المعنى : وردت هذه الآية حين كلم الله تعالى موسى فى أثناء توجهه إلى مصر عائدا من مدين ، وعند الطور رأى نارا فاتجه نحوها فكلمه ربه قائلا له : إنه أنا الله العزيز الذى عز كل شيء وقهره ، الحكيم فى أقواله وأفعاله . ثم كلفه الرسالة ..

* * *

٣٤ ـ وقال تعالى : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُم بِحُكْمِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴾

[النمل : ٧٨] .

المعنى : تشير الآية إلى أن الله تعالى يقضى يوم القيامة بين الخلائق بحكمه العادل ، وهو العزيز في انتقامه العليم بأفعال عباده .

* * *

٣٥ ـ وقال تعالى : ﴿ فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [العنكبوت : ٢٦] .

المعنى

الضمير في له يعود على إبراهيم عليه السلام - يعنى أن لوطا آمن بإبراهيم عليه السلام ، ثم قال إبراهيم : إنى مهاجر إلى ربي من هذه القرية الظالمة إلى أرض الله الواسعة ، وهاجر من سواد العراق إلى أرض الشام حيث أقام.

* * *

٣٦ - وقال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾

[العنكبوت : ٤٢] .

المعنى

ما : بمعنى الذى ، أى إن الله تعالى يعلم الذى هم فيه من الشرك والكفر، وسيعاقبهم على ذلك بعزته الغالبة .

* * *

٣٧ - وقال تعالى : ﴿غُلِبَتِ الرُّومُ (٢) فِي أَدْنَى الأَرْضِ وَهُم مِّنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ (٣) فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ (٤) بِنَصْرِ اللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴾ [الروم : ٢ - ٥] .

المعنى

انتصرت الفرس على الروم ففرح المشركون لأن الفرس أهل كفر والروم أهل كتاب وسوف ينتصر الروم عليهم ويوم انتصار الروم على الفرس يفرح المؤمنون بنصرهم على المشركين بنصر الله لهم الذى ينصر من يشاء ..

قصة حول الآية

نزلت الآيات الأولى من سورة الروم حين غلبت فارس الروم ، ففرح

المشركون بذلك ، لأن الفرس وثنيون مثلهم والروم أهل كتاب كالمسلمين فوعد الله بنصر الروم على الفرس ، فقال أبو بكر للمشركين : إن الروم سوف ينتصرون، فتحدوه مكذبين إياه ، فأصر على قوله، فقالوا له : اجعل بيننا وبينك أجلا ، فإن ظهرنا كان لنا كذا وكذا ، وإن ظهر الروم كان لكم كذا وكذا . فجعل أبو بكر الأجل خمس سنين . فذكر ذلك أبو بكر للنبى ﷺ ، فقال له : زد فى الأجل وزد فى الخطر - أى الرهن - فانتصرت الروم ، ووافق ذلك انتصار المسلمين في بدر ، وقيل : بل وافق ذلك صلح الحديبية وهو نصر بالنسبة للمسلمين .

* * *

٣٨ - وقال تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [الروم : ٢٧] .

المعنى

الله الذي بدأ الخلق أولا قادر على إعادته ثانيا ، وهذا أسهل ، ولله المثل الأعلى لأنه ليس كمثله شيء وهو العزيز الغالب ، الحكيم في أقواله وأفعاله .

حديث حول هذه الآية

عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **يقول الله تعالى كذبنى ابن آدم ولم يكن له ذلك ، وشتمنى ابن آدم ولم يكن له ذلك ، فأما تكذيبه إياى فقوله : لن يعيدني كما بدأني وليس أول الخلق بأهون على من إعادته ، وأما شتمه إياى فقوله : اتخذ الله ولدا وأنا الأحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد** » رواه البخارى .

* * *

٣٩ - وقال تعالى : ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [لقمان : ٩] .

المعنى

هذه الآية تتحدث عن المؤمنين وعن جزائهم فى الجنة ، وانهم خالدون فيها، وهذا وعد من الله ، ووعد الله حق .

* * *

٤٠ - وقال تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [لقمان : ٢٧] .

المعنى

لو أن أشجار الأرض كلها أقلام والبحر ومن ورائه سبعة أبحر تمده تحولت كلها إلى مداد لتكتب كلمات الله لنفد المداد وما نفدت كلمات الله ومعلوماته، فإن معلومات الله لا تتناهى . ومثل قوله تعالى : ﴿ قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴾ [الكهف : ١٠٩]

إن الله عزيز لا يعجزه شيء ، حكيم لا يخرج عن حكمته وعلمه شيء .

* * *

٤١ - وقال تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴾ [السجدة : ٦] .

المعنى

هذه الآية جاءت بعد ذكر بعض دلائل قدرة الله تعالى فهو الذى خلق السموات والأرض فى ستة أيام ثم استوى علي العرش ، وهو الذى يدبر الأمر

من السماء إلى الأرض ، فلا يقدر على ذلك إلا الله عالم الغيب والشهادة ، وهو العزيز فى رحمته والرحيم فى عز وبدون ذل

* * *

٤٢ ـ وقال تعالى : ﴿ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ﴾ [الأحزاب : ٢٥] .

المعنى

تشير الآية إلى غزوة الأحزاب التى تألب فيها المشركون من كل جانب وتحزبوا ضد النبي ﷺ والمسلمين فى المدينة ، وقد هزمهم الله شر هزيمة بما أرسله عليهم من ريح عاصفة باردة ، زلزلت أركانهم ، وأثارت الرعب بينهم وقلعت خيامهم فولوا مدبرين لم ينالوا خيرا ، وكفى الله المؤمنين القتال بقوته الغالبة وعزته القاهرة .

* * *

٤٣ ـ وقال تعالى : ﴿ وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ الْحَقَّ وَيَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴾ [سبأ : ٦] .

أوتوا العلم : هم مؤمنو أهل الكتاب كعبد الله بن سلام .

المعنى

إن المؤمنين من أهل الكتاب يؤمنون بأن القرآن الذى نزل على النبى ﷺ حق من عند الله وأنه يهدى الناس إلى طريق الله عز وجل الموصوف بالعزة المستحق للحمد .

* * *

٤٤ ـ وقال تعالى : ﴿ قُلْ أَرُونِيَ الَّذِينَ أَلْحَقْتُم بِهِ شُرَكَاءَ كَلَّا بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾

[سبأ: ٢٧] .

المعنى

يوم القيامة حين يحشر الكفار إلى النار يقال لهم : أين آلهتكم التي كنتم تعبدونها من دون الله ؟ كلا ، ليس لله شريك ، بل هو الله العزيز الغالب الحكيم القاهر . تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا .

* * *

٤٥ ـ وقال تعالى: ﴿ مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِن بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [فاطر : ٢] .

المعنى

تشير الآية إلى قدرة الله وأنه لا شريك له في ملكه ، فإذا فتح لعبد باب رحمة لا يمكن لأحد أن يغلقه ، وإن أغلق أمامه بابا لا يمكن لأحد أن يفتحه سبحانه هو العزيز الغالب الحكيم في فعله وصنعه.

* * *

٤٦ ـ وقال تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَٰلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾ [فاطر : ٢٨] .

المعنى

خلق الله من الناس من هو أبيض ومن هو أسود ومن هو بين هذا وذاك ، وخلق من الدواب والأنعام كذلك في اختلاف الألوان ـ وهذا يدل على قدرة الله تعالى وبديع صنعه ، وأحق الناس بتدبر ذلك والاعتراف بقدرة الله هم العلماء،

لأنهم أعرف به فهم يخشونه أكثر من غيرهم ، وقد قال النبى ﷺ : « أنا أقربكم إلى الله وأخشاكم له » .

* * *

٤٧ - وقال تعالى : ﴿ تَنزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴾ [يس : ٥] .

المعنى

تشير الآية إلى أن القرآن الكريم تنزيل من الله تعالى ذى العزة والرحمة .

* * *

٤٨ - وقال تعالى : ﴿ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾ [يس : ٣٨].

المعنى

أن الشمس تجرى بقدرة الله فى فلكها لنهاية تستقر لها صيفا وشتاء وهذا تقدير القوى القاهر المحيط علمه بكل شيء .

* * *

٤٩ - وقال تعالى : ﴿ أَمْ عِندَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ ﴾

[ص : ٩] .

المعنى

المتحدث عنهم فى الآية هم الكفار الحاقدون المكذبون برسالة محمد ﷺ الذين يحسدونه ويقولون : أأنزل عليه الذكر من بيننا ؟

واسم الوهاب مناسب هنا تماما للسياق لأنه سبحانه يهب رحمته لمن يشاء لا ينازعه فى سلطانه أحد .

* * *

٥٠ ـ وقال تعالى : ﴿ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ ﴾ [ص: ٦٦] .

المعنى

تشير الآية إلى قدرة الله تعالى ووحدانيته وأنه رب السموات والأرض وما بينهما وهو العزيز الغالب على أمره الذى لا يقهر ، المبالغ فى المغفرة لمن شاء من عباده .

* * *

٥١ ـ وقال تعالى : ﴿ تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴾ [الزمر : ١] .

المعنى

إن هذا القرآن تنزيل من الله تعالى الموصوف بالعزة والحكمة .

* * *

٥٢ ـ وقال تعالى : ﴿ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لأَجَلٍ مُّسَمًّى أَلا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ ﴾ [الزمر : ٥] .

المعنى

التكوير فى اللغة طرح الشيء بعضه على بعض .

قال ابن عباس : ما نقص من الليل دخل فى النهار ، وما نقص من النهار دخل فى الليل ، هو معنى قوله تعالى : « يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل » تفسير القرطبى .

الآية وكروية الأرض

تشير الآية إلى أن الارض كروية تدور حول نفسها ، لأن مادة التكوير

معناها لف الشيء على الشيء على سبيل التتابع ، ولو كانت الأرض غير كروية - مسطحة مثلا - لخيَّم الليل ، أو طلع النهار على جميع أجزائها دفعة واحدة - من المنتخب في التفسير .

* * *

٥٣ - وقال تعالى : ﴿ وَمَن يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّضِلٍّ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انتِقَامٍ ﴾ [الزمر : ٣٧] .

المعنى

تشير الآية إلى أن الهداية بيد الله تعالى فمن شاء أن يهديه لا يستطيع أحد أن يضله وهو العزيز القادر على الانتقام ممن يشرك به . والاستفهام في الآية للتقرير .

* * *

٥٤ - وقال تعالى : ﴿ تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾

[غافر : ٢] .

المعنى

هذا القرآن تنزيل من الله تعالى العزيز في ملكه العليم بأحوال خلقه .

* * *

٥٥ - وقال تعالى : ﴿ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدتَّهُمْ وَمَن صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [غافر : ٨] .

المعنى

هذا جزء من دعاء الملائكة الذى تتوجه به الملائكة إلى ربها تعالى ليغفر

للمؤمنين ويدخلهم الجنة ويلحق بهم أزواجهم وذرياتهم وآباهم .. وهذا من رحمة الله أن يسخر الملائكة لتستغفر للمؤمنين والمؤمنات

* * *

٥٦ ـ وقال تعالى : ﴿ تَدْعُونَنِي لأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ ﴾ [غافر : ٤٢] .

المعنى

هذه الآية وردت على لسان مؤمن آل فرعون الذى دعا قومه إلى الإيمان برسالة موسى عليه السلام ، فهددوه وطلبوا منه أن يعود إلى دينهم ، فقال لهم: أتدعوننى إلى الكفر وعبادة فرعون ، وأنا أدعوكم إلى عبادة الله الواحد الموصوف بالعزة والمغفرة ، والاستفهام يفيد الإنكار .

* * *

٥٧ ـ وقال تعالى : ﴿ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾ [فصلت : ١٢] .

المعنى

تشير الآية إلى قدرة الله تعالى الخارقة ، فهو الذى خلق السموات السبع فى يومين ، وأوحى فى كل سماء ما أراده ـ وأمر به ، وزين السماء الأولى بالنجوم التى تنير كالمصابيح ، وهى حفظ من الشياطين الذين يسترقون السمع ، إذا دنا شيطان رُجم بنجم يحرقه .

* * *

٥٨ ـ وقال تعالى : ﴿ كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [الشورى : ٣] .

المعنى

مثلما أوحى إليك يا محمد ربك هذا القرآن أوحى إلى الرسل من قبلك في الكتب المنزلة إن الله عزيز فى ملكه حكيم فى صنعه .

ما روى من أحاديث حول هذه الآية

روى الإمام مالك والشيخان في صحيحهما عن عائشة رضى الله عنها قالت : إن الحارث بن هشام سال رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله كيف يأتيك الوحى ؟ فقال رسول الله ﷺ : « **أحيانا يأتينى مثل صلصلة الجرس وهو أشده علىَ ، فيُفْصَم عنى وقد وعيت ما قال ، وأحيانا يأتينى الملك رجلا فيكلمنى فأعي ما يقول** » .

قالت عائشة : فلقد رأيته ينزل عليه الوحى فى اليوم الشديد البرد فيُفْصَمُ عنه وإن جبينه ﷺ ليتفصَّد عرقا .

* * *

٥٩ ـ وقال تعالى : ﴿ اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴾ [الشورى : ١٩] .

المعنى

إن الله تعالى رحيم بعباده يعاملهم بلطف ورأفة ، ويهبهم الرزق والخير . وهو القوى القاهر العزيز الغالب .

* * *

٦٠ ـ وقال تعالى :﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴾ [الزخرف : ٩] .

المعنى

تشير الآية إلى مكابرة الكفار فهم على الرغم من إقرارهم بأن خالق السموات والأرض هو الله تعالى ، فإنهم يشركون به .

* * *

٦١ ـ وقال تعالى : ﴿ إِلاَّ مَن رَّحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴾ [الدخان : ٤٢] .

المعنى

يوم القيامة لا ينفع أحدٌ أحداً شيئاً إلا من رحم الله فإن الشفاعة بإذن الله ورضاه تنفعهم يومئذ .

* * *

٦٢ ـ وقال تعالى : ﴿ تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴾ [الجاثية : ٢].

مر تفسير مثلها .

* * *

٦٣ ـ وقال تعالى : ﴿ وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [الجاثية : ٣٧] .

المعنى

لله سبحانه وتعالى العظمة في السموات والأرض ، وله الجلال والبقاء

والكمال لا يشركه أحد في ذلك .

ما روى من أحاديث حول هذه الآية :

روى مسلم في صحيحه أن أبا سعيد الخدرى وأبا هريرة قالا : قال رسول الله ﷺ : « **يقول الله عز وجل : العزة إزارى ، والكبرياء ردائى ، فمن نازعنى شيئا منهما عذبته** » .

وروى أبو داود وابن ماجه وابن حبان في صحيحه من حديث أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « **قال الله تبارك وتعالى : الكبرياء ردائى ، والعظمة إزارى ، فمن نازعنى واحدا منهما قذفته في النار** » .

الترغيب ج٣ / ٥٦٢.

* * *

٦٤ ـ وقال تعالى : ﴿ **تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ** ﴾ [الأحقاف : ٢] .

مر تفسير مثلها

ما روى من أحاديث حول هذه الآية

عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله تبارك وتعالى يتلون كتاب الله عز وجل ، ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة ، وغشيتهم الرحمة ، وحفتهم الملائكة ، وذكرهم الله فيمن عنده » رواه أبو داود وإسناده صحيح / جامع الأصول ٨ / ٥٩٦ .

* * *

٦٥ ـ وقال تعالى : ﴿ **وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا** ﴾ [الفتح : ٧] .

المعنى

الله سبحانه وتعالى له جنود السموات والأرض من الجن والإنس والملائكة وغيرها مما يعلمه ولانعلمه والله سبحانه وتعالى عزيز فى ملكه حكيم فى صنعه .

* * *

٦٦ ـ وقال تعالى : ﴿ وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ [الفتح : ١٩] .

المعنى

وعد الله تعالى المومنين الذين شهدوا الحديبية وعادوا قبل دخول مكة فتحا قريبا كان هو فتح خيبر ، كما وعدهم مغانم كثيرة هى التى غنموها فى خيبر.

* * *

٦٧ ـ وقال تعالى :﴿ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ ﴾ [القمر : ٤٢] .

المعنى

وردت فى حق آل فرعون الذين كذبوا بالآيات التى جاء بها موسى فاهلكهم الله تعالى وأغرقهم فى اليم .

* * *

٦٨ ـ وقال تعالى : ﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [الحديد : ١] .

المعنى

التسبيح : تنزيه المولى عن كل ما لا يليق به قولا وفعلا واعتقادا - من سبح فى الارض والماء إذا ذهب وأبعد فيهما ، وتسبيح العقلاء بلسان المقال ، وتسبيح الجماد بلسان الحال ، أى أن ذاتها دالة على تنزيه صانعها عن كل نقص ، وقيل : بلسان المقال أيضا « ولكن لا تفقهون تسبيحهم » من صفوة التفاسير .

* * *

٦٩ - وقال تعالى : ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ [الحديد : ٢٥] .

المعنى

أرسل الله رسله بالحجج القوية وأنزل معهم الكتب الدالة على الهدي ، وفيها القانون السماوى الذى يحقق العدل بين الناس لو طبقوه ، وأوجد الحديد فيه قوة تعين على الجهاد بما يتخذمنه من آلات الحرب والقتال ، وفيه منافع أخرى للناس ، والله يعلم من يجاهد فى سبيل إعلاء كلمة الحق ونصر الدين متخذا الآلات التى تعينه على ذلك ، ومن يقعد عن نصرة الحق خنوعا وضعفا أو تكذيبا وكفرا ، والله قوى على إهلاك من يريد إهلاكه بدون قتال ، عزيز لا يفتقر إلى نصرة أحد .

* * *

٧٠ - وقال تعالى : ﴿ كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ [المجادلة : ٢١] .

المعنى

لقد قضى الله وحكم أن الغلبة لدينه ورسله وعباده الصالحين المؤمنين

المجاهدين ، ولابد أن يكون الحق غالبا فى النهاية مهما طال أمد الجهاد .

* * *

٧١ ـ وقال تعالى : ﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [الحشر :١].

مر تفسير مثلها فى أول سورة الحديد .

* * *

٧٢ ـ وقال تعالى : ﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾

[الحشر : ٢٣] .

* * *

٧٣ ـ وقال تعالى : ﴿ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [الحشر : ٢٤] .

جمعت هاتان الآيتان عدة أسماء من أسماء الله الحسنى تشير إلى كماله وجلاله وعظمته وقد مر تفسير بعض ما فيها من أسماء وسيأتى تفسير الباقى إن شاء الله .

* * *

٧٤ ـ وقال تعالى : ﴿ رَبَّنَا لا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [الممتحنة : ٥] .

المعنى

أى لا تظهرهم علينا فيظنوا أنهم على الحق فيفتنونا عن ديننا ، أو وفقنا

للأخلاق الفاضلة الحسنة النابعة من تعاليم ديننا حتى لا يظن الكفار أن أخلاق الإسلام سيئة فنصبح فتنة لهم فلا يدخلوا الإسلام . واغفر لنا ربنا إنك أنت العزيز الحكيم .

* * *

٧٥ - وقال تعالى : ﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [الصف : ١] .

مر تفسير مثلها .

* * *

٧٦ - وقال تعالى : ﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴾ [الجمعة : ١] .

* * *

٧٧ - وقال تعالى : ﴿ وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [الجمعة : ٣] .

المعنى

هذه الآية تتعلق بالآية السابقة عليها وهي « هو الذى بعث فى الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفى ضلال مبين » .

يمن الله على العرب أن بعث فيهم محمدا ﷺ ليتلو عليهم القرآن ويطهرهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ويخرجهم من الضلال الذى كانوا فيه .

وبعثه أيضا إلى قوم آخرين لم يكونوا فى زمانهم وسيجيئون بعدهم ،وهم كل من يسلم إلى يوم القيامة .

خبر حول هذه الآية

عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : كنا جلوسا عند رسول الله ﷺ ، فأنزلت عليه سورة الجمعة وفيها :﴿ وآخرين منهم لما يلحقوا بهم ﴾ قالوا : من هم يا رسول الله ؟ قال : « وفينا سلمان الفارسى » فوضع رسول الله ﷺ يده على سلمان ثم قال : « لو كان الإيمان عند الثريا لناله رجال من هؤلاء »

- تفسير القرطبى -

* * *

٧٨ - وقال تعالى : ﴿ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [التغابن : ١٨] .

المعنى

تشير الآية إلى أن الله تعالى عالم بكل شيء غاب أو حضر ، ظهر أو بطن ، لا تخفى عليه خافية وهو العزيز الحكيم .

* * *

٧٩ - وقال تعالى : ﴿ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴾ [الملك : ٢] .

المعنى

أوجد الله تعالى فى الدنيا الموت والحياة ، ليمتحن العباد ويعرف منهم المحسن والمسيء ذلك أن العبد إذا عرف أن الموت وراءه اتقي ربه وأصلح عمله . وقدم الموت للإشارة إلى أن العدم سبق الوجود ، ولأن ذكره أهيب فى النفوس ..

لطيفة

قال العلماء : ليس الموت فناء وانقطاعا بالكلية عن الحياة وإنما هو انتقال من

دار إلى دار وقد ثبت في الصحيح ان الميت يسمع ويرى ويحس وهو في قبره كما جاء في الحديث : « **إن أحدكم إذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه وإنه ليسمع قرع نعالهم** » وفي الحديث : « **والذي نفسي بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم لكنهم لا يجيبون** » . ـ من صفوة التفاسير

* * *

٨٠ ـ وقال تعالى : ﴿ **وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلاَّ أَن يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ** ﴾ [البروج : ٨] .

المعنى

وردت الآية في سياق قصة أصحاب الأخدود الذين حفر لهم ذو نواس ملك اليمن أخدوداً وملأه نارا وألقى فيه كل المؤمنين ، وما كان للمؤمنين من ذنب إلا أنهم آمنوا بالله العزيز الغالب الحميد المستوجب لكل حمد وثناء .

مناجاة بمعنى اسم الله العزيز

كانت السيدة زينب بنت الإمام علي كرم الله وجهه ، وأمها السيدة فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين رضي الله عنها تناجي ربها قائلة :

« يا من لبس العز وتردى به ، وتعطف بالمجد وتحلى به ، أسألك بمعاقد العز من عرشك ، ومنتهى الرحمة من كتابك ، وباسمك الأعظم ، وجدك الأعلى وكلماتك التامات التي تمت صدقا وعدلا أن تصلي على محمد وآل محمد الطيبين الطاهرين وأن تجمع لي خير الدنيا والآخرة » .

* * *

٩ ـ اسم الله « الجبار »

١ ـ ﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [سورة الحشر : ٢٣] .

١٠ ـ اسم الله « المتكبر »

١ ـ ﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [سورة الحشر : ٢٣] .

١١ ـ اسم الله « الخالق »

١ ـ ﴿ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴾ [سورة الانعام : ١٠٢] .

٢ ـ ﴿ قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ قُلِ اللَّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لا يَمْلِكُونَ لأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴾ [سورة الرعد : ١٦] .

٣ ـ ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴾

[سورة الحجر : ٢٨] .

٤ ـ ﴿ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾ [سورة المؤمنون : ١٤] .

٥ ـ ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴾ [سورة فاطر : ٣] .

٦ ـ ﴿ أَتَدْعُونَ بَعْلاً وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ﴾ [سورة الصافات : ١٢٥] .

٧ ـ ﴿ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن طِينٍ ﴾ [سورة ص : ٧١] .

٨ ـ ﴿ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴾ [سورة الزمر : ٦٢].

٩ ـ ﴿ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لا إِلَٰهَ إِلاَّ هُوَ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴾

[غافر : ٦٢] .

١٠ ـ ﴿ أَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ ﴾ [الواقعة : ٥٩] .

١١ ـ ﴿ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [الحشر : ٢٤] .

١٢ ـ اسم الله «البارىء »

١ ـ ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾

[البقرة : ٥٤] .

٢ ـ ﴿ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [الحشر : ٢٤] .

١٣ ـ اسم الله « المصور »

١ ـ ﴿ هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لا إِلَٰهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾

[آل عمران : ٦] .

٢ ـ ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ

إبليس لم يكن من الساجدين ﴾ [الأعراف : ١١] .

٣ - ﴿ الله الذي جعل لكم الأرض قرارا والسماء بناء وصوركم فأحسن صوركم ورزقكم من الطيبات ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين ﴾ [غافر : ٦٤] .

٤ - ﴿هو الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى يسبح له ما في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم﴾ [الحشر : ٢٤] .

١٤ - اسم الله « الغفار »

١ - ﴿ وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى ﴾ [طه : ٨٢] .

٢ - ﴿ قل إنما أنا منذر وما من إله إلا الله الواحد القهار (٦٥) رب السموات والأرض وما بينهما العزيز الغفار ﴾ [ص : ٦٥ - ٦٦] .

٣ - ﴿ خلق السموات والأرض بالحق يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى ألا هو العزيز الغفار ﴾

[الزمر : ٥] .

٤ - ﴿ تدعونني لأكفر بالله وأشرك به ما ليس لي به علم وأنا أدعوكم إلى العزيز الغفار﴾ [غافر : ٤٢] .

٥ - ﴿ فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا (١٠) يرسل السماء عليكم مدرارا (١١) ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا ﴾

[نوح : ١٠، ١١، ١٢] .

١٥ ـ اسم الله « القهار »

١ ـ ﴿ يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴾

[يوسف : ٣٩] .

٢ ـ ﴿ قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ قُلِ اللَّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لا يَمْلِكُونَ لأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴾ [الرعد : ١٦] .

٣ ـ ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴾

[إبراهيم : ٤٨] .

٤ ـ ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلاَّ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴾ [ص : ٦٥] .

٥ ـ ﴿ لَّوْ أَرَادَ اللَّهُ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا لاَّصْطَفَىٰ مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴾ [الزمر : ٤] .

٦ ـ ﴿ يَوْمَ هُم بَارِزُونَ لا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴾ [غافر : ١٦] .

اسم الله « القاهر »

١ ـ ﴿ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴾ [الانعام : ١٨] .

٢ ـ ﴿ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لا يُفَرِّطُونَ ﴾ [الانعام : ٦١] .

١٦ ـ اسم الله « الوهاب »

١ ـ ﴿ رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ﴾ [آل عمران : ٨] .

٢ ـ ﴿ أَمْ عِندَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ (٩) أَمْ لَهُم مُّلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَلْيَرْتَقُوا فِي الأَسْبَابِ ﴾ [ص : ٩ ، ١٠] .

٣ ـ ﴿ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لاَّ يَنبَغِي لأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ (٣٥) فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ ﴾ [ص : ٣٥، ٣٦] .

١٧ ـ اسم الله « الرزاق »

١ ـ ﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴾ [الذاريات : ٥٨] .

اسم الله «الرازق»

١ ـ ﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾ [الحج : ٥٨] .

٢ ـ ﴿ أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾

[المؤمنون : ٧٢] .

٣ ـ ﴿ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾ [سبأ : ٣٩] .

١٨ ـ اسم الله « الفتاح »

١ ـ ﴿قَدِ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُم بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَن نَّعُودَ فِيهَا إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾ [الأعراف : ٨٩]

٢ ـ ﴿قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ﴾ [سبا : ٢٦]



٩ـ اسم الله « الجبار »

وجاء اسم « الجبار » في موضع واحد هو آية الحشر : ﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ ﴾

[سورة الحشر : ٢٣] .

معنى اسم الجبار :

الجبر ضد الكسر ، واسم الفاعل منه جابر ، ، وصيغة المبالغة منه جبَّار والجبر إصلاح الشيء ، فالاسم بهذا المعنى يشير إلي رفق الله بعباده ، وإقالته عثراتهم، وجبر خواطرهم ، وإصلاح شئونهم .

وقيل في معنى الجبار : الجبار في صفة الله ـ عز وجل ـ الذى لا يُنال ، وهو مأخوذ من الفعل الرباعى أجبر ، ولم يردْ فَعَّال من افعل إلا من هذا الفعل ، وفعل آخر هو : درَّاك من أدرك . قال ذلك ابن الانبارى .

وقيل : معناه العالى فوق خلقه ، ومنه نخلة جبَّارة أى عظيمة تفوق يد المتناول .

وقيل : معناه أن يُجْبر الخلق وينفذ مشيئته فيهم على ما أراد من أمره ونهيه، ولا ينفذ أحد مشيئته عليه ، وهو المتفرد بعلو مرتبته ، ويخضع لعظمته كل شيء » .

* * *

١٠ ـ اسم الله « المتكبر »

وجاء اسم (المتكبر) فى القرآن الكريم فى موضع واحد ، فى سورة الحشر:

قال تعالى : ﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾

[سورة الحشر : ٢٣] .

ويعنى اسم المتكبر :

انه - سبحانه - ذو كبرياء ، رفيع الدرجات ، ومتعالٍ عن صفات الخلق ، متكبر عن عتاة الخلق .

والكبرياء فى صفات الله مدح ، اما فى صفات المخلوقين فهى ذم ، جاء فى الصحيح عن أبى هريرة - رضى الله عنه - ان النبى - ﷺ - قال فيما يرويه عن ربه : « **الكبرياء ردائي والعظمة إزارى فمن نازعنى واحداً منهما قذفته فى النار** » .

* * *

١١ - اسم الله « الخالق »

جاء اسم الخالق فى عدة مواضع هى :

١ - قال تعالى : ﴿ **ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ** ﴾ [سورة الأنعام : ١٠٢] .

المعنى

جاءت هذه الآية بعد عدة آيات تشير إلى دلائل قدرة الله تعالى ، وهذه الآية تقول إن خالق هذه الأشياء هو الله ربكم لا إله إلا هو خالق كل شيء ، وهو وحده المستحق للعبادة فاعبدوه ، وهو الحافظ المدبر لكل شيء ففوضوا اموركم إليه .

* * *

٢ - وقال تعالى : ﴿ **قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ قُلِ اللَّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لا يَمْلِكُونَ لأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ**

﴿ خالِقُ كُلِّ شيْءٍ وهُوَ الْواحِدُ الْقَهَّارُ ﴾ [سورة الرعد : ١٦] .

المعنى

تطلب الآية من محمد ﷺ أن يقول للمشركين من خالق السموات والأرض؟ والسؤال للتحدى وقل لهم إن الله خالقهما ، وقل لهم : أجعلتم لله شركاء وعبدتموهم وهم لا يملكون النفع والضر لأنفسهم فكيف ينفعونكم أو يدفعون الضر عنكم ؟ والاستفهام للتقريع والتوبيخ ، ثم قل لهم : لا يستوى الأعمى والبصير ، ولا الظلمة والنور ، فكذلك لا يستوى المؤمن والكافر . وهل استطاع شركاؤكم أن يخلقوا خلقا كخلق الله ؟ كلا ، فالله خالق كل شيء وهو الواحد القهار .

* * *

٣ - وقال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً مِّن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴾

[سورة الحجر : ٢٨] .

المعنى

أوحى الله تعالى إلى الملائكة أنى خالق آدم من طين يابس تسمع له صلصلة .

والحمأ المسنون : الطين الأسود المتغير .

* * *

٤ - وقال تعالى : ﴿ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَاماً فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْماً ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقاً آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾

[سورة المؤمنون : ١٤] .

المعنى

ورد هذا الجزء من الآية بعد ذكر أطوار خلق الإنسان في بطن أمه ، لا يقدر على هذا إلا الله تعالى أبدع الخالقين .

لطيفة

حين نزلت هذه الآية قرأها النبي ﷺ وقبل أن يصل إلى الجملة الأخيرة منها قال عمر بن الخطاب : فتبارك الله أحسن الخالقين . فقال النبي ﷺ : هكذا نزلت . فكان هذا من موافقات عمر للقرآن الكريم .

* * *

٥ - وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴾[سورة فاطر : ٣].

المعنى

تنبه الآية إلى نعم الله الكثيرة التي يجب شكرها ، وتسأل سؤال تعجيز : هل من خالق غير الله يفيض عليكم الرزق من السماء والأرض ؟ والإجابة على السؤال هي النفي ، أي لا يوجد رازق إلا الله ، فكيف تنصرفون عن عبادته ؟ والسؤال للتوبيخ والتقريع .

* * *

٦ - وقال تعالى : ﴿ أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ﴾

[سورة الصافات : ١٢٥] .

المعنى

وردت هذه الآية على لسان إلياس نبي الله ، قال لقومه : أتعبدون صنما

كانوا يسمونه بعلا ، وتتركون عبادة الله الذى هو أعظم الخالقين وأقدرهم ؟ والاستفهام للإنكار .

* * *

٧ ـ وقال الله تعالى : ﴿ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن طِينٍ ﴾

[سورة ص : ٧١] .

مر معنى مثلها

* * *

٨ ـ وقال تعالى : ﴿ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴾ [سورة الزمر : ٦٢].

مر معنى مثلها .

* * *

٩ ـ وقال تعالى : ﴿ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴾ [غافر : ٦٢] .

مر معنى مثلها .

* * *

١٠ ـ وقال تعالى : ﴿ أَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ ﴾

[الواقعة : ٥٩] .

المعنى

الآية واردة فى سياق تعداد دلائل القدرة القاهرة لله تعالى ، ومن ذلك أن

المنى الذى يقذفه الرجل فى رحم المرأة من الذى يخلقه ؟ هو الله تعالى الخالق القادر .

* * *

١١ ـ وقال تعالى : ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الحشر : ٢٤] .

معني اسم الخالق

ولا يخفى أن معنى هذا الاسم أنه سبحانه وتعالى متفرد بخلق كل الكائنات لا يشركه أحد في ذلك ، وأنه خلقها بحكمته ومقدرته على غير مثال سابق .

* * *

١٢ ـ اسم الله « البارىء»

وجاء اسم الله (البارىء) في آيتين إحداهما هي قوله تعالى : ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾

[البقرة : ٥٤] .

المعنى

يخاطب موسى عليه السلام قومه بأنهم ظلموا أنفسهم وأخطأوا خطأ كبيرا حين اتخذوا العجل الذهبى الذى صنعه لهم السامرى إلها من دون الله ، وهذا الخطأ لا يكفره إلا القتل ، فعلى البرىء منكم أن يقتل المجرم ، فأقبلوا علي ذلك حتى قُتِلَ منهم عدد كبير ، وقد قبل الله توبتهم بذلك لأن الله تواب يقبل التوبة عن عباده رحيم واسع الرحمة .

والأخرى هي قوله تعالى :

﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ﴾ [الحشر : ٢٤] .

سبق تناول الآية بالشرح

معنى (البارىء) :

والبارىءاسم فاعل من برأ الخلق ، أى خلقه على غير مثال .

وهو اسم فاعل أيضاً من البرء بمعنى خلوص الشيء من غيره ، ويقال : أبراه الله من مرضه أى شفاه ، فهو بارىءٌ من علته ، ومن الكلمات الحكيمة « حق البارىء من اعتلاله أن يؤدى شكر البارىء على إبلاله » .

العبارة فيها جناس تام لطيف ، فالبارىء الأولى تعنى المريض الذى شفى ، والبارىء الثانية تعنى الله - تعالى - الذى شفاه .

* * *

١٣ - اسم الله « المصور » :

١ - ومن قوله - تعالى - ﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [آل عمران : ٦] .

* * *

٢ - ويفهم من الآيات الكريمة ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ﴾ [الاعراف : ١١] .

* * *

٣ - ومن قوله - تعالى - ﴿اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [غافر : ٦٤] .

* * *

٤ ـ جاء اسم الله المصور في قوله ـ تعالى ـ ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ﴾

[الحشر : ٢٤] .

معنى المصور :

ويفيد اسم المصور أن الله ـ تعالى ـ مبدع صور المخلوقات ومُزينها بحكمته ، وهو المعطى كل مخلوق صورته على ما اقتضته حكمته الأزلية.

وقيل : هو الذى أعطى كل شيء من المخلوقات صورة خاصة وهيئة متفردة يتميز بها على اختلافها وكثرتها .

* * *

١٤ ـ اسم الله « الغفار »

جاء اسم الله (الغفار) فى مواضع : ﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ ﴾ [طه : ٨٢] .

معنى الآية الكريمة

يقول الحق سبحانه وتعالى إنه سيغفر للتائبين الذين يعملون العمل الصالح ويستقيمون على ذلك فمعنى الهداية هنا الاستقامة على العمل الصالح .

وجاء اسم (الغفار) مقروناً (بالعزيز) فى قوله ـ تعالى ـ ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٦٥﴾ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ ﴾ [ص : ٦٥ ـ ٦٦] .

القهار : الغالب القاهر لكل شيء.

معنى الآية

ليس في الكون ولا في الوجود إله إلا الله الواحد القاهر الغالب لكل شيء رب السموات والأرض وما بينهما القاهر الغالب لكل شيء رب السموات والأرض وما بينهما ومالك الخلق القادر وحده على العقاب وعلى المغفرة .

* * *

وفي قوله ـ تعالى ـ ﴿ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ ﴾ [الزمر : ٥] .

سخر : ذلل

معنى الآية

الشمس والقمر آيتان من آيات سخرهما الله لعباده بما فيهما من منافع وفوائد عظيمة ، وهما يجريان في الكون إلى أجل قدره الله سبحانه وتعالى .

* * *

وفي قوله ـ تعالى ـ ﴿ تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ ﴾ [غافر : ٤٢] .

معنى الآية :

جاءت هذه الآية الكريمة حكاية عن مؤمن آل فرعون حيث دعا قومه إلى الإيمان والعمل الصالح ليفوزوا بالجنة ودعوه هم إلى الإشراك بالله فهو يقول لهم : عجبا لكم أيها القوم كيف ترفضون دعوتي لكم إلى الإيمان بالله الواحد وفي ذلك نجاة لكم ، وتدعونني إلى الإشراك به وعبادة ما لا يقدر على شيء وفي ذلك هلاكي إن أجبتكم إلى ذلك .

* * *

قال تعالى : ﴿ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴾

[نوح : ١٠] .

معنى الآية

وردت هذه الآية على لسان نوح عليه السلام يدعو قومه إلى عبادة الله وحده ، ويبين لهم أن الاستغفار له نتائج طيبة تشير إليها الآيات التي جاءت بعد هذه الآية وهي قوله تعالى ﴿ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا (١١) وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا ﴾ [نوح : ١١ - ١٢].

معنى الغفار

الغفار صيغة مبالغة من الفعل غفر ، والغفر في اللغة معناه الستر ، ومغفرة الله لعبده تعني ستره لعيوبه وعفوه عن ذنوبه كان بعض العرب يقول : اللهم إني أسألك الغفيرة ، والناقة العزيزة ، والعز في العشيرة ، فإنها عليك يسيرة .

* * *

١٥ - اسم الله « القهار »

١ - جاء اسم الله القهار في مواضع ستة هي قوله - تعالى - ﴿ يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴾

[يوسف : ٣٩] .

جاءت هذه الآية على لسان يوسف - عليه السلام وهو في السجن ، وكان يدعو إلى عبادة الله الواحد الأحد في سجنه ، لم يمنعه السجن عن أداء الرسالة .

* * *

٢ ـ وقوله تعالى ـ : ﴿ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴾

[الرعد : ١٦] .

مر معنى هذه الآية

* * *

٣ ـ وقوله تعالى : ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴾

[إبراهيم : ٤٨] .

* * *

٤ ـ وقوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴾ [ص: ٦٥] .

* * *

٥ ـ وقوله ـ تعالى ـ ﴿ لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا لاصْطَفَى مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴾ [الزمر : ٤] .

* * *

٦ ـ وقوله تعالى : ﴿ يَوْمَ هُم بَارِزُونَ لا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴾

[غافر : ١٦] .

ويلاحظ أن هذا الاسم في هذه الآيات جاء مقروناً باسمه - تعالى - (الواحد) والواحدية تقتضى القهر وقد سبق بيان معانيها .

ومعنى القهار :

القهار صيغة مبالغة من القهر ، والقهر هو الغلبة والأخذ من فوق على طريق التذليل ، والقهار هو الذى لا يطاق له انتقام ، وهو الذى يزل الجبارة ، ويقصم ظهور العتاة والظلمة ، وهو الذى يحصل مراده من خلقه شاءوا أم أبوا .

وجاء اسم « القاهر »

فى موضعين فى سورة الإنعام .

١ - فى قوله تعالى :﴿ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴾

[الأنعام :١٨] .

معنى الآية

هو سبحانه وتعالى القاهر الغالب الذى خضعت له رقاب العباد وذلت له الجبابرة والقادر علي قهر كل شيء ، الحكيم فى أفعاله ، الخبير الذى يضع كل شيء فى موضعه .

* * *

٢ - وفي قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ﴾ [الأنعام : ٦١] .

معنى الآية

هو سبحانه وتعالى الذى خضع لجلاله وعظمته كل شيء ، يرسل الملائكة

التي تحفظ أعمال العباد وهم الكتبة الذين يكتبون كل شيء يعمله العبد ليكون ذلك شاهدا عليه عند حسابه أمام الله يومَ القيامة ، وهم مأمورون بحفظ العبد ما دام حيا فإذا انتهى أجله قبضت روحه الملائكة الموكلون بقبض الأرواح وهم لا يقصرون فيما يؤمرون به من الله عز وجل .

* * *

١٦ ـ اسم الله « الوهاب »

جاء اسم الله (الوهاب) فى ثلاثة مواضع فى القرآن الكريم :

١ ـ فى قوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ﴾ [آل عمران : ٨] .

تزغ : تميل

معنى الآية الكريمة

يدعو العلماء الصالحون ربهم قائلين : ربنا لا تمل قلوبنا عن الحق ولا تضلنا بعد أن هديتنا إلى دينك القويم ، وهب لنا من فضلك وكرمك رحمة تثبتنا بها على دينك الحق فأنت الوهاب المتفضل بالرحمة والعطاء .

* * *

٢ ـ وفى قوله ـ تعالى ـ ﴿ أَمْ عِندَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ ۝ أَمْ لَهُم مُّلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَلْيَرْتَقُوا فِي الأَسْبَابِ ﴾ [ص : ٩ ـ ١٠] .

معنى الآية

هذه الآية الكريمة ردّ على المشركين الذين أنكروا اختصاص محمد ﷺ بالنبوة والرسالة ـ والحق سبحانه وتعالى يرد على إنكارهم هذا ويقول لهم : لستم الذين تملكون خزائن رحمة الله حتى تعطوا النبوة لمن تريدون ، وتمنعوها

عمن تريدون، بل النبوة عطاء الله سبحانه وتعالى يعطيها من يشاء وهو القوى الغالب الذى يهب ما يشاء لمن يشاء .

* * *

٣ - وفى قوله - تعالى - ﴿ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لاَّ يَنبَغِي لأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ (٣٥) فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ ﴾ [ص : ٣٥، ٣٦] .

مناسبة الآية :

جاءت هذه الآية على لسان سليمان - عليه السلام - بعد أن اختُبِر بسلب ملكه مرة .. فطلب من الله أن يغفر له ويعيد إليه ملكه ، وألا يستطيع أحد أن يسلبه منه مرة أخرى ، أو أن يعيد إليه ملكه ولا يكون لأحد من البشر بعده مثله .

حديث حول هذه الآية

روى البخارى فى صحيحه . حديث أبى هريرة عن النبى - ﷺ - قال : **« إن عفريتاً من الجن تَفَلَّت على البارحة - أو كلمة نحوها - ليقطع على الصلاة فأمكننى الله منه ، وأردت أن أربطه إلى سارية من سوارى المسجد حتى تصبحوا وتنظروا إليه كلكم ، فذكرت قول أخى سليمان ﴿ رب اغفر لى وهب لى ملكاً لا ينبغى لأحد من بعدى ﴾ فرده خاسئاً »** [١] .

حديث رواه عبد الله بن عمرو بن العاص :

روى الإمام أحمد فى مسنده من حديث طويل لعبد الله بن عمرو : **« ...وسمعت رسول الله - ﷺ - يقول : إن سليمان سأل الله تعالى - ثلاثاً ، فأعطاه اثنتين ، ونحن نرجو أن تكون لنا الثالثة ، سأله حكماً يصادف**

١ - صحيح البخارى - كتاب التفسير - تفسير سورة ص٦ / ١٥٦ .

حكمه ، فأعطاه إياه ، وسأله ملكاً لا ينبغى لأحد من بعده ، فأعطاه إياه ، وسأله : أيما رجل خرج من بيته لا يريد الصلاة إلا فى هذا المسجد ، خرج من خطيئته كيوم ولدته أمه، فنحن نرجو أن يكون الله قد أعطانا إياها»[1].

معنى الوهاب :

والوهاب صيغة مبالغة من الفعل وهب ، والهبة هى العطاء بدون عوض .

ومعنى الوهاب أن الله ـ تعالى ـ هو الذى يهب العطاء لعباده دون عوض منهم ، وهو الذى يبدأ العطية من غير سؤال ..

* * *

١٧ ـ اسم الله « الرزاق »

جاء اسم (الرزاق) فى موضع واحد فى القرآن الكريم هو قوله تعالى : ـ

١ ـ ﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴾ [الذاريات : ٥٨] .

المتين : شديد القوة

معنى الآية : إن الله سبحانه وتعالى هو المتكفل بأرزاق الخلق وحاجاتهم فلا يجب الاعتماد إلا عليه وحده فهو القوى الشديد الذى لا يحتاج إلى أحد ويحتاج إليه كل مخلوق .

* * *

اسم الله الرازق

فقد جاء فى مواضع :

١ ـ مسند الإمام أحمد ٢ / ١٧٦ ، وفى سنن النسائى مثله ـ كتاب المساجد ـ باب فضل المسجد الأقصى والصلاة فيه ٣ / ٤٣ .

١ ـ منها قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾ [الحج : ٥٨] .

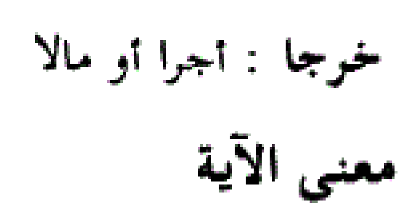
معنى الآية

الذين تركوا أوطانهم وديارهم ابتغاء مرضاة الله وجاهدوا فى سبيله ثم قتلوا فى الجهاد أو ماتوا على فراشهم لهم عند الله الثواب العظيم والنعيم الدائم الذى لا ينقطع ، وهو سبحانه خير المعطين ويرزق بغير حساب .

* * *

٢ ـ وقوله تعالى : ﴿ أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾

[المؤمنون : ٧٢] .



خرجا : أجرا أو مالا

معنى الآية

الآية الكريمة تشنيع على الكافرين لعدم إيمانهم بالرسول عليه السلام فهو ﷺ ـ لم يطلب منهم أجرا على تبليغ الرسالة ودعاهم إلى ما ينفعهم فلماذا إذاً يكذبونه ويرفضون الإيمان بالله ويصدون عن سبيله ، إنك يا محمد لم تسألهم أجرا أو عطاء لأن أجرك وعطاءك عند الله سبحانه وتعالى وهو أفضل من يعطى .

* * *

٣ ـ وقوله ـ تعالى ـ ﴿ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾ [سبأ : ٣٩] .

يخلفه : يعوضه

معنى الآية

إن الله سبحانه وتعالى يوسع الرزق لمن يشاء ، ويقتر على من يشاء ، والتوسعة ليست دليل حب الله ، والتقتير ليس دليل بغض الله ، وإذا كانت التوسعة من عند الله فيجب أن يسارع من وسع الله عليهم إلى الإنفاق في سبيل الله وعلى من هم في حاجة إلى الإنفاق فكل ما ينفق في سبيل الله قليلاً أو كثيراً يعوضه الله للمنفق ويضاعفه له .

ما روى من أحاديث حول هذه الآية

قال عبد الله بن مسعود : « **إن الله قسم بينكم أخلاقكم كما قسم بينكم أرزاقكم ، وإن الله يعطى الدنيا من يحب ومن لا يحب ، ولا يعطى الدين إلا من أحب ، فمن أعطاه الله الدين فقط أحبه ..** »

الحديث بطوله عند أحمد والحاكم .

معنى الرزاق

والرزاق صيغة مبالغة من الفعل رزق ، والرازق اسم فاعل منه . ومعنى الرزاق أى أنه خالق الأرزاق ، ومسبب الأسباب لها ، وهو الذى يرزق الخلق أجمعين ، ولا ينتظر الرزق إلا منه ، فقد ضمنه للكائنات جميعاً حيث قال : ﴿ **وفي السماء رزقكم وما توعدون * فورب السماء والأرض إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون** ﴾ .

وجاء في الأثر : « **لو أن أحدكم ركب الريح فراراً من رزقه لركب الرزق البرق وسبقه** » .

وجاء في الحديث : « **لو أن ابن آدم هرب من رزقه كما يهرب من الموت لأدركه رزقه كما يدركه الموت** » .

* * *

١٨ ـ اسم الله « الفتاح »

جاء اسم الله الفتاح فى قوله ـ تعالى ـ

١ ـ ﴿قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ﴾ [سبأ : ٢٦]

يفتح : يقضى ويحكم

معنى الآية

يجمع الله بين المؤمنين والكفار يوم القيامة ثم يحكم بالحق فهو سبحانه الحاكم العادل الذى لا يظلم أحدا والذى يجازى كل أحد بما يستحق .

* * *

٢ ـ وفى هذا المعنى يقول ـ تعالى ـ ﴿ رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ﴾ [الأعراف : ٨٩]

أى اقض بيننا .

ومعنى الفتاح

من أسماء الله أى الذى بعنايته ينفتح كل مغلق ، ويتيسر كل أمر ، ويسهل كل صعب . بيده مفاتيح كل شيء .

* * *

١٩ ـ اسم الله « العليم »

١ ـ ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة : ٢٩] .

٢ ـ ﴿ قَالُوا سُبْحَانَكَ لا عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾

[البقرة : ٣٢] .

٣ ـ ﴿ وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴾ [البقرة : ٩٥] .

٤ ـ ﴿ وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾

[البقرة : ١١٥] .

٥ ـ ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [البقرة : ١٢٧] .

٦ ـ ﴿ فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنتُم بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوا وَّإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [البقرة : ١٣٧] .

٧ ـ ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة : ١٥٨] .

٨ ـ ﴿ فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَمَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾

[البقرة : ١٨١] .

٩ ـ ﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَا أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾

[البقرة : ٢١٥] .

١٠ ـ ﴿ وَلا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَانِكُمْ أَن تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة : ٢٢٤] .

١١ ـ ﴿ وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة : ٢٢٧] .

١٢ ـ ﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة : ٢٣١] .

١٣ ـ ﴿ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة : ٢٤٤] .

١٤ ـ ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَىٰ إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَّهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴾ [البقرة : ٢٤٦] .

١٥ ـ ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ

عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾

[البقرة : ٢٤٧] .

١٦ ـ ﴿ لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾

[البقرة : ٢٥٦] .

١٧ ـ ﴿ مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾

[البقرة : ٢٦١] .

١٨ ـ ﴿ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلاً وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة : ٢٦٨] .

١٩ ـ ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ لا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة : ٢٧٣] .

٢٠ ـ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا فَإِن كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا

فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَىٰ وَلا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلا تَسْأَمُوا أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ أَلاَّ تَرْتَابُوا إِلاَّ أَن تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلاَّ تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلا شَهِيدٌ وَإِن تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة : ٢٨٢] .

٢١ - ﴿ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [آل عمران : ٣٤]

٢٢ - ﴿ إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [آل عمران : ٣٥]

٢٣ - ﴿ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ ﴾ [آل عمران : ٦٣]

٢٤ - ﴿ وَلا تُؤْمِنُوا إِلاَّ لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَى اللَّهِ أَن يُؤْتَىٰ أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِندَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [آل عمران : ٧٣]

٢٥ - ﴿ لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾ [آل عمران : ٩٢]

٢٦ - ﴿ وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴾ [آل عمران : ١١٥]

٢٧ - ﴿ هَا أَنتُمْ أُوْلاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ

عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ [آل عمران : ١١٩]

٢٨ - ﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [آل عمران : ١٢١]

٢٩ - ﴿ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَائِفَةً مِّنكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الْأَمْرِ مِن شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُل لَّوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ [آل عمران : ١٥٤]

٣٠ - ﴿ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ فَإِن كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ [النساء : ١١]

٣١ - ﴿ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُم مِّن بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِن كَانُوا أَكْثَرَ مِن ذَٰلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ

مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴾ [النساء : ١٢]

٣٢ - ﴿ إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ فَأُوْلَٰئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ [النساء : ١٧]

٣٣ - ﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَاءَ ذَٰلِكُمْ أَن تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُم مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُم بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُم بِهِ مِن بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ [النساء : ٢٤]

٣٤ - ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [النساء : ٢٦]

٣٥ - ﴿ وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِن فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾ [النساء : ٣٢]

٣٦ - ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا ﴾ [النساء : ٣٥]

٣٧ - ﴿ وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا ﴾ [النساء : ٣٩]

٣٨ - ﴿ ذَٰلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ عَلِيمًا ﴾ [النساء : ٧٠]

٣٩ - ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ

رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ إِلاَّ أَن يَصَّدَّقُوا فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾

[النساء : ٩٢]

٤٠ ـ ﴿ وَلا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ [النساء : ١٠٤]

٤١ ـ ﴿ وَمَن يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَىٰ نَفْسِهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾

[النساء : ١١١]

٤٢ ـ ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللاَّتِي لا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوِلْدَانِ وَأَن تَقُومُوا لِلْيَتَامَىٰ بِالْقِسْطِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا ﴾ [النساء : ١٢٧]

٤٣ ـ ﴿ مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَآمَنتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴾

[النساء : ١٤٧].

٤٤ ـ ﴿ لا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلاَّ مَن ظُلِمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ﴾

[النساء : ١٤٨].

٤٥ ـ ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِن رَّبِّكُمْ فَآمِنُوا خَيْرًا لَّكُمْ وَإِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ [النساء : ١٧٠]

٤٦ ـ ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلالَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ فَإِن كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِن كَانُوا إِخْوَةً رِّجَالاً وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [النساء : ١٧٦]

٤٧ ـ ﴿ وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُم بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ [المائدة : ٧]

٤٨ ـ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [المائدة :٥٤]

٤٩ ـ ﴿ قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلا نَفْعًا وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [المائدة : ٧٦]

٥٠ ـ ﴿ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِّلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلائِدَ ذَلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [المائدة : ٩٧]

٥١ ـ ﴿ وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [الأنعام : ١٣]

٥٢ - ﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾ [الأنعام : ٨٣]

٥٣ - ﴿ فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾ [الأنعام : ٩٦]

٥٤ - ﴿ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [الأنعام : ١٠١]

٥٥ - ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [الأنعام : ١١٥]

٥٦ - ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُم مِّنَ الْإِنسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُم مِّنَ الْإِنسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾ [الأنعام : ١٢٨]

٥٧ - ﴿ وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَٰذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰ أَزْوَاجِنَا وَإِن يَكُن مَّيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾ [الأنعام : ١٣٩]

٥٨ - ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾

[الأعراف : ٢٠٠]

٥٩ - ﴿ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [الأنفال : ١٧]

٦٠ ـ ﴿ إِذْ أَنتُم بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُم بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَىٰ وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَٰكِن لِّيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [الأنفال : ٤٢]

٦١ ـ ﴿ إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ [الأنفال : ٤٣]

٦٢ ـ ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [الأنفال : ٥٣]

٦٣ ـ ﴿ وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾

[الأنفال : ٦١]

٦٤ ـ ﴿ وَإِن يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِن قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [الأنفال : ٧١]

٦٥ ـ ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا مِن بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَٰئِكَ مِنكُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [الأنفال : ٧٥]

٦٦ ـ ﴿ وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾

[التوبة : ١٥]

٦٧ ـ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ

بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ إِن شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة : ٢٨]

٦٨ - ﴿ لا يَسْتَئْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أَن يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴾ [التوبة : ٤٤]

٦٩ - ﴿ لَوْ خَرَجُوا فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلاَّ خَبَالاً وَلأَوْضَعُوا خِلالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴾ [التوبة : ٤٧]

٧٠ - ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾

[التوبة : ٦٠]

٧١ - ﴿ الأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلاَّ يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة : ٩٧]

٧٢ - ﴿ وَمِنَ الأَعْرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [التوبة : ٩٨]

٧٣ - ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [التوبة : ١٠٣]

٧٤ - ﴿ وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة : ١٠٦]

٧٥ - ﴿ لا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلاَّ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة : ١١٠]

٧٦ - ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [التوبة : ١١٥]

٧٧ - ﴿ وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلاَّ ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴾ [يونس : ٣٦]

٧٨ - ﴿ وَلا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [يونس : ٦٥]

٧٩ - ﴿ أَلا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ [هود : ٥]

٨٠ - ﴿ وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [يوسف : ٦]

٨١ - ﴿ وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَىٰ هَٰذَا غُلامٌ وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾ [يوسف : ١٩]

٨٢ - ﴿ فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾

[يوسف : ٣٤]

٨٣ - ﴿ وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ ﴾ [يوسف : ٥٠]

٨٤ - ﴿ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ [يوسف : ٨٣]

٨٥ - ﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ مِن بَعْدِ أَن نَّزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ [يوسف : ١٠٠]

٨٦ - ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾ [الحجر : ٢٥]

٨٧ - ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴾ [الحجر : ٨٦]

٨٨ - ﴿ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ فَأَلْقَوُا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوءٍ بَلَىٰ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [النحل : ٢٨]

٨٩ - ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴾ [النحل : ٧٠]

٩٠ - ﴿ قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [الأنبياء : ٤]

٩١ - ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّىٰ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [الحج : ٥٢]

٩٢ - ﴿ لَيُدْخِلَنَّهُم مُّدْخَلاً يَرْضَوْنَهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴾ [الحج : ٥٩]

٩٣ - ﴿ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾ [المؤمنون : ٥١]

٩٤ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [النور : ٢١]

٩٥ - ﴿ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِن قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾ [النور : ٢٨]

٩٦ - ﴿ وَأَنكِحُوا الأَيَامَىٰ مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [النور : ٣٢]

٩٧ - ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لاَّ شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [النور : ٣٥]

٩٨ - ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴾ [النور : ٤١]

٩٩ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلاثَ مَرَّاتٍ مِّن قَبْلِ صَلاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلاةِ الْعِشَاءِ ثَلاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُم

بعضكم على بعض كذلك يبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم ﴾ [النور : ٥٨]

١٠٠ - ﴿ وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم كذلك يبين الله لكم آياته والله عليم حكيم (٥٩) والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحا فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة وأن يستعففن خير لهن والله سميع عليم ﴾ [النور: ٥٩ ، ٦٠]

١٠١ - ﴿ ألا إن لله ما في السموات والأرض قد يعلم ما أنتم عليه ويوم يرجعون إليه فينبئهم بما عملوا والله بكل شيء عليم ﴾ [النور : ٦٤]

١٠٢ - ﴿ إنه هو السميع العليم ﴾ [الشعراء : ٢٢٠]

١٠٣ - ﴿ وإنك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم ﴾ [النمل : ٦]

١٠٤ - ﴿ إن ربك يقضي بينهم بحكمه وهو العزيز العليم ﴾ [النمل : ٧٨]

١٠٥ - ﴿ من كان يرجو لقاء الله فإن أجل الله لآت وهو السميع العليم ﴾ [العنكبوت : ٥]

١٠٦ - ﴿ وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها وإياكم وهو السميع العليم ﴾ [العنكبوت : ٦٠]

١٠٧ - ﴿ الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له إن الله بكل شيء عليم ﴾ [العنكبوت : ٦٢]

١٠٨ - ﴿ الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة يخلق ما يشاء وهو العليم القدير ﴾ [الروم : ٥٤]

١٠٩ - ﴿ وَمَن كَفَرَ فَلا يَحْزُنكَ كُفْرُهُ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ [لقمان : ٢٣]

١١٠ - ﴿ إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ [لقمان: ٣٤]

١١١ - ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ [الاحزاب : ١]

١١٢ - ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾ [الاحزاب : ٤٠]

١١٣ - ﴿ تُرْجِي مَن تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَن تَشَاءُ وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْكَ ذَلِكَ أَدْنَى أَن تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا ﴾ [الاحزاب : ٥١]

١١٤ - ﴿ إِن تُبْدُوا شَيْئًا أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾ [الاحزاب : ٥٤]

١١٥ - ﴿ قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ ﴾ [سبأ : ٢٦]

١١٦ - ﴿ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ فَلا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾ [فاطر : ٨]

١١٧ ـ ﴿ إِنَّ اللَّهَ عَالِمُ غَيْبِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ [فاطر : ٣٨]

١١٨ ـ ﴿ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِن شَيْءٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلا فِي الأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا ﴾ [فاطر : ٤٤]

١١٩ ـ ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ [يس: ٣٨]

١٢٠ ـ ﴿قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾ [يس: ٧٩]

١٢١ ـ ﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ ﴾ [يس: ٨١]

١٢٢ ـ ﴿ إِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمْ وَلا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِن تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ وَلا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ [الزمر : ٧]

١٢٣ ـ ﴿تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾ [غافر : ٢]

١٢٤ ـ ﴿ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾ [فصلت : ١٢]

١٢٥ ـ ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [فصلت : ٣٦]

١٢٦ ـ ﴿ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [الشورى : ١٢]

١٢٧ ـ ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِن يَشَإِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ [الشورى : ٢٤]

١٢٨ ـ ﴿ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴾ [الشورى : ٥٠]

١٢٩ ـ ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴾ [الزخرف : ٩]

١٣٠ ـ ﴿ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَٰهٌ وَفِي الأَرْضِ إِلَٰهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴾ [الزخرف : ٨٤]

١٣١ ـ ﴿ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [الدخان : ٦]

١٣٢ ـ ﴿ هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَّعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ [الفتح : ٤]

١٣٣ ـ ﴿ إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾ [الفتح : ٢٦]

١٣٤ ـ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [الحجرات : ١]

١٣٥ - ﴿ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [الحجرات : ٨]

١٣٦ - ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ [الحجرات : ١٣]

١٣٧ - ﴿ قُلْ أَتُعَلِّمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [الحجرات : ١٦]

١٣٨ - ﴿ قَالُوا كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴾ [الذاريات : ٣٠]

١٣٩ - ﴿ هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [الحديد : ٣]

١٤٠ - ﴿ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ [الحديد : ٦]

١٤١ - ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلاثَةٍ إِلاَّ هُوَ رَابِعُهُمْ وَلا خَمْسَةٍ إِلاَّ هُوَ سَادِسُهُمْ وَلا أَدْنَىٰ مِن ذَلِكَ وَلا أَكْثَرَ إِلاَّ هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [المجادلة : ٧]

١٤٢ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَآتُوهُم مَّا أَنفَقُوا وَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَلا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ وَاسْأَلُوا مَا أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنفَقُوا ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [الممتحنة : ١٠]

١٤٣ ـ ﴿ولا يتمنّونه أبداً بما قدّمت أيديهم والله عليمٌ بالظالمين﴾ [الجمعة : ٧]

١٤٤ ـ ﴿ما أصاب من مصيبة إلا بإذن الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه والله بكلّ شيء عليمٌ﴾ [التغابن : ٤]

١٤٥ ـ ﴿يعلم ما في السموات والأرض ويعلم ما تسرّون وما تعلنون والله عليمٌ بذات الصدور﴾ [التغابن : ١١]

١٤٦ ـ ﴿قد فرض الله لكم تحلّة أيمانكم والله مولاكم وهو العليم الحكيم﴾ [التحريم: ٢]

١٤٧ ـ ﴿وإذ أسرّ النبيّ إلى بعض أزواجه حديثاً فلمّا نبّأت به وأظهره الله عليه عرّف بعضه وأعرض عن بعض فلمّا نبّأها به قالت من أنبأك هذا قال نبّأني العليم الخبير﴾ [التحريم: ٣]

١٤٨ ـ ﴿وأسرّوا قولكم أو اجهروا به إنّه عليمٌ بذات الصدور﴾ [الملك : ١٣]

١٤٩ ـ ﴿وما تشاءون إلا أن يشاء الله إنّ الله كان عليماً حكيماً﴾ [الإنسان : ٣٠]

١٩ ـ اسم الله « العليم »

١ ـ قال تعالى ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة : ٢٩] .

المعنى

الله الذى خلق لكم الأرض وما فيها لتنتفعوا به ، ثم قصد إلى خلق السماء فسواهن سبعا وأحكمهن وأتقنهن ، وهو سبحانه عليم بما خلق وذرأ ..

* * *

٢ ـ قال تعالى : ﴿ قَالُوا سُبْحَانَكَ لا عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ [البقرة : ٣٢] .

المعنى

هذه الآية وردت على السنة الملائكة حين قال الله تعالى لهم : أنبئونى بأسماء هؤلاء أى بأسماء هذه المخلوقات التى ترونها . فقالوا : سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا .. وكان الله قد علم آدم الأسماء كلها ..

وبذلك ظهر فضله ، واعترف الملائكة بعجزهم أمام قدرة الله تعالى ..

* * *

٣ ـ وقال تعالى : ﴿ وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴾ [البقرة : ٩٥] .

المعنى

زعم اليهود أن الآخرة ونعيمها خالصة لهم فقال الله لهم : ما دام الأمر

كذلك فتمنوا الموت لتتمتعوا بنعيم الآخرة . ولكنهم لن يتمنوه أبدا لحرصهم الشديد على الدنيا ولخوفهم من الآخرة بسبب ما اقترفوه من الذنوب ، والله عليم بظلمهم وإسرافهم .

* * *

٤ - وقال تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة : ١١٥] .

المعنى

إذا وُجد إنسان فى مكان ولم يعرف مكان القبلة تحديدا فعليه أن يجتهد وسعه ثم يصلى حسب اجتهاده فهناك قبلته التى رضيها لكم ..

سبب النزول

* * *

أخرج مسلم والترمذى والنسائى عن ابن عمر قال : كان النبى ﷺ يصلى على راحلته تطوعا أينما توجهت به وهو آت من مكة إلى المدينة ثم قرأ ابن عمر « ولله المشرق والمغرب » وقال : فى هذا نزلت .

وأخرج الترمذى وابن ماجه والدار قطنى عن عامر بن ربيعة قال : كنا مع النبى ﷺ فى سفر فى ليلة مظلمة فلم ندر أين القبلة ، فصلى كل رجل منا على حياله ، فلما أصبحنا ذكرنا ذلك لرسول الله ﷺ فنزلت .

* * *

٥ - وقال تعالى : ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [البقرة : ١٢٧] .

تقدمت الآية

* * *

٦ ـ وقال تعالى : ﴿ فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنتُم بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوا وَّإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [البقرة : ١٣٧] .

المعنى

هذه الآية ترد على اليهود والنصارى الذين قال كل منهم كونوا على ملتنا تهتدوا « وقالوا كونوا هودا أو نصارى تهتدوا » فقال الله تعالى لهم : فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به بالله وملائكته وكتبه ورسله جميعا دون تفرقة فقد اهتدوا ، وإن أعرضوا عن ذلك فاعلم أنهم يريدون المخالفة والشقاق فالله تعالى كافيك ـ يا محمد ـ أمرهم وشرهم والله هو السميع العليم .

* * *

٧ ـ وقال تعالى : ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة : ١٥٨] .

سبب النزول

عن عروة قال : قلت لعائشة : أرأيتِ قول الله تعالى « إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر .. » الآية . فما أرى على أحد شيئا أن لا يطوف بهما .

فقالت عائشة : بئسما قلت يا ابن أختي ، إنها لو كانت على ما أولتها عليه كانت : فلا جناح عليه أن لا يطوف بهما ، ولكنهما إنما أنزلت في الأنصار قبل أن يسلموا ، كانوا يهلون لمناة الطاغية ، وكان من أهل لها يتحرج أن يطوف بالصفا والمروة ، فسألوا عن ذلك رسول الله ﷺ ، فقالوا : يا رسول الله، إنا كنا نتحرج أن نطوف بالصفا والمروة في الجاهلية فأنزل الله الآية . لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي

* * *

٨ - وقال تعالى : ﴿فَمَن بَدَّلَهُ بَعْدَمَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة : ١٨١] .

المعنى

إذا أوصى المحتضر لوالديه وأقربائه فعلى الموصَى تنفيذ الوصية ، فإن بدل فى الوصية شيئا فعليه إثم ذلك والله سميع عليم .. وفى ذلك تهديد لمن يغير أو يبدل .

* * *

٩ - وقال تعالى : ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَا أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾

[البقرة : ٢١٥] .

المعنى

هذه الآية تبين أين يضع المتصدق صدقته ، وعلى من ينفق ماله ، إن ذلك يكون للوالدين والأقربين واليتامى والمساكين وأبناء السبيل المنقطعين ، والله تعالى يعلم من المنفق فيجزيه على ذلك خير الجزاء .

* * *

١٠ - وقال تعالى : ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَانِكُمْ أَن تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة : ٢٢٤] .

المعنى

تحذر الآية من أن يجعل الإنسان يمينه سببا فى عدم فعل الخير بأن يقول

أحدهم : قد حلفت بالله ألا أفعله وأريد أن أبر يمينى . بل افعلوا الخير وكفروا عن أيمانكم .

وقيل : لا تكثروا الحلف فتجعلوا الله هدماً لايمانكم ، تبتذلون اسمه الأعظم فى كل شيء قليل أو كثير ، إرادة أن تبروا وتتقوا وتصلحوا فإن الحلاف لا يكون برا ولا تقيا . من صفوة التفاسير .

* * *

١١ ـ وقال تعالى : ﴿ وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة : ٢٢٧] .

المعنى

هذه الآية واردة فى حق الذين يؤلون من نسائهم ، فعليهم التربص أربعة أشهر ، فإن عادوا إلى زوجاتهم فى خلال هذه المدة فبها ونعمت ، وإن صمموا على عدم المعاشرة فالله سميع لأقوالهم عليم بنياتهم ، ويتم الطلاق .

* * *

١٢ ـ وقال تعالى : ﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾

[البقرة : ٢٣١] .

المعنى

هذه الآية واردة فى حق المطلقات طلاقا رجعيا إذا قاربن انتهاء العدة فعلى

الأزواج إمساكهن أى إرجاعهن إلى العصمة بمعروف أو تسريحهن بإحسان ، ولا يصح إمساكهن رغما عنهن ورغبة فى الإضرار بهن حتى يلجئوهن إلا الافتداء.

إن الآية تحذر تحذيرا شديدا من هذا السلوك المفضى إلى الإضرار بالنساء .

* * *

١٣ ـ وقال تعالى : ﴿ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة : ٢٤٤] .

المعنى

تأمر الآية المسلمين بوجوب الجهاد فى سبيل الله وعدم النكوص عنه ، والله تعالى سميع لأقوالكم عليم بأفعالكم ونياتكم .

* * *

١٤ ـ وقال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَىٰ إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَاللهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴾ [البقرة : ٢٤٦] .

المعنى

تشير الآية إلى قصة قوم من بنى إسرائيل جاءوا بعد موسى قالوا لنبيهم شمعون اجعل لنا ملكا نقاتل تحت رايته فى سبيل الله ، فقال لهم : أخشى أن يفرض عليكم القتال فلا تقاتلوا عدوكم ، فقالوا : ولماذا لا نقاتل وقد أخرجنا العدو من ديارنا وأبنائنا ؟ فلما فرض الله عليهم القتال جبن كثير منهم ورفضوا التصدى للعدو .

ما روى من أحاديث حول هذه الآية

روى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن أبي ذر قال : قلت : يا رسول الله! أى العمل أفضل ؟ قال : « **الإيمان بالله ، والجهاد في سبيله** » .

ورويا أيضا عن أنس أن رسول الله ﷺ قال : « **لغدوة فى سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها** » رياض الصالحين / ٤٧١ .

وروى البخارى ومسلم عن أبى سعيد الخدرى قال : أتى رجل إلى رسول الله ﷺ فقال : أى الناس أفضل ؟ قال : « **مؤمن يجاهد بنفسه وماله فى سبيل الله** » قال : ثم من ؟ قال : « **مؤمن فى شعب من الشعاب (وهو الطريق فى الجبل) يعبد الله ويدع الناس من شره** » .

وروى مسلم عن سلمان قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه ، وإن مات جرى عليه عمله الذى كان يعمل ، وأجرى عليه رزقه ، وأَمِنَ الفتان** » أى فتان القبر ، أعاذنا الله منه .

* * *

١٥ ـ وقال تعالى : ﴿ **وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ** ﴾ [البقرة : ٢٤٧] .

المعنى

أخبرهم شمعون أن الله اختار طالوت ملكا عليكم ، فاشمأزوا من ذلك ، كيف يكون ملكا عليهم وهو فقير ، وهم أحق منه بالملك .. فقال لهم : إن الله اصطفاه وهو أعلم بمصالحكم ، وهو قوي البدن صبور فى القتال ، ومع ذلك فهو عالم ، والله يهب الملك لمن يشاء فلا اعتراض على حكمه .

* * *

١٦ ـ وقال تعالى : ﴿ لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة : ٢٥٦] .

الطاغوت : كل ما يعبد من دون الله .

العروة الوثقى : العقد المحكم والمراد به الدين الحق .

المعنى

تشير الآية إلى أنه لا يكره أحد على اعتناق الإسلام بعد أن ظهر الحق من الباطل ومن كفر بالأصنام التي كان يعبدها وآمن بالله فقد تمسك بالدين الحق الذى ينجيه من العذاب .

* * *

١٧ ـ وقال تعالى : ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾

[البقرة : ٢٦١] .

المعنى

تصوير الآية فى صورة جميلة تضاعف أثر الإنفاق فى سبيل الله ، فقد شبه النفقة فى صورة الحبة التى تزرع فينتج عنها سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة فكأن النفقة أثمرت سبعمائة ضعف ، والله مع ذلك قد يضاعف لمن يشاء أكثر من ذلك ، ولا غرو فالله واسع الفضل عليم بمن يستحق المضاعفة .

* * *

١٨ ـ وقال تعالى : ﴿ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلاً وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة : ٢٦٨] .

المعنى

يقف الشيطان فى طريق الإنسان فيصده عن الصدقة وفعل الخير ويخوفه من الفقر في الوقت الذى يزين له الفساد وارتكاب الفواحش . أما الله تعالى فإنه يعد المنفق الثواب العظيم والفضل الكبير والخلف الكثير « **وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين** ».

ما روى من أحاديث حول هذه الآية

قال رسول الله ﷺ : « **إن للشيطان لمة بابن آدم ، وللملك لمة ، فأما لمة الشيطان فإيعاذ بالشر وتكذيب بالحق ، وأما لمة الملك فإيعاد بالخير وتصديق بالحق ، فمن وجد ذلك فليعلم أنه من الله ، ومن وجد الأخرى فليتعوذ من الشيطان** » . رواه الترمذى وصححه / القرطبى ج٣ / ٣٢٨ ـ ٣٢٩ .

* * *

١٩ ـ وقال تعالى : ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ لا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة : ٢٧٣] .

المعنى

تحض الآية على أن تعطى الصدقة للفقراء الذين حبسوا انفسهم على الجهاد فى سبيل الله وقد منعهم ذلك عن التكسب وطلب المعاش ، وهؤلاء أهل تعفف فهم لا يسألون الناس ولا يلحفون فى المسالة حتى إنك لتظنهم أغنياء وليسوا بفقراء .

ما روى من أحاديث حول هذه الآية :

روى الشيخان فى صحيحيهما أن رسول الله ﷺ قال : « **ليس المسكين بهذا الطواف الذى ترده التمرة والتمرتان واللقمة واللقمتان ، والأكلة والأكلتان ، ولكن المسكين الذى لا يجد غنىً يغنيه ، ولا يُفْطَن له فَيُتصدَّق عليه ، ولا يسأل الناس شيئا** » .

تفسير ابن كثير ج١ / ٣٢٤

* * *

٢٠ ـ وقال تعالى : ﴿ ... وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾
[البقرة : ٢٨٢] .

المعنى

تحث آية التداين على كتابة الدين والإشهاد عليه وتحض فى نهايتها على وجوب التقوى التى قد تكون سببا فى تحصيل العلم .. واتقوا الله ويعلمكم الله » .

فائدة

العلم نوعان كسبى ووهبى ، فالكسبى يمكن تحصيله بالاجتهاد والمثابرة والمذاكرة . والثاني طريقه تقوى الله والعمل الصالح كما قال تعالى : **﴿ واتقوا الله ويعلمكم الله ﴾** وهذا العلم يسمى العلم اللدنى **﴿ وأتيناه من لدنا علما ﴾** وهو العلم النافع الذى يهب الله لمن يشاء من عباده المتقين وإليه أشار الإمام الشافعي بقوله :

شكوت إلى وكيع سوء حفظى ... فأرشدنى إلى ترك المعاصى
وأخبرت بأن العلم نور ... ونور الله لا يهدى لعاصى

ـ من صفوة التفاسير ـ

٢١ ـ وقال تعالى : ﴿ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾

[آل عمران : ٣٤]

* * *

٢٢ ـ وقال تعالى : ﴿ إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [آل عمران : ٣٥]

المعنى

هاتان الآيتان واردتان فى قصة مريم ، وأنها من ذرية طيبة ومن سلالة طاهرة مصطفاة وأن أمها حين حملت بها نذرت أن يكون ما فى بطنها محررا لعبادة الله ، ومعنى محررا : أى خالصا للخدمة مخلصا فى العبادة ، وطلبت من الله تعالى أن يتقبل منها نذرها .

ما روى من أحاديث حول هذه الآية

قال رسول الله ﷺ : « **حسبك من نساء العالمين : مريم بنت عمران ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد ، وآسية امرأة فرعون** » .

رواه الترمذى وصححه ـ تفسير ابن كثير ج١ / ٣٦٢

* * *

٢٣ ـ وقال تعالى : ﴿ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ ﴾ [آل عمران: ٦٣]

المعنى

الضمير فى تولوا يعود علي نصارى نجران الذين جاءوا يجادلون النبي ﷺ فى أمر عيسى ، وقد دعاهم النبى ﷺ إلى المباهلة فخافوا ، وقد بين الله لهم الحق في أمر عيسى وأنه بشر ، ثم هددهم بهذه الآية : إن أعرضتم عن الحق فإن الله عليم بالمفسدين وسيحاسبهم على ذلك .

* * *

٢٤ - وقال تعالى : ﴿ وَلا تُؤْمِنُوا إِلاَّ لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَى اللَّهِ أَن يُؤْتَىٰ أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِندَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [آل عمر* *٣*]

المعنى

قال اليهود بعضهم لبعض : لا تؤمنوا ولا تصدقوا ولا تظهروا سركم إلا لمن كان على دينكم ، فأمر الله نبيه ﷺ أن يقول لهم : إن الهدى ليس بأيديكم ، ولكن الهدى بيد الله تعالى يؤتيه من يشاء من عباده ، وهذه الجملة اعتراضية.

ثم عادت الآية إلى حكاية بقية أقوال اليهود وهو تعليل لقولهم السابق: أى لا تؤمنوا ولا تصدقوا إلا لمن كان على دينكم خشية أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم ، وخشية أن يحاجوكم به عند ربكم ، فإن أنتم أقررتم بنبوة محمد دون أن تدخلوا فى دينه كانت له الحجة عليكم يوم القيامة . فأمر الله نبيه ﷺ أن يقول لهم : إن الفضل وهو النبوة بيد الله يؤتيه من يشاء ، والله واسع عليم.

* * *

٢٥ - وقال تعالى: ﴿ لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾ [آل عمران : ٩٢]

المعنى

تحض الآية على الإنفاق في سبيل الله تعالى ، وإنه يترتب على الإنفاق الحصول على درجة البر من الله أى يكون المنفق من الأبرار ، ثم ينال الجنة فى الآخرة .

* * *

٢٦ - وقال تعالى : ﴿ وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴾

[آل عمران : ١١٥]

المعنى

هذه الآية واردة فى حق بعض أهل الكتاب الذين عرفوا الحق واتبعوه فهؤلاء يفعلون من خير فى الدنيا فلهم ثوابه عليه عند الله فى الآخرة ، ولن يضيع كما يضيع عمل المشركين الجاحدين .

* * *

٢٧ ـ وقال تعالى: ﴿ هَا أَنتُمْ أُولَاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ [آل عمران : ١١٩] .

المعنى

هذه الآية واردة فى حق المنافقين ، ينهى الله تعالى عن موالاتهم فى الوقت الذى تكن قلوبهم البغض للمؤمنين ، والمؤمنون يؤمنون بالكتب المنزلة كلها ، ومن علامات نفاقهم انهم يظهرون الإيمان ويخفون البغض ويتمنون السوء للمؤمنين .. فالله تعالى يخبرهم بانه عليم بهم ، ويأمر النبى ﷺ بان يقول لهم موتوا بغيظكم .

* * *

٢٨ ـ وقال تعالي ﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [آل عمران : ١٢١]

المعنى

تشير الآية إلى غزوة أحد ، حيث خرج النبى ﷺ من مكة إلى مكان الموقعة يهيىء لهم المنازل التى ينزلون فيها لقتال عدوهم .

* * *

٢٩ - قال تعالى ﴿ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَائِفَةً مِّنكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الْأَمْرِ مِن شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَا هُنَا قُل لَّوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ [آل عمران : ١٥٤]

المعنى

تشير الآية إلى بعض ما حدث في موقعة أحد ..

فقد أنزل الله النعاس على طائفة من المؤمنين الذين أصابهم الغم بسبب الهزيمة ، وكان النعاس سببا فى إنزال الأمن والسكينة فى القلوب . كما أن هناك طائفة من المنافقين تزعزعت قلوبهم ، وأظهروا ما يخفونه فى أنفسهم وظنوا ظنونا سيئة ، وقالوا : أخرجنا رغما عنا ولو كان الأمر بيدنا ما خرجنا وما قتلنا ها هنا ، لقد فضح الله نياتهم ، وأخبر أن الأجل مقدر ، فلو كنتم فى بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى المكان المقدر فيه قتلهم لقد حدث ما حدث ليختبر الله قلوبكم ولينقي صدوركم ، والله عليم بما تخفيه الصدور من أسرار ونيات .

* * *

٣٠ - وقال تعالى : ﴿ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ فَإِن كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ آبَاؤُكُمْ

وَأَبْنَاؤُكُمْ لا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾

[النساء : ١١]

أسباب نزول الآية

هذه آية المواريث ، وقد نزلت لتوضح للوارثين حقوقهم وبخاصة النساء اللاتى كن لا يرثن ..

فقد أخرج أحمد وأبو داود والترمذى والحاكم عن جابر قال : جاءت امرأة سعد بن الربيع إلى رسول الله ﷺ ، فقالت : يا رسول الله، هاتان ابنتا سعد بن الربيع قتل أبوهما معك فى أحد شهيدا ، وإن عمهما أخذ مالهما فلم يدع لهما مالا ، ولا تنكحان إلا ولهما مال ، فقال : « **يقضى الله فى ذلك** » . فنزلت آية المواريث ـ لباب النقول للسيوطى ـ

وقيل نزلت فى أم كجة زوجة أوس بن ثابت جاءت إلى رسول الله ﷺوقالت: يا رسول الله ، إن لى ابنتين مات أبوهما وليس يعطيان شيئا فأنزل الله تعالى ﴿ **يوصيكم الله** .. ﴾ أسد الغابة جـ٦ صـ٣٨٢ .

ما روى من أحاديث حول هذه الآية :

قال رسول الله ﷺ : « **تعلموا الفرائض وعلموها ، فإنه نصف العلم ، وهو يُنْسَى ، وهو أول شيء يُنْزَع من أمتى** » .

رواه ابن ماجه والحاكم / سنن ابن ماجه ج٢ / ٩٠٨ ومجمع الزوائد ج٤ / ٢٢٣

* * *

٣١ ـ وقال تعالى: ﴿ **وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا**

تَرَكْتُمْ إن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُم مِّنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِن كَانُوا أَكْثَرَ مِن ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴾ [النساء : ١٢]

* * *

المعنى

الكلالة : هو الذى لا والد له ولا ولد ويرثه أقاربه البعيدون لعدم وجود الأصل أو الفرع .

والآية مكملة للآية السابقة فى تقسيم المواريث .

* * *

٣٢ ـ وقال تعالى : ﴿ إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ فَأُولَٰئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ [النساء : ١٧]

المعنى

تذكر الآية أن التوبة الحق هى التى تكون عن عمل السوء بجهل وسفاهة ، مع عدم التمادى فى فعلها ، والندم على ذلك ، فإن هؤلاء حرى بأن يتوب الله عليهم حين يتوبون إلى الله .

* * *

٣٣ ـ وقال تعالى : ﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَاءَ ذَٰلِكُمْ أَن تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُم مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُم بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُم بِهِ مِن بَعْدِ

الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ [النساء : ٢٤].

المعنى

صدر هذه الآية يشير إلى أن المرأة المتزوجة يحرم الزواج منها كما يحرم الزواج من النساء اللاتى ذكرن فى الآية التى قبلها .. أما غير هؤلاء المحرَّمات فيباح النكاح منهن بشرط أداء المهور الخاصة بهن ..

ما روى من أحاديث بشأن سبب نزول هذه الآية :

روى مسلم وأبو داود والترمذى والنسائي عن أبى سعيد الخدرى قال : أصبنا سبايا من سبى أوطاس لهن أزواج فكرهنا أن نقع عليهن ، ولهن أزواج فسألنا النبى ﷺ فنزلت : ﴿ **والمحصنات من النساء إلا ما ملكت إيمانكم** ﴾ يقول إلا ما أفاء الله عليكم فاستحللنا بها فروجهن

* * *

٣٤ ـ وقال تعالى : ﴿ **يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ** ﴾ [النساء : ٢٦]

المعنى

بهذه الأحكام التى شرعها الله في الزواج يريد الله أن يفصل لنا شرائع الدين ويوضحها ويرشدنا إلى طرائق الأنبياء والصالحين لنقتدى بها .

* * *

٣٥ ـ وقال تعالى : ﴿ **وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِن فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا** ﴾ [النساء : ٣٢]

المعنى

تنهى الآية عن أن يتطلع المؤمن إلى ما خص الله به غيره من أمر الدين والدنيا فإن ذلك يؤدى إلى التحاسد والتباغض ، كما أشارت إلى ما سبق بيانه فى أمر الميراث من أن لكل من الرجال والنساء نصيب فى الميراث ، وتأمر الآية أن يطلب الإنسان من فضل الله ما يشاء ، فالله يحب أن يُسْأل .

* * *

٣٦ - وقال تعالى ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا ﴾ [النساء : ٣٥]

المعنى

تتحدث الآية عن محاولة الإصلاح بين الزوجين المتنازعين وذلك بتكليف حكمين أحدهما من أهل الزوج والثانى من أهل الزوجة عسى أن يؤدى تدخلهما إلى الإصلاح متى توفرت النية الصالحة لذلك .

* * *

٣٧ - وقال تعالى : ﴿ وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا ﴾ [النساء : ٣٩]

المعنى

تنعي الآية على المرائين إنفاقهم أموالهم رئاء الناس ورغبة في التظاهر والمباهاة وتقول لهم : ماذا لو أنفقتم ما تنفقونه لوجه الله وابتغاء مرضاته وكان إيمانكم بالله واليوم الآخر خالصا لا نفاق فيه ؟ ألا تعلمون أن الله عليم بكم وبأحوالكم ؟

* * *

---

١ - النساء : ٦٩ .

٣٨ ـ وقال تعالى : ﴿ ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ عَلِيماً ﴾

[النساء : ٧٠]

المعني

جاءت هذه الآية لتشير إلى عظمة الفضل الذى يعطيه الله لمن يطيع الله ورسوله، وقد جاء ذلك فى قوله تعالى فى الآية السابقة : ﴿ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقاً ﴾[1] .

* * *

٣٩ ـ وقال تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِناً إِلاَّ خَطَأً وَمَن قَتَلَ مُؤْمِناً خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ إِلاَّ أَن يَصَّدَّقُوا فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً ﴾ [النساء : ٩٢].

المعنى

تشير الآية إلى احترام الدماء بين المؤمنين ، فلا ينبغى لمؤمن ان يقتل مؤمنا متعمدا ، وإذا حدث القتل عن طريق الخطأ فقد وجب أداء الدية .

ثم بينت الآية أحكام الدية ووسائل التكفير عن هذه الجريمة .

* * *

٤٠ ـ وقال تعالى : ﴿ وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ

يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾

[النساء : ١٠٤]

المعنى

تنهى الآية المؤمنين عن الضعف والتوانى فى قتال العدو المترصد للقتال ، فإنهم إن كانوا فى معاناة من ذلك فالعدو يعاني كذلك ، وللمؤمنين ميزة هى أنهم يرجون من الله الثواب أو الشهادة والعدو لا مطمع له في ذلك لأنه فى باطل .

* * *

٤١ ـ وقال تعالى : ﴿ وَمَن يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَىٰ نَفْسِهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ [النساء : ١١١]

المعنى

الذى يقترف الإثم فإنما يعود وباله عليه لا على أحد غيره لأنه هو المجزى عليه يوم القيامة .

ما روى من أحاديث حول هذه الآية :

قال رسول الله ﷺ : « **كل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون** » رواه الترمذى .

وقال رسول الله ﷺ : « **إن الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر** » رواه الترمذى وقال حسن .

وقال ﷺ : « **من سعادة المرء أن يطول عمره ، ويرزقه الله الإنابة** » أى : بالتوبة إليه سبحانه ـ رواه الحاكم وقال صحيح الإسناد / الترغيب ٤ / ٩٠

وروى في الصحيحين عن أبى ذر قال : قال رسول الله ﷺ : «أتاني جبريل فبشرني أنه من مات لا يشرك بالله شيئا من أمتك دخل الجنة قلت : وإن زنى وإن سرق ؟ قال : وإن زنى وإن سرق ، قلت : وإن زني وإن سرق ؟ قال : وإن زني وإن سرق ، قلت : وإن زني وإن سرق وإن شرب الخمر ؟ قال : وإن زني وإن سرق وإن شرب الخمر » .

وفي بعض الروايات أن قائل ذلك إنما هو أبو ذر لرسول الله ﷺ وأنه عليه الصلاة والسلام قال فى الثالثة : « وإن زني وإن سرق وإن شرب الخمر رغم أنف أبي ذر » .

تفسير ابن كثير ج٢ / ١٨٧

* * *

٤٢ ـ وقال تعالى : ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوِلْدَانِ وَأَن تَقُومُوا لِلْيَتَامَىٰ بِالْقِسْطِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا ﴾ [النساء : ١٢٧]

المعنى

تتعرض الآية لبعض أحكام النساء ، والآية تنهى الراغبين فى الزواج من اليتيمات طمعا في جمالهن أو مالهن دون أداء مهور لهن استغلالا لضعفهن ، أو لمالهن.

قال ابن عباس : كان رجل فى الجاهلية تكون عنده اليتيمة فيلقى عليها ثوبه، فإذا فعل ذلك لم يقدر أحد أن يتزوجها أبدا ، فإن كانت جميلة وأحبها تزوجها وأكل مالها ، وإن كانت دميمة منعها الرجال حتى تموت فإذا ماتت ورثها . فحرم الله ذلك .

كما تعرضت الآية لبعض أحكام الوصاية على الصغار فحرمت أكل مال

اليتيم وأوجبت حسن رعايته ومراعاة حال المستضعفين .

كان أهل الجاهلية يحرمون الصغار والنساء من الميراث ويقولون : كيف نعطى المال لمن لا يركب فرسا ولا يحمل سلاحا ولا يقاتل عدوا ؟ فنهاهم الله عن ذلك .

من تفسير ابن كثير .

* * *

٤٣ ـ وقال تعالى : ﴿ مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَآمَنتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴾ [النساء : ١٤٧].

المعنى

الله سبحانه وتعالي لا يعذب أحداً يؤمن بالله ويشكر نعمه ، ولا يعذب إلا الكافر الجاحد ، والله تعالى يشكر لطاعة العباد مع غناه عنهم ويعلم سرهم وجهرهم .. هذا ما تشير إليه الآية .

* * *

٤٤ ـ وقال تعالى : ﴿ لا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلاَّ مَن ظُلِمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ﴾ [النساء : ١٤٨]

المعنى

تنهى الآية عن الجهر بالسوء والله تعالى لا يحب ذلك ، أما المظلوم الذى يستشعر الظلم ويضيق به وينفس عن نفسه بالدعاء على ظالمه وفضح مآثمه وجرائمه فإن الله يعفو عنه .

ما روى من أحاديث حول الآية :

عن عياض بن جُمان قال : قلت يا نبى الله الرجلُ يشتمنى وهو دونى ،

أعليَّ من بأس أن أنتصر منه ؟ قال : « المستبّان شيطانان يتهاتران ويتكاذبان »

رواه ابن حبان في صحيحه ـ الترغيب ج٣ / ٤٦٧

* * *

٤٥ ـ وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِن رَّبِّكُمْ فَآمِنُوا خَيْراً لَّكُمْ وَإِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً ﴾

[النساء : ١٧٠]

المعنى

تخاطب الآية الناس كافة بأن محمدا ﷺ بعثه الله بالحق وأنزل معه القرآن وتأمرهم بالإيمان به فهذا خير لهم ، وتحذرهم بأن الله غنى عنهم فى حالة كفرهم وسينالهم جزاء كفرهم .. وهذه الآية تشير إلى عالمية رسالة النبى ﷺ .

* * *

٤٦ ـ وقال تعالى : ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلالَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ فَإِن كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِن كَانُوا إِخْوَةً رِّجَالاً وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [النساء : ١٧٦]

المعنى

تشير الآية إلى حكم وراثة الميت إذا لم يكن له والد أو ولد ، وهو المعروف بالكلالة فإن كان الوارث أختا شقيقة أو لأب فلها نصف ما ترك ، وإن كان الوارث أخا شقيقاً أو لأب فله كل التركة إن كانت الأخت الموروثة لا ولد لها .

وإن كان للمتوفاة أختان فلهما الثلثان ، وإن كان الوارثون خليطا من الذكور والإناث فللذكر مثل حظ الأنثيين .

* * *

٤٧ ـ وقال تعالى : ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُم بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [المائدة : ٧]

المعنى

يخاطب الله المؤمنين مذكرا إياهم بنعمته عليهم أن هداهم للإسلام ، وداعيا إياهم إلى المحافظة على العهد الذى عاهدوا نبيهم ﷺ حين بايعوه على السمع والطاعة في المنشط والمكره والعسر واليسر .. كما أمرهم بالتقوى فإن الله عليم بذات الصدور .

* * *

٤٨ ـ وقال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾

[المائدة :٥٤]

المعنى

تحذر الآية من الارتداد عن الدين ، ولئن ارتدوا فسوف يأتى الله بمن هم خير منهم ممن صفاتهم أنهم يحبهم الله وهم يحبونه ، وأنهم يتواضعون فيما بينهم ولكنهم علي الكفار أعزة ، لا يقصرون فى الجهاد ولا يخافون فى تنفيذ تعاليم الدين لومة لائم.. هذه الصفات من فضل الله الذى يؤتيه من يشاء .

ما روى من أحاديث حول هذه الآية :

قال رسول الله ﷺ : « **ألا لا يمنعن رجلا هيبةُ الناس أن يقول بحق إذا علمه** » رواه ابن ماجه ج٢ / ١٣٢٨ .

وروى أيضا أنه ﷺ قال : « **أفضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر** ».

* * *

٤٩ - وقال تعالى : ﴿قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلا نَفْعًا وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [المائدة : ٧٦]

المعنى

الخطاب موجه إلي الكفار من كافة الامم الذين يعبدون من دون من لا ينفع ولا يضر ، والاستفهام فى الآية للتوبيخ والإنكار .

* * *

٥٠ - وقال تعالى : ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِّلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلائِدَ ذَلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [المائدة : ٩٧]

المعنى

جعل الله الكعبة المشرفة صلاحا لأمر الناس وقياما لأمر دينهم ودنياهم وجعل الشهر الحرام ملاذا لامنهم ، وجعل الهدى والأنعام ذوات القلائد التى تهدى للحرم سببا من أسباب الرخاء ودفعا لغوائل الحاجة والفقر ، وما ذلك إلا لتعلموا أن الله تعالى يعلم كل شيء فى السموات والأرض ويعمل ما فيه أمنهم وسعادتهم .

* * *

٥١ - وقال تعالى ﴿وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾

[الأنعام : ١٣]

المعنى

كل شيء فى الأرض وفى السموات ملك لله تعالى لا شريك له فيه ، والمراد أن كل شيء تحت قهره وسلطانه وتصرفه .

* * *

٥٢ ـ وقال تعالى : ﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾ [الانعام : ٨٣]

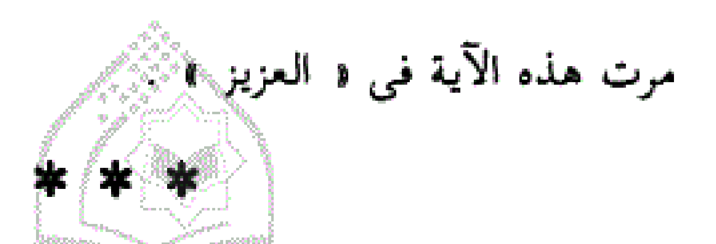
المعنى

الحجة هى البراهين التى اتاها الله تعالى إبراهيم لتدل على وحدانية الخالق وقدرته وليحاجَّ بها قومه الذين خرسوا عن الرد ولكنهم كانوا يكابرون .

* * *

٥٣ ـ وقال تعالى : ﴿ فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾ [الانعام : ٩٦].

مرت هذه الآية فى « العزيز » .



* * *

٥٤ ـ وقال تعالى : ﴿ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [الانعام : ١٠١]

المعنى

الله مبدع السموات والارض وخالقهما على غير مثال فكيف يتصور أن يكون له شريك ؟ وكيف يتسنى أن يجعل الضالون له ولدا وصاحبة مع خلقه لكل شئ؟ .

ووجه الحجة أن من خلق هذا الخلق فهو غنى ليس فى حاجة إلى شريك يساعده أو صاحبة تؤنسه أو ولد يعاضده ويرثه .

* * *

٥٥ - وقال تعالى : ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلاً لاَّ مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [الانعام : ١١٥]

المعنى

لقد تم كلام الله المنزل على عبده بالاحكام الصادقة والشريعة العادلة ، ولا تبديل لهذه الكلمات ولا تغيير لاحكامها ، والله هو السميع العليم .

* * *

٥٦ - وقال تعالى : ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُم مِّنَ الإِنسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُم مِّنَ الإِنسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلاَّ مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾

[الأنعام : ١٢٨]

المعنى

يخاطب الله الثقلين يوم الحشر ويقول للجن : لقد اضللتم كثيرا من الإنس ، وقال الذين اضلهم الشياطين : لقد انتفع بعضنا بعض ، وظللنا كذلك حتى وافانا الاجل ووافينا الحساب ، وهذا اعتراف منهم بالإثم والضلال . فقال الله تعالى : النار مصيركم ومستقركم خالدين فيها .

* * *

٥٧ - وقال تعالى : ﴿ وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰ أَزْوَاجِنَا وَإِن يَكُن مَّيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾

[الأنعام : ١٣٩]

المعنى

تحكى الآية طرفا من ضلال المشركين الذين كانوا يخصون الأصنام بنصيب من زروعهم وأنعامهم فهناك أنعام حرموا ظهورها وأنعام جعلوها خالصة لآلهتهم - وقالوا : ما في بطون هذه الأنعام (البحائر والسوائب) حلال لذكورنا خاصة وحرام على النساء ، وإن كان المولود من هذه الأنعام ميتة يشترك فى أكله الذكور والإناث، وهذا افتراء وكذب ما أنزل الله به من سلطان سيجزيهم الله عليه ..

* * *

٥٨ - وقال تعالى : ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (1)[الأعراف : ٢٠٠]

المعنى

تحذر الآية من وسوسة الشيطان وإضلاله للإنسان ، وترسم الطريق للتخلص من نزغه ووسوته وهى الاستعاذة منه قائلا : أعوذ بالله من الشيطان ..

* * *

٥٩ - وقال تعالى : ﴿ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [الأنفال : ١٧]

المعنى

تشير الآية إلى ما حدث فى غزوة بدر ، وقتل المشركين ونزول الملائكة تأييدا للمؤمنين ، يقول الله تعالى : لم تقتلوهم أيها المؤمنون بقوتكم وقدرتكم ولكن الله هو الذى قتلهم بأن ألقى الرعب في قلوبهم ، وهذه الحفنة من الحصى التى

---

١ - ورد في سورة فصلت آية أخرى رقم ٣٦ بلفظ : ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾

قذفت بها يا محمد فى وجوه الكفار ، فأصابت عيون المشركين جميعهم لم ترمها أنت ولكن الله هو الذى رمى أى بإيصال الحصى إلى عين كل مشرك .. فهذا من قدرة الله تعالى ، لقد فعل الله ذلك ليقهر المشركين وينعم على المؤمنين بالنصر .

* * *

٦٠ - وقال تعالى : ﴿ إِذْ أَنتُم بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُم بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَىٰ وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَٰكِن لِّيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾

[الأنفال : ٤٢]

المعنى

تشير الآية إلى بعض ما حدث فى بدر ، حيث كان المؤمنون بجانب الوادى القريب من المدينة وهم بالوادى البعيد عن المدينة ، والركب وهو العير التى خرج المسلمون يطلبونها أسفل منكم أى فى المكان الذى يلى البحر ، ولو تواعدتم على القتال مع المشركين لاختلفتم فى الميعاد ولكن الله جمعكم فى هذا المكان دون ميعاد ليقضى الله أمرا أراده بقدرته ، لقد فعل الله ذلك ليكفر من كفر عن وضوح ويؤمن من آمن بوضوح ..

* * *

٦١ - وقال تعالى : ﴿ إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ [الأنفال : ٤٣]

المعنى

تشير الآية إلى مشهد آخر من بدر ، حيث رأى النبى ﷺ المشركين فى

منامه قليلى العدد ، وهذه حكمة من الله ، فلو أراه إياهم كثيرين لجبن الناس عن لقائهم ، ولكن الله انعم على المسلمين بنعمة السلامة ونصرهم على عدوهم .

* * *

٦٢ ـ وقال تعالى : ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [الأنفال : ٥٣]

المعنى

لقد استحق كفار مكة ما حل بهم بسبب أنهم أذنبوا وكذبوا وكفروا فبدلهم الله بالأمن خوفا وبالنعمة نقمة وبالنصر هزيمة .

رأى فى النعمة التى كانت فى قريش وتبدلت

قال السدى : نعمة الله على قريش محمد ﷺ فكفروا به وكذبوه ، فنقله الله إلى المدينة وحل بالمشركين العقاب ـ من تفسير القرطبى .

* * *

٦٣ ـ وقال تعالى : ﴿ وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [الأنفال : ٦١]

المعنى

إن مال المشركون إلى الصلح ورغبوا فى السلام فمل إليه وفوض الأمر إلى الله فهو يحفظك من الكيد والمكر

* * *

٦٤ ـ وقال تعالى : ﴿ وَإِن يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِن قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [الأنفال : ٧١]

المعنى

هذه الآية تشير إلى الأسرى من كفار قريش في بدر ، تقول : إن أراد هؤلاء الأسرى خيانتك مما أظهروا من القول وادعاء الإيمان فقد سبق أن خانوا الله من قبل هذه الغزوة فمكنك الله منهم ونصرك عليهم .

* * *

٦٥ ـ وقال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا مِن بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَٰئِكَ مِنكُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾

[الأنفال : ٧٥]

المعنى

المؤمنون الذين آمنوا بعد بدر وهاجروا إلى المدينة ، واشتركوا معكم فى جهاد الكفار فهؤلاء منكم ومعكم فى الثواب والاجر .

وهذه الآية أبطلت التوارث الذى كان بين المسلمين بالتآخى الذى عقد بينهم بعد الهجرة وعاد التوارث بالقرابة ، وهذا ما يعنى بقوله : « **وأولو الأرحام بعضهم ببعض** » .

ما روى من أحاديث حول هذه الآية :

ورد فى الحديث المتفق عليه بل المتواتر من طرق صحيحة عن رسول الله ﷺ أنه قال : « **المرء مع من أحب** » .

وفي الحديث الآخر : « **من أحب قوما فهو منهم** » وفى رواية « **حشر معهم** »



٦٦ - وقال تعالى : ﴿ وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة : ١٥]

المعنى

هذه الآية فى سياق الدعوة إلى قتال المشركين الواجب قتالهم ، فإن فى قتل هؤلاء إذهاب لغيظ قلوب المؤمنين وتبديد غمهم وكربهم مما أصابهم من تعذيب بأيدى هؤلاء المشركين .

ولعل الله أن يتوب على بعض المشركين ، وقد تحقق ذلك بإسلام بعض أئمة الكفر كأبى سفيان وغيره .

ما روى من أحاديث حول هذه الآية :

روى ابن عساكر عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ كان إذا غضبت أخذ بأنفها وقال : « **يا عويش : قولى اللهم رب النبى محمد اغفر ذنبى وأذهب غيظ قلبى وأجرنى من معضلات الفتن** » .

تفسير ابن كثير ج٢ / ٣٣٩

* * *

٦٧ - وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَٰذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ إِن شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة : ٢٨]

المعنى

تدعو الآية المؤمنين إلى منع المشركين من دخول المسجد الحرام بعد العام التاسع من الهجرة وهو العام الذى حج فيه أبو بكر بالمسلمين ونزلت فيه سورة

براءة ، وتطمئن الآية المؤمنين بأنهم لا يخافون الفقر فإن الله سيغنيهم من فضله..

ما روى من أحاديث حول هذه الآية :

روى البخارى عن عبد الله بن مسعود قال : دخل النبى ﷺ مكة [**عام الفتح**] وحول البيت ستون وثلثمائة نصب ، فجعل يطعنها بعود فى يده ويقول : « **جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا ، جاء الحق وما يبدىء الباطل وما يعيد** » . ابن كثير ج٣ / ٥٩

* * *

٦٨ - وقال تعالى : ﴿ لَا يَسْتَئْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَن يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴾ [التوبة : ٤٤]

المعنى

تشير الآية إلى تصرف المنافقين فى غزوة تبوك فقد أخذوا يعتذرون أو يتخلفون ، وذهب بعضهم إلى النبى ﷺ يستأذنه فى التخلف ، ففضحهم الله، وقارن بينهم وبين المؤمنين الصادقين الذين يسارعون إلى الجهاد بالنفس والمال ، وليسوا فى حاجة إلى الاستئذان فى ذلك لعلمهم بما أعده الله للمجاهدين من أجر عظيم . أما المنافقون فإنهم يستأذنون فى القعود عن الجهاد

* * *

٦٩ - وقال تعالى : ﴿ لَوْ خَرَجُوا فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴾ [التوبة : ٤٧]

الخبال : الشر والفساد والاضطراب

أوضعوا خلالكم : أسرعوا بينكم بالنميمة والإفساد .

يبغونكم الفتنة : يطلبون إلقاء العداوة بينكم

وفيكم سماعون لهم : ويوجد بينكم بعض الضعاف الذين يسمعون لهؤلاء المنافقين .

* * *

٧٠ - وقال تعالى : ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة : ٦٠]

المعنى

توضح الآية مصارف الزكاة وهي توزع على : الفقراء الذين لا يملكون إلا القليل والمساكين الذين لا يملكون شيئا ، والعمال الذين يقومون بتحصيل الزكاة .

والذين يتألف الحاكم قلوبهم على الإسلام ، وفي تحرير الأرقاء ، وفي تسديد ديون المثقلين بالدين ، وفي سبيل الله يشمل المجاهدين وما يعينهم على الجهاد ، ولابن السبيل المنقطع الغريب ..

* * *

٧١ - وقال تعالى ﴿ الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة : ٩٧]

٧٢ - وقال تعالى ﴿ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [التوبة : ٩٨]

المعنى

تشير الآية الأولى إلى أخلاق الأعراب وهم أهل البادية ، وقد وصفهم الله بأنهم أشد كفرا ونفاقا لجفائهم وقسوتهم وهم لا يعلمون شيئا عن الأحكام والشرائع .

وتشير الآية الثانية إلى أن هؤلاء الأعراب يعتبر أن ما ينفقه في سبيل الله غرما وينتظر أن تدور عليكم الدوائر ، والآية تدعو عليهم بأن تدور عليهم هم دائرة السوء .

ما روى من أحاديث حول الآيتين ٧١ ، ٧٢

روى الإمام أحمد عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ قال : « **من سكن البادية جفا ، ومن اتبع الصيد غفل ، ومن أتى السلطان افتتن** » .

وروى مسلم عن عائشة قالت : قدم ناس من الأعراب على رسول الله ﷺ فقالوا: أتقبِّلون صبيانكم ؟ قالوا : نعم قالوا : كنا والله ما نقبِّل فقال رسول الله ﷺ: « **وأملكُ إن كان الله نزع منكم الرحمة** » .

وروى ابن نمير : « **من قلبك الرحمة** » تفسير ابن كثير ج٢ / ٣٨٣



* * *

٧٣ - وقال تعالى : ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [التوبة : ١٠٣]

المعنى

تأمر الآية النبي ﷺ أن يأخذ من الذين اعترفوا بذنوبهم وتابوا منها صدقة تطهرهم وترفع درجاتهم ، كما أمرهم بأن يدعو لهم بالمغفرة فإن دعاءه سكن وطمأنينة لهم .

ما روى من أحاديث حول هذه الآية :

روى مسلم في صحيحه عن عبد الله بن أبي أوفى قال : كان النبي ﷺ إذا

أتى بصدقة قوم صلى عليهم ، فأتاه أبى بصدقته فقال : « **اللهم صل على آل أبى أوفى** » .

في الحديث الآخر أن امرأة قالت : يا رسول الله صل عليّ وعلى زوجى فقال: « **صل الله عليكِ وعلى زوجك** » تفسير ابن كثير ج٢ / ٣٨٦ .

* * *

٧٤ - وقال تعالى : ﴿ **وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ** ﴾ [التوبة : ١٠٦]

المعنى

تتحدث الآية عن طائفة من المتخلفين فى تبوك اعترفوا بتقصيرهم وذنبهم فى التخلف فأرجأ الله أمرهم بعض الوقت تأديبا لهم وتطهيرا لنفوسهم ، وهؤلاء هم كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن أمية ، وقد نزلت توبة الله عليهم بعد خمسين يوما من عودة النبى ﷺ من تبوك .

* * *

٧٥ - وقال تعالى ﴿ **لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ** ﴾ [التوبة : ١١٠]

المعنى

والآية تشير إلى أن قلوب الذين بنوه مليئة بالشك والارتياب وسيظلون فى ارتياب وغيظ إلى أن تتصدع قلوبهم فيموتوا .

* * *

٧٦ - وقال تعالى : ﴿ **وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ** ﴾ [التوبة : ١١٥] .

سبب النزول

نزلت الآية فى قوم من المؤمنين كانوا يستغفرون للمشركين من أهليهم وذويهم فلما نزل قوله تعالى : ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَن يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَىٰ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴾ [1] خافوا على أنفسهم من غضب الله عليهم فنزلت الآية تانيسا لهم وطمانة لقلوبهم - صفوة التفاسير .

* * *

٧٧ - وقال تعالى : ﴿ وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴾ [يونس : ٣٦]

المعنى

تتحدث الآية عن المشركين الذين يعبدون الأصنام عن غير عقيدة صحيحة إن يتبعون فى عبادتها إلا الظن المبنى على غير أساس ، والظن لا يغني من الحق شيئا .

* * *

٧٨ - وقال تعالي : ﴿ وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [يونس : ٦٥]

المعنى

لا تحزن مما يقولون يا محمد من ان القرآن سحر أو شعر أو من وصفهم إياك بالشعر والسحر واعلم أن العزة لله جميعا وهو ناصرك ومانعك ، وقاهرهم ومعذبهم .

* * *

---

١ - التوبة ١١٣

٧٩ ـ وقال تعالى : ﴿ أَلا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ [هود : ٥]

المعنى

تشير الآية إلى تصرف المشركين حين يرون النبى ﷺ يحاولون الاستخفاء منه حتى لا يسمعوا منه شيئا .

سبب النزول

نزلت الآية فى الأخنس بن شريق كان يجالس النبى ﷺ ويحلف أنه ليحبه ويضمر خلاف ذلك ـ من تفسير القرطبى .

ويستغشون ثيابهم : يتغطون بثيابهم

* * *

٨٠ ـ وقال تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [يوسف : ٦]

المعنى

وردت الآية على لسان يعقوب عليه السلام يخاطب ابنه يوسف عليه السلام بعد أن قص عليه رؤياه من انه رأى أحد عشر كوكبا والشمس والقمر يسجدون له ، فطمأنه بأن الله يجتبيه أى يختاره ويصطفيه للنبوة ، ويعلمه تفسير الرؤى، ويكمل النعمة عليه كما أكملها لآبائه من قبله .

* * *

٨١ ـ وقال تعالى : ﴿ وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَىٰ هَذَا غُلَامٌ وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾ [يوسف : ١٩]

المعنى

السيارة : القوم المسافرون واردهم : الذى يرد الماء ليستقى لهم

وأسروه بضاعة : أخفوا أمره ليبيعوه .

تشير الآية إلى إلقاء يوسف فى الجب ، وجاء قوم مسافرون وذهب واحد منهم يستقى من هذا الجب ـ والجب هو البئر ـ فلما أنزل دلوه ليستخرج الماء تعلق به يوسف ففرح الوارد وقال : يا بشراى هذا غلام ـ وأخفوا أمره ليبيعوه فى أرض مصر .

* * *

٨٢ ـ وقال تعالى : ﴿ فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [يوسف : ٣٤]

المعنى

تجمع النسوة عند امرأة العزيز وأردن الإيقاع بيوسف في حبالهن فقد عشقنه جميعا فدعا ربه قائلا : وإلا تصرف عنى كيدهن أصبُ إليهن وأكن من الجاهلين ـ فاستجاب الله له ونجاه من مكرهن وكيدهن ..

* * *

٨٣ ـ وقال تعالى﴿ وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ ﴾ [يوسف : ٥٠]

المعنى

فسر يوسف رؤيا الملك التى استعصت على أهل التأويل ، فأراد الملك أن يصطفيه لنفسه وأرسل إلى يوسف لاستخراجه من السجن ، ولكن يوسف رفض الخروج حتى يتبين للجميع براءته عن طريق سؤال النسوة اللاتى فُتِنَّ به وقطعن أيديهن حين رأوه ذهولا من حسنه وجماله .

حديث شريف حول الآية

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ **« نحن أحق بالشك من إبراهيم إذ قال رب أرني كيف تحيي الموت ، ويرحم الله لوطا لقد كان يأوى إلى ركن شديد ، ولو لبثت فى السجن ما لبث يوسف لأجبت الداعى»** أخرجه الشيخان ..

يعنى لأسرعت بالخروج دون تمهل وما قلت : ارجع إلى ربك ..

وقد قال النبى ﷺ على سبيل التواضع .

* * *

٨٤ ـ وقال تعالى ﴿قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ [يوسف : ٨٣]

المعنى

سولت : زينت وسهلت .

هذه الآية جاءت على لسان يعقوب عليه السلام حين عاد إخوة يوسف من مصر بدون بنيامين الاخ الاصغر لهم وقالوا له : إن ابنك سرق فأُخذ رقيقا فى مصر . فاتهم أولاده بالتآمر عليه كما تآمروا على أخيه من قبل . ورجا الله أن يجمعه بهم ويقر عينه بهم .

* * *

٨٥ ـ وقال تعالى : ﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُءْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ مِن بَعْدِ أَن نَّزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ [يوسف : ١٠٠]

المعنى

هذه الآية في سياق قصة يوسف عليه السلام حين جاء أبواه وإخوته واستقبلهم في مصر سجد الأبوان والإخوة ليوسف سجود تحية لا سجود عبادة وأخبر أباه أن الرؤيا التي رآها وهو صغير قد تحققت الآن .

* * *

٨٦ ـ وقال تعالى ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾ [الحجر : ٢٥]

المعنى

تشير الآية إلى جمع الله الخلائق يوم القيامة وحشرهم للحساب والجزاء

* * *

٨٧ ـ وقال تعالى : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴾ [الحجر : ٨٦]

المعنى

الله سبحانه هو خالق كل شيء العليم بما يخلقه وبأحوال خلقه ..

* * *

٨٨ ـ قال تعالى : ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ فَأَلْقَوُا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوءٍ بَلَىٰ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النحل : ٢٨]

المعنى

تقبض الملائكة أرواح الكافرين وهم مستسلمون لا يملكون اعتراضا ولا يستطيعون فرارا ، وينكرون أنهم كانوا مشركين ، ويزعمون أنهم ما فعلوا من سوء ، فيكذبهم الله تعالى قائلا : بلى إن الله عليم بما كنتم تعملون

* * *

٨٩ ـ وقال تعالى : ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾ [النحل : ٧٠]

المعنى

الله خلق الخلق بقدرته ثم يتوفاهم عند انقضاء آجالهم ، ومنهم من يهرم ويشيخ حتى لا يعقل شيئا إن الله عليم واسع العلم قدير عظيم القدرة .

* * *

٩٠ ـ وقال تعالى : ﴿قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [الأنبياء : ٤]

المعنى

يرد النبى ﷺ على الكفار حين قالوا له : ما أنت إلا بشر مثلنا قائلا : إن ربى يعلم كل ما يقال فى السماء والأرض ، وهو السميع العليم .

* * *

٩١ ـ وقال تعالى : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلا نَبِيٍّ إِلاَّ إِذَا تَمَنَّىٰ أَلْقَى

الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾
[الحج : ٥٢]

* * *

المعنى

وما أرسلنا رسولا فتمنى لأمته الهداية والإيمان إلا ألقى الشيطان الوساوس والعقبات فى طريقه بتزيين الكفر لقومه وإلقائه فى نفوسهم ، فيزيل الله ما يلقيه الشيطان ، ويثبت فى نفس الرسول آياته الدالة على الوحدانية بالرسالة .

* * *

٩٢ - وقال تعالى ﴿ لَيُدْخِلَنَّهُم مُّدْخَلاً يَرْضَوْنَهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴾ [الحج : ٥٩]

المعنى

جاءت هذه الآية تاكيدا لمعنى آية سبقت وهى ﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾[1] .

* * *

٩٣ - وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾ [المؤمنون : ٥١]

المعنى

الآية تأمر الرسل بتحرى الحلال، وعمل الصالحات فهم قدوة لأممهم

* * *

---

١ - الحج : ٥٨ .

٩٤ ـ وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [النور : ٢١]

المعنى

تحذر الآية المؤمنين من اتباع خطوات الشيطان وطريقه لأنه يأمر بالفحشاء والمنكر ويزين الفساد لأتباعه ، ويمن الله تعالى على المؤمنين بأنه وفقهم للتوبة التي تمحو الذنوب ولولا ذلك ما تطهر أحد منهم من الأوزار أبد الدهر ، ولكن الله بفضله يطهر من يشاء .

* * *

٩٥ ـ وقال تعالى : ﴿ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِن قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾[النور : ٢٨]

المعنى

تشير الآية إلى بعض الآداب الاجتماعية الإسلامية الرفيعة ، فهى تدعو إلى وجوب الاستئذان قبل الدخول فى منازل الأهل والأصدقاء ، وتنهى عن الدخول بدون استئذان ، وإذا قيل للمستأذن ارجع فعليه أن يرجع بدون حرج ، فهذا هو أزكى وأطهر .

* * *

٩٦ ـ وقال تعالى : ﴿ وَأَنكِحُوا الأَيَامَىٰ مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾

[النور : ٣٢]

المعنى

الأيامى : جمع أيِّم وهو من لا زوج له من الذكور والإناث

إمائكم : جمع أمة وهى الجارية .

تدعو الآية إلى تزويج البالغين من الرجال والنساء وإعانتهم على الزواج وعدم تركهم بدون زواج ، وخص الصالحين من العبيد والجوارى بالذكر فى ذلك لما فى تزويجهم من إعانة لهم على مداومة الصلاح والتقوى ، ولا ينبغي أن يمنع الفقر من التزويج فالله قادر على الإغناء بفضله وهو واسع الفضل جواد كريم .

* * *

٩٧ ـ وقال تعالى : ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لاَّ شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [النور : ٣٥]

حول المعنى

هذه آية النور التي سميت السورة بإسمها ، وهى تشير إلى أن الله منور السموات والأرض بنوره ، فالسموات منيرة بكواكبها ، والأرض منيرة بالشرائع والاحكام والرسل الكرام ، وقد ضرب الله المثل لنوره بمثل حسى هو المشكاة التى فيها مصباح ، والمشكاة : هى الكوة فى الجدار يوضع فيها المصباح ، فهى بذلك مصدر الضوء .

لطيفة

اقتبس أبو تمام الشاعر هذا المثل فساقه شعرا حين وجه إليه بعض الناس اللوم على أنه وصف الخليفة بأوصاف غيره من الناس فقال :

لا تنكروا ضربي له من دونه   مثلا شرودا في الندى والباس
فالله قد ضرب الأقل لنوره   مثلا من المشكاة والنبراس

* * *

٩٨ - وقال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴾ [النور : ٤١]

المعنى

الم تعلم يا محمد ان الله يسبح له كل من في الكون اى ينزهه ويقدسه ، وهذه الطير باسطات اجنحتها تسبح ربها وتعبده ، وقد أرشد الله كل مخلوق إلى طريقته ومسلكه في العبادة والتسبيح .. يقول تعالى : ﴿ **وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم** ﴾ .

* * *

٩٩ - وقال تعالى :﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلاثَ مَرَّاتٍ مِّن قَبْلِ صَلاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلاةِ الْعِشَاءِ ثَلاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [النور : ٥٨]

المعنى

تشير الآية إلى وجوب استئذان الخدم والعبيد والإماء على سادتهم في أوقات معينة جرت العادة أن تكون أوقات راحة واستكنان وفيها يخلو الإنسان إلى نفسه وأهله .. وهذا تشريع اجتماعي يدل على عظمة الإسلام ومراعاته للحقوق والواجبات

ما روى من أحاديث حول هذه الآية :

روى ابن أبى حاتم عن ابن عباس أن رجلين سألاه عن الاستئذان فى الثلاث عورات التى أمر الله بها فى القرآن فقال : « **إن الله ستير يحب الستر ، كان الناس ليس لهم ستور على أبوابهم ولا حجال فى بيوتهم ، فربما جاء الرجل خادمه أو ولده أو يتيمه فى حجره ، وهو على أهله ، فأمرهم الله أن يستأذنوا فى تلك العورات التى سمى الله ، ثم جاء الله بعد بالستور ، فبسط الله عليهم الرزق ، فاتخذوا السُتُور واتخذوا الحجال ، فرأى الناس أن ذلك قد كفاهم من الاستئذان الذى أمروا به** » .

وهذا إسناد صحيح إلى ابن عباس - تفسير ابن كثير ج٣ / ٣٠٣ .

وقال تعالى : ﴿ **وَإِذَا بَلَغَ الأَطْفَالُ مِنكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ** ﴾ [النور : ٥٩] .

المعنى

وهذه الآية يرتبط معناها بمعنى سابقتها وتكملها ، لذا بدأت بواو العطف حيث إنها أمرت الأطفال عندما يبلغون أن يستأذنوا فى العورات الثلاث كما يستأذن الذين سبق ذكرهم فى الآية السابقة .

* * *

١٠٠ - وقال تعالي : ﴿ **وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللاَّتِي لا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ** ﴾ [النور: ٦٠]

المعنى

القواعد : النساء العجائز اللاتى قعدن عن التصرف وطلب الزواج لكبرهن يضعن ثيابهن : يتركن بعض الملابس كالرداء والجلباب ، ويظهرن بالثياب المعتادة .

غير متبرجات : غير متظاهرات بالزينة .

وأن يستعففن : أن يستترن بالرداء والجلباب

* * *

١٠١ ـ وقال تعالى : ﴿ أَلا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [النور : ٦٤]

المعنى

الله تعالى له ما فى السموات وما فى الأرض وهو عالم بما أنتم عليه وبما فى نفوسكم ويوم القيامة يوم ترجعون إليه سينبئكم بما كنتم تعملون .

* * *

١٠٢ ـ وقال تعالى : ﴿ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [الشعراء : ٢٢٠]

١٠٣ ـ وقال تعالى : ﴿ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴾ [النمل : ٦]

المعنى

إن القرآن الكريم ينزل عليك من عند الله الحكيم العليم .

* * *

١٠٤ ـ وقال تعالى : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُم بِحُكْمِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴾ [النمل : ٧٨]

المعنى

إن الله تعالى يفصل بين بنى إسرائيل الذين اختلفوا فيما بينهم فى أمور

دينهم ، يفصل بينهم يوم القيامة بحكمه العادل .

* * *

١٠٥ ـ وقال تعالى : ﴿ مَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [العنكبوت : ٥] .

المعنى

الذى يرجو ثواب الله فى الآخرة على ما قدمه من صالحات في الدنيا فإن لقاء الله آت لا ريب فيه .

* * *

١٠٦ ـ وقال تعالى : ﴿ وَكَأَيِّن مِّن دَابَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [العنكبوت : ٦٠]

المعنى

كاين بمعنى كم وتفيد التكثير.

وكم من دابة ضعيفة لا تقدر على كسب رزقها الله يرزقها ويرزقكم أيضا من واسع فضله ورحمته . فلا تخافوا الفقر أيها المؤمنون .

* * *

١٠٧ ـ وقال تعالى : ﴿ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾

[العنكبوت : ٦٢]

المعنى

الرزق بيد الله عز وجل يوسعه على من يشاء ويضيقه على من يشاء لحكمة يعلمها هو .

* * *

١٠٨ ـ وقال تعالى ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ ﴾ [الروم : ٥٤]

المعنى

من دلائل قدرة الله أنه خلق الإنسان من شيء ضعيف وهو النطفة ، ثم جعله قويا ثم جعله من بعد قوته شيخا كبيرا ضعيفا ، سبحانه يخلق ما يشاء، وكيف شاء وهو العليم واسع العلم القدير عظيم القدرة .

* * *

١٠٩ ـ وقال تعالى : ﴿ وَمَن كَفَرَ فَلَا يَحْزُنكَ كُفْرُهُ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ [لقمان : ٢٣]

المعنى

تسلية للنبي ﷺ ودعوة له إلى ألا يحزن على الكفار فسوف يرجعون إلى الله فيحاسبهم على كفرهم .

* * *

١١٠ ـ وقال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ

عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ [لقمان: ٣٤]

المعنى

هذه خمسة أشياء لم يعط الله تعالى علمها لأحد غيره سبحانه وتعالى .

فى سبب نزول هذه الآية :

أخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن مجاهد قال : جاء رجل من أهل البادية فقال : إن امرأتى حبلى فأخبرنى بما تلد ؟ وبلادنا مجدبة فأخبرنى متى ينزل الغيث ؟ وقد علمت متى ولدت فأخبرنى متى أموت ؟ فأنزل الله : ﴿ **إن الله عنده علم الساعة ..** ﴾

* * *

١١١ ـ وقال تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا** ﴾ [الأحزاب : ١]

المعنى

يدعو الله نبيه على سبيل التكرمة والتعظيم ان يتقى الله ، وألا يطيع الكافرين والمنافقين فيما يدعون إليه ، والمراد بالتقوى الثبات عليها .

* * *

١١٢ ـ وقال تعالى : ﴿ **مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا** ﴾ [الأحزاب : ٤٠]

المعنى

هذه الآية نزلت بصدد تزوج النبى ﷺ من زينب بنت جحش وهى مطلقة

زيد بن حارثة الذى كان النبي ﷺ قد تبناه قديما فكان يطلق عليه زيد بن محمد فقال المنافقون : تزوج محمد من زوجة ابنه ، فقال الله تعالى مدافعا : ما كان محمد أبا أحد من رجالكم .. يعنى ليس أولاد ذكور . وقد أبطل الله بهذا الزواج تلك العادة الجاهلية القديمة التى كانت تحرم التزوج من زوجة الابن المتبنىْ إذا توفى عنها او طلقها كما أبطل الإسلام أيضا عادة التبنى وقال :

﴿ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله .. ﴾

كما تشير الآية إلى أن النبى ﷺ لا نبى بعده ولا رسول بعده .

* * *

١١٣ ـ وقال تعالى: ﴿ تُرْجِي مَن تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَن تَشَاءُ وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْكَ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَن تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا ﴾

[الأحزاب : ٥١]

المعنى

هذه الآية تشير إلى خصيصة من خصائص النبى ﷺ فى زواجه .

ومعنى ترجى : تطلق ، وتؤوى : تمسك .

* * *

١١٤ ـ وقال تعالى : ﴿ إِن تُبْدُوا شَيْئًا أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٤]

تبدوا : تظهروا

المعنى

إن الله تعالى عليم بما تظهرونه وما تسرونه لا تخفى عليه خافية .

* * *

١١٥ ـ وقال تعالى : ﴿قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ ﴾ [سبأ : ٢٦]

المعنى

الله تعالى يجمع الخلائق يوم القيامة ثم يفصل بينهم بالحق وهو الحاكم العادل الذى لا يظلم أحدا .

* * *

١١٦ ـ وقال تعالى : ﴿أَفَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ فَلا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾ [فاطر : ٨]

المعنى

تنكر الآية عن طريق الاستفهام على أولئك الكفار الذين زين الشيطان لهم أعمالهم السيئة فرأوها حسنة . هذا هو الضلال ، والله بقدرته يضل من يشاء ويهدى من يشاء فلا تحزن يا محمد على هؤلاء الضُّلال فإن الله عليم بما يفعلون وسيحاسبهم عليه .

* * *

١١٧ ـ وقال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ عَالِمُ غَيْبِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ [فاطر : ٣٨]

المعنى

الله محيط علمه بكل شيء يعلم ما خفى فى السموات والأرض ، ويعلم ما تخفيه وتكنه القلوب من خفايا وأسرار .

* * *

١١٨ ـ وقال تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِن شَيْءٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلا فِي الأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيماً قَدِيراً ﴾ [فاطر : ٤٤]

المعنى

تدعو الآية هؤلاء الكافرين إلى الاعتبار بعاقبة من سبقهم من الأمم الماضية الذين كفروا فدمرهم الله وهذه آثارهم واضحة ظاهرة ، وكان أولئك الهالكون أشد قوة من هؤلاء ، والله لا يعجزه شيء في السموات والأرض ، فمن أهلك الأولين بإمكانه إهلاك الآخرين .

* * *

١١٩ ـ وقال تعالى : ﴿ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾ [يس : ٣٨]

المعنى

من آيات الله الدالة على قدرته الخالقة تلك الشمس التى تجرى فى فلكها حتى تستقر فى منتهى سيرها يوم القيامة حيث ينتهى العالم .

* * *

١٢٠ ـ وقال تعالى : ﴿قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾ [يس: ٧٩]

سبب النزول

أخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس : جاء العاص بن وائل إلى رسول الله ﷺ بعظم حائل ففته ، فقال : يا محمد ، أيُبعث هذا بعد ما أرم ؟ قال : نعم يبعث الله هذا ، ثم يميتك ثم يحييك ثم يدخلك النار ، فنزل قوله تعالى: **﴿ وضرب لنا مثلا ونسى خلقه قال من يحيى العظام وهى رميم ، قل يحييها الذى أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم ﴾** لباب النقول

* * *

١٢١ ـ وقال تعالى : ﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ﴾ [يس: ٨١]

المعنى

* * *

عن طريق الاستفهام التقريرى توضح الآية أن الله الذى خلق السموات والأرض لا يعجز عن إعادة الخلائق بعد موتها ولا يعجز عن خلق مثلهم لو أراد .

* * *

١٢٢ ـ وقال تعالى : ﴿ إِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمْ وَلا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِن تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ وَلا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [الزمر : ٧]

المعنى

الله تعالى غني عن خلقه ، وهو لا يرضى لعباده أن يكفروا بل يرضيه أن يؤمنوا ويشكروا نعمته ، ولا تتحمل نفس وزر نفس أخرى فكل إنسان مسئول عن عمله ، وسيرجع الخلق جميعا إلى الله يوم القيامة فيحاسبهم على ما قدموا.

* * *

١٢٣ ـ وقال تعالى : ﴿ تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾ [غافر : ٢]

المعنى

هذا القرآن منزل من عند الله العزيز الغالب على أمره العليم بكل شيء في ملكه

* * *

١٢٤ ـ وقال تعالى : ﴿ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾ [فصلت : ١٢]

مرت هذه الآية في « العزيز » .

* * *

١٢٥ ـ وقال تعالى : ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [فصلت : ٣٦]

المعنى

تدعو الآية إلى الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم للتغلب على وساوسه ونزغاته .

* * *

١٢٦ ـ وقال تعالى : ﴿ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [الشورى : ١٢]

المعنى

بيد الله تعالى مفاتيح السموات والأرض وخزائنهما وهو بحكمته يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويضيقه على من يشاء منهم لحكمة عالية عنده .

* * *

١٢٧ ـ وقال تعالى : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِن يَشَإِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ [الشورى : ٢٤]

المعنى

الآية ترد على كفار قريش الذين كانوا يقولون إن النبى ﷺ افترى الكذب بنسبة القرآن إليه ، وتقول الآية للمشركين : لو افترى الكذب لختم الله على قلبه فانساه القرآن ، ولكنه لم يفتر الكذب فما زال مؤيدا من الله ..

والله تعالى قادر على محو الباطل وإحقاق الحق بكلامه المنزل وقضائه المبرم .

* * *

١٢٨ ـ وقال تعالى : ﴿ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴾ [الشورى : ٥٠]

المعنى

جاءت هذه الآية فى صدد نعمة الله فى هبته لمن يشاء من عباده الإناث ولمن يشاء الذكور ، وقد يهب لمن يشاء ذكرانا وإناثا وقد يجعل من يشاء عقيما

لحكمة يعلمها ولا نعلمها ، وينبغي التسليم لقضاء الله والرضا بما يقدره وعدم الاعتراض على حكمه .

* * *

١٢٩ ـ وقال تعالى : ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴾ [الزخرف : ٩]

المعنى

مرت هذه الآية في « العزيز »

* * *

١٣٠ ـ وقال تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الأَرْضِ إِلَهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴾ [الزخرف : ٨٤]

المعنى

الله تعالي هو رب السماء والأرض ، معبود فى السماء ومعبود فى الأرض وكلهم خاضعون لجلاله وقدرته .

* * *

١٣١ ـ وقال تعالى : ﴿ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [الدخان : ٦]

المعنى

أنزل الله تعالى القرآن الكريم فى ليلة مباركة هى ليلة القدر رحمة من الله تعالى بعباده إنه هو السميع لعباده العليم بأحوالهم .

* * *

١٣٢ - وقال تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَّعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ [الفتح : ٤]

المعنى

يمن الله تعالى على عباده المؤمنين بصلح الحديبية الذى يعد فتحا مبينا ، وبه نزلت السكينة والاطمئنان فى قلوبهم ، وازدادوا إيمانا على إيمانهم والله تعالى له جنود السموات والأرض من إنس وجن وملائكة وغيرها مما يُرى ولا يرى ..

* * *

١٣٣ - وقال تعالى ﴿ إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾ [الفتح : ٢٦]

المعنى

يصف الله كفار قريش بأنهم أهل غطرسة وكبرياء وكانت هذه الغطرسة سببا فى صدهم النبى ﷺ ومن معه عن دخول مكة عام الحديبية . ولكن الله سلح نبيه بالسكينة والتقوى وهم أهل لذلك ، فتمكنوا من اجتياز الأزمة التى أراد الكفار صنعها .

* * *

١٣٤ - وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾

[الحجرات : ١]

المعنى

تدعو الآية إلى التأدب فى حضرة المصطفى ﷺ فلا ينبغى لأحد منهم أن يسبق بالجواب ، أو يبتدىء بفعل شيء قبل أن يؤذن له ، أو يفضى بأمر قبله أن يأمر رسول الله ﷺ

من أسباب نزول هذه الآية :

أخرج الطبرانى فى الأوسط عن عائشة أن ناسا كانوا يتقدمون الشهر فيصومون قبل النبى ﷺ فانزل الله ﴿ **يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدى الله ورسوله ..** ﴾ الآية .

وأخرج ابن جرير عن قتادة قال : ذكر لنا أن ناسا كانوا يقولون : لو أنزل الله فى كذا فانزل الله : ﴿ **لا تقدموا بين يدى الله ورسوله** ﴾ .

* * *

١٣٥ ـ وقال تعالى : ﴿**فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ**﴾ [الحجرات : ٨]

المعنى

عطاء الله للمؤمنين ووجود النبى ﷺ بينهم يوجههم ويرشدهم كان فضلا من الله ونعمة .

* * *

١٣٦ ـ ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**﴾ [الحجرات : ١٣]

المعنى

تشير الآية إلى أن الله خلق الناس جميعا من أصل واحد هو آدم وحواء ،

وجعلوهم شعوبا وقبائل ليحصل بينهم التعارف والتعاون والتراحم ، ولا ينبغي أن يكون بينهم التقاطع والتحارب والتخاصم ، ولا يصح أن يباهي أحد أحداً بنسبه وحسبه فالكل من أصل واحد والتفاضل عند الله إنما هو بالتقوى والعمل الصالح.

* * *

١٣٧ - وقال تعالى : ﴿ قُلْ أَتُعَلِّمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [الحجرات : ١٦]

المعنى

تخاطب الآية الأعراب الذى قالوا آمنا وأرادوا أن يمنوا على النبى بإسلامهم ، وقالت الآية لهم عن طريق الاستفهام الإنكارى التوبيخى : أتخبرون الله بما فى ضمائركم والله يعلم كل شيء فى السماء والأرض ؟ وهو يعلم حقيقة إيمانكم إنه بكل شيء عليم .

* * *

١٣٨ - وقال تعالى : ﴿ قَالُوا كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴾ [الذاريات : ٣٠]

المعنى

وردت الآية على لسان الملائكة الذين كانوا فى ضيافة إبراهيم عليه السلام ، وقد بشروه بغلام عليم ، فصاحت زوجته متعجبة كيف يرزق بغلام وهي عجوز عقيم ، فقالوالها : كذلك قال ربك وهو الحكيم العليم.

* * *

١٣٩ ـ قال تعالى : ﴿هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الحديد : ٣]

المعنى

تشير الآية إلى أن الله تعالى هو الأول بدون بداية ، والآخر بدون نهاية ، وهو الظاهر ليس فوقه شيء والباطن ليس دونه شيء ، وهو العليم بكل شيء .

* * *

١٤٠ ـ وقال تعالى : ﴿يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [الحديد : ٦]

المعنى

سبحانه هو المتصرف فى الكون كيف يشاء وهو الذى يقلب الليل والنهار فيدخل احدهما فى الآخر فيطيل الليل ، اويقصره ، ويطيل النهار أو يقصره .

* * *

١٤١ ـ وقال تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلاثَةٍ إِلاَّ هُوَ رَابِعُهُمْ وَلا خَمْسَةٍ إِلاَّ هُوَ سَادِسُهُمْ وَلا أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلا أَكْثَرَ إِلاَّ هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [المجادلة : ٧]

المعنى

توجه الآية الأنظار إلى أن الله تعالى مطلع على كل شيء فى الكون لا يغيب عنه شيء فيه عليه أى سر فيه ، ثم ينبيء الخلائق يوم القيامة عن كل ما حدث منهم ويحاسبهم عليه .

* * *

١٤٢ - وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَآتُوهُم مَّا أَنفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ وَاسْأَلُوا مَا أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنفَقُوا ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [الممتحنة : ١٠]

حول المعنى

تشيرالآية إلى عدة أحكام :

* المؤمنات المهاجرات بعد صلح الحديبية يُمْتَحن لمعرفة صدق إيمانهن ، فإن كان إيمانها صادقا أبقيت فى المدينة . فكانت المرأة تستحلف أنها ما هاجرت بغضا لزوجها ولا طمعا فى الدنيا ، وأنها ما خرجت إلا حبا لله ورسوله .

* فإن بقيت فى المدينة أعطى زوجها الكافر ما انفق على زوجته متى أسلمت ، حتى لا يجتمع عليه خسران زوجته وخسران المال الذى أنفقه عليها. وهذا من عدالة السماء .

*إباحة الزواج من تلك المهاجرات بعد إعطائهن المهور .

* عدم التمسك بالزوجات الكافرات ووجوب تطليقهن .

* إذا لحقت إحدى الزوجات التى كانت فى عصمة زوجها المسلم بالمدينة بأهلها فى مكة لكفرها يطالب المسلم اهلها بمهرها الذى كان قدمه لها .

* * *

١٤٣ - ﴿ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴾

[الجمعة : ٧]

المعنى

زعم اليهود أن الآخرة خالصة لهم وانهم أولياء الله خالصة ، فتحدتهم الآية السابقة بأن يتمنوا الموت إن كانوا صادقين ، ثم ذكرت هذه الآية بأنهم لا يمكن أن يتمنوا الموت لأعمالهم السيئة التى قدموها فهم يخشون عاقبتها .

* * *

١٤٤ ـ وقال تعالى : ﴿يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [التغابن : ٤]

* * *

١٤٥ ـ وقال تعالى : ﴿ مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَن يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [التغابن : ١١]

المعنى

الآية فيها تسلية للمؤمنين وتنبيه لهم على أن كل شيء يصيب الإنسان فى ماله أو بدنه أو ولده أو فى أى شيء يحيط به به فبقضاء الله وقدره ، والذى يؤمن بالله يطمئن قلبه إلى ذلك ولا يجزع .

ما روى من أحاديث حول هذه الآية :

فى الحديث المتفق علي صحته أن رسول الله ﷺ قال : **« عجبا للمؤمن ، لا يقضى الله له قضاء إلا كان خيرا له ، إن أصابته ضراء صبر ، فكان خيرا له ، وإن أصابته سراء شكر ، فكان خيرا له ، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن»** .

وروى الإمام أحمد عن عبادة بن الصامت أن رجلا أتى رسول الله ﷺ فقال:

يا رسول الله أى العمل أفضل ؟ قال : « **إيمان بالله وتصديق به ، وجهاد في سبيل الله** » قال : أريد أهون من هذا [أى الجهاد] يا رسول الله قال : « **لا تتهم الله في شيء قضى الله به** » تفسير ابن كثير ٤ / ٣٧٥ .

وروى أبو داود فى سننه رقم ٥٠٩٥ عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « من قال - يعنى إذا خرج من بيته : - « **بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة إلا بالله يقال له : هُديت وكُفيت ووُقيت** » .

* * *

١٤٦ - ﴿ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾

[التحريم : ٢]

* * *

١٤٧ - ﴿ وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَٰذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ ﴾ [التحريم : ٣]

المعنى

تشير الآيتان إلى قصة تحريم النبى ﷺ بعض نسائه على نفسه بدافع غيرة بعضهن ، فقال الله تعالى له : لم تحرم ما أحل الله لك ؟ ثم أخبره بأن فى تكفير الأيمان سعة ثم أخبر الله عن إذاعة سر استودعه النبى ﷺ بعض زوجاته فأذاعته فغضب النبى ﷺ من ذلك . والقصة مشهورة فى كتب الحديث والسيرة .

* * *

١٤٨ ـ ﴿وأسِرُّوا قولكُمْ أوِ اجْهَرُوا بِهِ إنَّهُ عليمٌ بذاتِ الصُّدُورِ﴾ [الملك : ١٣]

المعنى

تشير الآية إلى أن الله يعلم كل شيء ويسمع كل شيء سواء عنده من رفع صوته أو خفضه قال تعالى : ﴿سَوَاءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ﴾ (١) .

سبحانه يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور.

* * *

١٤٩ ـ وقال تعالى : ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً﴾

[الإنسان : ٣٠]

المعنى

هذه الآية تتعلق بآية قبلها هى : ﴿إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَن شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلاً﴾ اى اتخذ طريقا إلى طاعة ربه ، ولكن المشيئة بيد الله وحده فالأمر إليه وحده ، والخير والشر بيده ، فمشيئة العبد مجردة لا تاتى بخير ولا تدفع شرا إلا ان اذن الله بذلك .

معنى اسم العليم

العليم صيغة مبالغة من عَلِم ، وهو يفيد سعة علم الله وكثرته ، وعلم الله

---

١ ـ الرعد : ١٠

محيط بكل شيء ما ظهر وما بطن ﴿ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ﴾[1].

وهو سبحانه العالم بما كان وما يكون وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو.

وقد ورد هذا الاسم بصيغة اسم الفاعل في قوله تعالى : ﴿ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ﴾[2]

وبصيغة المبالغة (علام) في قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴾ [3].

وبصيغة أفعل التفضيل : ﴿ذَٰلِكَ مَبْلَغُهُم مِّنَ الْعِلْمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدَىٰ ﴾[4]

كل يشير إلى سعة علم الله تعالى وأنه أحاط بكل شيء علما .

* * *

١ - غافر : ١٩

٢ - التوبة : ٩٤

٣ - التوبة : ٧٨

٤ - النجم : ٣٠

٢٠ ـ اسم الله « القابض »

لم يرد هذا الاسم بلفظه فى القرآن الكريم ، ولكن ورد ما يدل عليه فى قوله تعالى : ﴿ مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾(1) .

وفى قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ﴿٤٥﴾ ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا ﴾(2) .

معنى القابض

ومعنى القابض اى الذى يقبض النفوس بقهره والأرواح بعدله والأرزاق بحكمته والقلوب من تخويفها بجلاله .

ومن مناجاة الصالحين بهذا الاسم : إلهى ، أنت القابض على نواصى العباد ، المتصرف فى القلوب والأرواح بسبب الاستعداد ، القبض فى الظاهر بلية ، ولكنه عين العطية ، فلولا القبض ما تادب معك العبد ، لانك حكيم تفعل ما تريد ، تقبض الأرزاق فتقبل عليك العباد بالتوبة ، وتقبض القلوب فتتادب معك النفوس من جلال الهيبة (3).

* * *

٢١ ـ اسم الله « الباسط »

ولم يرد هذا الاسم أيضا بلفظه ، ولكن ورد ما يشير إليه فى الآية السابقة :

﴿ والله يقبض ويبسط ﴾ .

---

١ ـ البقرة : ٢٤٥ . ٢ ـ الفرقان : ٤٥ ـ ٤٦ .

٣ ـ أسماء الله الحسنى ١ / ١٣١ .

وفى قوله تعالى : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيراً بَصِيراً ﴾[1] وفى غير ذلك من الآيات ..

معنى الباسط

قال ابن منظور فى لسان العرب : الباسط من أسماء الله ـ تعالى ـ الحسنى هو الذى يبسط الرزق لعباده ويوسعه عليهم بجوده ونعمته ورحمته ، ويبسط الأرواح فى الأجساد عند الحياة [2] .

وأول ما يتبادر إلى الذهن من معنى الباسط الموسِّع للأرزاق ، وهذا لا يمنع من وجود معانٍ أخرى لهذا الاسم ، فالباسط الذى يبسط النفوس بالسرور والفرح .

ومن المعانى الدقيقة له : البسط الذى يؤمنك بعفوه فيجتبيك .

ويقول الإمام الغزالى حجة الإسلام : الباسط هو الذى يبسط قلوب العباد بدلائل الرجاء [3] .



* * *

٢٢ ـ اسم الله « الخافض »

ولم يرد اسم الخافض فى القرآن الكريم بلفظه ، ولكنه ورد فى الحديث الشريف الذى ذكرناه ، وفيه إحصاء لأسماء الله الحسنى .

ومعناه : الخافض الذى يخفض بالإذلال من تعظم وتكبر وشمخ بأنفه وتجبر.

وهو الخافض الواضع لمن عصاه والمذل لمن غضب عليه ، يخفض الكفار بالإشقاء ، ويخفض أعداءه بالذل والإبعاد[4] .

* * *

---

١ ـ الإسراء : ٣٠ ٢ ـ لسان العرب مادة بسط .

٢ ـ سلسلة القصص القرآنى جـ١٦ الخاص بأسماء الله الحسنى ص٢٠٣ . ٤ ـ المرجع السابق ص٢٠٩ .

٢٣ ـ اسم الله « الرافع »

ولم يرد هذا الاسم بلفظه ولكن ورد ما يشير إليه في قوله تعالى :

﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ ﴾(١) .

وفي قوله تعالى : ﴿ اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ﴾ (٢) .

وفي قوله تعالى : ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ﴾ (٣) .

وفي قوله تعالى : ﴿ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ ﴾ (٤) .

* * *

٢٤ ـ معنى الرافع

ومعنى الرافع أنه ـ سبحانه ـ يرفع الأولياء فينصرهم على الأعداء ، ويرفع الصالحين إلى أعلى عليين ، ويرفع الحق ، ويرفع المؤمنين بالإسعاد ويقربهم إلى حضرته ..

* * *

٢٥ ـ اسم الله « المعز »

قال ـ تعالى ـ ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾(٥) .

---

١ ـ البقرة : ٢٥٣ ـ ٢ ـ الرعد : ٢

٣ ـ فاطر : ١٠ ـ ٤ ـ آل عمران : ٥٥

٥ ـ آل عمران : ٢٦

وقال تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ﴾[1] .

وقال تعالى : ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا ﴾ [2] .

فهذه الآيات تشير إلى أنه سبحانه وتعالى المعز الذى يهب لمن يشاء ، ومن أراد العز فلا يستعز إلا بمن بيده العزة جميعا ، ومن استعز بقوم دون الله أذله الله على أيديهم ، وما أصدق قول القائل

اجعل بربك شأن عزك يستقر ويثبت

فإن اعتززت بمن يموت فإن عزك ميت[3]



١ ـ المنافقون : ٨ ٢ ـ فاطر : ١٠

٣ ـ سلسلة القصص القرآني جـ١٦ صـ٢١٨ .

٢٦ ـ اسم الله « السميع »

١ ـ ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [البقرة : ١٢٧] .

٢ ـ ﴿ فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنتُم بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [البقرة : ١٣٧] .

٣ ـ ﴿ فَمَن بَدَّلَهُ بَعْدَمَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة : ١٨١] .

٤ ـ ﴿ وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَن تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة : ٢٢٤] .

٥ ـ ﴿ وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة : ٢٢٧] .

٦ ـ ﴿ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة : ٢٤٤] .

٧ ـ ﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة : ٢٥٦] .

٨ ـ ﴿ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [آل عمران : ٣٤] .

٩ ـ ﴿ إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي

إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [آل عمران : ٣٥] .

١٠ ـ ﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴾ [آل عمران : ٣٨] .

١١ ـ ﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [آل عمران : ١٢١] .

١٢ ـ ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾

[النساء : ٥٨] .

١٣ ـ ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِندَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ [النساء : ١٣٤] .

١٤ ـ ﴿ لا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلاَّ مَن ظُلِمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ﴾ [النساء : ١٤٨] .

١٥ ـ ﴿ قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلا نَفْعًا وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [المائدة : ٧٦] .

١٦ ـ ﴿ وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾

[الأنعام : ١٣] .

١٧ ـ ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلاً لاَّ مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [الأنعام : ١١٥] .

١٨ - ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾

[الأعراف : ٢٠٠] .

١٩ - ﴿ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [الأنفال : ١٧] .

٢٠ - ﴿ إِذْ أَنتُم بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُم بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَىٰ وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَكِن لِّيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [الأنفال : ٤٢] .

٢١ - ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [الأنفال : ٥٣]

٢٢ - ﴿ وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾

[الأنفال : ٦١]

٢٣ - ﴿ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [التوبة : ٩٨]

٢٤ - ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [التوبة : ١٠٣]

٢٥ - ﴿ وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [يونس : ٦٥]

٢٦ - ﴿ فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾

[يوسف : ٣٤]

٢٧ - ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴾ [إبراهيم : ٣٩]

٢٨ - ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ [الإسراء : ١]

٢٩ - ﴿ قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾

[الأنبياء : ٤]

٣٠ - ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾ [الحج : ٦١]

٣١ - ﴿ اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلائِكَةِ رُسُلاً وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾

[الحج : ٧٥]

٣٢ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [النور : ٢١]

٣٣ - ﴿ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللاَّتِي لا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾

[النور : ٦٠]

٣٤ - ﴿ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [الشعراء : ٢٢٠]

٣٥ - ﴿ مَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [العنكبوت : ٥]

٣٦ - ﴿ وَكَأَيِّن مِّن دَابَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [العنكبوت : ٦٠]

٣٧ - ﴿ مَا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾ [لقمان : ٢٨]

٣٨ - ﴿ قُلْ إِن ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِي وَإِنِ اهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِي إِلَيَّ رَبِّي إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ ﴾ [سبأ : ٥٠]

٣٩ - ﴿ وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ [غافر : ٢٠]

٤٠ - ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِن فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُم بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ [غافر : ٥٦]

٤١ - ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [فصلت : ٣٦]

٤٢ - ﴿ فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ [الشورى : ١١]

٤٣ - ﴿ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [الدخان : ٦].

٤٤ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [الحجرات : ١]

٤٥ - ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾ [المجادلة : ١]



٢٦ - اسم الله « السميع »

جاء اسم السميع فى مواضع كثيرة هى : -

١ - قال تعالى : ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [البقرة : ١٢٧] .

سبق شرحها فى « العليم »

* * *

٢ - وقال تعالى : ﴿ فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنتُم بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَّإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [البقرة : ١٣٧] .

سبق شرحها فى « العليم »

* * *

٣ - وقال تعالى : ﴿ فَمَن بَدَّلَهُ بَعْدَمَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة : ١٨١] .

سبق شرحها فى « العليم »

* * *

٤ - وقال تعالى : ﴿ وَلا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَانِكُمْ أَن تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة : ٢٢٤] .

سبق شرحها فى « العليم »

* * *

٥ ـ وقال تعالى : ﴿ وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾

[البقرة : ٢٢٧] .

مرت في « العليم »

* * *

٦ ـ وقال تعالى : ﴿ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾

[البقرة : ٢٤٤] .

مرت في « العليم »

* * *

٧ ـ وقال تعالى : ﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾

[البقرة : ٢٥٦] .

مرت في « العليم »

* * *

٨ ـ وقال تعالى : ﴿ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [آل عمران : ٣٤] .

٩ ـ ﴿ إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [آل عمران : ٣٥] .

الآيتان مرتا في العليم .

* * *

١٠ ـ وقال تعالى ﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴾ [آل عمران : ٣٨] .

المعنى

حين رأى زكريا ما فيه مريم من كرامة الله وأن الله يرزقها من حيث لا تحتسب دون سعى فيها توجه إلى الله بالدعاء أن يهبه ذرية طيبة .. وقد استجاب الله دعاءه فوهب له يحيى .

ما روى من أحاديث حول هذه الآية

خرج ابن ماجه عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : « **النكاح من سنتى فمن لم يعمل بسنتى فليس منى ، وتزوجوا فإنى مكاثر بكم الأمم ، ومن كان ذا طول فلينكحْ ، ومن لم يجد فعليه بالصوم فإنه له وجاء** » .

وقال ﷺ : « **تزوجوا الولود الودود فإنى مكاثر بكم الأمم** »

أخرجه أبو داود

* * *

١١ - وقال تعالى ﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [آل عمران : ١٢١] .

مرت فى العليم

* * *

١٢ - وقال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ [النساء : ٥٨] .

المعنى

هذه الآية من مكارم الأخلاق فهى تأمر المسلمين بالمبادرة إلى أداء الأمانات إلى أهلها كما تحثهم على التزام العدل فى الأحكام فإن هذا نعم ما يعظكم به الله تعالى . وفى قوله : سميعا بصيرا وعد ووعيد ، فهو يسمع أقوالكم ويبصر أفعالكم فمن يقل ويفعل خيرا فله الجنة ، ومن يقل شرا أو يفعل سوءا يلق جزاءه .

ما روى من أحاديث حول هذه الآية :

قال رسول الله ﷺ : « **لا إيمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له** » .

رواه أحمد وهو صحيح / الجامع الصغير ٢ / ٦٢٦

* * *

١٣ - وقال تعالى : ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِندَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ [النساء : ١٣٤] .

المعنى

إن الذى يطلب بعمله أجر الدنيا فإن ثواب الدنيا والآخرة معا عند الله

تعالى، فعلى العاقل أن يحرص على طلب ما هو أعلى وأرفع وأبقى .

* * *

١٤ - وقال تعالى : ﴿ لا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلاَّ مَن ظُلِمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ﴾ [النساء : ١٤٨] .

مرت فى « العليم » .

* * *

١٥ - وقال تعالى : ﴿ قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلا نَفْعًا وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [المائدة : ٧٦] .

مرت فى « العليم » .

* * *

١٦ - وقال تعالى : ﴿ وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾

[الأنعام : ١٣] .

مرت فى « العليم »

* * *

١٧ - وقال تعالى : ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلاً لاَّ مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [الأنعام : ١١٥] .

مرت في « العليم »

* * *

١٨ ـ وقال تعالى : ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [الأعراف : ٢٠٠] .

مرت في « العليم »

* * *

١٩ ـ وقال تعالى : ﴿ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾

[الأنفال : ١٧] .

مرت في « العليم »

* * *

٢٠ ـ وقال تعالى : ﴿ إِذْ أَنتُم بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُم بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَىٰ وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَكِن لِّيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [الأنفال : ٤٢] .

مرت في « العليم »

* * *

٢١ ـ وقال تعالى : ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [الأنفال : ٥٣]

سبق شرحها « العليم »

* * *

٢٢ ـ وقال تعالى : ﴿ وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [الانفال : ٦١]

مرت في « العليم »

* * *

٢٣ ـ وقال تعالى : ﴿ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [التوبة : ٩٨]

مرت في « العليم »

* * *

٢٤ ـ وقال تعالى : ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [التوبة : ١٠٣]

مرت في « العليم »

* * *

٢٥ ـ وقال تعالى : ﴿ وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [يونس : ٦٥]

مرت في « العليم »

* * *

٢٦ ـ وقال تعالى : ﴿ فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [يوسف : ٣٤]

مرت في « العليم »

* * *

٢٧ ـ وقال تعالى : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴾ [إبراهيم : ٣٩]

المعنى

هذه الآية جاءت على لسان إبراهيم عليه السلام في معرض الشكر لله الذى وهبه اسماعيل وإسحاق بعد أن كبرت سنه ، وإسماعيل من هاجر ، وإسحاق من سارة وكلاهما نبى من الأنبياء وكان ذلك استجابة لدعوته فالله سميع الدعاء، وسيستجيب لدعائه الذى يدعو به أيضا .

* * *

٢٨ ـ وقال تعالى ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾

[الإسراء: ١]

المعنى

تتحدث الآية عن حدث الإسراء الذى أسرى فيه بالنبى ﷺ من المسجد الحرام فى مكة إلى المسجد الأقصى فى الشام فى جزء من الليل ، وقد أراه الله من آياته الكبرى في هذه الرحلة العجيبة الخارقة التى تدل على قدرة الله تعالى ما أراه .

* * *

٢٩ ـ وقال تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [الأنبياء : ٤]

مرت في « العليم »

* * *

٣٠ ـ وقال تعالى : ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾ [الحج : ٦١]

المعنى

الله ينصر المظلوم الذى يُبْغى عليه بقدرته ، فهو الذى يدخل الليل فى النهار ويدخل النهار فى الليل وينقص ويزيد من كل منهما بقدرته ، فمن يفعل ذلك ليس بعاجز عن أن ينصر المظلوم .

* * *

٣١ ـ وقال تعالى : ﴿ اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلائِكَةِ رُسُلاً وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾ [الحج : ٧٥]

المعنى

الله يختار من يشاء من الملائكة ومن الناس ليكونوا رسلا إلى خلقه ، وفى ذلك رد على من يزعم أن الرسل لا تكون من البشر بل هم من الملائكة خاصة .

* * *

٣٢ ـ وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا

زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [النور : ٢١]

مرت في « العليم »

* * *

٣٣ ـ وقال تعالى : ﴿ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [النور : ٦٠]

مرت في « العليم »

* * *

٣٤ ـ وقال تعالى : ﴿ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [الشعراء : ٢٢٠]

مرت في « العليم »

* * *

٣٥ ـ وقال تعالى : ﴿ مَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [العنكبوت : ٥]

مرت في « العليم »

* * *

٣٦ ـ وقال تعالى : ﴿ وَكَأَيِّن مِّن دَابَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [العنكبوت : ٦٠] مرت في « العليم »

* * *

٣٧ - وقال تعالى : ﴿ مَا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾ [لقمان : ٢٨]

المعنى

ما خلقكم أيها الناس في أول الأمر ولا بعثكم يوم القيامة إلا كخلق نفس واحدة وبعثها ، لأن الله تعالى لا يعجزه شيء وإنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون .

* * *

٣٨ - وقال تعالى : ﴿ قُلْ إِن ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِي وَإِنِ اهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِي إِلَيَّ رَبِّي إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ ﴾ [سبأ : ٥٠]

المعنى

تطلب الآية من النبي ﷺ أن يقول للكفار : إن حصل لي ضلال كما تزعمون فإن إثم ذلك يقع علي ، وإن اهتديت إلى الحق فبتوفيق الله وهدايته ، إن الله سميع لمن دعاه قريب ممن ناجاه .

* * *

٣٩ - وقال تعالى ﴿ وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ [غافر : ٢٠]

المعنى

الله تعالى يحكم بالحق بين عباده ويأمر بالعدل بين الناس ، أما تلك الآلهة التي يعبدها الكفار من دون الله لا حكم لهم أصلا ولا يقضون بشيء فكيف يكونون شركاء ؟

* * *

٤٠ ـ وقال تعالي : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِن فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُم بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ [غافر: ٥٦]

تعليق حول هذه الآية

هذه الآية مدنية من بين آيات غافر المكية ، نزلت في اليهود الذين كانوا يجادلون بغير علم ، ويدعون أن الدجال منهم وأنهم يملكون الأرض به ، فقال الله تعالى لنبيه ﷺ : استعذ بالله من فتنة الدجال [١] .

معنى كبر ما هم ببالغيه

هؤلاء المجادلون تمتلئ صدورهم بالكبر الذى لم يبلغوا إرادتهم فيه .

وقيل : إنهم لن يستطيعوا تحقيق الكبر ، والمقصود به الارتفاع ـ بتكذيبهم النبى ﷺ ، لأنهم كانوا يظنون أن إيمانهم بالنبى ﷺ يحول بينهم وبين الرفعة فكذبوه لتحقيقها ولن ينالوه .

* * *

٤١ ـ وقال تعالى : ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [فصلت : ٣٦]

مرت فى « العليم »

* * *

---

١ ـ تفسير ابن كثير جـ٧ صـ١٤١ .

٤٢ ـ وقال تعالى : ﴿ فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾

[الشورى: ١١]

فاطر : خالق   يذرؤكم : يكثركم .

المعنى

الله سبحانه وتعالى هو خالق السموات والأرض ، وخلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وخلق من الأنعام أزواجا ذكورا وإناثا ، والله تعالى يكثركم بالتوالد ، والله تعالى لا يشبهه شيء فلا مثيل له ولا نظير وهو السميع البصير.

* * *

٤٣ ـ وقال تعالى : ﴿ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾

[الدخان : ٦].

مرت في « العليم »

* * *

٤٤ ـ وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [الحجرات : ١]

مرت في « العليم »

* * *

٤٥ ـ وقال تعالى : ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾ [المجادلة : ١]

سبب النزول

نزلت هذه الآية فى قصة خولة بنت ثعلبة التى ظاهر منها زوجها أوس بن الصامت ، فذهبت إلى النبى ﷺ تجادله فى أمر زوجها وما حدث منه ، حتى نزلت هذه الآيات حول الظهار والتكفير عنه .

معنى السميع

السميع صيغة مبالغة من سمع ، ومعناه مدرك السمع وإن خفى ، لا يفوت سمعه شيء ولا يشغله نداء عن نداء ، ولا تختلف عليه الأصوات واللهجات ، ولا اختلاف الإشارات واللغات ، تنكشف أمامه حقائق المسموعات انكشافا تاماً بدون أذن أو جارحة . سبحان من ليس كمثله شيء وهو السميع البصير .

* * *

٢٧ ـ اسم الله « البصير »

١ ـ ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾

[البقرة : ٩٦] .

٢ ـ ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [البقرة : ١١٠] .

٣ ـ ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلاَّ وُسْعَهَا لا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلا مَوْلُودٌ لَّهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالاً عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوا أَوْلادَكُمْ فَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾

[البقرة : ٢٣٣] .

٤ ـ ﴿ وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلاَّ أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَن تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَلا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [البقرة : ٢٣٧] .

٥ ـ ﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [البقرة : ٢٦٥] .

٦ - ﴿ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴾

[آل عمران : ١٥] .

٧ - ﴿فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوا وَّإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴾ [آل عمران : ٢٠] .

٨ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًّى لَّوْ كَانُوا عِندَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَٰلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [آل عمران : ١٥٦] .

٩ - ﴿ هُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾

[آل عمران : ١٦٣] .

١٠ - ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾

[النساء : ٥٨] .

١١ - ﴿ مَّن كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِندَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ [النساء : ١٣٤] .

١٢ - ﴿ وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُّوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِّنْهُمْ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾ [المائدة : ٧١] .

١٣ ـ ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنِ انتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [الأنفال : ٣٩] .

١٤ ـ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُولَٰئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُم مِّن وَلايَتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلاَّ عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [الأنفال : ٧٢] .

١٥ ـ ﴿ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾

[هود : ١١٢] .

١٦ ـ ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾

[الإسراء : ١] .

١٧ ـ ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴾ [الإسراء : ١٧] .

١٨ ـ ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴾

[الإسراء : ٣٠] .

١٩ ـ ﴿ قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴾

[الإسراء : ٩٦] .

٢٠ ـ ﴿ إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرًا ﴾ [طه : ٣٥] .

٢١ ـ ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾ [الحج : ٦١]

٢٢ ـ ﴿ اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلائِكَةِ رُسُلاً وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾ [الحج : ٧٥]

٢٣ ـ ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلاَّ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الأَسْوَاقِ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ﴾[الفرقان : ٢٠]

٢٤ ـ ﴿ مَا خَلْقُكُمْ وَلا بَعْثُكُمْ إِلاَّ كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾ [لقمان : ٢٨]

٢٥ ـ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴾ [الأحزاب : ٩]

٢٦ ـ ﴿أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [سبأ : ١١]

٢٧ ـ ﴿ وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴾ [فاطر : ٣١]

٢٨ ـ ﴿ وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ [غافر : ٢٠]

٢٩ ـ ﴿ فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴾ [غافر : ٤٤]

٣٠ ـ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلاَّ كِبْرٌ مَا هُم بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ [غافر : ٥٦]

٣١ ـ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَن يُلْقَىٰ فِي النَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾

[فصلت : ٤٠]

٣٢ ـ ﴿ فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ [الشورى : ١١]

٣٣ ـ ﴿ وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الأَرْضِ وَلَكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴾ [الشورى : ٢٧]

٣٤ ـ ﴿ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴾ [الفتح : ٢٤]

٣٥ ـ ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾

[الحجرات : ١٨]

٣٦ ـ ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [الحديد : ٤]

٣٧ ـ ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾ [المجادلة : ١]

٣٨ ـ ﴿ لَن تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلا أَوْلادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [الممتحنة : ٣]

٣٩ ـ ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [التغابن : ٢]

٤٠ ـ ﴿ أَوَ لَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلاَّ الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ ﴾ [الملك : ١٩]

٤١ ـ ﴿ إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ (١٤) بَلَىٰ إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا ﴾

[الإنشقاق : ١٤ ، ١٥]



٢٧ ـ اسم الله « البصير »

معنى هذا الاسم : البصير المتصف بالبصر لجميع الموجودات دون حاسة أو آلة ، ويعلم ـ تعالى ـ جميع المبصرات تمام العلم ، وتنكشف له تمام الانكشاف، قال الشاعر :

أنت البصير لكل ما هو سارب تحت الثرى وبغير جارحة ترى
وإذا تكلمت النفوس فمدرك ما لا يحس ، ومبصر ما لا يُرى (١)

مواضع هذا الاسم في الآيات القرآنية

١ ـ قال تعالى : ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾

[البقرة : ٩٦] .

المعنى

المراد بالآية اليهود ، تصفهم بانهم أشد الناس حرصا على الحياة وخوفا من الموت ، وهم في ذلك أشد من المشركين ، لأن اليهود يعرفون أن هناك آخرة وأن مصيرهم فيها النار لكفرهم بمحمد ﷺ ولما يقترفون من الخطايا ، أما المشركون فينكرون البعث ، يتمنى الواحد منهم أن يبقى في الحياة ألف عام وليس ذلك بمنجيه من النار . والله بصير بأعمالهم .

لطيفة :

تنكير كلمة حياة في الآية يفيد حرص اليهود على البقاء في الدنيا في ظل

---

١ ـ أسماء الله الحسنى ـ الشرباصي ـ جـ١ صـ١٥٧ .

أى حياة تكون ، لا يهمهم أن يكونوا سعداء أو أشقياء ، أعزاء أم أذلاء ، المهم أن يعيشوا ، وهذا يدل على جبهم وانزوائهم وسوء استغلاهم .

* * *

٢ ـ وقال تعالي : ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [البقرة : ١١٠] .

المعنى

الخطاب للمؤمنين ، تدعوهم الآية لإقامة عمودى الإسلام وهما الصلاة والزكاة ، وأى تقرب إلى الله من صلاة أو صدقة أو عمل الصالح فرضا كان أو تطوعا فثوابه مدخر عند الله ، والله مطلع رقيب على كل شيء .

* * *

٣ ـ وقال تعالى : ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلاَّ وُسْعَهَا لا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلا مَوْلُودٌ لَّهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالاً عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوا أَوْلادَكُمْ فَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾

[البقرة : ٢٣٣] .

حول الآية

تشير الآية حول بعض الحقوق المتعلقة بالأسرة ـ في حالة طلاق المزوجة وكانت حاملا . فمن ذلك . الواجب علي الأمهات إرضاع أولادهن حولين كاملين .

* وجوب رعاية المطلقة من حيث النفقة الخاصة بها في أثناء إرضاعها ولدها من زوجها الذى طلقها فى أثناء مدة الإرضاع .

* عدم الإضرار بالولد من حيث التفريط فى تعهده .

* إذا مات الزوج المطلق فعلى وارثه رعاية حقوق ابنه الرضيع وعدم الإضرار به .

* لا بأس بفطام المولود قبل مرور العامين إذا لم يكن فى ذلك إضرار به بشرط توافق الوالدين فى ذلك .

* يجوز إرضاع الطفل عند غير والدته إذا عجزت الأم عن ذلك ، أو رغبت في الزواج بشرط إكرام المرضع وإعطائها أجرها حتى لا تقصر فى رعاية الطفل .

ما روى من أحاديث حول هذه الآية

روى الإمام مالك أن رسول الله ﷺ قال : « **لا يحرم من الرضاع إلا ما كان فى الحولين** »

وفى رواية : « **وما كان بعد الحولين فليس بشيء** » .

وروى الطيالسى أن رسول الله ﷺ قال : « **لا رضاع بعد فصال** » والفصال عند الإمام مالك الفطام - تفسير ابن كثير ج١ / ٢٨٣ .

* * *

٤ - وقال تعالى : ﴿ **وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلاَّ أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَن تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَلا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ** ﴾

[البقرة : ٢٣٧] .

ما تشير إليه الآية

تشير إلى أن المطلقة قبل الدخول لها نصف المهر إن كان قد سمى لها مهر، إلا إذا تنازلت المرأة أو ولى أمرها إن كانت صغيرة عن حقها في نصف المهر.

وقيل : المراد الزوج لأن بيده عقدة النكاح ، وعفوه بأن يطلق لها المهر كاملا لا ينقص منه شيئا .

وتنصح الآية بمراعاة العفو وعدم نسيان الفضل والإحسان ومراعاة الجميل حرصا على حسن العلاقة بين المؤمنين .

* * *

٥ ـ وقال تعالى : ﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [البقرة : ٢٦٥] .

معنى الآية

بعد ان ذكرت آية سابقة مَحْق عمل المرائين بالصدقة بينت هذه الآية عن طريق المثل مضاعفة صدقة المخلفين الذين يتصدقون ابتغاء مرضاة الله وتصديقا بلقائه . إن صدقة هؤلاء كالحبة المبذورة في ربوه خصبة أصابها المطر فتضاعف ثمرها ، حتى لو أصابها طل خفيف فإنها تثمر كذلك ثمرا مضاعفا لجودة التربة وكرم المنبت .

* * *

٦ ـ وقال تعالى : ﴿ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴾ [آل عمران : ١٥] .

المعنى

أشارت الآية السابقة إلى أن الناس مفتونون بالدنيا ومتاعها ، فبينت هذه الآية أن هناك ما هو أفضل من ذلك : هو ما أعده الله للمتقين من جنات تجرى من تحتها الانهار ، وما فيها من أزواج مطهرة ورضوان من الله ، مع الخلود الأبدى في ذلك النعيم . وعدم فنائه كمتاع الدنيا .

* * *

٧ ـ وقال تعالى : ﴿ فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ ءَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوا وَّإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴾ [آل عمران : ٢٠] .

المعنى

الخطاب للنبى ﷺ ، تقول الآية : إن جادلوك فى أمر الدين فأخبرهم بأنك استسلمت أنت ومن معك من المؤمنين لأمر الله ، وقل لليهود والنصارى والمشركين من العرب : هل أسلمتم ؟ فإن أسلموا فقد اهتدوا أما إذا كفروا فعليك البلاغ والله بصير بهم وسيحاسبهم .

* * *

٨ ـ وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًّى لَّوْ كَانُوا عِندَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾

[آل عمران : ١٥٦] .

المعنى

هذه الآية نزلت حول غزوة احد ، كان المنافقون يقولون لأمثالهم حين يخرجون فى

الأسفار أو الحروب أو المشاركة في الغزو : لو اقمتم ما قتلتم ـ هذا القول هو حسرة عليهم ، لأن الموت أو القتل إنما هو بيد الله تعالى . والله هو المحيى والمميت .

* * *

٩ ـ وقال تعالى : ﴿ هُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾

[آل عمران : ١٦٣] .

المعنى

الناس درجات عند الله فمنهم المؤمن ذو الثواب العظيم ، والكافر والمنافق وله العقاب الأليم ، وهذه الآية متعلقة بآية قبلها وهي ﴿ أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَن بَاءَ بِسَخَطٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾ [(١)] .

* * *

١٠ ـ وقال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ [النساء : ٥٨] .

مرت الآية في « السميع »

* * *

١١ ـ وقال تعالى : ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِندَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ [النساء : ١٣٤] .مرت الآية في « السميع »

* * *

١ ـ آل عمران : ١٦٢ .

١٢ ـ وقال تعالى : ﴿ وَحَسِبُوا أَلاَّ تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُّوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِّنْهُمْ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾ [المائدة : ٧١] .

المعنى

الحديث فى الآية عن بنى إسرائيل لقد ظنوا أنهم لا يصيبهم بلاء وعذاب بقتلهم الأنبياء وتكذيبهم الرسل ، فتمادوا فى الغى ، وعموا وصموا عن سماع الحق ، وتاب الله عليهم بعد فتنة أصابتهم فتابوا ، ولكنهم عموا وصموا مرة أخرى ـ والآية تشير إلى عدوان بنى إسرائيل المتكرر كلما تابوا من ذنب أحدثوا غيره .

* * *

١٣ ـ وقال تعالى : ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنِ انتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [الأنفال : ٣٩] .

المعنى

تطلب الآية من المؤمنين قتال الكفار حتى يقضوا على فتنة الشرك ويكون الدين خالصا كله لله فإن انتهوا عن الشرك فإن الله مطلع على قلوبهم .

ما روى من أحاديث حول هذه الآية

ثبت فى الصحيحين عن رسول الله ﷺ أنه قال : « **أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا : لا إله إلا الله ، فإذا قالوها عصموا منى دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله عز وجل** » .

وفيهما عن أبى موسى الأشعرى قال : سئل رسول الله ﷺ عن الرجل يقاتل بشجاعة ويقاتل حمية ويقاتل رياء أى ذلك فى سبيل الله عز وجل ؟ فقال : « **من قاتل لتكون كلمة الله هى العليا فهو فى سبيل الله عز وجل** » تفسير ابن كثير ج٢ / ٣٠٩

* * *

١٤ - وقال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُوْلَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُم مِّن وَلايَتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلاَّ عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾

[الأنفال : ٧٢] .

حول الآية

تشير الآية إلى السابقين المهاجرين والأنصار بعضهم أولياء بعض فى النصرة والإرث وكانوا يتوارثون بالأخوة فى الله - أما الذين آمنوا ولم يهاجروا فلا إرث بينكم وبينهم ولا ولاية لهم حتى يهاجروا ، فإن هاجروا فلهم الولاية كسابقيهم، ولكنهم مع عدم هجرتهم إن استنصروكم فى الدين فانصروهم إلا إذا استنصروكم على قوم بينكم وبينهم عهد وميثاق .

وقد أبطل الإسلام بعد ذلك التوارث بالولاء والأخوة فى الله وردوا إلى الأرحام كما كان .

* * *

١٥ - وقال تعالى : ﴿ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [هود : ١١٢] .

المعنى

الخطاب للنبى ﷺ يامره الله تعالى بالاستقامة على أمر الله ويأمر معه قومه الذين أسلموا وتابوا عن الشرك بذلك ، وعدم تجاوز حدود الله .

* * *

١٦ - وقال تعالى : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾

[الإسراء : ١] .

سبقت الآية في « السميع » .

* * *

١٧ - وقال تعالى : ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيراً بَصِيراً ﴾ [الإسراء : ١٧] .

المعنى

تشير الآية إلى هلاك الأمم بسبب كفرهم ومعاصيهم ، وتذكر الآية عن طريق كم الخبرية التى تفيد الكثرة أن هناك أمما كثيرة كافرة هلكت بعد قوم نوح .. ويكفى أن يكون الله تعالى رقيبا بصيرا بأحوال عباده فيجازيهم عليها .

* * *

١٨ - وقال تعالى : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيراً بَصِيراً ﴾ [الإسراء : ٣٠] .

المعنى

الأرزاق بيد الله تعالي يبسطها لمن يشاء ويضيقها على من يشاء حسب علمه وحكمته فهو الخبير البصير بأحوال عباده ، والحديث القدسى يشير إلى مضمون هذه الآية « **إن من عبادى من يصلح له الفقر ولو أغنيته لفسد حاله وإن من عبادى من يصلح له الغنى ولو أفقرته لفسد حاله** » .

* * *

١٩ - وقال تعالى : ﴿ قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴾ [الإسراء : ٩٦] .

المعنى

جاءت الآية فى أعقاب الآيات التى طلبها الكفار من النبى ﷺ برهانا على نبوته ودليلا على صدقه ، فطلب الله تعالى منه أن يقول لهم : كفي بالله شهيدا على صدقي بما جئت به إليكم وهو وحده الخبير بأحوال عباده ، والبصير بأمورهم .

* * *

٢٠ - وقال تعالى : ﴿ إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرًا ﴾ [طه : ٣٥] .

المعنى

هذه الآية جاءت على لسان موسى عليه السلام حيث طلب من ربه تعالى حين كلفه الذهاب إلى فرعون أن يشرح له صدره وييسر له أمره ويحل عقدة لسانه ويؤيده بأخيه هارون ويجعله نبيا معه ليتعاون معه على تنزيه الله وتقديسه وتسبيحه وذكره . ثم قال موسى بعد ذلك .

يا ربنا إنك أنت البصير بنا المطلع على أحوالنا . وقد استجاب الله له دعاءه.

* * *

٢١ - وقال تعالى : ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾ [الحج : ٦١]

المعنى

مرت الآية فى « السميع »

* * *

٢٢ ـ وقال تعالى : ﴿ اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلائِكَةِ رُسُلاً وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾ [الحج : ٧٥]

مرت الآية في « السميع »

* * *

٢٣ ـ وقال تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلاَّ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الأَسْوَاقِ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيراً ﴾[الفرقان : ٢٠]

معنى الآية

جاءت هذه الآية ردا على تحديات الكفار الذين كانوا يقولون : ما ينبغي للرسول المبعوث من عند الله أن يكون بشرا يأكل الطعام ويمشي في الأسواق ، بل يجب أن يكون ملكا .

فقالت لهم الآية : ما كان الرسل قبلك إلا رجالا يأكلون الطعام ويمشون في الأسواق .. وقد ابتلى الله الناس بعضهم ببعض فالغني ابتلي بالفقير ، والشريف ابتلي بالوضيع ، والصحيح ابتلي بالمريض . ليختبر الله صبركم وإيمانكم ، فهل أنتم شاكرون صابرون ؟

* * *

٢٤ ـ وقال تعالى : ﴿ مَا خَلْقُكُمْ وَلا بَعْثُكُمْ إِلاَّ كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾ [لقمان : ٢٨]

مرت الآية في « السميع » .

* * *

٢٥ ـ وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴾

[الأحزاب : ٩]

معنى الآية

تشير الآية إلى معركة الأحزاب التى اجتمع الكفار فيها من كل جانب يغيرون على المدينة فأهلكهم الله تعالى بريح باردة قوضت خيامهم وأوقعت الرعب فى صدورهم وبجنود من الملائكة لم يرها المؤمنون . وكانت معركة الأحزاب سنة خمس من الهجرة .

* * *

٢٦ ـ وقال تعالى : ﴿ أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [سبأ : ١١]

المعنى

الخطاب لداود عليه السلام وقد أعطاه الله معجزة إلانة الحديد ، وقال له : اعمل دروعا سابغات أى واسعات تغطى جسد لابسها ، وأن يجعلها محكمة لا ينفذ منها السهم .. كما أوصاه بالعمل الصالح وعدم الاتكال على الآباء والأجداد .

* * *

٢٧ ـ وقال تعالى : ﴿ وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴾ [فاطر : ٣١]

المعنى

يقول تعالى لنبيه ﷺ : إن هذا القرآن الذى أوحيناه إليك هو الحق من

ربك، جاء مصدقا لما سبقه من الكتب الإلهية كالتوارة والإنجيل .

* * *

٢٨ ـ وقال تعالى : ﴿ وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ [غافر : ٢٠]

مرت الآية فى « السميع »

* * *

٢٩ ـ وقال تعالى ﴿ فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ [غافر : ٤٤]

المعنى

هذه الآية جاءت على لسان مؤمن آل فرعون الذى حذر قومه من كفرهم ودعاهم إلى الإيمان بموسى عليه السلام ، فلما هددوه بالقتل قال هذه الآية فأنجاه الله منهم .

* * *

٣٠ ـ وقال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُم بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ [غافر : ٥٦]

مرت الآية فى « السميع »

* * *

٣١ - وقال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَن يُلْقَىٰ فِي النَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾

[فصلت : ٤٠]

المعنى

تشير الآية إلى أولئك الذين يطعنون فى القرآن بالتكذيب والتحريف وهؤلاء أمرهم لا يخفي علي الله ، ومصيرهم إلى النار ، وتقارن الآية بين مصير أولئك ومصير المؤمنين الذين ياتون آمنين يوم القيامة اى الفريقين خير ؟

* * *

٣٢ - وقال تعالى : ﴿ فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾

[الشورى : ١١]

مرت الآية فى « السميع »

* * *

٣٣ - وقال تعالى : ﴿ وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الأَرْضِ وَلَكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴾ [الشورى : ٢٧]

المعنى

الرزق بيد الله تعالى ، وهو حكيم فى بسطه وتضييقه ، وهناك من لو بسط لهم الرزق ووسعه عليهم لطغوا وبغوا ، ولذلك فهو ينزل الرزق على عباده بحسب ما تقضيه الحكمة جاء فى الحديث القدسى : « إن من عبادى من لا

يصلحه إلا الغنى ولو أفقرته لأفسدت عليه دينه ، وإن من عبادى من لا يصلحه إلا الفقر ولو أغنيته لأفسدت عليه دينه » رواه أنس مرفوعا - تفسير ابن كثير .

* * *

٣٤ - وقال تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴾ [الفتح : ٢٤]

المعنى

تشير الآية إلى ما حدث يوم الحديبية ، وقد كادت الحرب تشتعل بين المسلمين ومشركى قريش ، لولا ان حجز الله بينهم بالصلح الذى يعتبر فتحا مبينا ، لقد كف الله أيدى المسلمين عن الكفار وايدى الكفار عن المسلمين ، بعد ان أخذ المسلمون منهم حوالى ثمانين أسيرا كانوا يطوفون حول معسكر المسلمون ، فاسروا ، فعفا عنهم النبى ﷺ وأطلقهم .

ما روى من أحاديث بشأن هذه الآية

روى مسلم وأبو داود والترمذى عن أنس بن مالك قال : لما كان يوم الحديبية هبط على رسول الله ﷺ وأصحابه ثمانون رجلا من أهل مكة بالسلاح من قبل جبل التنعيم يريدون غرة رسول الله ﷺ فدعا عليهم فأخذوا ، فعفا عنهم ونزلت هذه الآية .

تفسير ابن كثير ج٤ / ١٩٢

* * *

٣٥ - وقال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [الحجرات : ١٨]

المعنى

الله سبحانه وتعالى يعلم كل خفي في السموات والأرض ، وهو بصير بما يعمله عباده .

كرر تعالى الإخبار بعلمه بجميع الكائنات وإحاطته بجميع المخلوقات ليدل على سعة علمه وشموله لكل صغيرة وكبيرة في السر والعلن ، في الظاهر والباطن ، (من صفوة التفاسير).

***

٣٦ ـ وقال تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [الحديد : ٤]

المعنى

الله مبدع السموات والأرض خالقهما في أيام ستة ، ثم استوى على العرش استواء يليق بجلاله ، يعلم ما يدخل في الأرض من أمطار وأرزاق ورحمات ، وما يخرج منها من نباتات ومعادن ويعلم ما ينزل من السماء من ملائكة ورحمة وما يعرج فيها من أرواح ودعوات صالحات « إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه » والله معكم بقدرته ورحمته ومحيط بكم بعلمه لا يخفي عليه شيء من أموركم .

***

٣٧ ـ وقال تعالى : ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾ [المجادلة : ١]

مرت الآية في « السميع » .

***

٣٨ ـ وقال تعالي : ﴿ لَن تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلا أَوْلادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [الممتحنة : ٣]

المعنى

نزلت الآية بخصوص موالاة بعض المؤمنين الكفار ، فقد أرسل حاطب بن أبى بلتعة وهو يدرى كتابا لمشركى قريش يخبرهم فيه بعزم النبى ﷺ على فتح مكة . فنهت الآيات من أول سورة الممتحنة عن ذلك . وهذه الآية تشير إلى أن الأولاد والأرحام لن تفيد الموالى يوم القيامة شيئا ، ولن تنقذه من العذاب .

* * *

٣٩ ـ وقال تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [التغابن : ٢]

المعنى

الله خلقكم وصوركم وأبدع خلقكم وكان مقتضى ذلك توحيده وإفراده بالعبادة ولكن منكم من كفر ومنكم من آمن ، وهو تعالى بصير بكم .

* * *

٤٠ ـ وقال تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلاَّ الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ ﴾ [الملك : ١٩]

المعنى

انظروا إلى الطيور فى أجوار الفضاء باسطات أجنحتها وقد يقبضنها ، لا ممسك لها فى هذه الحالة إلا الله تعالى ، وهذا من تمام قدرته سبحانه البصير بأحوال عباده .

لطيفة :

لم يقل قابضات كما قال صافات لأن الغالب فتح الجناحين وبسطها ، فأتى بما يفيد المداومة ، وهو اسم الفاعل ، والقبض يكون عارضا ، فأتى بما يفيد التجدد وهو المضارع ، واسم الرحمن هنا يفيد الرحمة المصاحبة التى لا تنفك ولا تنقطع .

* * *

٤١ ـ وقال تعالى : ﴿ إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ﴿١٤﴾ بَلَىٰ إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا ﴾

[الانشقاق : ١٤ ، ١٥]

المعنى

تصور الآية حال الذي يأخذ كتابه من وراء ظهره يوم القيامة وهو الكافر ، إنه يدعو بالويل والثبور على نفسه ، وينتظر السعير الذى يلقى فيه ذلك أنه كان فى الدنيا مسرورا مع أهله غافلا عما يجب عليه من تفكر فى العواقب ، إنه كان يعتقد أنه لا يبعث ولا يحاسب .

ولكن الله كان بصيرا به وبما يعمله وقد أعد له الجزاء الذى هو حقيق به .

من المناجاة باسم البصير

جاء فى الدعاء بهذا الاسم : إلهي أنت البصير بعيوبى ، الخبير بذنوبى ، المطلع على سرى ، بيدك زمام أمرى ، أسالك أن تجعل فى قلبى نورا ، وفى بصرى نورا ، وفى لسانى نورا ، وفى سمعى نورا ، ومن أمامى نورا ، ومن خلفى نورا ، ومن فوقى نورا ، ومن حولي نورا ، إنك أنت النور وأنت السميع البصير .

* * *

٢٨ ـ اسم الله « الحكم »

قال تعالى : ﴿ أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلاً وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ فَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴾

[الأنعام : ١١٤] .

الممترين : الشاكين ، من امترى إذا شك ، من المراء ، وهو الجدال بدون وجه حق .

وأوتوا الكتاب : هم الذين أسلموا من أهل الكتاب بعد أن تبين لهم الحق كعبد الله بن سلام وصهيب وسلمان الفارسى .

وفى قول بعض العلماء هم رؤساء أصحاب النبى ﷺ ـ ابو بكر وعمر وعثمان وعلى ـ رضى الله عنهم (١) .

معنى الحكم :

والحكم من أسماء الله الحسنى معناه الحاكم صاحب الفصل بين الحق والباطل والمجازى كل نفس بما عملت .

وقيل : الحكم هو الذى لا يقع فى وعده ريب ولا فى فعله عيب .

وقيل : هو الذى حكم على القلوب بالرضا والقناعة وعلى النفوس بالانقياد والطاعة ، وهو الذى لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه .

وقد جاء هذا الاسم بلفظه فى الآية التى ذكرناها ، وجاء بلفظ اسم الفاعل فى قوله تعالى : ﴿ وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَاصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴾ [يونس : ١٠٩].

---

١ ـ تفسير القرطبى ٥ / ٣٥٠٦ .

وفى قوله تعالى : ﴿ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ (٧) أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ ﴾ [التين : ٧ - ٨] .

وجاء بأسلوب القصر فى قوله تعالى : ﴿ إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴾ [يوسف ٦٧] .

* * *

٢٩ - اسم الله « العدل »

وهذا الاسم من مقتضيات الحكم ..

ولم يرد هذا الاسم بلفظه في القرآن الكريم ، ولكنه ورد فى حديث الأسماء الحسنى .

ومعناه :

ذو العدل ، والعادل ، والتسمية بالمصدر مبالغة فى تحقيق العدل والبعد عن الجور والشطط فى الحكم ..

وقد جاء فى القرآن ما يشير إلى عدل الله فى قوله تعالى : ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلاً لاَّ مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [الانعام : ١١٥] .

* * *

٣٠ ـ اسم الله «اللطيف»

١ ـ ﴿ لا تُدْرِكُهُ الأَبْصارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾ [الأنعام : ١٠٣] .

٢ ـ ﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُءْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ مِن بَعْدِ أَن نَّزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ [يوسف : ١٠٠] .

٣ ـ ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴾ [الحج : ٦٣] .

٤ ـ ﴿ يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴾ [لقمان : ١٦] .

٥ ـ ﴿ وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴾ [الأحزاب : ٣٤] .

٦ ـ ﴿ اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴾

[الشورى : ١٩] .

٧ ـ ﴿ وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (١٣) أَلا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾

[الملك : ١٣ ـ ١٤] .

٣٠ ـ اسم الله «اللطيف»

١ ـ ﴿ لَا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾ [الأنعام : ١٠٣] .

اللطيف : البر الرفيق الرحيم

معنى الآية

الحق سبحانه وتعالى لا تصل إليه الأبصار ولا تحيط به ، أما هو سبحانه فإنه يراها ويحيط بها لشمول علمه تعالى لكل خفى وجلى ، وهو اللطيف بعباده الخبير بمصالحهم .

ما روى من أحاديث حول هذه الآية

روى البخارى في كتاب التوحيد من صحيحه أن رسول الله ﷺ قال : «**إنكم سترون ربكم عيانا** » .

وروى مسلم عن صهيب أن النبى ﷺ قال : « إذا دخل أهل الجنة الجنة يقول الله تبارك وتعالى : تريدون شيئا أزيدكم ؟ فيقولون : ألم تبيض وجوهنا؟ ألم تدخلنا الجنة وتنجينا من النار ؟ قال : بلى ، فيرفع الحجاب ، فينظرون إلى وجه الله ! فما أعطوا شيئا أحب إليهم من النظر إلى ربهم ثم تلا : ﴿ **للذين أحسنوا الحسنى وزيادة** ﴾ وهذه الآية فى إثبات عدم إدراك الابصار له في الدنيا فقط .

* * *

٢ ـ ﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ مِن بَعْدِ أَن نَّزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ [يوسف : ١٠٠] .

معنى الآية

تشير الآية الكريمة إلى جانب من قصة يوسف عليه السلام حين حضر أبواه وإخوته إلى مصر بعد أن تعرف عليه إخوته وطلب منهم إحضار أبويه فلما دخلوا عليه أجلس أبويه على سرير الملك بجانبه ، وسجد له أبوه وأمه وإخوته حين دخولهم عليه سجود تحية وإكرام لا سجود عبادة ، لأن ذلك لا يجوز إلا لله عز وجل ، وعند ذلك ذكر يوسف أباه بالرؤيا التي كان قد رآها وهو صغير ، حيث رأى أحد عشر كوكبا والشمس والقمر ساجدين له ، وها هي الرؤيا قد تحققت بسجود إخوته الأحد عشر ووالديه ، ثم ذكر يوسف فضل الله عليه وإحسانه فقد أخرجه من السجن ونجاه من فتنة امرأة العزيز وجمع شمله بأبويه وإخوته بعدما أفسد الشيطان بينهما بإغواء إخوته حتى ألقوه في الجب لكن الله لطف به بمشيئته وإرادته وهو سبحانه العليم بخلقه الحكيم في صنعه .

* * *

٣ - ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴾ [الحج : ٦٣] .

معنى الآية

بدأت الآية الكريمة باستفهام تقريري يؤكد أن الله تعالى هو وحده القادر على إنزال المطر من السحاب فيحول الأرض اليابسة القاحلة إلى أرض خضراء تنبت الزرع والثمار لرزق الإنسان والحيوان ، وهو سبحانه لطيف بأرزاق عباده خبير بما في قلوبهم .

* * *

٤ - ﴿ يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴾ [لقمان : ١٦] .

معنى الآية

هذه الآية الكريمة هي إحدى وصايا لقمان لابنه يوصيه فيها بالطاعة وعدم المعصية فالمعصية مهما صغرت وقلت حتى لو كانت فى وزن حبة فى الصغر ، ومهما خفيت حتى لو كانت فى جوف صخرة أو فى أعلى مكان فى السماء أو فى أسفل مكان تحت الارض فإن الله سبحانه وتعالى سيحضرها يوم القيامة ويحاسب العبد عليها وهو سبحانه لطيف بالعباد خبير ببواطن الأمور .

* * *

٥ ـ ﴿ وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴾ [الاحزاب : ٣٤] .

معنى الآية

جاءت هذه الآية الكريمة تتميما لمعنى الآية السابقة عليها ، والتي تأمر نساء النبى ﷺ بأن يلتزمن بيوتهن ويقمن الصلاة ويأتين الزكاة ويطعن الله ورسوله فالله سبحانه وتعالى يريد أن يطهرهن من دنس المعاصى والآثام ، ثم أمرهن الحق سبحانه وتعالى أن يقرأن آيات القرآن الكريم وسنة النبى ﷺ فإن فيهما الفلاح والنجاح ، وبيوتهن تجمع بينهما فهو ﷺ يقيم فى بيوتهن وفيها يهبط الوحي من الله ، وهو سبحانه لطيف بعباده عالم بما يصلح أمرهم .

* * *

٦ ـ ﴿ اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴾

[الشورى : ١٩] .

معنى الآية

الحق سبحانه وتعالى رحيم بعباده بارّ بهم كثير اللطف والإحسان بهم يفيض

عليهم بالخير العميم ، ويوسع الرزق على من يشاء ، ويقدر لمن يشاء ، وهو القادر على كل شيء الغالب الذي لا يعجزه شيء .

* * *

٧ ـ ﴿ وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١٣﴾ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾

[الملك : ١٣ ـ ١٤] .

معنى الآيتين

مهما أخفى الخلق أقوالهم وكلامهم وأفعالهم فإن الحق سبحانه وتعالي يعلم ما أخفوه وما أعلنوه لأنه تعالى العالم بالخفايا والنوايا وما في القلوب وما توسوس به الصدور ، وكيف لا يعلم سبحانه ذلك وهو الخالق للخلق والذى يعرف سر مخلوقاته ، وهو اللطيف بالعباد الذى يعلم ما دق وما خفى من الأمور الخبير الذى لا يغيب عن علمه شيء .

معنى اللطيف

ومعنى (اللطيف) العالم بدقائق الأمور وغوامضها ومشكلاتها والقادر على إيصال المنافع إلى أصحابها في رفق وتلطف .

واللطيف هو المحسن والمنعم على عباده ومفرج ضوائقهم دون أن يفطنوا إلى ذلك . فاللطيف هو الذى اجتمع له الرفق فى الفعل مع العلم بدقائق المصالح وإيصالها إلى من قدرها له من خلقه .

ومن معانى (اللطيف) اللطف بالعباد فى المقدور ، مع العلم بخفايا الأمور، ومن دقائق هذا اللطف أنه يصاحب القدر فيخفف من وقعه ، وفى ذلك يقول ابن عطاء الله السكندرى فى حكمه : « من ظن انفكاك لطفه عن قدره فذلك لقصور نظره » .

* * *

٣١ ـ اسم الله «الخبير»

١ ـ ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ [البقرة : ٢٣٤] .

٢ ـ ﴿ إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ [البقرة : ٢٧١] .

٣ ـ ﴿ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلا تَلْوُونَ عَلَىٰ أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ لِّكَيْلا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلا مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾

[آل عمران : ١٥٣] .

٤ ـ ﴿ وَلا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُم بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ [آل عمران : ١٨٠] .

٥ ـ ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا ﴾ [النساء : ٣٥] .

٦ ـ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِندَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾

[النساء : ٩٤] .

٧ ـ ﴿ وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الأَنفُسُ الشُّحَّ وَإِن تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ [النساء : ١٢٨] .

٨ ـ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَن تَعْدِلُوا وَإِن تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ [النساء : ١٣٥] .

٩ ـ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلاَّ تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [المائدة : ٨] .

١٠ ـ ﴿ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴾ [الأنعام : ١٨] .

١١ ـ ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴾ [الأنعام : ٧٣] .

١٢ ـ ﴿ لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾ [الأنعام : ١٠٣] .

١٣ ـ ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِن دُونِ اللَّهِ وَلا رَسُولِهِ وَلا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [التوبة : ١٦] .

١٤ - ﴿ الَر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴾

[هود : ١] .

١٥ - ﴿ وَإِنَّ كُلاًّ لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾

[هود : ١١١] .

١٦ - ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴾ [الإسراء : ١٧] .

١٧ - ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴾

[الإسراء : ٣٠] .

١٨ - ﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴾

[الإسراء : ٩٦] .

١٩ - ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾ [الحج : ٦٣] .

٢٠ - ﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ [النور : ٣٠] .

٢١ - ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ قُل لاَّ تُقْسِمُوا طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [النور : ٥٣]

٢٢ - ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَىٰ بِهِ بِذُنُوبِ

عِبَادِهِ خَبِيراً ﴾ [الفرقان : ٥٨]

٢٣ - ﴿ وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴾ [النمل : ٨٨]

٢٤ - ﴿ يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴾ [لقمان : ١٦]

٢٥ - ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾

[لقمان : ٢٩]

٢٦ - ﴿ إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَداً وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾

[لقمان : ٣٤]

٢٧ - ﴿ وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً ﴾
[الأحزاب : ٢]

٢٨ - ﴿ وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفاً خَبِيراً ﴾ [الأحزاب : ٣٤]

٢٩ - ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴾ [سبأ : ١]

٣٠ - ﴿إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير﴾ [فاطر : ١٤]

٣١ - ﴿والذي أوحينا إليك من الكتاب هو الحق مصدقا لما بين يديه إن الله بعباده لخبير بصير﴾ [فاطر : ٣١]

٣٢ - ﴿ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض ولكن ينزل بقدر ما يشاء إنه بعباده خبير بصير﴾ [الشورى : ٢٧]

٣٣ - ﴿سيقول لك المخلفون من الأعراب شغلتنا أموالنا وأهلونا فاستغفر لنا يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم قل فمن يملك لكم من الله شيئا إن أراد بكم ضرا أو أراد بكم نفعا بل كان الله بما تعملون خبيرا﴾ [الفتح : ١١]

٣٤ - ﴿ يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير﴾ [الحجرات : ١٣]

٣٥ - ﴿ وما لكم ألا تنفقوا في سبيل الله ولله ميراث السموات والأرض لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير﴾ [الحديد : ١٠]

٣٦ - ﴿ والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا ذلكم توعظون به والله بما تعملون خبير﴾ [المجادلة : ٣]

٣٧ - ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم وإذا قيل انشزوا فانشزوا يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم

درجات والله بما تعملون خبير ﴾ [المجادلة : ١١]

٣٨ - ﴿ أأشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فإذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الله ورسوله والله خبير بما تعملون ﴾

[المجادلة : ١٣]

٣٩ - ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون ﴾ [الحشر : ١٨]

٤٠ - ﴿ ولن يؤخر الله نفسا إذا جاء أجلها والله خبير بما تعملون ﴾

[المنافقون : ١١]

٤١ - ﴿ فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا والله بما تعملون خبير ﴾

[التغابن : ٨]

٤٢ - ﴿ وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثا فلما نبأت به وأظهره الله عليه عرف بعضه وأعرض عن بعض فلما نبأها به قالت من أنبأك هذا قال نبأني العليم الخبير ﴾ [التحريم : ٣]

٤٣ - ﴿ ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير ﴾ [الملك : ١٤].

٤٤ - ﴿ إن ربهم بهم يومئذ لخبير ﴾ [العاديات : ١١]

٣١ - اسم الله « الخبير »

معنى هذا الاسم : أنه تعالى المخبر بالانباء والأخبار ، والعالم بدقائق الأمور وحقائق الأسرار ، ولا تخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء .

قال حجة الإسلام الغزالى : هو الخبير الذى لا تعزب عنه الأخبار الباطنة ، ولا يجرى فى الملك أو الملكوت شيء إلا إذا أراده وقدره وعرفه .

المواضع التى وردت فيها هذا الاسم فى القرآن الكريم

١ - قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ [البقرة :٢٣٤] .

المعنى

تشير الآية عن عدة الزوجة التي يتوفى عنها زوجها ، وقد حددتها بأربعة أشهر وعشرة أيام . وهذا لا يشمل الحامل ، لأن الحامل عدتها وضع الحمل .

فى خلال العدة تلزم المرأة الحداد على زوجها ، فإذا انقضت العدة يسمح لهن بالزواج وفعل ما أباحه الشرع من التزين والتعرض للخطاب .

* * *

٢ - وقال تعالى : ﴿ إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ [البقرة : ٢٧١] .

المعنى

تشير الآية إلى الصدقة وإخفائها وإظهارها ، فإظهارها حسن ولا سيما إذا

كان الهدف تحبيب الناس فى الصدقة عن طريق الاقتداء ، بشرط ألا يكون الإظهار للمراءاة والتفاخر .

ولذلك كان إخفاؤها أفضل للبعد عن الرياء ، والعمل الصالح سبب فى تكفير السيئات ، والله خبير بالأعمال ظاهرها وباطنها ويعرف حقيقة هدفها ويجازى عليه .

ما ورد من أحاديث حول هذه الآية

عن أبى سعيد أن رسول الله ﷺ قال : « **صدقة السر تطفىء غضب الرب** » صحيح الجامع الصغير ج٢ / ٦٢

وروى البخارى ومسلم فى صحيحيهما عن عبد الله بن مسعود عن النبى ﷺ قال : « **لا حسد إلا فى اثنتين : رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته فى الحق، ورجل آتاه الله حكمة ، فهو يقضى بها ويعلمها** » .

وروى الشيخان فى صحيحيهما عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « **قال الله تعالى : أَنْفِقْ يا ابن آدم يُنْفَقْ عليك** » رياض الصالحين / ٢٥١ - ٢٥٢ .

* * *

٣ - وقال تعالى : ﴿ **إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَىٰ أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ** ﴾ [آل عمران : ١٥٣] .

المعنى

تشير الآية إلى ما حدث يوم أحد حين فر المسلمون بعد الجولة الأولى التى كانت لهم ، وأمعنوا فى الفرار ، والرسول يناديهم من خلفهم يقول لهم : « إلى عباد الله ، إلى عباد الله ، أنا رسول الله ، من يكر فله الجنة » ولكنهم لم يرجعوا ، فجزاهم الله غما بسبب الغم الذى سببوه للنبى ﷺ بفرارهم

ومخالفتهم أمره فى الرجوع ، حتى لا تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة والنصر ، ولا ما أصابكم من الهزيمة .

وكأن الغم كان لحكمة وهى أن ينسوا الحزن على ما فاتهم وما أصابهم .

* * *

٤ ـ وقال تعالى : ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُم بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ [آل عمران : ١٨٠] .

المعنى

تنذر الآية الذين يبخلون بأموالهم عن الإنفاق منها فى سبيل الله ووسائل الجهاد فى رفعة الدين وقمع الكافرين . إن بخلهم ليس خيرا لهم بل هو شر لهم . سيصبح هذا المال طوقا فى أعناقهم يعذبون به يوم القيامة . وسوف يرث الله الأرض ومن عليها ولن يصبح شىء فى يد البخلاء .

ما ورد من أحاديث حول هذه الآية

قال رسول الله ﷺ : « **ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما : اللهم أعط منفقا خلفا ، ويقول الآخر : اللهم أعط ممسكا تلفا** » . متفق عليه ، رياض الصالحين / ٢٥٩

وقال عليه الصلاة والسلام : « **واتقوا الشح ، فإن الشح أهلك من كان قبلكم** » .

رواه مسلم / ٢٦٥

* * *

٥ ـ وقال تعالى : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا ﴾ [النساء : ٣٥] .

مرت الآية فى « العليم » .

* * *

٦ ـ وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِندَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾

[النساء : ٩٤] .

المعنى

تشير الآية إلى وجوب التثبت قبل قتل المشرك ، وعدم التسرع فى قتله إذا نطق بالشهادتين بحجة أنه نطق بهما ليدفع عن نفسه القتل ، إن التسرع في القتل يكون بدافع الحصول على الغنيمة وهذا حطام الدنيا الزائل وما عند الله خير وأبقى .

سبب نزول الآية

أخرج أحمد والطبراني وغيرهما عن عبد الله بن أبى حدرد الأسلمى قال : بعثنا رسول الله ﷺ في نفر من المسلمين فيهم أبو قتادة ومحلم بن جثامة ، فمر بنا عامر بن الأضبط الأشجعى ، فسلم علينا ، فحمل عليه محلم فقتله ـ فلما قدمنا على النبى ﷺ وأخبرناه الخبر نزل فينا قوله تعالى : ﴿ **يأيها الذين آمنوا إذا ضربتم فى سبيل الله** ﴾ الآية .

وأخرج الثعلبى من حديث ابن عباس رضى الله عنهما أن اسم المقتول

مرداس بن نهيك من أهل فدك ، وأن اسم القاتل أسامة بن زيد ، وأن أمير السرية غالب بن فضالة الليثى ، وأن قوم مرداس لما انهزموا بقى هو وحده ، وكان ألجأ غنمه بجبل ، فلما لحقوه قال : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، السلام عليكم ، فقتله أسامة بن زيد ، فلما رجعوا نزلت الآية .. لباب النقول للسيوطى .

* * *

٧ - وقال تعالى : ﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الأَنفُسُ الشُّحَّ وَإِن تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ [النساء : ١٢٨] .

أحضرت الأنفس الشح : جبلت النفوس على الشح . والشح : البخل .

حول الآية

إن شعرت المرأة بأن زوجها معرض عنها كراهة لها ، فلا جناح عليها أن تسترضيه بإسقاط بعض حقوقها من نفقة أو كسوة أو مبيت لتستعطفه ويبقى عليها .

من أسباب النزول

روى أبو داود والحاكم عن عائشة رضى الله عنها قالت : فرقت سودة بنت زمعة أن يفارقها رسول الله ﷺ حين أسنت ، فقالت : يا رسول الله ، يومى لعائشة فنزلت الآية - لباب النقول -

* * *

٨ - وقال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلا تَتَّبِعُوا

الْهَوَىٰ أَن تَعْدِلُوا وَإِن تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾

[النساء : ١٣٥] .

قوامين بالقسط : مجتهدين فى إقامة العدل .

شهداء لله : مؤدون الشهادة لوجه الله .

تلووا : أى تلووا ألسنتكم عن الحق وتشهدوا بغيره .

حول الآية

تدعو الآية إلى ضرورة الحكم بالعدل وإقامة الشهادة لوجه الله وعدم إنكارها، وعدم محاباة الناس مهما بلغت درجة قرابتهم ، وعدم اتباع الهوى فى الحكم والله تعالى خبير بما فى النفوس ، مطلع على أسرارها ، ويحاسب كل إنسان حسب ضميره وعمله .

ما ورد من أحاديث حول هذه الآية

قال رسول الله ﷺ : « **تجدون شر الناس ذا الوجهين الذى يأتى هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه** » رواه مالك والبخارى ومسلم .

وقال ﷺ :« **ذو الوجهين في الدنيا يأتي يوم القيامة وله وجهان من نار** » . رواه الطبراني - الترغيب ج٣ / ٦٠٣ .

وقال رسول الله ﷺ : « **إن المقسطين - العادلين - عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن ، وكلتا يديه يمين ، الذين يعدلون فى حكمهم وأهليهم وما ولوا** » . رواه مسلم والنسائى - الترغيب ج٣ / ١٦٧

* * *

٩ - وقال تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا**

يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [المائدة : ٨] .

القسط : العدل   يجرمنكم : يحملنكم

شنآن : كراهة وبغض

تدور الآية حول معنى الآية السابقة ، وفيها : لا يحل لكم أن تتركوا العدل بسبب كراهتكم لمن تحكمون له .. بل يجب أن يأخذ كل ذى حق حقه .

والعدل مع من تبغضونهم من علامات التقوى وقد يكون سببا فى قربهم منكم ومحبتهم إياكم ، وقد يعتنقْ الكافر الإسلام حين يري العدل قائما بين الناس مسلمهم وكافرهم .

* * *

١٠ - وقال تعالى : ﴿ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴾ [الأنعام: ١٨] .

معنى الآية

الله تعالى هو الواحد القهار وله تخضع رقاب العباد وتذل له الجبابرة ، وهو الحكيم واسع الحكمة فى أقواله وأفعاله ، الخبير بأفعال عباده .

* * *

١١ - وقال تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴾ [الأنعام : ٧٣] .

المعنى

الله تعالى خلق السموات والأرض بالحكمة ، ولم يخلقهما باطلا أو عبثا ، واتقوه يوم يقول كن فيكون إن قوله لصدق ، وهو مالك الملك وحده لا شريك معه ، ويوم تقوم الساعة يقول لمن الملك اليوم ؟ فلا يجيب أحد . فيقول جل جلاله : لله الواحد القهار . يعلم ما ظهر وما خفى ، وهو الحكيم فى أفعاله الخبير بأحوال خلقه وعباده .

* * *

١٢ ـ وقال تعالى : ﴿ لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الأنعام : ١٠٣] .

المعنى

لا يستطيع بصر أى مخلوق مهما بلغ من قوة وحدة واستعان بما شاء أن يدرك كنه الله أو يحيط به سبحانه ، فالأبصار لا تدركه ولكنه هو يدرك الأبصار ويحيط بها لشمول علمه بالخفايا والأسرار ، سبحانه هو اللطيف بعباده الخبير بأمورهم .

* * *

١٣ ـ وقال تعالى : ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِن دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾

[التوبة : ١٦] .

المعنى

الخطاب للمؤمنين تقول الآية لهم : أحسبتم أن تتركوا دون اختبار وامتحان

ليعلم الله علم ظهور المجاهدين منكم والمخلصين الذين لم يداخلوا الكفار ولم يتخذوا منهم بطانة دون المؤمنين ؟

* * *

١٤ ـ وقال تعالي : ﴿ الٓر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴾ [هود : ١] .

المعنى

هذا القرآن كتاب من عند الله قد أنزلت آياته فى نظام محكم عجيب لا تناقض فيه ولا اضطراب ، ثم بينت الآيات بالاحكام والقصص والمواعظ وكيفيات الأمور فى أحسن تفصيل .

* * *

١٥ ـ وقال تعالى : ﴿ وَإِنَّ كُلاًّ لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ [هود : ١١١] .

المعنى

كل من المؤمنين والكافرين سوف يأخذون جزاء ما قدموا من أعمال الله خبير بها ومطلع عليها .

* * *

١٦ ـ وقال تعالى : ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيراً بَصِيراً ﴾ [الإسراء : ١٧] .

مرت الآية فى اسم الله « البصير » .

* * *

١٧ ـ وقال تعالي : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴾ [الإسراء : ٣٠] .

مرت الآية في اسم الله « البصير » .

* * *

١٨ ـ وقال تعالى : ﴿ قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴾ [الإسراء : ٩٦] .

مرت الآية في الاسم « البصير » .

* * *

١٩ ـ وقال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴾ [الحج : ٦٣] .

المعنى

تلفت الآية النظر إلى قدرة الله تعالى ، حيث أنزل من السماء مطرا فأحيا به الأرض وأنبت فيها النبات الأخضر ، ولولاه لكانت الأرض جدباء قاحلة ، إن الله لطيف بعباده خبير بأمورهم وحاجاتهم .

* * *

٢٠ ـ وقال تعالى : ﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾

[النور : ٣٠] .

المعنى

توجه الآية أنظار المؤمنين إلى ضرورة غض البصر عن المحرمات ، وصيانة الفروج من المنكرات ، فذلك أعف وأطهر لهم ، والله خبير بهم وبدخائل نفوسهم .

لطيفة

لم قدم غض البصر على حفظ الفروج ؟ لأن النظر بريد الزنى ورائد الفجور ، والبلوى فيه أشد وأكثر ولا يكاد يحترس منه . ولذلك جاء في الأثر : النظرة الأولى لك والثانية عليك - مفاتيح الغيب -

* * *

٢١ - وقال تعالى : ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ قُل لَّا تُقْسِمُوا طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [النور : ٥٣]

المعنى

تتحدث الآية عن المنافقين وكذبهم ، لقد أقسموا للنبي ﷺ أنه إن أمرهم بالخروج للجهاد في سبيل الله ليخرجن . فقال الله لهم على لسان نبيه ﷺ : لا تقسموا فإن أيمانكم كاذبة ، وطاعتكم للرسول باللسان لا بالقلب ، والله خبير بأمركم عليم بأسراركم ونواياكم .

* * *

٢٢ - وقال تعالى : ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَىٰ بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا ﴾ [الفرقان : ٥٨]

المعنى

توكل يا محمد على ربك الدائم الحي الذي لا يموت ، هو يكلؤك بحفظه

ورعايته ولا يغفل عنك ، ونزهه عن كل صفات النقص ، واحمده على نعمه الوفيرة ، وحسبك أنه مطلع على أعمال عباده لا يخفى عليه شيء منها .

* * *

٢٣ ـ وقال تعالى : ﴿ وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴾ [النمل : ٨٨]

المعنى

يوم القيامة تنظر إلى الجبال فتظنها ثابتة فى مكانها ولكنها تمر مرا سريعا كالسحاب ، هذا من صنع الله القدير الذى أحكم كل شيء وأتقنه ، وهو خبير بأعمالكم وأفعالكم .

* * *

٢٤ ـ وقال تعالى : ﴿ يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴾ [لقمان : ١٦]

المعنى

هذه الآية جاءت على لسان لقمان الحكيم يوصى ابنه ، فيقول له : راقب ربك فإنه عالم بما تصنعه ، وإن تكن المعصية صغيرة فى مقدار حبة من خردل ومغيبة فى أخفى مكان فى السماء والأرض فإن الله مطلع عليها ويأتى بها ويحاسب عليها .

* * *

٢٥ ـ وقال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾

[لقمان : ٢٩]

المعنى

تشير الآية إلى حقيقة علمية يمكن إدراكها للمشاهد المفكر في قدرة الله ، ذلك أن الله تعالى يدخل ظلمة الليل علي ضوء النهار ، ويدخل ضوء النهار على ظلمة الليل ، وسخر الشمس والقمر دائبين كل يسير فى ملكه إلى غاية محدودة قدرها الله . إن الله خبير بأعمال العباد مطلع عليها .

* * *

٢٦ ـ وقال تعالي : ﴿ إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ [لقمان : ٣٤]

مرت الآية فى « العليم »

* * *

٢٧ ـ وقال تعالى : ﴿ وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ [الاحزاب : ٢]

المعنى

الخطاب للنبى ﷺ ، والآية تطلب منه المداومة على اتباع الوحى والاستمساك بالقرآن الكريم .

* * *

٢٨ ـ ﴿ وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيراً ﴾ [الأحزاب : ٣٤]

المعنى

الخطاب لأمهات المؤمنين رضى الله عنهن تطلب منهن قراءة القرآن وسنة النبى ﷺ فإن فيهما النجاح والفلاح .

*   *   *

٢٩ ـ وقال تعالى : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴾ [سبأ : ١]

المعنى

توجه الآية الأنظار إلى أن الله تعالى مستوجب الحمد والثناء فهو وحده الذى له ملك السموات والأرض ، وهو وحده المتفضل على عباده بكل النعم صغيرها وكبيرها وهو المحمود فى الدنيا والآخرة .

*   *   *

٣٠ ـ وقال تعالى : ﴿ إِن تَدْعُوهُمْ لا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴾ [فاطر : ١٤]

*   *   *

المعنى

يقول تعالى : هذه الأصنام التى تعبدونها من دونى أيها المشركون لا تسمع دعاءكم ، وإن سمعت فهى لا تستطيع أن ترد عليكم أو تستجيب لكم ، ثم هى يوم القيامة تتبرأ منكم . ولن ينبئك يا محمد بهذه الأنباء إلا أنا الخبير العليم .

*   *   *

٣١ - وقال تعالى : ﴿ وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴾ [فاطر : ٣١]

مرت الآية فى « البصير » .

* * *

٣٢ - وقال تعالى : ﴿ وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴾ [الشورى : ٢٧]

مرت الآية فى « البصير » .

* * *

٣٣ - وقال تعالى : ﴿ سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ لَكُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾

[الفتح : ١١]

المعنى

تشير الآية إلى موقف المنافقين الذين تخلفوا عن النبى ﷺ فى الحديبية ، فقد جاءوا يعتذرون يقولون : شغلتنا أموالنا وأهلونا عن الخروج معك ، ويطلبون أن يستغفر لهم النبى ﷺ . ولكن هذا الكلام خارج من ألسنتهم فقط أما قلوبهم فهى تبطن الشر والمكر .

والآية تطلب من النبى ﷺ أن يقول لهم : من يملك لكم من الله شيئا إن أراد تعذيبكم إن الله عليم بما فى نفوسهم خبير بما يضمرونه فى قلوبهم .

* * *

٣٤ ـ وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ [الحجرات : ١٣]

مرت الآية فى « العليم »

* * *

٣٥ ـ وقال تعالى : ﴿ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ [الحديد : ١٠]

المعنى

لماذا لا تنفقون فى سبيل الله مما أعطاكم الله ، والله له ميراث السموات والأرض ، فلن تأخذوا أموالكم معكم حين تموتون ؟ وهناك فرق كبير بين من زنفق أمواله فى سبيل الله قبل فتح مكة وجاهد فى سبيل الله ، وبين من أنفق بعد الفتح وجاهد فى سبيل الله ، فالسابقون سابقون وإن كان كلٌّ منهما له أجر عند الله وثوابه الجنة .. نزلت الآية فى أبى بكر رضى الله عنه .

* * *

٣٦ ـ وقال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا ذَٰلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾

[المجادلة : ٣]

المعنى

تشير الآية إلى حكم كفارة الظهار .. فالذي يريد أن يكفر عن ظهاره عليه أن يحرر رقبة قبل أن يمس زوجته . وهذه موعظة من الله حتى لا يتسرع الزوج فى الظهار من زوجته .

وهناك نوعان آخران من الكفارات تبينهما الآية التالية .

* * *

٣٧ ـ وقال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [المجادلة : ١١]

المعنى

تشير الآية إلى أدب اجتماعي راق ، وهو أنه إذا طلب من أحدكم أن يوسع فى المجلس لقادم فليوسع ولا يأنف من ذلك ، كما أنه إذا طلب منه أن يقوم ليجلس من هو أكبر سنا أو أقدم إيمانا فليقم ولا يتكبر على ذلك ولا يجد فيه غضاضة ، وامتثال الأوامر له أثر فى رفع الدرجة عند الله ، كما يرفع درجات المؤمنين والعلماء .

والآية تشير إلى فضل العلم والعلماء .

جاء فى الحديث : « **فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب** » .

وجاء فى الحديث : « **يشفع يوم القيامة ثلاثة : الأنبياء ثم العلماء ثم الشهداء** » .

فما أعظمها منزلة بين النبوة والشهادة ـ تفسير القرطبى ـ .

* * *

٣٨ - وقال تعالى : ﴿ أَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [المجادلة : ١٣]

المعنى

نسخت هذه الآية ما كان قد شرع بخصوص تقديم صدقة بين يدى نجوى النبى ﷺ ، وأمرت الآية المؤمنين بمداومة إقامة الصلاة بآدابها وإيتاء الزكاة ووجوب طاعة الله ورسوله ﷺ فى كل ما يأمران به وينهيان عنه .

* * *

٣٩ - وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [الحشر : ١٨]

المعنى

تامر الآية بوجوب التقوى ومراقبة الله والاستعداد لليوم الآخر ، وكررت الامر بالتقوي لاهميتها وبيان منزلتها .

* * *

٤٠ - وقال تعالى : ﴿ وَلَن يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [المنافقون : ١١]

المعنى

تحذر هذه الآية وما سبقها من التسويف بالأعمال الصالحة ، حتى إذا جاء الموت تمنى العودة إلى الدنيا ليقدم عملا صالحا يلقى به ربه ، وهذه الآية تقول: لن يؤخر الله نفسا جاء أجلها عن الموت . فإذا جاء أجلهم لا يستاخرون ساعة

ولا يستقدمون . فعلى الإنسان أن يبادر بالأعمال الصالحة قبل الفوت .

أثر طيب

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : من كان له مال يبلغه حج ربه ، أو تجب عليه فيه زكاة فلم يفعل سأل الرجعة عند الموت . فقال رجل يا ابن عباس اتق الله فإنما يسأل الرجعة الكفار . فقال : سأتلو عليكم قرآنا : ﴿ **وأنفقوا مما رزقناكم من قبل أني أتى أحدكم الموت فيقول رب لولا أخرتنى إلى أجل قريب فأصدق وأكن من الصالحين * ولن يؤخر الله نفسا إذا جاء أجلها والله خبير بما تعملون** ﴾ ـ تفسير ابن كثير .

* * *

٤١ ـ وقال تعالى : ﴿ **فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ** ﴾ [التغابن : ٨]

المعنى

تطلب الآية من الناس ضرورة الإيمان بالله ورسوله ﷺ وبالقرآن الذى نزل من عند الله .

* * *

٤٢ ـ وقال تعالى : ﴿ **وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَن بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنبَأَكَ هَٰذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ** ﴾ [التحريم : ٣]

مرت الآية فى « التحريم »

* * *

٤٣ ـ وقال تعالى : ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾ [الملك : ١٤].

المعنى

توبيخ للكفار الذين ينكرون قدرة الله وانه عالم الغيب والشهادة : كيف ذلك ألا يعلم الخالق مخلوقه ؟ كيف لا يعلم من خلق الأشياء وأوجدها سر المخلوق وجهره ؟

ـ من صفوة التفاسير .

* * *

٤٤ ـ وقال تعالى : ﴿ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ ﴾ [العاديات : ١١] .

المعنى

بعد أن بين الله تعالى فى الآيتين السابقتين على هذه الآية بعض علامات يوم القيامة من إخراج ما فى القبور من موتى ، وجمع وإظهار ما فى الصدور أكدت الآية أنه تعالى خبير بما أسروه فى صدورهم وأعلنوه بجوارحهم لا يخفى عليهم منها شيء وهو مجازيهم على جميع ذلك

* * *

٣٢ ـ اسم الله «الحليم»

١ ـ ﴿ لا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾ [البقرة : ٢٢٥] .

٢ ـ ﴿ وَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِي أَنفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِن لاَّ تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلاَّ أَن تَقُولُوا قَوْلاً مَّعْرُوفًا وَلا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾ [البقرة : ٢٣٥] .

٣ ـ ﴿ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ ﴾

[البقرة : ٢٦٣] .

٤ ـ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾ [آل عمران : ١٥٥] .

٥ ـ ﴿ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُم مِّنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِن كَانُوا أَكْثَرَ مِن ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴾ [النساء : ١٢] .

٦ ـ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِن تَسْأَلُوا

عنها حين ينزل القرآن تبد لكم عفا الله عنها والله غفور حليم ﴾

[المائدة : ١٠١] .

٧ ـ ﴿ تسبح له السموات السبع والأرض ومن فيهن وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم إنه كان حليما غفورا ﴾ [الإسراء : ٤٤] .

٨ ـ ﴿ ليدخلنهم مدخلا يرضونه وإن الله لعليم حليم ﴾ [الحج : ٥٩] .

٩ ـ ﴿ ترجي من تشاء منهن وتؤوي إليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك ذلك أدنى أن تقر أعينهن ولا يحزن ويرضين بما آتيتهن كلهن والله يعلم ما في قلوبكم وكان الله عليما حليما ﴾ [الأحزاب : ٥١] .

١٠ ـ ﴿ إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنه كان حليما غفورا ﴾ [فاطر : ٤١] .

١١ ـ ﴿ إن تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه لكم ويغفر لكم والله شكور حليم ﴾ [التغابن : ١٧] .

٣٣ ـ اسم الله «العظيم»

١ ـ ﴿ الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض ولا يئوده حفظهما وهو العلي العظيم ﴾

[البقرة : ٢٥٥] .

٢ ـ ﴿ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾

[الشورى : ٤] .

٣ ، ٤ ـ ﴿ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴾

[الواقعة : ٧٤ ، ٩٦] .

٥ ـ ﴿ إِنَّهُ كَانَ لا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ﴾

[الحاقة : ٣٣] .

٦ ـ ﴿ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴾ [الحاقة : ٥٢] .



٣٢ ـ اسم الله «الحليم»

معنى هذا الاسم :

معناه أن الله تعالى لا يستخفه عصيان العصاة فيعاجل بعقوبتهم ، ولا يستفزه الغضب على الطغاة ، ولكنه جعل لكل شيء مقدارا ينتهي إليه.

إنه يغفر ما ستر ، ولا يسارع بالمؤاخذة ، ولا يعجل بالعقوبة ، سبحانه يتجاوز عن الزلات ، ويعفو عن السيئات ، يمهل العاصي حتى يتوب ، ويترك الآبق حتى يئوب .

المواضع التي جاء فيها هذا الاسم

١ ـ قال تعالى : ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٢٥] .

المعنى

الله تعالى بحلمه وعفوه لا يؤاخذكم بما يجرى على ألسنتكم من ذكر اسم الله بدون قصد للحلف مثل : لا والله ، نعم والله ، تفضل والله .. ولكن يؤاخذكم حين تعقدون الأيمان وتحنثون فيها .

* * *

٢ ـ وقال تعالى : ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِي أَنفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَن تَقُولُوا قَوْلًا مَّعْرُوفًا وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾ [البقرة : ٢٣٥] .

المعنى

التعريض بخطبة المرأة فى أثناء عدتها لا حرج فيه . ولا يحل أن يعقد عليها إلا إذا انتهت العدة الشرعية . والله يعلم دخائل النفوس فاحذروا ذلك وخافوا من عقابه .

* * *

٣ - وقال تعالى : ﴿ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ ﴾ [البقرة : ٢٦٣] .

المعنى

تشير الآية إلى عدم تكدير الصدقة بالمن والأذى ، ولأن يقول الإنسان للسائل كلمة طيبة يصرفه بها أفضل من أن يعطيه ويشتمه ، أو ينهره أو يمن عليه .

ما روى من أحاديث حول هذه الآية

روى ابن أبي حاتم أن رسول الله ﷺ قال : **« ما من صدقة أحب إلى الله من قول معروف ، ألم تسمع قوله تعالى - وذكر هذه الآية »** .

تفسير ابن كثير ج١ / ٣١٨

وروى الإمام مسلم فى صحيحه أن رسول الله ﷺ قال : **« الكلمة الطيبة صدقة ، وإن من المعروف أن تلقى أخاك بوجه طلق »** .

القرطبى ج٣ / ٣٠٩

* * *

٤ ـ وقال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾

[آل عمران : ١٥٥] .

المعنى

تشير الآية إلى بعض الذين انهزموا يوم أحد وفروا من المعركة ، وأن ذلك كان بسبب وسوسة الشيطان لهم ، ومع ذلك فقد عفا الله عنهم وغفر لهم هذه الزلة .

* * *

٥ ـ وقال تعالى : ﴿ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُم مِّنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِن كَانُوا أَكْثَرَ مِن ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴾ [النساء : ١٢] .

مرت الآية في« العليم »

* * *

٦ ـ وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِن تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾

[المائدة : ١٠١] .

المعنى

تنهى الآية المؤمنين عن سؤال النبى ﷺ عن أمور لا حاجة لهم بها فقد يكون فى ظهورها إساءة لهم أو لبعضهم ، أو فيها مشقة عليهم لو كلفوا بها.

ولئن سألواعنها حين ينزل الوحى ظهرت هذه التكاليف .. وقد عفا الله عن المسائل السالفة التى لا ضرورة لها فلا تعودوا أيها المؤمنون لها ..

ما روى من أحاديث حول هذه الآية

ورد فى الحديث : « **أعظم المسلمين جرما من سأل عن شيء لم يُحَرَّم فَحُرِّمَ من أجل مسألته** » تفسير ابن كثير ج٢ / ١٠٦

* * *

٧ - وقال تعالى : ﴿**تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِن لاَّ تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيماً غَفُوراً**﴾ [الإسراء : ٤٤] .

المعنى

كل الكائنات فى السموات والأرض تنزه الله وتقدسه وتسبح له ، فما من شيء إلا يسبح بحمد الله ، وإن كنا لا نفقه اللغة التى يسبح بها .

* * *

٨ - وقال تعالى : ﴿**لَيُدْخِلَنَّهُم مُّدْخَلاً يَرْضَوْنَهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ**﴾

[الحج : ٥٩] .

المعنى

هذه الآية وردت فى ثواب المهاجرين فى سبيل الله ثم قتلوا أو ماتوا فقد

تكفل الله بأن يرزقهم رزقا حسنا ، ثم أتبع ذلك بأن يدخلهم الجنة لهم فيها نعيم مقيم .

* * *

٩ ـ وقال تعالى : ﴿ تُرْجِي مَن تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَن تَشَاءُ وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْكَ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَن تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا ﴾ [الأحزاب : ٥١] .

مرت الآية فى « العليم »

* * *

١٠ ـ وقال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ أَن تَزُولا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِن بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾ [فاطر : ٤١] .

المعنى

الله تعالى هو المتكفل بحفظ السماء والأرض من السقوط والزوال ، ولئن زالتا من مكانهما على فرض ذلك ، فإنه لا يقدر على حفظهما أحد بعد الله تعالى.

* * *

١١ ـ وقال تعالى : ﴿ إِن تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ ﴾ [التغابن : ١٧] .

المعنى

تحض الآية على الصدقة ، وسميت الصدقة والإنفاق فى سبيل الله قرضا

حسنا، والقرض واجب السداد وجزاؤه عند الله مضاعف إلى جانب غفرانه وعفوه .

دعاء الكرب بهذا الاسم

جاء في كتاب الأذكار للنووى : روي في صحيحى البخارى ومسلم عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان يقول عند الكرب :

« لا إله إلا الله العظيم الحليم . لا إله إلا الله رب العرش العظيم . لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض رب العرش الكريم » [1] .

* * *



١ ـ الأذكار للنووي صـ١١١ .

٣٣ ـ اسم الله «العظيم»

معنى هذا الاسم :

هو العظيم الذى عظم قدره ، وجل عن حدود العقول حتى لا تتصور الإحاطة بكنهه وحقيقته ، لأن عظمته ـ سبحانه ـ لا تكيَّف ولا تُحد .

والعظمة من صفات الله الخاصة به ، فإذا وصف الإنسان نفسه بالعظمة فهو ذم فى حقه ، وفى الحديث : « **من تعظم فى نفسه ، واختال فى مشيته لقى الله وهو عليه غضبان** »[1] .

قال بعض العلماء : إذا أهمك أمر فقل : يا عظيم ، أسألك باسمك العظيم أن تكفينى كل أمر عظيم .

وفى دعاء الكرب السابق تجد اسم الله العظيم فيه مرتين .

ومن دعاء الصالحين : يا عظيما يرجى لكل عظيم .

ومن مناجاة بعض الشعراء حول هذا الاسم :

عظيم لا تحيط به الظنون ... بقبضته التحرك والسكون
تعالى الله خالق كل شيء ... مقدره إلى وقت يكون
إذا ما فزت منه بالتجلى ... فكل شدائد الدنيا تهون[2]

المواضع التى جاء فيها هذا الاسم

١ ـ وقال تعالى : ﴿ **اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ**

١ ـ الأذكار للنووي صـ١١١ .

٢ ـ الشاعر أحمد مخيمر فى كتابه : أسماء الله الحسنى .

وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَلا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾ [البقرة : ٢٥٥] .

لا يؤوده : لا يعجزه ولا يثقله .

حول هذه الآية

تسمى هذه الآية آية الكرسى ، ولها فضل عظيم ، وهى تحتوى على عشر جمل مستقلة جاء فى فضلها :

عن أبى بن كعب أن النبى ﷺ سأله : أى آية فى كتاب الله أعظم ؟ قال : آية الكرسى . قال : ليهنك العلم أبا المنذر ، والذى نفسى بيده إن لها لسانا وشفتين تقدس الملك عند ساق العرش . رواه أحمد ومسلم والنسائى .

ما روى من أحاديث حول هذه الآية :

قال رسول الله ﷺ : « **لكل شيء سنام ، وإن سنام القرآن سورة البقرة ، وفيها آية هي سيدة آى القرآن ، هى آية الكرسى** » .

وقال رسول الله ﷺ : « **من قرأ حم المؤمن إلى ﴿ إليه المصير ﴾ وآية الكرسى حين يصبح حفظ بهما حتى يمسى ، ومن قرأهما حين يمسى حفظ بهما حتى يصبح** » .

رواهما الترمذي ج٥ / ١٥٧ ـ ١٥٨

* * *

٢ ـ وقال تعالى : ﴿ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾ [الشورى : ٤] .

المعنى

لله ما فى السموات والأرض لا شريك له فيهما ، وهو العلى أى المتعالى فوق خلقه ، المنفرد بالكبرياء والعظمة .

* * *

٣ ، ٤ ـ ﴿ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴾ [الواقعة : ٧٤ ، ٩٦] .

المعنى

الأمر للنبى ﷺ ولأمته معه : نزه يا محمد ربك وقدسه عن كل غيب أو نقص أضافه إليه أهل الشرك والكفر ، قائلا : سبحان ربى العظيم ..

وهذه الآية قال عنها النبى ﷺ : اجعلوها فى سجودكم



* * *

٥ ـ ﴿ إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ﴾

[الحاقة : ٣٣] .

المعنى

هذه الآية وردت فى حق الكافر الذى يتناول كتابه بشماله ، وقد وجبت له النار وسيق إليها ، ذلك لعدم إيمانه بالله العظيم .

* * *

٦ ـ ﴿ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴾ [الحاقة : ٥٢] .

مر معناها

* * *

٣٤ - اسم الله «الغفور»

١ - ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [البقرة : ١٧٣] .

٢ - ﴿ فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾

[البقرة : ١٨٢] .

٣ - ﴿ فَإِنِ انتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [البقرة : ١٩٢] .

٤ - ﴿ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾

[البقرة : ١٩٩] .

٥ - ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [البقرة : ٢١٨] .

٦ - ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾ [البقرة : ٢٢٥] .

٧ - ﴿ لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِن فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [البقرة : ٢٢٦] .

٨ - ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِي أَنفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَن تَقُولُوا قَوْلًا مَّعْرُوفًا وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ

فاحذروه واعلموا أنَّ اللَّهَ غفورٌ حليمٌ ﴾ [البقرة : ٢٣٥] .

٩ ـ ﴿ قُلْ إن كُنتُم تحبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [آل عمران : ٣١] .

١٠ ـ ﴿ إِلاَّ الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [آل عمران : ٨٩] .

١١ ـ ﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [آل عمران : ١٢٩] .

١٢ ـ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾ [آل عمران : ١٥٥] .

١٣ ـ ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالاتُكُمْ وَبَنَاتُ الأَخِ وَبَنَاتُ الأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللاَّتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللاَّتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَائِكُمُ اللاَّتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلابِكُمْ وَأَن تَجْمَعُوا بَيْنَ الأُخْتَيْنِ إِلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوراً رَّحِيماً ﴾ [النساء : ٢٣] .

١٤ ـ ﴿ وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلاً أَن يَنكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ فَإِذَا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ

الْعَذَابِ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنكُمْ وَأَن تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَّكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾

[النساء : ٢٥] .

١٥ ـ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ﴾ [النساء : ٤٣] .

١٦ ـ ﴿ دَرَجَاتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾

[النساء : ٩٦] .

١٧ ـ ﴿ فَأُوْلَٰئِكَ عَسَى اللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا ﴾

[النساء : ٩٩] .

١٨ ـ ﴿ وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [النساء : ١٠٠] .

١٩ ـ ﴿ وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [النساء : ١٠٦] .

٢٠ ـ ﴿ وَمَن يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [النساء : ١١٠] .

٢١ ـ ﴿ وَلَن تَسْتَطِيعُوا أَن تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ

فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِن تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوراً رَّحِيماً ﴾[النساء : ١٢٩]

٢٢ ـ ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُولَٰئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَّحِيماً ﴾ [النساء : ١٥٢]

٢٣ ـ ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلاَّ مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا بِالأَزْلامِ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن دِينِكُمْ فَلا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِيناً فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾

[المائدة : ٣]

٢٤ ـ ﴿ إِلاَّ الَّذِينَ تَابُوا مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾

[المائدة : ٣٤]

٢٥ ـ ﴿ فَمَن تَابَ مِن بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [المائدة :٣٩]

٢٦ ـ ﴿ أَفَلا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [المائدة : ٧٤]

٢٧ ـ ﴿ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾

[المائدة : ٩٨]

٢٨ ـ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِن تَسْأَلُوا

عنها حين ينزل القرآن تبد لكم عفا الله عنها والله غفور حليم ﴾ [المائدة : ١٠١]

٢٩ - ﴿ وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فأنه غفور رحيم ﴾ [الانعام : ٥٤]

٣٠ - ﴿ قل لا أجد في ما أوحي إلي محرما على طاعم يطعمه إلا أن يكون ميتة أو دما مسفوحا أو لحم خنزير فإنه رجس أو فسقا أهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فإن ربك غفور رحيم ﴾ [الانعام : ١٤٥]

٣١ - ﴿ وهو الذي جعلكم خلائف الأرض ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم في ما آتاكم إن ربك سريع العقاب وإنه لغفور رحيم ﴾ [الانعام : ١٦٥]

٣٢ - ﴿ والذين عملوا السيئات ثم تابوا من بعدها وآمنوا إن ربك من بعدها لغفور رحيم ﴾ [الاعراف : ١٥٣]

٣٣ - ﴿ وإذ تأذن ربك ليبعثن عليهم إلى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب إن ربك لسريع العقاب وإنه لغفور رحيم ﴾ [الاعراف : ١٦٧]

٣٤ - ﴿ فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله إن الله غفور رحيم ﴾

[الانفال : ٦٩]

٣٥ - ﴿ يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى إن يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما أخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم ﴾ [الانفال : ٧٠]

٣٦ - ﴿ فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم

وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [التوبة : ٥]

٣٧ - ﴿ ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِن بَعْدِ ذَلِكَ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [التوبة : ٢٧]

٣٨ - ﴿ لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلا عَلَى الْمَرْضَىٰ وَلا عَلَى الَّذِينَ لا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾

[التوبة : ٩١]

٣٩ - ﴿ وَمِنَ الأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَاتٍ عِندَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَّهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾

[التوبة : ٩٩]

٤٠ - ﴿ وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [التوبة : ١٠٢]

٤١ - ﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلا كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ [يونس : ١٠٧]

٤٢ - ﴿ وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾

[هود : ٤١]

٤٣ - ﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلاَّ مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [النساء : ١٤٧].

٤٤ - ﴿ قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾

[يوسف : ٩٨].

٤٥ - ﴿ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيراً مِّنَ النَّاسِ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [إبراهيم : ٣٦]

٤٦ - ﴿ نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ [الحجر : ٤٩]

٤٧ - ﴿ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [النحل : ١٨]

٤٨ - ﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [النحل : ١١٠]

٤٩ - ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [النحل : ١١٥]

٥٠ - ﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [النحل : ١١٩]

٥١ - ﴿ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِن تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلأَوَّابِينَ غَفُوراً ﴾ [الإسراء : ٢٥]

٥٢ - ﴿ تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِن لاَّ تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيماً غَفُوراً ﴾ [الإسراء : ٤٤]

٥٣ - ﴿ وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ بَل لَّهُم مَّوْعِدٌ لَّن يَجِدُوا مِن دُونِهِ مَوْئِلاً ﴾ [الكهف : ٥٨]

٥٤ - ﴿ ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴾ [الحج : ٦٠]

٥٥ - ﴿ إِلاَّ الَّذِينَ تَابُوا مِن بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [النور: ٥]

٥٦ - ﴿ وَلا يَأْتَلِ أُوْلُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُوْلِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [النور : ٢٢]

٥٧ - ﴿ وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَآتُوهُم مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ وَلا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [النور : ٣٣]

٥٨ - ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمُ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [النور : ٦٢]

٥٩ - ﴿ قُلْ أَنزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [الفرقان : ٦]

٦٠ ـ ﴿ إِلاَّ مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحًا فَأُوْلَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [الفرقان : ٧٠]

٦١ ـ ﴿ إِلاَّ مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [النمل : ١١]

٦٢ ـ ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ [القصص : ١٦]

٦٣ ـ ﴿ ادْعُوهُمْ لآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ وَلَكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [الأحزاب : ٥]

٦٤ ـ ﴿ لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِن شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [الأحزاب : ٢٤]

٦٥ ـ ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللاَّتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالاتِكَ اللاَّتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾

[الأحزاب : ٥٠]

٦٦ - ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾

[الأحزاب : ٥٩]

٦٧ - ﴿ لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [الأحزاب : ٧٣]

٦٨ - ﴿ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ ﴾ [سبأ : ٢]

٦٩ - ﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴾ [سبأ : ١٥]

٧٠ - ﴿ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾

[فاطر : ٣٠]

٧١ - ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴾

[فاطر: ٣٤]

٧٢ - ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ أَن تَزُولا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾ [فاطر : ٤١]

٧٣ - ﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ [الزمر : ٥٣]

٧٤ - ﴿نُزُلاً مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ﴾ [فصلت : ٣٢]

٧٥ - ﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِن فَوْقِهِنَّ وَالْمَلائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي الأَرْضِ أَلا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [الشورى : ٥]

٧٦ - ﴿ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [الشورى : ٢٣]

٧٧ - ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَلا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَىٰ بِهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [الأحقاف : ٨]

٧٨ - ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحجرات : ٥]

٧٩ - ﴿ قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِن تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحجرات : ١٤]

٨٠ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحديد : ٢٦]

٨١ - ﴿الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَائِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلاَّ اللاَّئِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ﴾ [المجادلة : ١٢]

٨٢ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾

[المجادلة : ١٢]

٨٣ - ﴿ عَسَى اللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الممتحنة : ٧]

٨٤ - ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الممتحنة : ١٢]

٨٥ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِن تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [التغابن : ١٤]

٨٦ - ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [التحريم : ١]

٨٧ - ﴿ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴾ [الملك : ٢]

٨٨ - ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ

اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [المزمل: ٢٠]

٨٩ - ﴿ وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ﴾ [البروج : ١٤]



٣٤ ـ اسم الله «الغفور»

معنى هذا الاسم

من معانيه أنه ـ جل جلاله ـ كثير الصفح والمغفرة للمذنبين ، كلما أذنب العبد واستغفر غفر له ، وعفا عنه ، وهو مثل اسمه الغفار الذى سبق الحديث عنه وكلاهما صيغة مبالغة من غفر ، ويدل على سعة رحمته تعالى وعظيم عفوه عن عباده ، وستره لزلاتهم وتكفيره لسيئاتهم .

مواضع هذا الاسم فى القرآن الكريم

١ ـ قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [البقرة : ١٧٣] .

المعنى

تشير الآية إلى ما حرمه الله علينا من المطعومات ، فقد حرم الميتة والدم ولحم الخنزير ، وما لم يذكر اسم الله عليه أو ذكر اسم غيره عليه ، ولا يباح الأكل من هذه المحرمات إلا فى حالة الاضطرار القصوى بشرط عدم التجاوز عن قدر الحاجة التى تقيم الحياة .

وقد مرت الآية فى « الرحيم » .

* * *

٢ ـ وقال تعالى : ﴿ فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [البقرة : ١٨٢] .

مرت فى « الرحيم »

* * *

٣ ـ وقال تعالى : ﴿ فَإِنِ انتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[البقرة : ١٩٢] .

مرت فى « الرحيم »

* * *

٤ ـ وقال تعالى : ﴿ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [البقرة : ١٩٩] .

مرت فى « الرحيم »

* * *

٥ ـ وقال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [البقرة : ٢١٨] .

مرت فى « الرحيم »

* * *

٦ ـ وقال تعالى : ﴿ لا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾ [البقرة : ٢٢٥] .

مرت فى « الحليم »

* * *

٧ ـ ﴿ لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِن فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [البقرة : ٢٢٦] .   مرت فى « الرحيم »

٨ ـ وقال تعالى : ﴿ وَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِي أَنفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَن تَقُولُوا قَوْلًا مَّعْرُوفًا وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾ [البقرة : ٢٣٥] .

مرت فى « الحليم »

* * *

٩ ـ وقال تعالى : ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [آل عمران : ٣١] .

مرت فى « الرحيم »



* * *

١٠ ـ وقال تعالى : ﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [آل عمران : ٨٩] .

مرت فى « الرحيم »

* * *

١١ ـ وقال تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [آل عمران : ١٢٩] .

مرت فى « الرحيم »

* * *

١٢ ـ وقال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾ [آل عمران : ١٥٥] .

مرت فى « الحليم »

* * *

١٣ ـ وقال تعالى : ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالاتُكُمْ وَبَنَاتُ الأَخِ وَبَنَاتُ الأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللاَّتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللاَّتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَائِكُمُ اللاَّتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلابِكُمْ وَأَن تَجْمَعُوا بَيْنَ الأُخْتَيْنِ إِلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [النساء : ٢٣] .سبقت فى الرحيم

* * *

١٤ ـ وقال تعالى : ﴿ وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلاً أَن يَنكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ بَعْضُكُم مِّنْ بَعْضٍ فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ فَإِذَا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنكُمْ وَأَن تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَّكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [النساء : ٢٥] .

مرت فى « الرحيم »

* * *

١٥ ـ وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلا جُنُبًا إِلاَّ عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ﴾ [النساء : ٤٣] .

المعنى

كانت هذه الآية قبل تحريم الخمر تحريما قاطعا . وهي تنهى عن الاقتراب من الصلاة فى حالة السكر حتى يفيق كما تنهى عن الصلاة فى حالة الجنابة حتى يتطهر من يريد الصلاة بالغسل وإذا فقد الماء أو عجز الإنسان عن استعماله يحل التيمم محل الوضوء والغسل.

* * *

١٦ ـ وقال تعالى : ﴿ دَرَجَاتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [النساء : ٩٦] .

مرت فى « الرحيم »

* * *

١٧ ـ وقال تعالى : ﴿ فَأُولَٰئِكَ عَسَى اللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا ﴾ [النساء : ٩٩] .

المعنى

تشير الآية إلى عفو الله عن المستضعفين الذين لم يستطيعوا الهجرة من أرض الكفر إلى دار الإيمان .

* * *

١٨ ـ وقال تعالى : ﴿ وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [النساء : ١٠٠] .

مرت فى « الرحيم »

* * *

١٩ ـ وقال تعالى : ﴿ وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [النساء : ١٠٦] .

مرت فى « الرحيم »

* * *

٢٠ ـ وقال تعالى : ﴿ وَمَن يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [النساء : ١١٠] .

مرت فى « الرحيم »

* * *

٢١ ـ وقال تعالى : ﴿ وَلَن تَسْتَطِيعُوا أَن تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِن تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾[النساء : ١٢٩]

مرت فى « الرحيم »

* * *

٢٢ ـ وقال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُولَٰئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [النساء : ١٥٢]

مرت في « الرحيم »

* * *

٢٣ ـ وقال تعالى : ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾

[المائدة : ٣]

مرت في « الرحيم »

* * *

٢٤ ـ وقال تعالى : ﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [المائدة : ٣٤]

مرت في « الرحيم »

* * *

٢٥ ـ وقال تعالى : ﴿ فَمَن تَابَ مِن بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [المائدة :٣٩] مرت في « الرحيم »

* * *

٢٦ - وقال تعالى: ﴿ أَفَلا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾

[المائدة : ٧٤]

مرت في « الرحيم »

* * *

٢٧ - وقال تعالى: ﴿ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾

[المائدة : ٩٨]

مرت في « الرحيم »

* * *

٢٨ - وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِن تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾

[المائدة : ١٠١]

مرت في « الحليم »

* * *

٢٩ - وقال تعالى: ﴿ وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الأنعام : ٥٤]

مرت في « الرحيم »

* * *

٣٠ ـ وقال تعالى: ﴿قُل لاَّ أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلاَّ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الأنعام : ١٤٥]

مرت في « الرحيم »

* * *

٣١ ـ وقال تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلائِفَ الأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الأنعام: ١٦٥]

مرت في « الرحيم »

* * *

٣٢ ـ وقال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا وَآمَنُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الأعراف : ١٥٣]

مرت في « الرحيم »

* * *

٣٣ ـ وقال تعالى : ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الأعراف : ١٦٧]

مرت في « الرحيم »

* * *

٣٤ ـ وقال تعالى : ﴿ فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلالاً طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الأنفال : ٦٩]

مرت في « الرحيم »

* * *

٣٥ ـ وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّمَن فِي أَيْدِيكُم مِّنَ الأَسْرَىٰ إِن يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذَ مِنكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الأنفال : ٧٠]

مرت في « الرحيم »

* * *

٣٦ ـ وقال تعالى : ﴿ فَإِذَا انسَلَخَ الأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [التوبة : ٥]

مرت في « الرحيم »

* * *

٣٧ ـ وقال تعالى : ﴿ ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [التوبة : ٢٧]

مرت في « الرحيم »

* * *

٣٨ ـ وقال تعالى : ﴿ لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾

[التوبة : ٩١] مرت في « الرحيم »

* * *

٣٩ ـ وقال تعالى : ﴿ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَاتٍ عِندَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَّهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾

[التوبة : ٩٩] مرت في « الرحيم »

* * *

٤٠ ـ وقال تعالى : ﴿ وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [التوبة : ١٠٢]

مرت في « الرحيم »

* * *

٤١ ـ وقال تعالى : ﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ [يونس : ١٠٧]

مرت في « الرحيم »

* * *

٤٢ ـ وقال تعالى : ﴿ وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾

[هود : ٤١] مرت في « الرحيم »

* * *

٤٣ ـ وقال تعالى: ﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [يوسف : ٥٣]. مرت في « الرحيم »

* * *

٤٤ ـ وقال تعالى :﴿ قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾

[يوسف : ٩٨]. مرت في « الرحيم »

* * *

٤٥ ـ وقال تعالى : ﴿ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [إبراهيم : ٣٦] مرت في « الرحيم »

* * *

٤٦ ـ وقال تعالى : ﴿نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [الحجر : ٤٩]

مرت في « الرحيم »

* * *

٤٧ ـ وقال تعالى : ﴿وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾

[النحل : ١٨] مرت في « الرحيم »

* * *

٤٨ ـ وقال تعالى : ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِن بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النحل : ١١٠] مرت في « الرحيم »

* * *

٤٩ ـ وقال تعالى : ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [النحل : ١١٥] مرت فى « الرحيم »

* * *

٥٠ ـ وقال تعالى : ﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [النحل : ١١٩] مرت فى « الرحيم »

* * *

٥١ ـ وقال تعالى : ﴿ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِن تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا ﴾ [الإسراء : ٢٥]

الأوابين : جمع أواب وهو كثير الرجوع إلى الله

المعنى

تشير الآية إلى أن الله عالم بما فى نفوس البشر من إرادة البر أو العقوق للوالدين فإن كانوا أهل خير وبر وتقوى ورجوع إلى الله بالتوبة فإنه يغفر لهم .

* * *

٥٢ ـ وقال تعالى : ﴿ تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾

[الإسراء: ٤٤] مرت فى « الحليم »

* * *

٥٣ ـ وقال تعالى : ﴿ وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ بَل

لَهُم مَّوْعِدٌ لَّن يَجِدُوا مِن دُونِهِ مَوْئِلاً ﴾ [الكهف : ٥٨]

موئلا : ملجأ

المعني

ربك يا محمد واسع المغفرة عظيم الرحمة لو يؤاخذ الناس بعصيانهم وذنوبهم لأنزل بهم العذاب عاجلا ، ولكن الله حدد لهم موعدا لن يجدوا من دونه ملجأ يلتجئون إليه .

* * *

٥٤ ـ وقال تعالى : ﴿ ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴾ [الحج : ٦٠]

المعني

إذا جازى مظلوم ظالما بظلمه ، ثم اعتدى عليه الظالم بسبب ذلك فإن الله متكفل بنصره ، والله عفو أى مبالغ فى العفو والغفران .

* * *

٥٥ ـ وقال تعالى : ﴿ إِلاَّ الَّذِينَ تَابُوا مِن بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [النور : ٥] مرت فى « الرحيم »

* * *

٥٦ ـ وقال تعالى : ﴿ وَلا يَأْتَلِ أُوْلُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُوْلِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [النور : ٢٢] مرت فى « الرحيم »

* * *

٥٧ ـ وقال تعالى : ﴿ولْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَآتُوهُم مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ وَلا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النور : ٣٣] مرت فى « الرحيم »

* * *

٥٨ ـ وقال تعالى : ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمُ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النور : ٦٢]

مرت فى « الرحيم »



* * *

٥٩ ـ وقال تعالى : ﴿ قُلْ أَنزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [الفرقان : ٦] مرت فى « الرحيم »

* * *

٦٠ ـ وقال تعالى : ﴿ إِلاَّ مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحًا فَأُوْلَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [الفرقان : ٧٠] مرت فى « الرحيم »

* * *

٦١ ـ وقال تعالى : ﴿ إِلاَّ مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النمل : ١١] مرت فى « الرحيم »

* * *

٦٢ ـ وقال تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ [القصص : ١٦] مرت في « الرحيم »

* * *

٦٣ ـ وقال تعالى : ﴿ ادْعُوهُمْ لآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ وَلَكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [الأحزاب : ٥] مرت في « الرحيم »

* * *

٦٤ ـ وقال تعالى : ﴿ لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِن شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [الأحزاب : ٢٤] مرت في « الرحيم »

* * *

٦٥ ـ وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالاتِكَ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [الأحزاب : ٥٠] مرت في « الرحيم »

* * *

٦٦ ـ وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [الأحزاب : ٥٩]

مرت في « الرحيم »

* * *

٦٧ ـ وقال تعالى : ﴿ لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَّحِيماً ﴾ [الأحزاب : ٧٣] مرت في « الرحيم »

* * *

٦٨ ـ وقال تعالى : ﴿ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ ﴾ [سبأ : ٢]

مرت في « الرحيم »

* * *

٦٩ ـ وقال تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴾ [سبأ : ١٥]

المعني

تشير الآية إلى قصة أهل سبأ وكانوا في نعمة سابغة وحياة طيبة وهم قوم من اليمن طلب منهم أنبياؤهم أن يأكلوا من رزق ربهم الذى أفاءه عليهم وأن يشكروه على نعمه وأنه هيأ لهم السكنى في بلدة طيبة وأنه هو الذى رزقهم هذه النعم الجليلة .

* * *

٧٠ ـ وقال تعالى : ﴿ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾

[فاطر : ٣٠]

المعني

هذه الآية وردت فى ثواب الذين يتلون كتاب الله ويقيمون الصلاة وينفقون مما رزقهم الله

سرا وعلانية ، وهم الذين يرجون التجارة الرابحة عند الله . فجزاؤهم الثواب العميم والزيادة من الفضل إن الله غفور كثير المغفرة ، شكور لأهل القرآن .

* * *

٧١ - وقال تعالى : ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [فاطر: ٣٤]

المعني

جاءت هذه الآية في بيان فضل أمة محمد ﷺ الذين ورثوا الكتاب ومنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات ، وكلهم من أهل الجنة يقولون فيها الحمد الذى أذهب عنا الحزن ..

حديث

قال النبى ﷺ : « سابقنا سابق ، ومقتصدنا ناج وظالمنا مغفور له »[1].

* * *

٧٢ - وقال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ أَن تَزُولا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِن بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾ [فاطر : ٤١] مرت فى « الرحيم »

* * *

٧٣ - وقال تعالى : ﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ [الزمر : ٥٣] مرت فى « الرحيم »

* * *

١ - أخرجه السيوطى فى الجامع الصغير .

٧٤ ـ وقال تعالى : ﴿نُزُلاً مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ﴾ [فصلت : ٣٢] مرت فى « الرحيم »

* * *

٧٥ ـ وقال تعالى : ﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِن فَوْقِهِنَّ وَالْمَلائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي الأَرْضِ أَلا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [الشورى : ٥] مرت فى « الرحيم »

* * *

٧٦ ـ وقال تعالى : ﴿ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾

[الشورى : ٢٣]

المعني

تشير الآية إلى ثواب المؤمنين المتقين الذين تحدثت عنه آية سابقة ، وأن هذا الثواب هو الذى يبشر الله به المؤمنين الذين يعملون الصالحات ، وأمر الله تعالى نبيه ﷺ أن يقول لأمته : لا أسألكم على هذا التبليغ للرسالة أجرا إلا أن تودونى فى قرابتى . ومن يقدم عملا حسنا يزيد الله فيه حسنا فإن الله غفور كثير الغفران شكور كثير الشكر لعباده المتقين .

* * *

٧٧ ـ وقال تعالى : ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَلا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَىٰ بِهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [الأحقاف : ٨]

مرت فى « الرحيم »

* * *

٧٨ - وقال تعالى : ﴿ ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم ﴾

[الحجرات : ٥] مرت في « الرحيم »

* * *

٧٩ - وقال تعالى : ﴿ قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم وإن تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من أعمالكم شيئا إن الله غفور رحيم ﴾

[الحجرات : ١٤] مرت في « الرحيم »

* * *

٨٠ - وقال تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم والله غفور رحيم ﴾ [الحديد : ٢٨] مرت في الرحيم

* * *

٨١ - وقال تعالى : ﴿ الذين يظاهرون منكم من نسائهم ما هن أمهاتهم إن أمهاتهم إلا اللائي ولدنهم وإنهم ليقولون منكرا من القول وزورا وإن الله لعفو غفور ﴾ [المجادلة : ٢]

المعني

تشير الآية إلى جرم الذين يظاهرون من نسائهم ، ويحرمون زوجاتهم عليهم بجعلهن كأمهاتهم فى الحرمة حيث يقول أحدهم لزوجته : أنت عليّ كظهر أمى ، وما هى أمه ، ما أمه إلا التى ولدته .

وهذا قول منكر وزور وبهتان .. عسى الله أن يعفو عن مثل هؤلاء ويغفر لهم جهلهم .

* * *

٨٢ ـ وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [المجادلة : ١٢] مرت في الرحيم

* * *

٨٣ ـ وقال تعالى : ﴿ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [الممتحنة : ٧] مرت في « الرحيم »

* * *

٨٤ ـ وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [الممتحنة: ١٢]

مرت في « الرحيم »

* * *

٨٥ ـ وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِنْ تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [التغابن: ١٤]

مرت في « الرحيم »

* * *

٨٦ ـ وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [التحريم : ١] مرت في « الرحيم »

* * *

٨٧ ـ وقال تعالى ﴿ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴾ [الملك : ٢] مرت في « العزيز »

* * *

٨٨ ـ وقال تعالى : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [المزمل : ٢٠]

مرت في « الرحيم »

* * *

٨٩ ـ وقال تعالى : ﴿ وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ﴾ [البروج : ١٤]

المعنى

توضح الآية أن الله هو الساتر لذنوب أوليائه اللطيف بهم المحسن إليهم المحب لهم .

قال ابن عباس رضى الله عنهما : إن الله يود أولياءه كما يود أحدكم أخاه بالبشرى والمحبة ـ من تفسير القرطبي ـ .

* * *

٣٥ - اسم الله «الشكور»

ورد اسم (الشكور) فى القرآن الكريم أربع مرات .

١ - في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ (٢٩) لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ [فاطر : ٢٩ - ٣٠] .

* * *

٢ - و في قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ [فاطر : ٣٤] .

* * *

٣ - وفي قوله تعالى : ﴿ ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ [الشورى : ٢٣] .

* * *

٤ - وفي قوله تعالى : ﴿ إِن تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ ﴾ [التغابن : ١٧] .

وقد سبق معنى الآيات الثلاث الأول فى « الغفور » .

وفى الآيات الثلاث الأول اقترن فيها الاسم بالمغفرة ، وفى الآية الأخيرة اقترن فيها الاسم بالحلم .

معنى الاسم :

والشكور صيغة مبالغة من شكر ، والشكر معرفة الإحسان ونشره ، وقد يوصف به الإنسان ، إذا شكر من أسدى له نعمة ، أما الشكر من الله فمعناه حسن المجازاة للعبد الصالح والثناء الجميل عليه ..

ومعناه من صفات الله أنه يزكو عنده القليل من أعمال العباد ، فيضاعف لهم الجزاء على ما يقدمون من يسير الطاعات ، ويعفو عن سيئاتهم ويغفر لهم سيئاتهم .

ومن معانيه أيضاً أنه يثيب عبده على شكره مع أنه مأمور به ، ويزيده من عطائه مصداقا لقوله تعالى ﴿ لئن شكرتم لأزيدنكم ﴾ .

الفرق بين شكر العبد وشكر الرب :

شكر العبد أن يلهج العبد بلسانه ، ويعترف بقلبه بشكر الله الذى أولاه ما أولاه من نعم ظاهرة وباطنة لا تعد ولا تحصى ، وأن يستعمل هذه النعم فى الطاعة ولا يعصى الله بها .

أما شكر الله لعبده فهو رضاه عنه ، وحبه له ، ومضاعفة العطاء له ، وقدرته على إثابة المحسن وأنه لا يضيع أجر من أحسن عملا .

* * *

٣٦ ـ اسم الله «العلى»

١ ـ ﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَلا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾ [البقرة : ٢٥٥] .

٢ ـ ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴾

[الحج : ٦٢] .

٣ ـ ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴾ [لقمان : ٣٠] .

٤ ـ ﴿ وَلا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ عِندَهُ إِلاَّ لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴾ [سبأ : ٢٣] .

٥ ـ ﴿ ذَلِكُم بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِن يُشْرَكْ بِهِ تُؤْمِنُوا فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ ﴾ [غافر : ١٢] .

٦ ـ ﴿ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾ [الشورى : ٤] .

٧ ـ ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلاَّ وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴾ [الشورى : ٥١] .

٣٦ ـ اسم الله «العلى»

جاء اسم الله العلى فى القرآن سبع مرات

١ ـ قال تعالى : ﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ [البقرة : ٢٥٥] .

القيوم : القائم على تدبير شئون الخلق .

السنة : النعاس الخفيف « الغفوة » الكرسى : العرش

يؤوده : يثقله أو يعجزه .

المعنى

الله هو الواحد الأحد القائم على تدبير شئون عباده لا يغفو ولا ينام كل ما فى السموات والأرض ملكه وخاضع لسلطانه لا يستطيع احد ان يشفع لأحد عنده إلا بإذنه وذلك لجلاله وعظمته. احاط علمه بكل شيء حاضر أو غائب مشاهد أو غير مشاهد احاط عرشه بالسموات والأرض لسعته وبسطته ، وقد روى عن ابن عباس أن المراد بقوله « وسع كرسيه » وسع علمه ـ أى أنه سبحانه عالم بكل شيء ، وقال ابن كثير الكرسى غير العرش ، والعرش أكبر بكثير من الكرسى ، وهو سبحانه قادر على كل شيء ولا يعجزه حفظ السموات والأرض وما فيهما ، وهو العلى ذو العظمة والجلال .

* * *

٢ ـ وقال تعالى : ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴾ [الحج : ٦٢] .

المعنى

ذلك الاتصاف بالقدرة التامة ، والعلم الواسع لأجل أن الله هو الحق ، وهو

الموجود الثابت ، وأن المعبودات التى يعبدها الكفار من دونه باطلة زائفة لا قيمة لها لأنه وحده هو العلي القادر القاهر . .

* * *

٣ ـ وقال تعالى : ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴾ [لقمان : ٣٠] .

إشارة دقيقة

لاحظ الفرق الدقيق بين الآيتين وهو أن الآية الأولى جاء فيها ضمير الفصل (هو) قبل كلمة الباطل ، ولم يجىء فى الآية الثانية ، وزيادة ضمير الفصل يقتضى التوكيد ، وتوكيده فى الآية الأولى يغنى عن توكيده فى الآية الثانية .

* * *

٤ ـ وفى قوله تعالى : ﴿ وَلا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ عِندَهُ إِلاَّ لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴾

[سبأ : ٢٣] .

المعنى

يأذن الله تعالى لمن هو أهل للشفاعة أن يشفع ، كالملائكة والنبيين ، إذا كان المشفوع فيهم يستحقون ذلك ، وإذا كشف الفزع عن قلوب هؤلاء الشفعاء يوم القيامة يقول بعضهم لبعض : ماذا قال ربكم في الإذن بالشفاعة ؟ قالوا : القول الحق وهو الإذن لمن ارتضى وهم المؤمنون ـ سبحانه هو العلى الكبير .

* * *

٥ ـ وفى قوله تعالى : ﴿ ذَلِكُم بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِن يُشْرَكْ بِهِ تُؤْمِنُوا فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ ﴾ [غافر : ١٢] .

المعنى

ذلك العذاب الذى أنتم فيه بسبب شرككم بالله ... إنه إذا دعى الله وحده فى الدنيا كفرتم ، وإذا ذكر معه شريك آمنتم ، فالقضاء اليوم للإله الواحد الذى لا شريك له .

* * *

٦ ـ وفي قوله تعالى : ﴿ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾

[الشورى : ٤] .

مر معنى الآية في « العظيم »

* * *

٧ ـ وقال تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلاَّ وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴾ [الشورى : ٥١] .

المعنى

ما ينبغى لبشر أن يكلمه الله إلا عن طريق الوحى ، أو من وراء حجاب كما كلم موسى ، أو يرسل إليه رسولا من الملائكة كما أرسل جبرائيل للنبى ﷺ بالقرآن .

معنى الوحي

هو الكلام الخفي الذى يدرك بسرعة ، وهو الإلهام ، كما قال النبى ﷺ : «إن روح القدس نفث فى روعى» ..

من أسباب نزول الآية :

قال اليهود للنبى ﷺ : الا تكلم الله وتنظر إليه إن كنت نبيا كما كلمه موسى ؟ فنزلت الآية . وموسى لم ينظر إلى الله تعالى

* * *

معنى العلى

قال الرازى : معنى العلى القاهر المقتدر الذى لا يغلب ، فنبه بذلك على أنه القادر على الضر والنفع دون سائر من يُعْبَد من دونه [1] .

والعليّ فعيل من علا يعلو بمعنى يرتفع ، فالعلى رفيع القدر ، والعلى الشريف ، وهو بمعنى العالى وهو الذى ليس فوقه شيء .

وهذا الاسم من أسماء التنزيه ، ويفيد أنه متعال فوق خلقه بقدرته وجبروته ، هو الذى علا فلا تدرك ذاته ولا تتصور صفاته ، تاهت الألباب في جلاله ، وعجزت العقول عن إدراك كماله .

* * *

---

١ ـ مفاتيح الغيب للرازى ١١ / ٣١٦ ط دار الغد .

٣٧ ـ اسم الله «الكبير»

ورد اسم (الكبير) في خمسة مواضع فى القرآن الكريم .

١ ـ قوله تعالى :﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ﴾ [الرعد : ٩]

معنى الآية

جاءت الآية بعد قوله تعالى : ﴿ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ ﴾ اى هو الذى يعلم ما تحمل كل أنثى فى رحمها من أنواع الأجنة وصفاتها وأحوالها وأعمارها وما كتب عليها من خير أو شر ، ويعلم ما تنقص الأرحام بخروج الأولاد ومدة الحمل ونقص الاعضاء وظهور الحيض ، وما تمر به الأجنة من أطوار النمو .

ثم جاءت الآية التالية معقبة على ذلك بان الله يعلم كل شيء ما ظهر وما خفى ، وهو وحده سبحانه الكبير المتعال .

* * *

٢ ـ ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴾

[الحج : ٦٢] .

٣ ـ ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴾ [لقمان : ٣٠] .

٤ ـ ﴿ وَلَا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ عِندَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴾ [سبأ : ٢٣] .

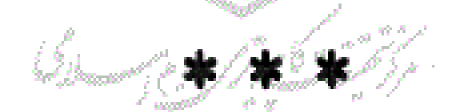
٥ ـ ﴿ ذَلِكُم بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِن يُشْرَكْ بِهِ تُؤْمِنُوا فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ ﴾ [غافر : ١٢] .

سبق بيان معانى هذه الآيات فى اسم الله « العلى » .

معنى اسم الله « الكبير »

قال القرطبى : الكبير أى الموصوف بالعظمة والجلال وكبر الشأن ، وقيل : الكبير : ذو الكبرياء ، والكبرياء عبارة عن كمال الذات ، أى له الوجود المطلق أزلاً وأبداً ، فهو الأول القدير والآخر الباقى بعد فناء خلقه .

ومن دعاء الشاذلى باسم الله الكبير : « **يا الله يا علي يا كبير ، نسألك الغني بك حتي لا نشهد إلا إياك ، والطف بنا لطفاً علمته يصلح لمن والاك ، واكسنا جلابيب العصمة فى الأنفاس واللحظات ، واجعلنا عبيداً لك في جميع الحالات ، وعلمنا من لدنك علماً نصير به كاملين فى المحيا والممات** » .



* * *

٣٨ ـ اسم الله «الحفيظ»

١ ـ جاء اسم الحفيظ في قوله تعالى : ﴿ فَإِن تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُم مَّا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّونَهُ شَيْئًا إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ﴾

[هود: ٥٧] .

جاءت هذه الآية على لسان هود ـ عليه السلام ـ ينذر قومه ويخوفهم من عاقبة كفرهم وعنادهم .

* * *

٢ ـ وجاء أيضاً في قوله ـ تعالى ـ ﴿ وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِم مِّن سُلْطَانٍ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يُؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ وَرَبُّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ﴾ [سبأ : ٢١] .

المعنى

الحديث في هذه الآية عن قوم سبأ الذين اعرضوا عن شكر الله ، واتبعوا وساوس الشيطان ، وانصرفوا عن عبادة الله ، وكفروا بالآخرة ، فجعلهم الله أحاديث ومزقهم كل ممزق .

* * *

٣ ـ وجاء أيضاً في قوله ـ تعالى ـ ﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ اللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ ﴾ [الشورى: ٦] .

المعنى

أولئك الذى اتخذوا شركاء لله من دونه فالله رقيب عليهم ، يحفظ عليهم أعمالهم ويجازيهم عليها بما هم أهله يوم القيامة .

معني اسم (الحفيظ)

قال العلماء : الحفيظ هو الحافظ للسموات والأرض ، قال تعالى : ﴿ **ولا يؤوده حفظهما** ﴾ وهو الحافظ لعباده في جميع الأحوال .

وقيل : الحفيظ هو العالم بجميع المعلومات علماً لا تغير له ولا زوال ، وهو المحيط بما في الأرض والسموات .

وقيل : هو الذي حفظ مراتب الموجودات ومنازل الكائنات ، فيمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه ويثبت الأرض بالجبال فلا تميد بمن عليها ويحفظ الضعفاء من الأقوياء ، ويحفظ الإنسان من الشيطان ، والنبات من الحشرات ، والحياة من العدم ، والخلائق من الهلكة بيد أعدائها .

وهو الذى يحفظ القرآن الكريم من التغيير والتبديل : ﴿ **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ** ﴾[1] .

* * *

١ ـ الحجر : ٩ .

٣٩ ـ اسم الله «المقيت»

جاء اسم المقيت فى القرآن الكريم فى موضع واحد ، فى قوله تعالى : ﴿ مَّن يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُ نَصِيبٌ مِّنْهَا وَمَن يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُ كِفْلٌ مِّنْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا ﴾ [النساء : ٨٥] .

الكفل : النصيب ، وهو والوزر والإثم أيضاً .

ومعنى المقيت :

قال علماء اللغة : المقيت هو المقتدر ومنه قول الشاعر :

وذى ضغن كففت النفس عنه   وكنت على مسائته مقيتاً

أى مقتدراً [1] .

وقيل : المقيت من القوت ، والقوت هو ما يمسك الرمق من الرزق ، وما يقوم به بدن الإنسان وغيره من الطعام ، والله ـ سبحانه ـ هو الذى يقيت عباده ويرزقهم ويحفظ حياتهم بهذا الرزق .

وقال بعضهم فى تعريف هذا الاسم : إنه الحفيظ وإنه الرقيب والمهيمن والحافظ والشهيد .

سبحانه هو المانح لكل مخلوق قوته ، فالأجسام لها الطعام ، والقلوب لها المعرفة والإلهام ، وكل شىء عنده بمقدار .

* * *

١ ـ تفسير القرطبى ٣ / ١٨٦٦ .

٤٠ ـ اسم الله «الحسيب»

جاء اسم الله الحسيب فى ثلاثة مواطن

١ ـ فى قوله تعالى : ﴿ وَابْتَلُوا الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُوا وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴾ [النساء : ٦] .

المعنى

اختبروا اليتامى الذين تحت وصايتكم ، فإن رأيتم أنهم يحسنون التصرف بعد بلوغهم سن الرشد ، فسلموا إليهم أموالهم ، ولا تتعجلوا بأكلها قبل أن يكبروا، والوصى إذا كان غنيا فلا ينبغي أن يأخذ من مال اليتيم شيئا فى نظير رعاية أمواله ، وإن كان فقيرا فليأكل بالقدر المعروف ، وإذا دفعتم إليهم أموالهم بعد الرشد فاشهدوا عليهم ، وكفى بالله محاسبا ومجازيا لأعمالكم .

* * *

٢ ـ وفى قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ﴾ [النساء : ٨٦] .

المعنى

إذا حييتم أيها المؤمنون بتحية فردوا التحيةبأحسن منها وأفضل أو بمثلها على الأقل ، والله سبحانه وتعالى هو الحسيب الذى يحاسب كل أحد على ما يقدمه من خير أو شر .

* * *

٣ - وفي قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ ولا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلاَّ اللَّهَ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيباً ﴾ [الاحزاب : ٣٩] .

المعنى

الأنبياء السابقون قد بلغوا رسالات ربهم إلى الناس وكانوا يخافون الله ولا يخافون سواه ، وكذلك أنت يا محمد ، فبلغ رسالة ربك ولا تخش من الكفار شيئا ، والله تعالى هو الحسيب والحافظ .

معنى الحسيب

الحسيب بمعنى الكافي ، وهو فعيل بمعنى مُفْعِل من أحسبنى الشيء إذا كفاني .

ومن معانيه : المحاسب عباده على أعمالهم ، كلٌ على حسب ما قدم إن خيراً فخير ، وإن شراً فشر ﴿ فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره ﴾ ويفيد معنى الحسيب أيضاً : الحفظ والرعاية والكفاية ، كما يفيد حسن الجزاء .

* * *

٤١ ـ اسم الله «الجليل»

ورد فى القرآن ما يشير إلى هذا الاسم فى موضعين في قوله ـ تعالى : ﴿ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾ [الرحمن : ٢٧] .

* * *

وفى قوله تعالى : ﴿ تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾ [الرحمن : ٧٨] .

فذو الجلال جليل ، كما تقول : ذو الكرم كريم ، وذو العزة عزيز ، وذو العظمة عظيم . وهكذا ..

معنى الاسم

جاء فى لسان العرب : جلال الله عظمته ، ولا يكون الجلال إلا لله ، وقد يوصف به الأمر العظيم .

وجاء فى الحديث الشريف : « **ألظوا بيا ذا الجلال والإكرام** » [1] . اى أكثروا من الدعاء بهذا الاسم .

ومعنى الجليل بالنسبة لله ، أى الموصوف بكل صفات العزة والجلال ، الحاوى لكل نعوت الفضل والكمال ، فسبحانه له الجلال المطلق الذى لا يشركه فيه أحد .

* * *

١ ـ أخرجه الترمذى في كتاب الدعوات برقم ٩١ ، وأحمد فى مسنده ٤ / ١٧٧ .

٤٢ ـ اسم الله «الكريم»

١ ـ ورد هذا الاسم في مواضع ثلاثة ...قوله تعالى : ﴿ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴾ [المؤمنين : ١١٦] .

على قراءة من يرفع (الكريم) صفة للرب ، فإن جُر كان صفة للعرش .

* * *

٢ ـ وجاء أيضاً فى قوله ـ تعالى ـ ﴿ ... هَذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴾

[النمل : ٤٠] .

٣ ـ وجاء أيضاً فى قوله ـ تعالى ـ ﴿ يَا أَيُّهَا الإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ﴾ [الانفطار : ٦] .

معنى الكريم :

الكريم هو كثير العطاء ، دائم الإحسان ، سبحانه يقدر ويعفو ، ويعد ويوفى، ويسأل فيعطي ،ويغني ويقنى ، ويجزل لعباده العطاء بغير حساب ، لا ينسى من يقبل عليه ، ولا يُسوفُ من التجأ إليه ، يجود بغير علة ، ويعطى دون انتظار الثواب .

* * *

٤٣ ـ اسم الله «الرقيب»

١ ـ جاء اسم (الرقيب) في قوله تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً** ﴾ [النساء : ١] .

المعنى :

بث : نشر ـ تساءلون : تطلبون به حاجاتكم

الأرحام : جميع القرابات من جهة الأب أو الأم ... يأمر الله الناس أن يتقوا ربهم الذى خلقهم من تراب ، ثم من آدم الذى خلق الله منه زوجته ، ومنهما نشر الخلق الكثير ، ثم كرر الأمر بتقوى الله الذى يسأل الناس به بعضهم بعضا قائلين : سألتك بالله أن تفعل كذا ، كما أمرهم بالمحافظة على الأرحام ووصلها وعدم قطعها. إن الله كان عليكم رقيبا وشاهدا .

ما روى من أحاديث حول هذه الآية :

قال رسول الله ﷺ : « **الرحم معلقة بالعرش تقول : من وصلنى وصله الله ، ومن قطعنى قطعه الله** » رواه البخارى .

وقال ﷺ : « **كفي بالمرء إثما أن يضيع من يقوت** » رواه أبو داود وهو حديث صحيح .

وقال ﷺ : « **أفضل دينار ينفقه الرجل دينار ينفقه علي عياله** » رواه مسلم ـ رياض الصالحين / ١٤٧ ، ١٤٩ .

* * *

٢ ـ وفى قوله ـ تعالى ـ ﴿ **مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلاَّ مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي**

وربكم وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد ﴾

[المائدة : ١١٧] .

المعنى :

يقول عيسى فى معرض الرد على السؤال : أأنت قلت للناس اتخذوني وأمى إلهين من دون الله ؟

ما أمرتهم فى العبادة والعقيدة إلا ما أمرتنى به ، وكنت شاهدا على أعمالهم وأنا فيهم ، فلما رفعتنى إليك كنت أنت الرقيب والشاهد عليهم، وأنت على كل شيء شهيد أولا وآخراً .

* * *

٣ ـ وجاء أيضاً فى قوله ـ تعالى ـ ﴿ لا يحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن إلا ما ملكت يمينك وكان الله على كل شيء رقيبا ﴾

[الأحزاب : ٥٢] .

المعنى

لا يحل لك يا محمد التزوج بالنساء بعد التسع اللاتى اخترنك ، وهن فى حقه كالأربع بالنسبة لبقية أمته ، ولا يحل لك أيضا أن تتبدل بهن غيرهن ولو أعجبك حسن اللاتى تريدهن ، إلا ما ملكت يمينك من الإماء فإنهن حلال لك، وكان الله علي كل شيء رقيبا ومطلعا وشاهدا .

معنى الرقيب

قال القرطبى فى معنى الرقيب : رقيباً : حافظاً ... فعيل بمعنى فاعل ، وهو الرقيب الحافظ المنتظر [١] .

١ ـ تفسير القرطبى ٣ / ١٥٧٨ .

ويقول العلماء : الرقيب معناه أن الله تعالى يراقب عباده ويحصي أعمالهم ولا يغفل عنهم طرفة عين ، ولا يغيب عليه من أمر هم شيء دق أم عظم ، قال الشاعر يناجي ربه باسميه ـ الحفيظ الرقيب :

لك الحمد ربى خلقت الوجود ... وأنت عليه حفيظ رقيب

فلا الأرض تغفل عن سيرها ... ولا الشمس عن أى صبح تغيب[1]

وقال أحد الشعراء يُذكر باسم الله الرقيب :

إذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل ... خلوتُ ولكن قل : على رقيبُ

ولا تحسبن الله يغفل ساعة ... ولا أن ما تخفيه عنه يغيبُ

ألم تر أن اليوم أسرعُ ذاهبٍ ... وأن غدا للناظرين قريب ؟[2]



١ ـ للشاعر أحمد مخيمر فى ديوانه (أسماء الله الحسنى)

٢ ـ نسبت هذه الأبيات للإمام أحمد بن حنبل

٤٤ ـ اسم الله «المجيب»

١ ـ جاء اسم (المجيب) فى قوله تعالى : ﴿ ... اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ ﴾ [هود : ٦١] .

المعنى :

جاءت هذه الآية على لسان صالح عليه السلام ، يدعو قومه إلى عبادة الله وحده ، لا شريك له ، هو الذى خلقكم من الارض أول الامر ، ثم هو الذى الذى جعلكم فيها خلائف تعمرونها جيلا بعد جيل فيجب عليكم ان تستغفروه وتتوبوا إليه من الشرك والمعاصى ، وهو سبحانه قريب مجيب .

* * *

٢ ـ فى قوله ـ تعالى ـ ﴿ وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ ﴾ [الصافات : ٧٥] .

٣ ـ وجاء أيضاً فى قوله ـ تعالى ـ ﴿ أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الأَرْضِ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ [النمل : ٦٢] .

معنى المجيب

المجيب فى حقه ـ تعالى ـ أنه يقابل سؤال السائلين بالإسعاف ، ودعاء الداعين بالإجابة ، وضرورة المضطرين بالكفاية .

استجابة الله للداعين

قال ـ ﷺ ـ : « ما من رجل يدعو الله بدعاء إلا استجيب له ، فإما أن يعجل له فى الدنيا ، وإما أن يُدَّخر له في الآخرة ، وإما أن يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما دعا ، ما لم يدع بإثم أو قطيعة ، أو يستعجل . قالوا : يا

رسول الله وكيف يستعجل ؟ قال : يقول : دعوت ربى فما استجاب لى»[1] .

من آداب الدعاء :

عن فضالة بن عُبيد أن النبى - ﷺ - سمع رجلاً يدعو فى صلاته ، فلم يصل على النبى - ﷺ - فقال النبى - ﷺ - : « **عجل هذا** » ثم دعاه ، فقال له - أو لغيره : « **إذا صلى أحدكم فليبدأ بحمد الله والثناء عليه ، ثم ليصل على النبى - ﷺ -، ثم ليدع بعد بما شاء** »[2] .

وعن عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - أن رسول الله - ﷺ - قال : « **الدعاء موقوف بين السماء والأرض لا يصعد حتى يُصلى عليّ ، فلا تجعلوني كغُمر الراكب ، صلوا على أول الدعاء وأوسطه وآخره** »[3] .

الغُمر - على وزن عُمَر - القدح الصغير ، أراد أن الراكب يحمل رحله وأزواده ويترك قعبه إلى آخر ترحاله ، فهو ليس عنده بمهم - القاموس -

---

١ - أخرجه ابن أبى شيبة وأحمد والبخارى فى الأدب بمثله عن أبى سعيد ، وفى الدر المنثور ١ / ٢٠٤ .

٢ - أخرجه أبو داود والترمذى وابن حبان والحاكم والبيهقى ، وفي جامع الأحاديث للسيوطى برقم ١١٥٢٧ / ٢٩٨ .

٣ - البيهقى فى شعب الإيمان ، وجمع الجوامع للسيوطى برقم ١٠٦٨٢ ، وغرائب القرآن ٢ / ٢٧٣

٤٥ ـ اسم الله «الواسع»

جاء اسم (الواسع) فى القرآن الكريم في تسعة مواضع

١ ـ ﴿ وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة : ١١٥] .

٢ ـ ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة : ٢٤٧] .

٣ ـ ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة : ٢٦١] .

٤ ـ ﴿ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة : ٢٦٨] .

٥ ـ ﴿ وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَى اللَّهِ أَن يُؤْتَىٰ أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِندَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [آل عمران : ٧٣] .

سبق بيان معاني هذه الآيات فى اسم الله « العليم »

٦ ـ ﴿ وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا ﴾ [النساء : ١٣٠] .

المعنى

تشير الآية إلى إباحة الطلاق حين يتعذر الإصلاح بين الزوجين المتخاصمين والله كفيل بأن يغني كلا منهما من فضله وهو واسع حكيم .

٧ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [المائدة : ٥٤] .

٨ - ﴿ وَأَنكِحُوا الأَيَامَىٰ مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [النور : ٣٢] .

سبق بيان معنى الآيتين فى اسم الله « العليم » .

٩ - ﴿ الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلاَّ اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ الأَرْضِ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَىٰ ﴾ [النجم : ٣٢] .

المعنى

هذه الآية جاءت وصفا للذين أحسنوا فهم يجتنبون كبائر الذنوب التى تودى بصاحبها إلى النار ويجتنبون الفواحش التى تستوجب إقامة الحد إلا اللمم وهو صغائر الذنوب التى قلما ينجو منها أحد كالنظرة وما يماثلها ، والله واسع المغفرة وأعلم بخلقه حين أنشأهم من الأرض ، وحين كانوا أجنة فى بطون أمهاتهم فلا يجب أن يزكى أحد نفسه لأن الله أعلم بمن اتقى .

معنى الواسع

قال الرازى فى مفاتيح الغيب : الواسع الذى لا نهاية لبرهانه ، ولا غاية لسلطانه .

وقيل : هو واسع فى علمه فلا يجهل ، وواسع فى قدرته فلا يعجل ، وواسع فى مغفرته فلا يبخل ، الواسع الذى لا يعزب عنه أثر الخواطر فى الضمائر ، وقيل : الواسع الذى إفضاله شامل ، ونواله كامل .

وقال القرطبى فى معنى الواسع : هو واسع الفضل عليم بمصالح خلقه ، يوسع على عباده في دينهم ولا يكلفهم ما ليس فى وسعهم .

وقيل : واسع المغفرة لا يتعاظمه ذنب ، متفضل على العباد وغنى عن أعمالهم [١] .



١ ـ تفسير القرطبى جـ١ صـ٤٧٢ .

٤٦ ـ اسم الله «الحكيم»

جاء اسم الله الحكيم في المواضع الآتية :

١ ـ قال تعالى : ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لا عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ [البقرة : ٣٢] . مر معناها في « العليم »

٢ ـ وقال تعالى : ﴿ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [البقرة : ١٢٩] .

مر معناها في « العزيز »

٣ ـ وقال تعالى : ﴿ فَإِن زَلَلْتُم مِّنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [البقرة : ٢٠٩] . مر معناها في « العزيز »

٤ ـ وقال تعالى : ﴿ ... وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ قُلْ إِصْلاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [البقرة : ٢٢٠] . مر معناها في « العزيز »

٥ ـ وقال تعالى : ﴿ ...وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [البقرة : ٢٢٨] . مر معناها في « العزيز »

٦ ـ وقال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لأَزْوَاجِهِم مَّتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [البقرة : ٢٤٠] . مر معناها في « العزيز »

٧ ـ وقال تعالى : ﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ

﴿الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [آل عمران : ٦] . مر معناها فى « العزيز »

٨ ـ ﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾

[آل عمران : ١٨] . مر معناها فى « العزيز »

٩ ـ وقال تعالى : ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُوْلُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [آل عمران : ١٨] .

مر معناها فى « العزيز »

١٠ ـ وقال تعالى : ﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [آل عمران : ٦٢] . مر معناها فى « العزيز »

١١ ـ وقال تعالى : ﴿ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلاَّ بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ [آل عمران : ١٢٩] . مر معناها فى « العزيز »

١٢ ـ وقال تعالى : ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ فَإِن كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلأُمِّهِ السُّدُسُ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾

[النساء : ١١] . مر معناها فى «العليم»

١٣ ـ وقال تعالى : ﴿ إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ فَأُوْلَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾[النساء : ١٧] .

مر معناها فى « العليم»

١٤ - ﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلاَّ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَاءَ ذَلِكُمْ أَن تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُم مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُم بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُم بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ [النساء : ٢٤] . مر معناها فى « العليم »

١٥ - ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [النساء : ٢٦] . مر معناها فى « العليم »

١٦ - ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلاَّ خَطَئًا وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَئًا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ إِلاَّ أَن يَصَّدَّقُوا فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾

[النساء : ٨٢] . مر معناها فى « العليم »

١٧ - وقال تعالى : ﴿ وَلا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾

[النساء : ١٠٤] . مر معناها فى « العليم »

١٨ - وقال تعالى : ﴿ وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَن يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [النساء : ١١١] .

مر معناها فى « العليم »

١٩ ـ وقال تعالى : ﴿ وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلاًّ مِّن سَعَتِهِ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا ﴾ [النساء : ١٣٠] . مر معناها في « الواسع»

٢٠ ـ وقال تعالى : ﴿ بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ [النساء: ١٥٨] . مر معناها في «العزيز»

٢١ ـ وقال تعالى : ﴿ رُّسُلاً مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ [النساء : ١٦٥] مر معناها في « العزيز»

٢٢ ـ وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِن رَّبِّكُمْ فَآمِنُوا خَيْرًا لَّكُمْ وَإِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ [النساء : ١٧٠] مر معناها في « العليم»

٢٣ ـ وقال تعالى : ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [المائدة :٣٨] مر معناها في « العزيز »

٢٤ ـ وقال تعالى : ﴿ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [المائدة : ١١٨] مر معناها في « العزيز »

٢٥ ـ وقال تعالى : ﴿ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴾ [الأنعام : ١٨] مر معناها في « الخبير»

٢٦ ـ وقال تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴾ [الأنعام : ٧٣] مر معناها في « الخبير»

٢٧ - وقال تعالى : ﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾ [الأنعام : ٨٣] مر معناها في « العليم »

٢٨ - وقال تعالى : ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُم مِّنَ الإِنسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُم مِّنَ الإِنسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلاَّ مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾ [الأنعام : ١٢٨] . مر معناها في « العليم »

٢٩ - وقال تعالى : ﴿ وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَٰذِهِ الأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰ أَزْوَاجِنَا وَإِن يَكُن مَّيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾ [الأنعام : ١٣٩] مر معناها في « العليم »

٣٠ - وقال تعالى : ﴿ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلاَّ بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [الأنفال : ١٠] . مر معناها في « العزيز »

٣١ - ﴿ إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ غَرَّ هَٰؤُلاءِ دِينُهُمْ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [الأنفال : ٤٩] مر معناها في « العزيز »

٣٢ - وقال تعالى : ﴿ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [الأنفال : ٦٣]

مر معناها في «العزيز»

٣٣ - وقال تعالى : ﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي الأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [الأنفال : ٦٧]

مر معناها في «العزيز»

٣٤ - وقال تعالى : ﴿ وَإِن يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِن قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [الأنفال : ٧١] مر معناها فى «العليم»

٣٥ - وقال تعالى : ﴿ وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة : ١٥] مر معناها فى «العليم»

٣٦ - وقال تعالى :﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ إِن شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة : ٢٨] مر معناها فى «العليم»

٣٧ - وقال تعالى : ﴿ إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة : ٤٠] مر معناها فى «العزيز»

٣٨ - وقال تعالى : ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة : ٦٠] مر معناها فى «العليم»

٣٩ - وقال تعالى : ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة : ٧١] مر معناها فى «العزيز»

٤٠ - وقال تعالى : ﴿ الأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلاَّ يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة : ٩٧] مر معناها فى «العليم»

٤١ ـ وقال تعالى : ﴿ وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة : ١٠٦] مر معناها فى «العليم»

٤٢ ـ وقال تعالى : ﴿ لا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلاَّ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة : ١١٠] مر معناها فى «العليم»

٤٣ ـ وقال تعالى : ﴿ الٓر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴾ [هود : ١]. مر معناها فى «العليم»

٤٤ ـ وقال تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [يوسف : ٦]. مر معناها فى «العليم»

٤٥ ـ وقال تعالى : ﴿ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ [يوسف : ٨٣] مرت فى « العليم »

٤٦ ـ ﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَن نَّزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ [يوسف : ١٠٠] مرت فى « العليم »

٤٧ ـ ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [إبراهيم : ٦] مرت فى « العزيز »

٤٨ ـ ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾ [الحجر : ٢٥] مرت فى « العليم »

٤٩ - ﴿ لِلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الأَعْلَىٰ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [النحل : ٦٠] مرت في « العزيز »

٥٠ - ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلا نَبِيٍّ إِلاَّ إِذَا تَمَنَّىٰ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [الحج : ٥٢] مرت في « العليم »

٥١ - ﴿ وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴾ [النور : ١٠]

معنى الآية

نزلت الآية في أعقاب آيات الملاعنة بين الزوجين ، ثم جاءت هذه الآية تقول : ولولا فضل الله عليكم أيها الناس ورحمته بالستر عليكم ، لعاجلكم بالعقوبة ، ولأنه أيضا كثير القبول للتوبة من عبادة حكيم فيما شرع لكم من الأحكام .

٥٢ - ﴿ وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [النور : ١٨]

مرت في « العليم »

٥٣ - وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلاثَ مَرَّاتٍ مِّن قَبْلِ صَلاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلاةِ الْعِشَاءِ ثَلاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [النور : ٥٨]

مرت في « العليم »

٥٤ ـ وقال تعالى : ﴿وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم كذلك يبين الله لكم آياته والله عليم حكيم﴾ [النور : ٥٩]

مرت في « العليم »

٥٥ ـ وقال تعالى : ﴿ وإنك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم ﴾ [النمل : ٦] مرت في « العليم »

٥٦ ـ وقال تعالى : ﴿ يا موسى إنه أنا الله العزيز الحكيم ﴾ [النمل : ٩] مرت في « العزيز »

٥٧ ـ وقال تعالى : ﴿ فآمن له لوط وقال إني مهاجر إلى ربي إنه هو العزيز الحكيم ﴾ [العنكبوت : ٢٦] مرت في « العزيز »

٥٨ ـ وقال تعالى : ﴿ إن الله يعلم ما يدعون من دونه من شيء وهو العزيز الحكيم ﴾ [العنكبوت : ٤٢] مرت في « العليم »

٥٩ ـ وقال تعالى : ﴿وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه وله المثل الأعلى في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم ﴾ [الروم : ٢٧]

مرت في « العزيز »

٦٠ ـ وقال تعالى : ﴿ خالدين فيها وعد الله حقا وهو العزيز الحكيم ﴾ [لقمان : ٩] مرت في « العزيز »

٦١ ـ وقال تعالى : ﴿ ولو أنما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله إن الله عزيز حكيم ﴾ [لقمان : ٢٧] مرت في « العزيز »

٦٢ ـ وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ [الاحزاب : ١] مرت فى « العليم »

٦٣ ـ وقال تعالى : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴾ [سبأ : ١] مرت فى « الخبير »

٦٤ ـ وقال تعالى : ﴿ مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِن بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [فاطر : ٢]مرت فى « العزيز »

٦٥ ـ وقال تعالى : ﴿ تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴾ [الزمر : ١]

مرت فى « العزيز »

٦٦ ـ وقال تعالى : ﴿ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدتَّهُمْ وَمَن صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾

[غافر : ٨] مرت فى « العزيز »

٦٧ ـ وقال تعالى : ﴿ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ [فصلت : ٤٢]

معنى الآية

هذا القرآن المنزل عليك يا محمد حفظه الله ولا يأتيه الباطل من أى جهة ليس له تكذيب في الكتب المتقدمة ولا يأتى كتاب بعده يبطله ، وهو تنزيل من الله الموصوف بالحكمة ، المستحق لكل حمد وثناء .

٦٨ ـ وقال تعالى : ﴿ كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [الشورى : ٣] مرت في « العزيز »

٦٩ ـ وقال تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴾ [الشورى : ٥١] مرت في « العلى »

٧٠ ـ وقال تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الأَرْضِ إِلَهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴾ [الزخرف : ٨٤] مرت في « العليم »

٧١ ـ وقال تعالى : ﴿ تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴾

[الجاثية : ٢] مرت في « العزيز »

٧٢ ـ ﴿ وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [الجاثية : ٣٧] مرت في « العزيز »

٧٣ ـ وقال تعالى : ﴿ تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴾ [الأحقاف : ٣] مرت في « العزيز »

٧٤ ـ وقال تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَّعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ [الفتح : ٤] مرت في « العليم »

٧٥ ـ وقال تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ [الفتح : ٧] مرت في « العزيز »

٧٦ ـ وقال تعالى : ﴿ وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾

[الفتح : ١٩] مرت في «العزيز»

٧٧ ـ وقال تعالى : ﴿ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾

[الحجرات : ٨] مرت في «العليم»

٧٨ ـ وقال تعالى : ﴿قَالُوا كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴾

[الذاريات : ٣٠] مرت في «العليم»

٧٩ ـ وقال تعالى : ﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [الحديد : ١] مرت في «العزيز»

٨٠ ـ وقال تعالى : ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [الحشر : ١] مرت في «العزيز»

٨١ ـ وقال تعالى : ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الحشر : ٢٤] مرت في «العزيز»

٨٢ ـ وقال تعالى : ﴿ رَبَّنَا لا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [الممتحنة : ٥] مرت في «العزيز»

٨٣ ـ وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَآتُوهُم مَّا أَنفَقُوا وَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَلا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ وَاسْأَلُوا مَا أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنفَقُوا

﴿ ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [الممتحنة : ١٠]

مرت فى « العليم »

٨٤ - وقال تعالى : ﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [الصف : ١] مرت فى « العزيز »

٨٥ - وقال تعالى : ﴿ سَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴾ [الجمعة : ١]

مرت فى « القدوس » وفى « العزيز »

٨٦ - وقال تعالى : ﴿وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الجمعة ٣] مرت فى « العزيز »

٨٧ - وقال تعالى : ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [التغابن : ١٨] مرت فى « العزيز »

٨٨ - وقال تعالى : ﴿ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ [التحريم : ٢] مرت فى « العليم »

٨٩ - وقال تعالى : ﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ [الإنسان : ٣٠] مرت فى « العليم »

معنى هذا الاسم

قال الإمام حجة الإسلام الغزالى : لا يعرف حقيقة الله إلا الله ، فيلزم أن يكون الحكيم الحق هو الله تعالى ، لأنه هو الذى يعلم أصل الأشياء بعلمه

الأزلى القديم . الدائم الذى لا يتصور أحد زواله ، ولا تتطرق إليه شبهة أو خفاء [1] .

ويفيد معنى الحكيم أنه ذو الحكمة البالغة - سبحانه هو واهب الحكمة ﴿ يُؤتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُوا الأَلْبَابِ ﴾[2] . وانه المحسن فى التدبير ، اللطيف فى التقدير ، الخبير بحقائق الأمور ، العليم بحكمة المقدور ، وهو الذى يتقن كل شيء خلقه ويخلقه . .

انتهى المجلد الأول

وسيليه بمشيئة الله تعالى

المجلد الثانى

١ - سلسلة القصص القرآنى جـ١٦ الخاص باسماء الله الحسنى ص٣٥٨ .

٢ - البقرة : ٢٦٩ .

العنوان	الصفحة	العنوان	الصفحة

يطلب من مكتبات الأهرام
وسائر مكتبات الجمهورية

رقم الإيداع بدار الكتب ٤١٩٤ / ٩٩